المجلد الثاني من حيوة الكبرى الحيوان الكبرى

عر ٢٧

ابا صوفيا

٢٩٣٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الثاني من حياة الحيوان الكبرى

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله

برسم الجناب العالي السيفي مقبل باش العسكر المنصور بالبرج الشريف سيف بن رشيد

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتدبر وتبصر واعتبر وأنا الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

باب السين المهملة

سابوط دابة من دواب البحر معروفة عند اهل البحر قاله ابن سيده وغيره

ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف بينهما الف وحر بالحا والرا المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ** من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ** دعت ساق حر برهة وترنما
مطوقة غرا تسجع كلما ** دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم يكن من تميمة ** ولا ضرب هواع بكفيه درهما
تغنت على غصن عشا فلم تدع ** لنايحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ** تغنت عليه مايلا او مقوما
عجبت لها اني يكون غناوها ** فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ير مثلي شاقه صوت مثلها ** ولا عربيا هاجه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حران كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده والبرهة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف

السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى في باب الهمزة

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولا سوام ابرص وان شيت قلت هولا السوام الاول مو مفتوحا مو

ولا

ولا تذكر ابرص وان شيت قلت هولا البرصة والاباريص ولا تذكر سام قال الشاعر ** والله لو كنت لهذا خالصا ** ما كنت عبدا اكل الابارصا ولكن على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع سام ابرص لانه سم اي جعل الله تعالى فيه السم وجلده ابرص وسياتي ان شا الله تعالى في باب الواو ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كساير الحشرات التي لا منفعة فيها فيها **الخواص** دمه اذا طلي به دا الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **التعبير** سام ابرص والعضايه في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم

السانح ما والاك من ميامنك من ظبي او طاير وغيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح **وفي** المثل من لي بالسانح بعد البارح **وقال** ابو عبيدة سال يونس ابن حبيب وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفا النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر ** قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ** ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سياتي ان شا الله تعالى الكلام عليها في الطير واللقحة في بابي الطاء المهملة المثناة والقاف ** والله الموفق للصواب

السبد بضم السين وفتح البا طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ما جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

اكل يوم عرسها مقتبل ** حتى يرى المرردي القصول ** مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق ** قال طفيل العامري كانه سبد بالما مغسول

السبع بضم البا واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة

اي كثيرة السباع وقرأ الحسن وابن حيوه وما اكل السبع باسكان البآء
وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله * فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود رضي الله عنه واكيلة السبع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل
السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الام اكثر
من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره
قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا في باب الغين المعجمه
والبآ الموحده الغابة موضع بينه وبين المدينه اربعة اميال من ناحية
الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع
تسا له ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينه اذا اقبل ذيب
فوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوي فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد
السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم
تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب
انفسنا له بشي فاوما اليه صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى
وقد تقدم في باب الذال في لفظ الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق
الرقه مر به وايل بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفرده
في الخبا فقالت والله لين هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك
فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع
يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش
السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث
اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن
الفضل والقاسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي فائده سل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما

افضلت

افضلت الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني
قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق
القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم
وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل
وارزق اهله من الثمرات الايه قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان
الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا وفوه عن ثبات علم وطمانينه نفس
ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن
بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع
فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك
حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع قيل
حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان
لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها
فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهره فقال لولا مخافة
الشهره لوضعت زادي على ظهره حتى اتى مكه وذكر الحافظ ابو نعيم
في الحليه قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما دعى ربه
فتجي سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط
حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك وذكر الامام ابو الفرج
ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي رضي الله عنهما مرا يوما بشيبان
الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي
رضي الله عنه لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن
صلى اربع ركعات فسهي في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على
مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين
ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه
حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا
يلزمه قال يلزمه عندكم شاه واما عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده
فغشي على احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من

علما الاخره الى ان من سهى فسدت صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم
ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة
الا بترك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم
والحضور لا الغفله والذهول وهو حسن وانما افتت العلما بصحة الصلاة
بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا
نفوسهم ليدفعوا الفقها كيد الشيطان وسمعه عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا
الصلاه ولم يثبتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان
مع الاخلاص لله تعالي والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو
ما صفي عن الكدر وخلص من الشوائب قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا
خالصا فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء
وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت علي ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد
فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي
رضي الله عنه كان يجلس الي شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك
يسال هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا
فاذا كان هذا محل الامي منهم من العلم فكذا فما الظن بايمتهم وقد كان
الايمة المجتهدون كالشافعي وغيرهم يعترفون بوفور علم علماء الباطن
وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن العلماء
اوليا الله فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
ابن سريج كان اذا عجب الحاضرون مما يبديه لهم من العلوم يقول لهم اتدرون
من اين لي هذا انما حصل لي ببركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه
وكان من دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد
اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا
اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين
وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله اسرارهم منهم

شيبان قد كان راعي ** وسر سره ما اختفى
فاجهد وخل الدعاوي ** ان كان لك شي بان

وله في الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره

بيتا

بيتا تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم
ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد
في ذكر ما زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في
الهوي والمشي علي الما عن سهل بن عبد الله التستري قال توضات يوم
جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البدايه فوجدته امتلا بالناس
وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس
حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب
الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير
اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك
اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت علي وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس
وان جلست لم تكن لي صلاه فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول
قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع
لتلحق الصلاه فغمي علي فلما فتحت عيناي واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا
يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ
الاركان واذا بنخله قايمه والى جانبها مطهره مملوة ماء احلى من الشهد ومنزل
لاراقة الما ومنشفه معلقه وسواك قال فحللت لباسي وارقت الماء ثم
اغتسلت وتنشفت بالمنشفه فسمعته ينادي يا سهل ان كنت قضيت
اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني
ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى
في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى
فقامت الصلاه فصليت ولم يكن شغلي الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت
اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت قلت
كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت
النخله والمطهره والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم ار الفتى ولا
القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه
الطايفة ولا يكادون يؤمن بها كثير من الناس ولهذا احتمالات منها يحتمل انه
نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث شا الله تعالى من غير شعور منه ثم اعيد

الى مكانه لطفا من الله سبحانه وكرامة لاوليآيه قال شيخنا اليافعي رحمه
الله **ومن المحكي** عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته
علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله
ولو استحضرته ليدعو لك رجونا لك العافيه فاحضره وسال له الدعا
فقال كيف يستجاب دعاي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة
والرجوع عن الظلم وحسن السيره في الرعيه واطلق من في سجنه من المظلومين
فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وخرج عنه فكانما
نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابي قبوله
فلما رجع الى تستر قيل له بانثا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك
وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم
ثم قال من اعطي مثل هذا يحتاج الي مال يعقوب بن الليث **ونظير ذلك**
من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الها وتخفيف التا
المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت بذلك
وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج
فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها عما كانت
عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها من بعض الفقرا وقال
اعملوا الوليمة عصيده ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر
الفقها والشيخ كالمنتظر لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك
المراه فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك
الاستهزا وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم
ادام فخذ وافتادوا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول
احداهما وخضها ثم صب منها عسلا مصفي ثم فعل كذلك بالاخري
وصب منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا وعسلا
لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل
وتحير مما راي وتاب على يد الشيخ رحمه الله **ويشبه هذا** ما حكي عن بعضهم
انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك وياكل
منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل فتقدمت الى

الشجرة

الشجرة فصرت كلما اخذت منه رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال
هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل
هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذا
الباب والمرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله تعالى سبحانه
على كل شي قدير وليس الخارق للعوايد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق
والهدايه **وحكي** عن الشيخ ابي الغيث اليمني قدس الله روحه انه خرج يوما
يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود
ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه
الى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** ان شعوانه رزقت ولدا فربته احسن
تربيه فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتيني لله فقالت
يا بني انه لا يصلح ان يهدي للملوك الا اهل الادب والتقي وانت يا ولدي
غر ما تعرف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم
خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها وذهب فجمع الحطب
ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال يا كلب
الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي فحمل
على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها
الباب ففتحت له وقالت لما اردت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمته
اذهب الان حيث شيت لله عز وجل فودعها وذهب **وروي** صاحب مناقب
الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في
الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع
وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما
هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع
باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز
قال الشاب هذه الدنيا وكلها الله عز وجل لخدمتي فما احتجت الى شي الا
احضرته الي حين يخطر ببالي فعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان
الله عز وجل لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك

فاستخدمه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته **وفي** الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم استغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد **وقد انشد** شيخنا الامام العلامه جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله عليه ورضوانه لنفسه ؞

تهم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ٭ وما النمر ما اظفار فهد ونابه

وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ٭ وما الضرب بالماضي الكمي ماديا به

لهم نعم للقاطعات قواطع ٭ لهم قلب اعيان المراد انقلابه

لهم كل شي طايع ومسخر ٭ فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه

من الله خافوا لا سواه فخافهم ٭ سواه جمادات الورى ودوابه

لقد شمها وافي بنيل كل عزيزة ٭ ومكرمة مما يطول حسابه

الى ان جنوا ثمر الهوى بعدما جنى ٭ عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبريا والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس وجهه وسبوك انيابه وقوة براثنه وجرا قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وفظيع بطشه ودواعي ضرواته لا لا احلت عليه سرا او عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوي فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي من مخلوقاته **وحكم** السباع تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش عن بقيه عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يصح ويجوز بيعها لاجل

جلودها واما الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله الموفق

السبنتى والسبندي النمر الجري والانثى سبنتاه قالت عايشه رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

ابعد قتيل بالمدينه اظلمت ٭ له الارض تهتز العضاه باسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت ٭ يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ٭ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٭ بوايق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته ٭ بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الحنق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار او لاخيه وكانوا اخوه ثلاثه كلهم شاعر وسياتي ان شا الله تعالى ذكر النمر في باب النون والله الموفق ؞

السبيطر بضم السين وفتح البا الموحده والطا المهمله بينهما يا مثناة من تحت وبالرا المهملة في اخره مثال العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ان شا الله تعالى ذكر العميثل في باب العين المهمله والله الموفق ؞

السحله كالهمزه الارنب الصغير التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها

السحليه بضم السين العضاه وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهمله قول الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تودي وهي احسن منه قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العضاه من نوع الوزغ وقال انها محرمه وقال ابن قتيبه وصاحب الكفاية وذكر العضاه يسمى العضرفوط بفتح العين المهمله ثم تسكين الضاد المعجمة وبالفا والرا والطا في اخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قيس هو العضاه والله الموفق ؞

سحنون بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني

وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونه
وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة فحملها ابن
الفرات على سحنون فدعى ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان
فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون ٥ ووفاته في شهر رجب
سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه ٥٥
السخا بفتح السين والخا المهملتين الخفاش الواحده سخاه مفتوحتان
مقصورتان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخا المعجمة
السخله ولد الشاه من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخله
وسخال قال الشاعر ٥ فللموت تغذو الوالدات بسخالها ٥٥ كما لخراب الدور تبنى المساكن ٥
وهذه لام العاقبة كما قال الاخر في ذلك ٥٥
٥ اموالنا لذوي الميراث نجمعها ٥٥ ودورنا لخراب الدهر نبنيها ٥
ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مآلها كقول الاخر ٥٥
٥ فان يكن الموت افناهم ٥ فللموت ما تلد الوالده ٥
وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى
ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا الايه ٥ وقال ابو زيد يقال
لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخله
ثم هي بهمه بفتح البا الموحده للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت
اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر
والانثى جفره فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان
وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق
والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانيه ثم
فالذكر جذع والانثى جذعه وروي مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال
اعتد عليهم في الزكاة بالسخله وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج
من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما والسخال في نفسها
نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها
قبل انقضا حولها على الاصح وقيل يشترط نتاج نصاب الامهات وقيل يشترط من
بقا شي منها ولو واحده وروي الامام احمد وابو يعلي الموصلي من حديث ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخله جربا قد اخرجها اهلها
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله عز وجل من
هذه على اهلها وروي البزار في مسنده عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم قوم فيها سخله ميته فقال ما لاهلها
فيها حاجه قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال صلى الله عليه
وسلم فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخله على اهلها فلا الفينها اهلكت
احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه
الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا
فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن
ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخله فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمه ٥ ورواه الحاكم في
المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزياده وهي انه قال
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل الباديه وهو متوجه الى بدر لقيه
بالروحا فساله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم
قال فان كنت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
ابن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت
عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل
ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم
المسلمون بالروحا يهنونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان راينا
الا عجايز صلعا كالبدن المعلقه فنحرناها فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم
فراسة وانما يعرفها الاشراف ٥ ثم قال هذا صحيح مرسل ٥ ويتصل بذكر الفراسة
ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام
فقالت لابيها يا ابة استاجره وابو بكر رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه ٥ قال الحاكم

فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح
انتهى **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهية
تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون
وقال ابو اسحاق المروزي والقفال كراهية تحريم ورجحه الامام والغزالي
والبغوي والرافعي في المحرر • **وسئل** سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة
فقال لا باس باكله • **قال** الطبري العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى
بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة
كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح
بذوق ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم
الله تعالى اعيان النجاسة المدركة بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن
بطال القرطبي في شرح البخاري • **ووفاته** سنة تسع واربعين واربعمائة
وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر • **والجلالة** هي التي تاكل العذرة والنجاسات
سوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير
ذلك من الماكولات **وقد** تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك
وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم
صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير
لحمها فلا تحريم ولا كراهة • **واختلفوا** فيما تناط به الحرمة والكراهة
فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة
والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة ان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة
وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابن ابي هريرة ان موضع النهي
ما اذا وجدت رايحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرايحة فاما اذا كانت
الرايحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الحاقها بالاول للتغير اليسير
بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا حتى طاب لحمها وزالت النجاسة مدة
زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرايحة
باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل

والبقر

والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام وقال
وهو محمول عندنا على الغالب انتهى والله الموفق ولو لم تعلف لم يزل
المنع بغسل اللحم ولا بطبخه ولا بشيه وتجفيفه في الهوى وان زالت الرايحة
وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع
لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها
ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس
السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة
بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المتلم يرثي ميتا

هباط اودية حال الوية •• شهاد انديه سرحان فتيان •

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال
الكسايي والانثى سرحانة **حكى** القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا
بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي يا عامر
الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها
وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط
العشا به على سرحان **قال** ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع
على ذيب فاكله الذيب **وقال** الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها
ذيب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا
يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان
ابن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله فقال

• ابلغ نصيحة ان راعي ابلها •• سقط العشا به على سرحان •
• سقط العشا به على متنمر •• طلق اليدين معاود لطعان •

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف

السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف
ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو
جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب
الظهر من راه راي حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكه
مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق
الما والهوى معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما

سارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا
على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح
فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه قال
ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة
مستلقيا على قفاه في ارض او قرية تامن تلك البقعه من الافات السماويه ظهرة
واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة ... ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ... ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة ... متى مشى قدرها نصفا

ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا
يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتولد ونتاج انما
يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال
كنت عند خير النساج وجاته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت
لكم الاجره فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما
ان شا الله تعالى حبا وكرامة قال ابو الخير فجات المراة من الغد وخير غايب
فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجله فيها الدرهمان
فاذا السرطان تعلقت بالخرقه وغاصت في الما فبعد ساعة جا خير ففتح
باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان خرجت من الما تسعى
نحوه والخرقه على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها وذهب السرطان في
حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي
فاجبته الى ذلك الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من
الضرر وفيه قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك الخواص اكل السرطان ينفع
وجع الظهر ويصلبه قاله في المهذب ومن علق عليه راس سرطان لم ينم
اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير
عله ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل
وينفع من لسع الحيات والعقارب التعبير السرطان في المنام تدل رويته

على

٩

على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبه بعيد الماخذ عسر
الصحبه فمن راي انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض
بعيده وقال جاماسب لحم السرطان في الرويا مال حرام والله اعلم
السرفوت بفتح السين والرا المهملتين وضم الفا دويبة تعشش في كور
الزجاج في حال الاضطرابه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في البلد المتيم الدايم
السرعوب ابن عرس ويقال له النمس وسياتي كل منهما في بابه قاله في كفاية المتحفظ
السرفه بضم السين واسكان الرا المهملة وبالفا الارضه قال ابن السكيت
انها دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيها وتموت
ويقال سرفت السرفه الشجر تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي
شجرة مسروفه انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت
الى منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد
ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم
تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفه
ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحه الحكم يحرم اكلها
لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفه وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة
السرمان دويبة كالجعل والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع
السروه الجراده اول ما تكون وهي دوده واصله الهمزه والسربه لغة فيها
السرياح الجراد ايضا قاله ابن سيده وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم
السعدانه الحمامه وقد تقدم ذكرها في باب الحا المهملة
السعلات احبث الغيلان وكذلك السعلا يمد ويقصر والجمع السعالي
واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اذا صارت صخابه بذيه انشد ابو عمرو

يا قبح الله بني السعلات ... عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات

قلب السين تا وهي لغة لبعض العرب وقال اخر

لقد رايت عجبا مذ امسا ... عجايزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا همسا ... لا ترك الله لهن ضرسا

قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال

وذكر ان جرهما كان بين نتاج الملايكه وبنات ادم عليه السلام قال
وكان الملك من الملايكه اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة
رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملايكة على بنات ادم عليه
السلام فولدت منه جرهما ولذلك قال الشاعر يعني

لاهم ان جرهما عبادكا ... الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين
كانت امه ادمية وابوه من الملايكه ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم
الى اسما الملايكة عليهم السلام انتهى والحق في ذلك ان الملايكة معصومون
من الصغاير والكباير كالانبيا عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره
واما ما ذكروه من ان جرهما كان نتاج الملايكه وبنات ادم وكذلك ذو القرنين
وبلقيس ممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانهما
لم تثبت على الوجه الذي ارادوه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما هما رجلان
رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجان يحكمان بين الناس ويعلمان
السحر ولم يكونا من الملايكه لان الملايكة عليهم السلام لا يعلمون السحر
وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي
ان شا الله ذكرهما في باب الكاف في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه
واسمه فقال صاحب ابتلا اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه الاخبار
اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد
مد الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني
ارقد ساعة وانظري في السما فاذا رايتي قد طلع في هذا المكان نجم واشار
الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاكي فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر
وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطيها فعلقت منه بالخضر
ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل
في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته هلا انبهتيني فقالت استحييت
والله فقال اما تعلمين اني ارقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد

ضيعت

ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعه يطلع في اثره نجم فاطاكي فتعلقين
بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر
وولد الاسكندر وابن خالته في ليله واحده ثم ان الاسكندر فتح الله عليه
بتمكينه في الارض وفتح البلاد فكان من امره ما كان وروي عن وهب بن
منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس
لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده
قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك الى امم مختلفة وهم اصناف
منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم
في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم
لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة
اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه
لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم
وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل
بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطوا عليهم وباي رجل اطاهم
وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي
يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوي عليهم ولا يطيقهم وانت الروف الرحيم
الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها قال الله تعالى اني
ساطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شي واقوي لك فهمك فتفقه
كل شي وابسط لك لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك فتعي كل شي وامد
لك بصرك فينفذ كل شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك
فلا يروعك شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واحفظ عليك عقلك فلا يعزب
عنك شي وابسط لك من بين يديك ومن خلفك فتسطوا فوق كل شي واشد
لك وطاتك فتهد كل شي واسخر لك النور والظلمه واجعلها جندا من جنودك
يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من وراك فذلك قوله تعالى واتيناه
من كل شي وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري
من ولد وايل بن حمير وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان بن مرذبه كذا وقع
في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه

هرمس ويقال هردس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما
كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل انه الذي قضى لابراهيم عليه السلام
حين خاصم اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام
وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم عليه
السلام او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال
بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارسا والروم وقيل لانه كان في راسه شبه
القرنين وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل
روياه انه طاف الشرق والغرب وقيل انه دعى قومه الى التوحيد فضربوه
على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل
كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض
في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه جميعا — وركبتيه
وقيل لانه دخل النور والظلمه وقيل انه كانت له ذوابتان حسنتان والذوابه
تسمى قرنا قال الراعي فلثمت فاها اخذا بقرونها ٭ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ٭
وقيل انه اعطى علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندريه يقال له الاسكندر
ابن فيلبس الرومي وكان في الفتره بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد
ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين
عليهما السلام والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس
وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله جل وعلا قلنا
ياذا القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون
بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه زياقيل وهو الملك الذي يطوي
الارض يوم القيامه وينقصها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهره قاله ابن ابي
حيثمه قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض
ومشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهما الصلاه والسلام في تسخير النار مشاكله بحال الملك
الموكل به وهو مالك خازن النار عليه السلام وسياتي ان شا الله تعالى ذكر خالد
ونبوته في باب العين المهمله في العنقا والله الموفق قال الجاحظ وزعموا ان
التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد

وهذا

وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس الا على جهة
العشق في طلب الفساد وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض
الرجال للرجال والنسا للنسا وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
ولولا ذلك كان الجان تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله
تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض
الحيوانات قال السهيلي السعلات ما يترااي للناس بالنهار والغول الذي
يترااي للناس بالليل وقال القزويني السعلات نوع من المتشيطنه مغاير
للغول ٭ وقال عبيد بن ايوب

٭ وساحرة عيني ولو ان عينها ٭ رات ما الاقيه من الهول جنت ٭
٭ ابيت وسعلاة وغول بقفرة ٭ اذا الليل وارى الجن فيه ازيت ٭

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها
فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول — فلا يخلصها احد
من يخلصني ومعي الف دينار وياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فيا كلها الذيب
السُّفُنج بضم السين واسكان الفا وضم النون ثم جيم في اخره قال ابو عمرو
وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله
الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاسنان قاله في العباب ٭
السَّقب ولد الناقه ساعة تلد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان
والانثى سقبه وامها مسقب ومسقاب وسقبان قالوا في الامثال اذل من السقبان
بين الحلايب ارادوا بالحلايب جمع حلوبه وهي التي تحلب ٭
السَّقْر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه
غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد البارده ويوجد ببلاد الترك كثيرا
وهو اذا استرسل على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايره فاذا
رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايره لا يخرج
منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل
الطيور بنزوله حتى يلتصق بالتراب فتاخذها البزادره ولا يفلت منها شي اصلا
السَّقَنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر

الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة
وهو يتغدي بالسمك في الما وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض
عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حصنا لها وللانثى فرجان وللذكر
ذكران كالضباب قاله التميمي وقال ارسطوا السقنقور جردان بحري وانما
يولد في البحر في مواضع الصواعق ومنشاهن ومن عجيب امره انه اذا نهش
انسانا وسبقه الانسان الى الما واغتسل منه مات السقنقور فان سبق السقنقور
الى الما مات الانسان وبينه وبين الحيه عداوه حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه
قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا
البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الما او فيه ومنها ان جلد السقنقور
الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج
بصفره وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه ابلغ وافضل في النفع في
المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك
والمختار من اعضايه مايلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام
طريا رطبا لحمه فهو حار رطب في الدرجة الثانيه واما مملوحه المجفف فانه
اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تعليقه مدة طويله
ولذلك لا يوافق استعماله اصحاب الامزجه البارده الرطبه قال في المفردات
لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصريه الا ببلاد الفيوم ومنها
يجلب الى القاهره لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه
البرد يخرج الى البر فحينيذ يصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين
طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه
وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل الحـ
تغليبا للحرمه واما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لانه يتولد من التمساح كما — للتحريم
تقدم فهو حرام كاصله الخواص اذا اكل منه اثنان بينهما عداوه زالت وصارا متحابين
وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض
البارده التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره
من الادويه والشربه منه من مثقال الى ثلاثه مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطوا لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج

نفخ

نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني
وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع
وهو في الرويا يدل على الامام العالم الذي يهتدي به في الظلمات لان
جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم

السلحفاه البريه بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيده وحكى
الرواسي سلحفيه مثل بلهنيه وهي لها عند الكافه وعند ابن عبدوس
السلحفا بغير ها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر
فما نزل منه في البحر كان لجاه وما استمر في البر كان سلحفاه ويعظم الصنفان
جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر الجماع والانثى لا
تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا
فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشه لا يعرفها الا القليل من الناس
وهي اذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق
الله تعالى الولد اذ ليس لها ان تحضنه حتى يتكون بحرارتها فان اسفلها صلب
لا حرارة فيه وربما قبض السلحفاه على ذنب الحيه وتقطع راسها وتمضغ من
ذنبها والحيه تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت
ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتتمرغ
في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الما فيخفى عليه بكدوره
لونه الذي اكتسبه من التراب والما فيصيد منها ما يكون له قوتا ويدخل به
الما ليموت فياكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث
في السفاد والسلحفاه مولعه باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا
والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس ** تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ** وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاها ** وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها ** وتدخل في جلدها راسها

الحكم
حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب
اكلها الحيات وقال ابن حزم البريه والبحريه حلال وكذلك بيضها لقوله

تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم
ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك تحل اليربوع والسرطان
والجراذين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطا انه قال
باباحة اكل السلحفاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمه
وجعل فيها الجزا وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم المني طاهر والبزاق
والمني ونحوهما وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها **الامثال**
قالوا ابلد من سلحفاه **الخواص** ذكر صاحب الفلاحه والقزويني ان البرد اذا كثر
وقوعه على الارض واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاه وتقلب فيه على ظهرها
بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا طلي الايدي
والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح بدمها نفع من
الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف الذكر منها وقت هيجان الذكر من ذنبه
علقه عليه هيج الباه واذا اتخذ من ظهرها مكبه وغطي بها راس قدر لم تغل واذا
جفف دمها وسحق وطلي على مسرجه فمن اسرج بها ضرط واي عضو من الانسان
حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضايها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى
من ساعته **التعبير** السلحفاه في المنام امراه تتزين وتتعطر وتعرض نفسها
على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاه لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاه
رجل عالم فمن راي سلحفاه تكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك ومن راي
انه اكل لحم سلحفاه استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم
السلحفاه البحريه اللجاه وسياتي ان شا الله تعالى في باب اللام قال
الجوهري زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاه فانسابت
في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفه
من الما والسلحفاه البحريه جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية
التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض
البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه
الهنديه **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج العاج
الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه الامشاط والاساور
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمه

رضي

رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس
عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفه وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز
التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح
المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل
السلفان بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان
قال ابو عمرو ولم يسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه لواحده السلكان لكان جيدا
السلق بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراة السلطه سلقه ومنه
قوله تعالى فاذا جا الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسلقه
الرافعة صوتها عند المصيبه والله الموفق
السلك بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكه والجمع سلكان
مثل صرد وصردان فقيل واحدته سلكانه وقد ضربت العرب المثل
بسليك بن سلكه في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكه امه وكانت سودا
وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب
وهو احد اغربة العرب الاتي ان شا الله تعالى ذكرهم في باب الغين المعجمة
السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين
السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السمان واحدته سلواه والسلوى
العسل قال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم … الذ من السلوى اذا ما نشورها

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار
انه السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له
بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش
دهره في قلب اللجه فاذا مرضت البزاه بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل
كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط
الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري
في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي
الله عنه فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل

لم يخنز اللحم ولولا حوي لم تخن انثي زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما ومعناه ان بني اسرايل لما انزل الله تعالى المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وانما سمي سلوي لان الانسان يسلوا به عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وروى ابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنه اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الطير وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله عليه

لما رايت سلوي عز مطلبه ❊ عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا

دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ❊ ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهير اذا علقت عينه على الارمد يشفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف ويطلي على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكله ينفعها فاذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه ساير الهوام وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه التعبير السلوي تدل رويته على دفع الشر والنكد والنجاه من العدو ونجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا لمن راه او ملكه وربما دلت رويته على سلوي عن عشق لاجل اسمه وربما دلت رويته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم

السمان قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن اللبادي اسم لطاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسماني طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا جا الربيع يصيح ويغتذي بالنيشر والنيشار وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه منشور كالقلع والاخر مصروب عنايه ويتغالون في ثمنه الحكم حل الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكل لحمه الحصي

ويدر

ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصيه موجوده في قلبه فقط ولحمه حار يابس واجوده المخاليف الطريه واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسفره والخل وهو يولد دم حار وهو موافق لذوي الامزجه البارده والمشايخ ويكره مشوي السماني ليبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون التعبير السماني تدل رويته على الفوايد والارزاق من جهة الزرع والفلاحه وهو لمن يقصد سماعه دليل دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رويته على الجرم مما يوجب الحبس والصلب السمع الاتان الطويله الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر منها

السمع بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهمله في اخره ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شده الضبع وقوتها وجراة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحيه لا تعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا ❊ اغر طويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان وثباته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابي براء قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله تعالى علينا رسوله صلى الله عليه وسلم تجنبنا سعينا في كل شعب لا يلوي حميم على حميم فبينا انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوي على ارقم والثعلب يعدو اعدوا واشد يدا فتنحيت اليه بحجر فما اخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول ❊ تعسا لك وبوسا ❊ قد قتلت رييسا ❊ ووترت تيسا ❊ ثم قال يا داثر يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى ❊ لبيك لبيك فقال بادر بادر ❊ الى بني الغدافر ❊ فاخبرهم بما صنع الكافر ❊ فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاجرني فقال ❊ كلا والحرم الامين ❊ لا اجير من قاتل المسلمين ❊ وعبد غير رب العالمين ❊ فناديت اني اسلم فقال ❊ ان اسلمت سقط عنك القصاص ❊ وفزت بالخلاص والافلات حين مناص ❊ فقلت

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت
ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت فرجعت اقفوا ادراجي فاذا
هو يقول امشط السمع الازل يعل بك التل فهناك ابو عامر سمع الغل
فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته فمر ينسل حتى انتهى الى تل عظيم
فتورد فيه الى تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت
في الحدود نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهايج فقال الق
سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت قلت مسلم قال فسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر
قال انا قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هولا اخوانك المسلمون ثم قال
اني رايتك بعلى التل فارسا فاين فرسك فقصصت عليه القصة فاعجبه
ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوا بهم اثار هوازن حتى بلغوا من الله ما
ارادوه قال محمد بن ظفر قوله حوى عليه ارقم اي استدار عليه والارقم
الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون
اصطيادها ويقولون انه من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سبقني
بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله ولولا ذلك لرديت اي هلكت
والردا الهلاك وقوله اقفوا ادراجي اي اتبع طرقي التي جيت منها والادراج السبل
وقوله الغل هم المهترمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل
اي يعدوا والنسلان من عدو الذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان
وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى وحكمه تحريم الاكل واختلفوا
في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص
لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء
على المذهب الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة
لازمة له كما يقال للضبع العرجا وهو في الرويا يدل على الرجل ذي الاصل ونقل
ما يسمعه من كلام جيد وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم

السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه
وقيل هو السنونو الاتي ان شا الله تعالى قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله
الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمايم ويروى

بيض السماسم وهو جمع سمسمة وهي النملة وسياتي ان شا الله تعالى يضرب
للشي العزيز الوجود مثل بيض الانوق والله الموفق

السمسم بالفتح الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة

السمسمة بكسر السينين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن
فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا
من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام
النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه
الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه
تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما
تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان يكون
اللفظ محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال
القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود
اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال   كالكزبرة ح
اخرون لعله السماسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده والله اعلم

السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة
ولكل نوع اسم خاص وتقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل خلق الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر ومن انواع
الاسماك ما لا يدرك الطرف اخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله   او لمعاو ح
ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنوا ادم وحيوان البر الهوى الا ان حيوان
البر يستنشق الهوى بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الريه والسمك يستنشق
الما باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوى وانما
استغنى عن الهوي في اقامة الحياه ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان
لانه من عالم الما والارض دون عالم الهوى ونحن من عالم الما والارض والهوي قال
الجاحظ السمك يسبح الله عز وجل في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوي الذي يعيش

به الطير لو دام على السمك ساعة قتله قال الشاعر
نعمه الغشوه والنسيم ** ولا يزال مغرقا بعوم في البحر والبحر له حميم
وامه الوالده الروم ** تلهمه جهلا وما ترسم ** قوله وامه الوالده فيه شاهد
على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والده وقوله تلهمه اي تاكله لان
السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولهذا قال الغزالي السمك اكثر خلق الله
تعالى وقوله ما ترسم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي توكل فيه وما ذكره
الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى
منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر
مسافة طويله ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك
لبسن الجواشن خوف الردي ** وعلين من فوقهن الخوذ
فلما اتيح لها اهلكت ** ببرد النسيم الذي يستلذ
وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس
له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوا البته ولذلك يقول بعضهم ان السمك
لا ريه له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامه لا مخ لها وصغار السمك
يحترس من كباره فلذلك تطلب ما الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير
وهو شديد الحركه لان قوته المحركه للاراده تجري في سلك واحد لا تنقسم في عضو
خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد
من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات
وبيض السمك ليس له بياض ولا صفره انما هو لون واحد قال الجاحظ
ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فمن سمك ياتي في بعض فصول السنه
وينقطع في بعضها ومن جمله انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والحرسلا
وقد تقدم ذكرهم في ابوابهم ومنها القرش والعنبر وسياتيان ان شا الله
تعالى في بابيهما ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه
السمكه الرعاده وهي صغيره جدا اذا وقعت في الشبكه والصياد ممسك
حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا
حبل الشبكه في وتد او شجره حتى تموت السمكه فاذا ماتت بطلت خاصيتها
وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب

البرده

البرده في الشيخ زين الدين بن الرعاد حيث قال
لقد عاب شعري في البرية شاعر ** ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ** ولا يقطع الرعاد يوما له لجا
واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند
فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده اذا قربت من راس المصروع وهي
حيه نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها
وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث
لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الشين المعجمة عجيبه حكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون
المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان
معنا غلام صقلي معه صناره فالقاها في البحر فصاد بها سمكه نحو الشبر فنظرنا
مكتوب مح فاذا خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب تحفه الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي
ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى المنلب اذا اخذوا مسك ما شا الله
لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت
منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان
جعلت في قدر غطي راسها بصخره او حديد لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم يمت
ولو قطع الف قطعه فوايد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال
انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد
شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها
بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر
وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن
الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته
قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما
يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر

في الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب انتهى ومنها في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابة اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله عز وجل فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه وقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امري اشتهى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له ومنها روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالفه انسان فاشتراه بدرهم ثم جا اليه به فجا المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم فاتى به اليه ففعل كذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال شريح بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتين وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني راسا براس انتهى وسر بسر لفظة الحميد معناها يقول ح

راس براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد ابي العباس بن سريج امام الفقها الشافعية الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما فرع لو صاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد فرع ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار فرع ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي كل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيها وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال فرع اختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدما اصحابنا قال في شرح الغنية فقيل له ارايت لو كان على صورة بني ادم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع

والتمساح سوا كان على مذهب صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع**
ولو حلف ان لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم
عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف
انه لا يجلس في ضو سراج وان سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض
اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى بساطا **فرع** واختلفوا في اطلاق
اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في
الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين
في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل التفسير طعامه كل
ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا وميتا
عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الما لما
روي الامام احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب عن رافع
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا
السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال ابن المسيب
وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع
السمك في الما **فرع** الذي يعيش في البر والبحر الصفدع والتمساح والحية
واللجاه والسرطان والسلحفاه والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما
الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون تقدم حكمه في باب الحا المهمله واما الدعاميص
فعلى قول القاضي انه ما منعقد ولا يعيش الا في الما يحل اكلها وعلى قول الجاحظ
يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهمله والصدف
حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي ان شا الله تعالى في باب
النون **الخواص** لحمه بارد رطب جيده البحري المرقش الظهر الصغير الفلس ومنفعته
تخصب الابدان العرقه واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحاره وانواع السمك
كثيره ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي وما اعتدي بالحماه ويكره
الابراميس بعد اكلها والبورك لمضرتها بالمعده واطلاقها البطن وتحريكها الاوجاع
والغضب بعد اكلها يتولد منه امراض رديه وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه
كثير الرطوبه والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذا ملين للبطن وينقي

قصبه

قصبه الريه ويصفي الصوت والمرماهيج يزيد في المني وشحم الكلي والعظيم
الجثه من السمك كثير الغذا والفضول **وقال** القزويني ان اكل الطري
منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا ومرارته ومرارة
السلحفاه البحريه اذا اخلطا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابه تظهر
ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل يمنعن من بدو الما الكثيف الا
ولحمه اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه
نافع لما العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك
اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شي من السكر **التعبير**
السمك في الرويا اذا عرف عدده الى اربع فهو نسا واذا كان اكثر من اربع فهو مال
وغنيمه لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجون
منه حليه واللحم الطري هو السمك والحوت يعبر بوليد زير الملك والسمك جنده
فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن راي كانه يصطاد السمك في بير فانه
لوطي او يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد السمك في الما الكدر لا خير
فيه ومن راي انه يصيد السمك في الما فانه يسمع كلاما يسر به والسمك للمريض
اللازم الفراش دليل ردي بسبب الرطوبات واذا راه المسافر في فراشه دل على
شده وربما يخشى على صاحب الرويا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن راي كانه
يصيد السمك في الما الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل
سلطان وذلك لكبسه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال
لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي
يدل على سفر في طلب علم ومن راي سمكه خرجت من فرجه وله امراة حامل بشر
بجاريه وان راي سمكا كثيرا وبينهم سمكه عظيمه ويري اكثر السمك قد صلبت
فان الناس والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوه من راه لان عيسى
عليه السلام دعى الله تعالى فاجيب بالسمك المقلي في المايده ورويه الكبار من
السمك غنايم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه وشق
على اكله **فصل** الحوت تدل رويته على اليمين لان الله عز وجل اقسم به فقال
تعالى نون والقلم وربما دلت رويته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين
لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رويته على الهم والنكد

وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم
السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورويه حوت يونس عليه
السلام امن للخايف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شده وكذلك رويه سجن
يوسف والكهف والرقيم وتنور نوح **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو
والمالح وماله شوك وماله سلاح ومايقدد وماياوي البحر العذب وما
ياوي البحر المالح وماله صوت يسمع ومايطفوا على وجه الماو صغاره وكباره
وماله شبه في البر ومايانس بسه البيوت ومايمسك منه باليد من غير الة واعطا
الراي حقه من ذلك فان راى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا باله دل
على السبب الحلال والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال والصيد للرجال دال على
اختياله برايه وجهده فان كان الراي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا
على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على مال تحرزه من حامل زوجها
او ابيها وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير
دليل على ما يحفظه من علم او صناعة او يرثه من ابويه فان كانت اله صيد
شباك او خطاطيف او ما يعمق في البحر كان ذلك شدة ينالها الراي وخطر
يرتكبه وان كانت اله صيد خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات
الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع
في السهله دل على التعب والنصب على اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير
فانه رزق ممن دل البحر عليه وسياتي ان شا الله تعالى الكلام فيما يدل البحر عليه
في باب القاف في رسم البحر فان كان البحر مالحا نال فايدة او علما من اعجمي او مبتدع
فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضه محرمة او ذهبا فان كان ليس له
قشر دل على اعمال باطله لا تتم وذلك لسرعة انفراقه من الايدي وملوسته
وان كان للسمك سلاح كالشال والتلبا دل على انتصاره على اعدايه وربما
صادق اهل الشر فان كان مما يقدد فهي بضاعة لارباب البضايع وان راي
السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على
النفاق في الجيش واختلاف العامه فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمه
او ظهور بدعه فان راي السمك طافيا على وجه الما دل على تسهيل الامور وقرب
البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال اصله من ميراث فان راى عنده

سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاغتمام بالافراح او الاحزان او ما يوجب
الاجتماع فيه بين الجيد والردي فان راي عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي
او الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البحر والبر او التراجمه العارفين
بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق الرضيه ويعتبر ذلك بالشبه فان راي عنده
في
شيا منها يانس للانسان او ياوي البيوت كالجراه والقرموط وما اشبههما كان
دليلا على الاحسان للايتام والغربا فان راي انه اخذ السمك من قاع البحر فانه
ربما اطالت يده في صناعته وحصل له رزقا طايلا او تعرض لاموال السلاطين
او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على
علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له او انفتح له الدين او اهتدي الى السبيل
وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنه فان عاد السمك منه الى البحر
صحب الاوليا واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوي سفرا او وجد
رفقة يرافقونه ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما فهو في امان الله والله اعلم
السمندل بفتح السين والميم بعد النون الساكنه دال مهمله سماه الجوهري
السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش
والبيشا وهو بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا
لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن السند والصين ولو مايه ذراع واكله اكل مات
من ساعته **ومن عجيب** امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا
اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة
دون الثعلب خلنجية اللون حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها
مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها القي في النار فيصلح ولا يحترق
وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة
لا توثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا تحرق المنديل **قال** ابن خلكان
ولقد رايت منه قطعة ثخينه منسوجه على هيئة حزام الدابه في طوله وعرضه
فجعلوها في النار فما عملت فيها شيا فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على
فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفوه فاذا هو على حاله
ما تغير منه شي **قال ورايت** بخط شيخنا العلامه عبد اللطيف ابن يوسف

البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة
سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويقدونها
حتى يغلي الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر
المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين في
العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر
ما تقدم والمعروف انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك
وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص المغلي مصفى
ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل
به مع الاثمد صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة من ساير الداء ودمه اذا
طلي به على الوضح غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيا
الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة
السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود
حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة
والكلوب التي هي فيها هي التي اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه
حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك
بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ
كساير الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات
انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي
في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من جلوده
للينها وخفتها ودفايها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر وقال ابن الدرابيت
على الشعبي قباسمور وحكمه حل الاكل لانه قال ابن الثعلب ولانه لا ياكل شيا
من الخبايث وهو في الرويا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم
السميطر على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح
يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر
انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم
السمندر والسميدل دابة معروفة عند اهل الهند والصين قال ابن سيده
سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم

من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا
قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك
فاذا وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد
الهند الحكم الظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم
السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية
النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا
ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد
الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن
جلوده الازرق الاملس وقد احسن القايل
كانما ازرق لون جلدي من البرد تخلت انه سنجاب وحكمه
حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى
تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب
ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على
الاصح كساير جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر
تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب
سوى هذه المسالة وهذا الوجه صححه الشيخ الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن
عمر رضي الله عنهم قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي صحيح
مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن عباس
رضي الله عنهما وعلة السائل فروا فمسسته وقال ما لك تمسه قد سالت ابن
عباس رضي الله عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فنوتى بالكبش
قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن
عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهور الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله صاحب الامراض
السوداوية تنفعه وقال في المفردات اسخان السنجاب قليل الحرارة لان
الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه ولذلك

يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا

السنداوه الذيبه والسنته الذيبه ايضا

السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل هو لقب عمرو بن قيس المكي وهو هالك متروك الحديث له في سنن ابن ماجة حديثان ضعيفان

السنور بكسر السين المهمله وفتح النون المشدده واحد السنانير وهو حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو سماح والانثى ام سماح وله اسما كثيره قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمايه فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماه واقل ثمنه وهذه الاسما الذكرها له في الكفايه وقال ابن قتيبه يقال في الانثى سنوره كما يقال في انثى الضفادع ضفدعه انتى قلت ولا يمنع القياس في خيطله وضيونه وقطه وخيدعه وهره روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينه هما اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينه فاذا بلغا ادنى المدينه قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في الاسواق قد شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيان الاسواق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيان المدينه فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا غريبه قيل كان لركن الدوله سنور يالف

مجلسه

مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعه ويعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدوله فياخذ الرقعه ويقراها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور حتى يرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينه نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخر الشتا تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لدع مادة النطفه فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك الماده واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جات مع الاشقين في هودج ∴ تزجي الى البصرة اجيادها
كانها في فعلها هره ∴ تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رايحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رايحته شديده غطاه بحيث يواري الرايحه والجرم والا اكتفى بيسير التغطيه قالوا والفاره تعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري ان الله عز وجل الهم الهرة ذلك لينتبه لذلك قاضي الحاجه من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربه وهم من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما يخزنه اهل المنزل عنه هرب به علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له من التملق من العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثه اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبه يفترس وياكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنه مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلما اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال عن ابن العقبه

ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب
فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء
رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة
في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت
ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهرت فليست بسنورك
انتهى الحكم الاصح تحريم اكل السنور الاهلية والوحشية لما روي في الحديث
المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة وعن اكل ثمنها وفي صحيح
مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع
السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى
يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح
البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكى عن
ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه
محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه
وهو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر من ان الحديث ضعيف
فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير هذا
غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد
الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه
عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في باب الهاء
الاشارة الى هذا ايضا في لفظ الهرة واختلفت الروايات عن احمد في سنور الامام
البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وحله قال الحصري من اصحابنا وهو
مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي
من اصحابنا الحل والاصح تحريمهما كما تقدم الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف
الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وفيه قال بشار
ابن برد الاعمى . كسنور عبد الله بيع بدرهم ∴ صغيرا فلما شب بيع بقيراط .
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور
عبد الله الخطابي وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك

ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق ∴

. رايت الناس يزدادون يوما ∴ ويوما في الجميل وانت تنقص .
. كمثل الهر في صغر يغالى ∴ به حتى اذا ما شب يرخص .

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته
في صغره اغلا منها في كبره انتهى خواص الاهلي من اكل الاسود منها لم يعمل فيه
السحر وطحاله يشد على المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا
وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع
في الليل وقلبه يشد على قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعدا
ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة
بخورا وخواص البري ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بما
الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج
المني من الرحم قاله القزويني واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي
لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر
يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر
الرايحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن
ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن منه بملعقة صغيرة او بدرهم
رقيق وقد تقدم في باب الرا الكلام على شي من هذا وحكمه في الاكل التحريم
على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني
في اخر باب العدد ان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا كاللبن بياضا
يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة
لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة
بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم
انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب
فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره
لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي ومرارته
تخلط بملح وكمون وكمون كرماني ويطلى به على الجراح والقروح الرديه تبرا
ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع كان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا

وان سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبته النسا وقال
القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجه السودا اذا جففا وسحقا واكتحل
بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب صحيح واذا اخذ من مرارة الاسود
وزن نصف درهم ودبفت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللوقه ابراه ذلك
وسياتي ان شا الله تعالى تعبيره في باب القاف في لفظ القط والله الموفق ∴

السنونو بضم السين والنونين الواحده سنونيه وهو نوع من الخطاطيف
ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجايب المخلوقات
فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهمله نسبة الى هذا النوع
من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحه في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى وكر لها ∴ فاتت اليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الابنوس وصفقت ∴ بالعاج ثم تقنقهت بالصندل

وحكمها تقدم في باب الخا في لفظ الخطاف ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونيه
وشدهما في خرقه وعلقها على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر
بعينها العصا فيرهربت واذا بخر بها صاحب الحمي شفي ∴

السودانيه والسواديه طاير ياكل العنب قال ابن سيده عجيبه
ان بمدينه روميه شجره من نحاس عليها سودانيه من نحاس فاذا كان
وقت الزيتون صفرت تلك السودانيه فلا يبقى في تلك النواحي سودانيه
الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحده وفي رجليها اثنتان حتى
تطرحهن على راس السودانيه التي من النحاس فيعصر اهل روميه ما يحتاجون
اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر ان السودانيه هي الزرزور
وقد تقدمت هذه الحكايه عن الشافعي رضي الله عنه وهو ياكل العنب
كثيرا الخواص لحم السودانيه بارد يابس ردي لاسيما الهزيل واجوده
صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته
بالامراق الرطبه وهو يولد خلطا خريفيا يوافق الامزجه البارده والمشايخ
واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك
صار في لحمها حده وروايح كريهه وهي اردى من لحم القنابر وروفس يرتب
الطير ثلاث رتب ويقول افضل الطير البري الوخ والشحرور والسماني ثم

الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاخته ثم السلوي
والقنابر على ان القنابر بالدوا اشبه منها بالغذا والله اعلم ∴

السودنيق الصقر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد فاله في كفاية المتحفظ

السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره
يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ∴ مسوسا مدودا حجريا

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب
ودود الفواكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من
النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مره يدخله جبريل
عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله
وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف
قطره فيخلق من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون
الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون الى يوم
القيامه وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعده الله لاهلها مما لم تر عين ولا
تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر روينا في بعض الاجزا عن الحارث بن الحكم
قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن
على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت
بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار
والبلاد مجدبه وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهرا ملاى وانا الله لا اله
الا انا ولولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم حرم عمرو
ابن هند على المتلمس حب العراق قال ∴

اليت حب العراق الدهر اطعمه ∴ والحب ياكله في القرية السوس

وقالوا العيال سوس المال روي البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا تناله اللصوص
ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امري عند كنزه وحكي عن الشيخ
العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس طحناه
وطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقا

لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن
عطيه في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ
بمصر انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب
صحب اهل الكهف قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في
القران ولا يزال يتلى على الالسنه ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه
من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوايد المستغرب
ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعه الذين كانوا بالمدينه
الشريفه اذا كتبت في رقعه وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت
الرقعه فيه باذن الله تعالى وهم مجموعون في قول القايل

الا ان من لا يقتدي بايمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروه قاسم ۞ سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه
ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد الايات التي تنفع
للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعه
وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقه وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا
عليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكتبه بلا
قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن وابعد بعهد الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شا لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقه والضربان عن حامل
هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب
السوس هذه الاسما واذهاب الفراش مما افادنيه بعض ايمة الاماميه ان يكتب
على خشب العار هذه الاسما في الظل بحيث لا تراها الشمس ابدا لا وقت الكتابه
ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبه في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش
وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج

ايها السوس والفراش باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله
تعالى عاجلا والا اخرجت من ولاية امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام
وهو عجيب مجرب وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود الامثال
قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم
كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال
درهم فقيل واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا
فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس بالصنف في الصوف فحكي
كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني
تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الروبا كالدود فليراجع هناك والله اعلم
السيد بكسر السين المهمله واسكان المثناة تحت من اسما الذيب يسمى
به جد ابي محمد بن عبد العزيز بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي صاحب
التصانيف المفيده والمحاسن العديده ومولده سنه اربع واربعين
واربعمايه بمدينه بطليوس وتوفي في نصف رجب سنه احدى وعشرين وخمسمايه
السيده بكسر السين والدال المهملتين واسكان اليا المثناة تحت وبالها
في اخره الذيبه واليها ينسب الامام العلامه الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو
الحسن علي بن اسماعيل بن سيده كان اماما في اللغة والغريب حافظا لها جمع
في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي
في شهر ربيع الاول سنه ثمان وخمسين واربعمايه وعمره ستون سنة
سيرافس قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض بكابل
في قصبه انفه اثنا عشر ثقبه اذا تنفس سمع من انفه صوت كصوت المزامير
فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيد
ويأكلها فاذا انتهى باله صيد شي صاح صيحة هايله فتتفرق الحيوانات وتنفر عنه
سيقيه كهيمة قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق
الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيا شبه به ابو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن
علي الهمداني سيقيه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى
لا يبقى شي من حديثه الا سمعه رحمه الله عليه

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسياتي في باب الظا ان شاء الله
شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه اصوات عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا
الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايد وعود ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال بعث لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغراير والحبايل وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا المكان في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة بين اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ❊ وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ❊ وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ❊ طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ❊ لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة

فلا

موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها والله الموفق
الشاة الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر في ادنى العدد فاذا جاوزت فبالتا فاذا اكثرت قلت هذه شا كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشا شاوي قال الشاعر ❊ لا تنفع الشاوي منها شاته ❊ ولا حماراه ولا علاته ❊ وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او سكين فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا ابن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم شاة اخرى وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه ينخع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احجته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشيا الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب

الندم الا اني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك
الا نفورا وانه اذا اسمع منك فانه لابد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه
خايفا منك ان تنم عليه كما نميت اليه بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن
يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ايتمنك
فلا تخنه وان انالك يسيرا فلا تحقره واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم
خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مجاوبته
وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح
في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر غضبه فانه ليس بينك
وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت و وثبته كوثبة الاسد
يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت تقوى على الحكمة فلا تملك
نفسك للنسا فان المراة حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان
ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح
التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته
ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم الكوفه فسال
ابو حنيفه كم تعيش الشاه فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين
وانشد المبرد ما ان دعاني الهوى لفاحشة ∴ الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ∴ ولا مشت بي لريبه قدم
وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي مناقب
عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم
شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه
آلى ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل
فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض
ما نفعتك ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك
بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين
راي انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك
وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنه وله
نوادر منها انه كان له زوجه وكانت من اجمل نسا الكوفه فجري بينهما

كلم

كلم وكان رجل اعجمي فصيح يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له
ان امراتي نشزت علي فادخل اليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها
وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل
ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه
فغضب الاعمش وقال يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه
من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان
رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر
فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع
فيه خليج من ما المطر وعليه فروه خلقه فجا رجل وقال له قم عدني هذا
الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما ومنها
ان رجلا جا الى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراة الى المسجد فجاء فوجدها
في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراه ومنها
انه عاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال
شفى الله تعالى مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله
عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي
الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه ∴
انا نعزيك لا انا على ثقة ∴ من البقا ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ∴ ولا المعزي وان عاشا الى حين
توفي سنه سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومايه وفيه ايضا انه لما
ولي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الخلافه بمكه ولى اخاه عبيد الله بن
الزبير المدينه واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم
يزل يقيم للناس الحج من سنه اربع وستين الى سنه اثنين وسبعين فلما
ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه
كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد
الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفه ويقال ان ذلك

كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل اول
من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر
عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما
قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في
منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش
كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمي الكعبه بالمنجنيق فلما رمي
به ارعدت السما وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق
تهامه وانا ابنها ثم قام ورمي بنفسه فزاد ذلك وجات صاعقة تتبعها
اخري فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما
اصبحوا صعقت السما فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه
اثبتوا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها
ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستاير حتى صارت رمادا وان ابن الزبير
قال لامه رضي الله عنهما اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي
ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى
ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على
وجهه انشد قايلا رضي الله تعالى عنه

ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير مجنونة وكانت رايته حين هوى وا امير المومنينا
وقتل رضي الله عنه في ثالث عشر جمادي الاخره سنه ثلاث وسبعين
وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجا هو وطارق فوقفا عليه فقال ما ولدت الاماء
اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم
هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا محاصروه وهو في غير حصن ولا
منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ
كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله
عنهما وجاءه الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن الزبير رضي الله عنهما
الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى
طاعته الى ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم لولا ان الرسول

لا يقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس
وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى ال الزبير بالمدينه فدفنوه
مع جثته وماتت اسما ام ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام
ولها ماية سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبه رميت بالمنجنيق
مرة اخري حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد
ابن معاوية في وقعة الحره فمات يزيد ورجع مسلم الي الشام غريبه
قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها
امراه في اثواب دنسه فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عباده
ام جعفر بن يحيي بن جعفر البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم
قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم وعلى راسي
اربعمايه وصيفه وانا اظن ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسال لكم
جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا والاخري دثارا قال فدفعت اليها
خمسماية درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شا
الله تعالى قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب وحدثني شيخنا
الامام العارف بالله تعالى عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله قال بلغني
عن سيدنا الامام العارف بالله تعالى ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع
المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلي قال قل
يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا
ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك
بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح انا فتحنا لك فتحا
مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به
الرسل انك على كل شي قدير قال فمن داوم على قراته بعد كل صلاه خصوصا
صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدايه واغناه ورزقه
من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل

الجبال دينا اداه الله عز وجل عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه
سبحانه فايده اخري روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاه وحشيه
ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنه ولدت مريم
ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولدا اخرج يا ولدا اخرج يا ولد
قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندها فلا تبرح
حتى تضع باذن الله تعالي ويحيي اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابني
خاله وكان يحيي اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيي قبل رفع عيسى
وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت
صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النفسا
او البهيمه الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكما من خصايص
الزبد البحري انه اذا علق علي ذات طلق سهل عليها الولاده وكذلك قشر
البيض اذا سحق ناعما وشرب بما فانه يسهل الولاده وقد جرب مرارا عديده
فصح وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تتناول صغيرة الجثه
وكبيرتها سليمة ومعيبه ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع فرع ومن
احكامها في الاضحية سنه غير واجبه ولا يصح الا في النعم ولا يجزي من الضان
الا الجذعه وهي ما لها سنه تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا
كما تقدم في باب الجيم في الجذع ومن المعز الا الثنيه وهي التي شرعت في السنه
الثالثه ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزي العجفا
ولا العورا ولا المريضه ولا العرجا ولا الجربا ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة
الاذن ولا التي لم تخلق لها اذن ولا مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب
واذا لم تجز العورا فالعميا اولي واما العمش وضعف البصر من احدي العينين
او كلاهما لا يمنع الاجزا وقال الروياني ان غطي على الناظر بياض اذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحيه بها وان ذهب الاقل
جازت وفي العشوا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا وقد ورد النهي
عن التولا وهي المجنونه وهي التي تستدير في المرعي ولا ترعي الا قليلا فتهزل
واما مقطوعة الاذن ينظر فان لم يبن منها شي بل شق طرفها امتد ليلا لم يمنع

علي

على الاصح وقال القفال انها لا تجزي وان ابين فان كان كثيرا بالاضافه
الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على الاصح لفوات
جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان
لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفه ان كان
المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزا ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزي
صغيره الاذن ولا تجزي ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من
فخذها والمقطوعه الاليه لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خلقت
بلا ضرع او بلا اليه على الاصح وقطع بعض الاليه والضرع كقطع كلهما
ولا تجزي مقطوعة الا اللسان والاصح اجزا المجبوب والخصي وشذ ابن
كج فحكي في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزا وتجزي التي لا قرن لها والمكسوره
القرن سوا اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الجواز
كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب
وذات القرن افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها فايده قال
الجوهري الاضحيه فيها اربع لغات اضحيه واضحيه بضم الهمزه وكسرها
واضاحي وضحيه والجمع ضحايا واضحاه واضحي كارطاه وارطا وبها سمي يوم
الاضحي فرع النية شرط في الاضحيه ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو
قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح
وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنه كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت
النية فيها واختار الامام الغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب
تجديد النيه فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها
الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولي ان يكون مسلما
وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي
وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكي الموفق بن طاهر الحنبلي
عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث
وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب
انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو ادني جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر
المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها

منها شيا اجرة بل مونة الذبح على المضحي كمونة الحصاد فرع اعلم ان العلما
رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع
وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جريج والاصطخري وابن القاص واختاره
ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب تحصل
باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه
الموفق الحنبلي عن ابي حنيفه واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما
ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي
بشاه بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا ابدال ولو بخير
منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها
كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند
ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجز بيعها وابدالها ولو نذر العتق
في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفه
يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقيه فان تلفها
المشتري او تلفت عنده فعليه القيمه من يوم القبض الى يوم التلف فلو
ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين
واجزات عن الاضحيه فرع قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان
نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبه وموضع الذبح
اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل
ما يجزي من الذكاة ان تبين الحلقوم والمري انتهى فرع لو ولدت الاضحية
الواجبه ذبح ولدها معها سوا كانت معينة او في الذمه بعد ما عين وله ان
يشرب من لبنها ما يفضل من ولدها معها سوا كانت معينه او في الذمه قاله
القاضي ابو سعيد الهروي وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زربي
ابن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشاه من دواب الجنه وفي الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها
فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابوره اي التي
اكلت الابرة في علفها فتتشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها

وفيه

وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضه بين غنمين رابضه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا والرابضه ملايكه اهبطوا
مع ادم عليه السلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري
الرابضة حملة الحجة لا تخلوا منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمراره والذكر
والانثيين والحيا والغدده والمثانه قال وكان احب الشاة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها
فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك
ان تعنقيها اي تاخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاه قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة
كما جا عنه صلى الله عليه وسلم ايضا نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها
لان لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث
حديث ممر الشاه بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه انه
جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا
من يمر فيه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاه عليها اذا كان قايما وحديث
الثلاثة اذرع عليها اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم
ممر الشاه بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا وروى
الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له
اضحية بدينار قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى
مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة
وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي
دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجا
بشاه ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان
يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل

الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد البارقي
سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى عز وجل وروي عروة
ابن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول
من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضايها قبل
شريح فايده في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من
اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم
الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا
فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتلت كذا رواه مرسلا فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا
والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري
ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر رضي الله
عنه امر صلى الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت جحش الحارث بن سلام
وقال ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروي معمر بن راشد عن الزهري
انها اسلمت عجيبه روى ابن عدي عن حسن بن فرقد القصاب عن ابي
جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر
ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة
فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب
فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك
اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد
ابن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم
الاعظم فجاني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك
باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت
عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله علمنيه فقال صلى الله عليه
وسلم يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها فايده
اخرى كان ابو محمد عبد الله بن يحيي بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي

اماما

٢١

اماما صالحا عالما من اهل اليمن بن اقران صاحب البيان من تصنيفه
احترازات المهذب والتعريف في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف
فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك
لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة
ثم قال خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة ولا يضرها
شيا فلما دنونا منها نفر منا الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنق
الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي الصعبي رحمه الله سنة ثلاث
وخمسين وخمسماية قال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان
فاحترقت فيها تسعة الاف بيت دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف
احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز
العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الايات في
متاع او بيت او حانوت الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة
مجربة روى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد
قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور
وغرق مصحف فانمحى كل شي فيه الا هذه الاية الامثال قالوا اكل شاة
برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي
امر البيت بعد جرهم فبنا صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه
فيناجي ربه وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من

كنت

الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد
فاتبعوه ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا
اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخري **الخواص** جلد الشاة اذا
اخذ حين تسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه

الشامرك الفتي من الدجاج قبل ان يبيض يايا مرقلا يل قال
في المرضع وكنيته ابو يعلي وهو معرب الشاه مرع يهي ملك الطير

الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به
العرب قال الفرزدق • حمي لم تحط عنه سهر ولم تخف • بوبره تسعي بالشياهين طايره
ويروي الشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •
• بين الاساطين حانوت بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين •
• صيرت دينك شاهينا تصيد به • وليس يفلح اصحاب الشواهين •

وقد تقدمت له ابيات في الباب في البازي شبه هذه ومن كلامه
تعلمنا العلم للدنيا فدلنا علي ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين
وقطاي واسعي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه
وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الي اسفل شديده ولهذا
ينقض علي صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك
شديد الضراوة علي الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات
وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني
الميزان لانه لا يحتمل ادني حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته
ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط
جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب علي جناحيه
لم يفضل عنه منها شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره يقال اول من صاد به
قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم علي راسه اذا ركب
فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله
الي ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه
فاعجبه ذلك وضراه علي الصيد **وحكمها** ياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد

المهمله

المهمله في لفظ الصقر **ومن** الرسايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين
شاه وانا بالمدينة النبويه علي ساكنها افضل الصلاة والسلام

• سلام كما فاحت بروض ازاهر • يضي كما لاحت بافق زواهر •
• اذا عبقت كتبي به قال قايل • افي طيها نشر من المسك عاطر •
• الي فارس الدين الذي قد ترحلت • لخدمته خدام مصر الاكابر •
• اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر الشياهين طاير •
• وعندي اشتياق نحوه وتلفت • اليه وقلبي بالمودة عامر •
• تمنيت جهدي ان اراه بحضرة • معظمة اقطارها وهو حاضر •
• وادعو اله في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر •
• وفي مسجد عال كريم معظم • له شرف في ساير الارض ساير •

يقبل الارض التي لها بشاهين علو النشرين • وجود المرزمين • فقصرت
عقاب الجوعن اقطارها • والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها • وطايرها
الميمون صراح • وحامل بطايق سعدها منشور الجناح • يعترف ابو الصقر
لشاهينها • والبزاة وان استقرت علي يمين الملوك لتمكينها • طال ما
تصيدت الملوك باحسانها • ونشرت جناحا طار الي افق المعاني وسكانها
وينهي ان له الي مولانا اشواق غالبه • وعينا برويته في تلك البقاع الشريفة
مطالبه • وادعيه له عليها في كل وقت مواظبه • ونذكر احسان مولانا • ونصفه
بما اولانا • بذكر ما اولانا • وكيف لا يحوز صدقا قصب السبق وهي فارسيه
ويطير جا بما علي انف العلي فضله وهو ذو نسبة شاهينيه • والملوك بتذكر
صدقته واحسانه في كل الاوقات • علي ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات
ويسارع الي جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الي البعيد
والقريب • ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام الله علي
مولانا سوابغ نعمه • وعمه باحسانه العميم وكرمه وسياتي ان شا الله
تعالي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه **وتعبيره** ياتي في الصقر ان شا الله تعالى

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالبا الموحدة ثم الثا المثلثه ثم نون في
اخره ذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك

مطارها خ

بمنه

لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر • مدارج شبثان لهن هميم •
وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا توكل ∴
الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة
الارجل ولا تقل شبث باسكان البا الموحده والجمع شبثان مثل خرب
وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوايم طوال صفرا الظهر وظهور
القوايم سودا الراس زرق العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس
واسعة الفم مرتفعة الموخر تخرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع
اشبات وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات ∴
الشبدعه العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير معجمه
حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام
اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان
العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضاره ∴
الشبرص كسفرجل الجمل الصغير ∴
الشبوه العقرب ايضا والجمع شبوات قال الراجز ∴
• قد جعلت شبوه تزبير • تكسوا استها لحما وتقمطر •
الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول ∴
الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهمله
لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا
النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض
الصيادين انه ينتهي الى الشبكه فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه
الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوي اكثر
من عشرة ادرع فيخرق الشبكه ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجله
الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمه التي تواثب الفارس والراجل ويقوم
على ذنبه وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر
وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه

فاذا

فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راي انه لا بد له منه
سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الايه ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامه • والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما
الزبيبتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند
كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو
اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه • ويقضمها بفتح الضاد
اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل
اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه عرضت
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته
• اورد شجاع البطن لو تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم •
• واغتبق الما القراح فانتهي • اذا الزاد امسي للمزلج ذا طعم •
اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج
من الرجال الناقص الضعيف • وقول الشاعر ∴
• فاطرق اطراق الشجاع ولو راي • مساغا لناباه الشجاع لصمما •
هذه لغة بالحارث بن كعب وهي ابقا الف التثنيه في حال النصب والخفض وهي
مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران روي ان ملك بن
ادهم رضي الله عنه خرج يتصيد فصار الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة
من اصحابه فطلبوا الما فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمه وامر اصحابه
ان يطلبوا الما والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه
ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اثار واشجاعا
وارادوا قتله فدخل على ملك خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه
ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الما فاذا هاتف يهتف بهم ∴
• يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا • حتى تحثوا المطايا يومها التعبا •
• وسددوا عدوة فالما عن كثب • ماء غزير وعين تذهب الوصبا •
• حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا •

فاخذهو واصحابه الجهه التي نعتها الهاتف في شعره فاذاهم بعين غزيره
فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا اللعين اثرا واذا بهاتف
يهتف بهم يا مالك عني جزاك الله صالحة ∴ هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع العرف من احد ∴ ان امرا يحرم المعروف محروم
الخير يبقى وان طالت مغبته ∴ والشر ما عاش منه المرء مذموم
وهو في الرويا يدل على ولد جسور او امراه بازله والله اعلم
الشحرور كسحنون طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله
ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامه علاي الدين
الباجي وتوفي سنه اربع عشرة وسبعمايه ذو بيت
بالبلبل والهزار والشحرور ∴ يكتسي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما ∴ جادت كرما به يد المقدور
وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال
وروضه رقصت اغصانها وشدت ∴ اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغرد يحسبه ∴ اسيود ازامر منقاره ذهب
وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود وقال اخر واجاد
له في خده الوردي خال ∴ يدور به بنفسج عارضيه
كشحرور تخبى في سياج ∴ مخافة جارح من مقلتيه
وحكمه كالعصفور وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهمله وهو
في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على
الولد الذكر الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزه وذكر القزويني
في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويله حمرا توجد
في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبه منقطه
بحمرة كانها سمكه بيضا يشبه بها كف المراة قال هرمس انها دابة صغيره
طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى
بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها الخواص ∴ اذا اخذت شحمة الارض وجففت
وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولاده ولدت من ساعتها وقال

القزويني

القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاه من المثانه وتجفف
وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط
بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها
كالدود وقد تقدم في باب الدال المهمله وهي غير ماكولة لانها من الخبايث
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحده شذاه
الشران شبيه بالبعوض يغشي وجوه الناس
الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافه الحمره قاله
ابن سيده وقد تقدم في باب البا الموحده انه البرقش ابو براقش
وحكمه حل الاكل لانه في حل من عموم العصفور
الشرع والشع والشرعوف الضفدع الصغير وسياتي ان شا
الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة الساقط
الشربني كحنطي طاير معروف تعرفه الاعراب
الشصر بالتحريك ولد الظبيه وكذلك الشاصر قاله ابو عبيد
الشعري بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنه ذباب
ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذا اشد يدا وقيل ذباب
كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي
ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار
يا رسول الله اقم بالمدينه ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط
الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول
الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول
الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاولتها هزيمه ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينه فاولتها المدينه

الكبيرة

فان رايتم ان تقيموا بالمدينه فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه ان يدخلوا عليه المدينه فيقاتلوا في الازقه فقال رجل ممن فاتهم يوم
بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح
ندموا وقالوا بيسما صنعتم نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه
فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد
ما صلى باصحابه الجمعه فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال
سنه ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلثماية رجل فجعل عبد الله بن جبير
وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال
صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا المشركين بالنبل حتى لا
ياتوا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال
غالبين ما ثبتم مكانكم فجات قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمه بن ابي جهل ومعهم النسا يضربون بالدفوف وينشدن الاشعار فقاتلوا
حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا
بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانه سماك بن خرشه رضي الله
عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما نظرت الرماة
الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمه اقبلوا يريدون النهب
فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمه وراى ظهورهم
خاليه صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلفهم فهزموهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر
رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه صلى الله عليه وسلم

اصحابه

اصحابه ونهض صلى الله عليه الى الصخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر
بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى
عليها ووقعت هند والنسوه معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف
حتى اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها وحشيا وبقرت كبد حمزة رضي الله
عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئه يريد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب رايه النبي
صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صايح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان
ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل صلى الله عليه وسلم يدعو الناس
الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه
حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست وقى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة يوميذ حتى وقعت على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد
فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجلا منا فقال صلى الله عليه وسلم
دعوه حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق درة اقتلك عليها فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله فلما دنى منه يوم احد وهو راكب
فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمه وانتفض بها
انتفاضة وتطايرنا عنه تطاير الشعري عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها
في عنقه طعنة خدشه خدشا غير كبير فتدهده بها عن فرسه مرارا وهو يخور
كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقن الدم واحتقن
فقالوا لا باس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنه بربيعة ومضر لقتلتهم
اليس قال انا اقتلك فلو بزق على بعد ذلك المقال لقتلني فلم يلبث الا يوما
واحدا ومات لعنه الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

لقد ورث الضلاله عن ابيه ∴ ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم ∴ وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كانه
من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل
منقاريها الاعلى الاسفل قال الشاعر، شغوا توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين كالشنين بكسر الشين المعجمة المشدده وهو متولد بين نوعين
ماكولين وعده الجاحظ من انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه
العامه اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين
وتحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان
يموت وكذلك الانثى اذا افقدت ذكرها واذا اسقط ريشه وبمتنع من السفاد شمس م
ومن طبعه ايثار العزله وعنده نفور واحتراس من اعدايه وحكمه حل الاكل
بالاجماع الخواص لحم الشفنين حار يابس ولذلك ليس ينبغي ان يوكل من هذا
النوع الا الصغار والمحاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله
واكل بيضه بزيت يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملته المراة
ينفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر احد عليها
سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها
دم شفنين حار او دم حمامه ويوضع على العين من خارج قطنه مبلوله ببياض
البيض مع شي من دهن الورد فانه نافع مجرب

الشق بالكسر قال القزويني هو من الشيطانيه صورته صوره نصف
ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره
وقد ذكروا ان علقمة بن صفوان بن اميه خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع
فعرض له شق فقال علقمه يا شق مالي ولك اغمد عني نصلك اتقتل من لا يقتلك
فقال شق سيت لك واصبر لما قدحم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع
كل ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحده
ورجل واحده وعين واحده وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوي
كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنه امراة عمرو بن
عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت

في

في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم
يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت مثل ذلك ثم ماتت في اليوم
وقبرها بالجحفه وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري
كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان الملك بن نصر
اللخمي راي رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحره والمنجمين من رعيته
فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رويا هالتني وفظعت بها فقالوا اقصصها علينا
نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمين الى خبركم عن تاويلها ولست
اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان
هذا الذي يرومه الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك
ارسل الملك من اتاه بهما فسبق سطيحا فقال ايها الملك انك رايت حممه
خرجت من ظلمه فاكلت كل ذات جمجمه فقال الملك ما اخطات شيا فما عندك
في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا
لنا لغايظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده بحين فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون
منها هاربين فقال الملك ومن الذي يلي من اسرهم ذلك من قتلهم واخراجهم
فقال ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن
قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال
نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن
فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل
للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تقول يا سطيح قال
نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق انما اخبرتكم به لحق قال ثم ان
الملك احضر شقا فساله كما سال سطيحا فقال له شق انك رايت حممه خرجت
من ظلمه فوقعت بين روضه واكمه فاكلت كل ذات نسمه فلما سمع الملك
مقالة شق قال له ما اخطات شيا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف
بما هو بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفله

البنان ◦ وليملكن ما بين هجر الى نجران ◦ فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك
لغايظ مولم فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده قال بل بعده بزمان ◦ ثم
يستنقذكم منه عظيم الشان ◦ ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هذا
العظيم الشان قال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال
الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول هو خاتم
الرسل ◦ ياتي بالحق والعدل ◦ بين اهل الدين والفضل ◦ يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم تجزى فيه
الولاة ◦ ويدعى من السما دعوات ◦ يسمعها الاحيا والاموات ◦ ويجمع فيه الناس
للميقات ◦ فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شقيق
فقال اي ورب السما والارض ◦ وما بينهما من رفع وخفض ◦ انما انباتك به
لحق ما له من نقض ◦ فوقع ذلك في ذهن الملك لما راي من تطابق شق وسطيح
على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيره فرقا من سلطان الحبشه وروي انه
لما كانت الليله التي ولد فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسري
انوشروان وسقطت منه اربع عشرة شرافه فجزع كسري من ذلك وتطير
وراي ان لا يكتمه عن زعما مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو رييس حكامهم
وعنه ياخذون نواميس شرايعهم واحضر الموابذه وهم القضاه والهرابذه
وهم كالخلفا للموابذه والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش واميرالامرا وبزرجمهر
مداراه وهو الوزير الاعلى والمرازبه وهم حفظة الثغور وولاة المملكه واخبرهم
بما كان من امر ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رييس
الموابذه اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجله وانتشرت في
بلاد فارس واخبره ذلك الوقت قومة النار بخمودها تلك الليله فهاله ومن حضر
مجلسه ذلك واستفظعوه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك يرون
فيه ووافت البرد الى كسري من جميع جهات ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليله
ووافاه الخبر ان بحيرة ساوه قد غاض ماوها فجمع زعما دينه ورؤسا سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان
موبذ اما رويايي فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان
ابن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه المسيح بن عمرو

الغساني

الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسري قال هل عندك علم ما اريد ان
اسالك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي فيه علم اخبرته
فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري فقال ان اذكره له فقال عبد المسيح
هذا يعلمه خالي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسري
فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجد قد اشفي
على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته ◦◦
◦ اصم ام يسمع غطريف اليمن ◦ يا فاصل الخطة اعيت من ومن ◦
ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح ◦ على جمل يسيح ◦ وافى الى سطيح
وقد اشفى على الضريح ◦ بعثك ملك بني ساسان ◦ لارتجاس الايوان ◦
وخمود النيران ◦ ورويا الموبذان ◦ راي ابلا صعابا ◦ تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجله وانتشرت في بلاد فارس ◦ يا عبد المسيح اذا ظهرت
التلاوه ◦ وبعث صاحب الهراوه ◦ وغاضت بحيرة ساوه ◦ لم تكن بابل
للفرس مقاما ◦ ولا الشام لسطيح مناما ◦ وسيملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات ◦ وكل ما هو آت آت ◦ ثم قضى سطيح مكانه فاستوى
عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسري فاخبره بمقاله سطيح فقال كسري
الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشره في مده اربع سنين
وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل
العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود
اي تفرقها وقال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفه وقيل جبل
دنباوند وكسري اول ميت اقتص من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي في الاذكيا وذلك ان كسري قال له منجموه انك تقتل فقال والله
لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاطع فوضعه في حق وكتب عليه دوا الباه مجرب
مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مره فلما قتله
ابنه وفتح خزاينه فوجد ذلك الحق مختوما فقرا ما كتب فقال بهذا كان ابي
كسري يتقوى على مجامعة النسا ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو ميت
اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير
ان كسري كان له ثلاثة الاف امراه وخمسين الف دابه والله اعلم ◦◦

الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب
الشقذان الحربا قال ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل
والطحن وسام ابرص والدساسه واحدته شقذه ∴
الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبه في ادب الكاتب
قال البطليوسي في الشرح الكبير في شين الشقراق اقيش لان فعلان
بكسر الفا موجوده في ابنية الاسما نحو طرماح وشنفار وفعلان بفتح الفا
مفقود فيها قال وبكسر الشين قراناه في الغريب للمصنف وهكذا حكاه
الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقران بكسر الشين واسكان القاف
وشقران بفتح الشين واسكان القاف وشقران بضم الشين وربما قالوا
وربما قالوا شرقراق انتهى وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل
والعرب تتشائم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنه مشبعه
وفي اجنحته سواد وله مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان
ونواحيها ويكون مخططا بحمره وخضره وسواد وفي طبعه شره وشراسه
وسرقه فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤس الجبال
لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد
النتن قال شارح الغنيه والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفه
عن الفساد وهو كثير الاستغاثه اذا طار به طاير ضربه وصاح ويعوكانه
المضروب الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله
الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم
بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند
العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشام
من الاخيل وهو الشرقراق الامثال اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب الخواص
ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب
فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر
الحراره وفيه زهومه قويه الا انه يحلل الرياح الغليظه التي تكون في الامعا وهو
في الرويا امراة حسنا ذات جمال والله اعلم ∴
الشمسيه قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقه اذا كبرت واصابها
وجع

وجع العين وكمدت وعميت التمست حايطا بلد المشرق فاذا طلعت
الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعه فاذا دخل شعاع الشمس في عينيها
كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما
وغيرها من الحيات اذا اعمى طلب شجرة الرازيانج الاخضر تكتحل به فتبرا
الشنغب كقنفذ ضرب من الطير معروف ∴
الشهرمان نوع من طير الما قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من
اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير ∴
شبه قال ابن سيده هو طير يشبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو ولفظه اعجمي
الشهام السعلاه قاله الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ السعلات
الشوحه قاله ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداه وقد تقدم ذكرها في باب الحا المهمله
الشهيف القنفذ وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف ∴
الشوشب القمل والعقرب والنمل وسياتي ذكر كل واحد منها في بابه
الشوط ضرب من السمك وليس بالسبوط قاله الجوهري ∴
شوط براح هو ابن اوي قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي
يري في ضوء الكوة شوط باطل والله الموفق ∴
الشول الناقه التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها
سبعة اشهر او ثمانيه الواحده شايله وهو جمع على غير قياس يقول
منه شولت الناقه بالتشديد اي صارت شايله وفي المثل لا تجمع بين في
شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق
والمعني ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبهذا المعنى ذكره
الزمخشري في الكشاف وسياتي ان شا الله تعالى الشول ذكر في باب الفا في ذكر الفحل
شوله من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها
وسياتي ان شا الله تعالى لفظها وما فيه في باب العين المهمله ∴
الشيخ اليهودي قال ابو حامد القزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان
وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر
البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليله السبت فيستمر حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا انتم السبت

انتهى **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال والله اعلم
الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب وقد تقدم في باب
الذال المعجمة ذكر الذيب والكلام عليه والله الموفق للصواب ∴
الشيصبان ذكر النمل وسياتي ان شا الله تعالى ما فيه في باب القاف
الشيع كالبيع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة
الشيم ضرب من السمك قال الشاعر ∴

قل لعظام الاسد لا تبطروا ∴ بالشيم والخرب والكنعد

الشيهم كالضبع الذكر من القنافذ قال الاعشي ∴

لين جد اسباب العداوة بيننا ∴ لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشهام السلاه **فايده** قال ابو ذيب الهذلي
الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا
وبت باطول ليله لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها
حتي اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات

خطب اجل اناخ بالاسلام ∴ بين النخيل ومقعد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا ∴ تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح
فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت انه النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض
او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به
فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلوي عليه والشيهم يقضمها
حتي اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق
على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبه
القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا
كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب
سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه ما الخبر
قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو

مسجي

مسجي وقد خلى به اهله فقلت اين الناس فقيل سقيفة بني ساعده
ساروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن
الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عباده وفيهم
شعراوهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت
الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره
من رجل لا يطيل الكلام ويعرف مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام
ما سمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه
ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي
الله عنه ورجعت معه قال ابو ذيب فشهدت الصلاه على النبي صلى الله عليه
وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم ∴ ∴

ام شبقوب بضم الشين المعجمة وسكون اليا الموحدة وضم القاف
وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب

∴ باب الصاد المهمله ∴

الصوابه بالهمز بيضة القمله والجمع صواب وصيبان والعامه
تخففه فتقول صيبانه والصواب الهمز **قال** ابن السكيت يقال في
راسه صواب والجمع صيبان بالهمز وقد صيب راسه باليا المثناة تحت
المخففه **وقال** الجاحظ قال اياس بن معويه الصيبان ذكر القمل وهو
من الشي الذي يكون ذكوره اكبر من اناثه كالزراق والبزاه فالبزاه هي الاناث
والزراق الذكوره وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى **وروي** خيثمه بن
سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة
فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابه
دخل الجنه ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابه دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اوليك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصيبان
حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمه وجزم
في الروضه بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاه

البحر ان التسريح بمشط الدبل يذهب الصيبان بخاصية فيه **الامثال**
قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجزه **قال** الميداني يضرب لمن
يلوم غيره في قليل ما يكثر منه من العيوب . وانشد الرياشي

الا ايها ذا اللايمي في خليقتي ⁂ هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى ⁂ وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنساي عن مسروق
قال سالت عايشه رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت رضي الله عنها كان صلى
الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام يصلي **قال** النووي الصارخ هنا الديك
باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل **قال** في الاحيا وهذا
يكون الوقت سدس الليل فما دونه والله اعلم

الصافر ويقال ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير
ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجره ويضم عليه رجليه وينكس راسه
ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور **قال** القزويني انما يصيح خوفا
من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء
المثناة فوق وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق
بالاغصان كما ذكرناه **وحكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال**
قالوا اجبن واجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيده هو
والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم
وقال غيرهما ما بها احد يصفر **التعبير** الصافر يدل رويته على الحيره
والاختفا والركون الى ذوي الاقذار خوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما تقدم

الصدف من حيوان البحر **وفي** الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت
السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحده صدفه والصوادف
الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربه
لتدخل هي ومنه قول الراجز . الناظرات العقب الصوادف **ومن** خواص اللولو
انه يذهب الخفقان ويزيل دا المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد ولهذا
يجعل في الاكتحال واذا حل حتى يصير ماء رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول مسح

اول

٢٩

[illegible]

اول طليه لا غير **واما** رويته في المنام فهو على وجوه كثيره فانه يدل
على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن انه يثقب لولوا ثقبا مستويا
فانه يفسر القران صوابا ومن راى اللولو بيده منثورا فانه يبشر بغلام
ان كان له حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى يطوف عليهم
غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه ينسى القران
فليتحفظه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لولوه
بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جاريه وان كان اعزب تزوج
ومن راى انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال
مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من راى انه يعد
لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال رياسة ومن راى اللولو فانه ينال
سرورا والعقد من اللولو يدل على امراه ذات حسن وقد يكون العقد من
اللولو عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس
والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب
الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين
واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من
حرق النار واذا شد منه قطعه صافيه على صبي نبتت اسنانه بلا وجع
انتهى وقال غيره الصدف الذي يبدو في جوفه حيوان وله غطا
على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النايم سبت ولم يتحرك
زمانا طويلا وهو اسلم من البنج **ومما** يحبس الرعاف ان يوخذ الصدف
فيسحق سحقا وشيرا ويعمل منه صمادا ويجعل على الانف **واما** رويته
في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصدف عن شي عزم عليه ويبطله اوشرا خيرا كان
الصدا طاير معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامه
المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول استوني استوني حتى يقتل قاتله ولذلك
قيل له صاديا والصادي العطشان والصدا ذكر البوم والجمع اصدا ويقال
له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدبسي الصدى الطاير
الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويظهر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدا
فاما الجندب فهو اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا

خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في بابي البا الموحده والرا المهمله
قول صاحب ليلي الاخيليه وهو

ولو ان ليلي الاخيليه سلمت … علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقي … اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي النحاس من الشوا في شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه

لي صديق غدا وان كان لا ينـ … ـطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثـ … ـه حديثا اعاده في الحال

يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل علي الحجاج بن يوسف الثقفي الجاير المسرف فقال له ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولا قلعنك قلع الصمغه ولاعصبنك عصب السلمه العجب من هولا الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولي بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان امير المومنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المومنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا اري ان تاتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسماعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو الي قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالايمة ابا حمزه ان الذي كان مني اليك كان عن غير

حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطانا يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه ما عجلت بالايمه حتى تناولت منا العامه دون الخاصه وحتى شمت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن الموثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوو الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزا العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد سنين وان لم يكن منك احسان شكرنا ذلك منك وان يك غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد ملت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اصغمك صغمة كبعض صغمات الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود انك زاحمت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس واظنك اردت ان تخبر امير المومنين فان كان عنده غير والا مضيت قدما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح العاجزين حمش الساقين نسيت مكاسب ابايك بالطايف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا تلقه من يدك حتى تلق انسا بمنزله واعتذر اليه والا بعثت اليك امير المومنين من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن تخفى على امير المومنين نباك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنه احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصره وهو اخر الصحابه رضي الله عنهم موتا الصراخ ككتان الطاوس وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطا المشالة المهملة

صرار الليل الجدجد وقد تقدم في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى
الصرخان كرمان طاير معروف عند العرب يوكل
الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن
جعل كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجره نصفه ابيض
ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم وهو شرير النفس شديد النفره
غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعو
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر
واحدا قده من ساعته ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار وروس القلاع
واعالي الحصون **فايده** نقل الامام العلامه ابو الفرج بن الجوزي
في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الايه عن ابن عباس رضي الله
عنهما والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها
قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في
منامه كان الله تعالى ارسل السما بالما حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى
قناه على البحر فيها صرده فكانت الصرده تجي الما الذي غرق الارض فتنقل الما
بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاه جبريل عليه
السلام وقال ما لي اراك يا موسى كايبا فاخبره بالرويا فقال انك زعمت انك قد
استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان الله تعالى عبدا علمك
في علمه كالما الذي حملته الصرده بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل
من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه
السلام فقال من اين اطلبه قال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك
قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن
نون هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع
فحمل ارغفه وسمكه مالحه عتيقه ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا
تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخره ناتيه في البحر خلف بحر الارمينيه يقال لتلك
الصخره قلعة الحرس فنياها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضا فاقتحم عينا مكانا فوجد
من عيون الجنه في البحر فتوضا منها والنصرف ولحيته تقطر ما وكان عليه السلام

حسن اللحيه لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى عليه السلام لحيته
فوقعت منها قطره على تلك السمكه المالحه وما الجنة لا يصيب شيا ميتا
الا عاش فعاشت السمكه ووثبت في البحر فسارت فيه فصار مجراها في
البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكه فلما جاوزا قال موسى عليه السلام
لفتاه اتنا غدانا الايه فذكر له امر السمكه فقال ذلك الذي نريده فرجعا
يقصا اثرهما فاوحى الله تعالى الى الما فجمد وصار سربا على قامه موسى وفتاه
فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار مسيره لهما جاده فسلكاها
فناداهما مناد من السما ان دعا الجاده فانها طريق الشياطين الى عرش
ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجره عظيمه
وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي
ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جا الخضر عليه السلام حتى انتهى
الى ذلك المكان والبقعه فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي
الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضا الا صارت خضرا فقال موسى فقال
موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى
يا نبي بني اسرايل فقال وما ادراك من انا قال ادراني الذي دلك على مكاني
فكان من امرهما ما كان وما نصه القران العظيم انتهى **وقد** تقدم
ذكرهما في باب الحا المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته
قال **القرطبي** ويقال للصرد الصوام **روينا** في معجم عبد الباقي بن قانع
عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشورا وكذلك
اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو
من الاحاديث التي وضعتها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن
معاويه بن موسى بن ابي غليظ مشبط بن مسعود بن ابي اميه بن خلف الجمحي
عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد
فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون **فايده**
قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كان السكينه
معه والصرد فكان الصرد تدله على الموضع والسكينه بمقداره فلما صار

الى موضع البيت ووقعت السكينه في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم علي
مقدار ظلي وقال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق
الارض بالفي عام فكان زبدة بيضا على الما فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط
الله تعالى ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله تعالى له البيت
المعمور وهو من ياقوته من يواقيت الجنه له بابان من زبرجد اخضر باب
شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا
تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر
الاسود فكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهليه فتوجه
ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكه ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله
على البيت فحج ادم عليه السلام البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكه
وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه
السلام حج اربعين حجه من الهند الى مكه ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام
الطوفان فرفعه الله تعالى الي السما الرابعه وبعث جبريل عليه السلام فخبا
الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا
الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل
ببنا بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله تعالى السكينه
لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحيه وقيل الخجوج الريح
الشديده الهفافة البراقة لها راس كراس الهره وذنب كذنبها ولها جناحان
وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لها شعاع وقال علي رضي الله
عنه هي ريح خجوج هفافه لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم عليه
السلام ان يبني حيث تستقر السكينه فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا
مكه فتطوق السكينه على موضع البيت كتطوي الحجفه قاله علي رضي الله عنه
والحسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت
تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت مكة المشرفه ووقفت على
موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال
بالشام والجودي وهو جبل بالجزيره وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكه

فلما

فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل
عليه السلام ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن
من هذا فمضى اسماعيل عليه السلام لينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم
ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول
من بنى الكعبه ادم عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى
لابراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت يعني اسسه واحدتها قاعده وقال الكسايي يعني جدره
انتهى الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة
وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل القمله والنحله والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على
لعله النمله
الحرمه ولان العرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي
اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامه القاضي
ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت
تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم
فيه لا لانه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا عجيبه
حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه
فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت السقا مرة اشرب فصاح الصرد
فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها قال فاخذني العطش فاتيت
اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها ثم زاد
بي العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا
لست بابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله
اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رايت في
طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطره والا لست اباك قال كذلك فعلت
قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت
قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه
منه وهو في المنام يدل على رجل مرايي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا
وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا والله اعلم

الصرصر ويقال له الصرار ايضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح
صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات
وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر
الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع
النديه والوانه مختلفه فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق
وهو جندب الصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال
ابن سينا انه مع القرد فانه نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق
ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع طرفة العين

الصرصران سمك املس معروف

الصعب طاير صغير والجمع صعاب

الصعوه طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان
العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وروى
احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس
الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب
وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة
وكسر الرا المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب
ووفاته سنه اربع وخمسمايه رحمة الله عليه قوله

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه قوله

ما للعذار المستدير بوجهه ... وكمال بهجة حسنه المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد ... متلقف كرة من الياقوت

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه واجاد قوله

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقرا معكوسا من اوله الى اخره ولا يتغير شي من لفظه
ولا من معناه ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين

العماد

العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات
فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس
فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى
اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه وروي ايضا انهما اجتمعا يوما في موكب
السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك ... والجو منه مظلم لكن انار به السنابك

يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد الكاتب في مستهل رمضان سنه
سبع وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن في مقابر الصوفيه وتوفي الفاضل
في سابع ربيع الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه بالقاهرة ودفن في
تربته بسفح المقطم رحمة الله عليهما وحكمها وخاصيتها وتعبيرها
كالعصافير الامثال قالوا اضعف من صعوه كما قالوا اضعف من رضعه

الصفاريه بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له التبشير وقد تقدم في باب المثناه فوق

الصفر بفتح الصاد وبالفا قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية
على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال
لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام
ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيره ولا هامه ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى
ما يتوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك
المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى
يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى
الاول فرد عليه الصلاة والسلام عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه
ان الله تعالى هو الموثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم
قريبا من هذا ومعنى الطيره ياتي ان شا الله تعالى في باب الطا المثناه المهمله
واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر
وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفه والثاني انه الحيه

التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير
هو الصحيح عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر رضي الله عنه راوي الحديث
فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا
باطلين لا اصل لهما والله اعلم انتهى والله الموفق

الصعفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه
طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صعفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدي امنه ... وفي الوغى اجبن من صعفرد

وقال الجوهري الصعفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا المليح
كنية القنبر والعندليب هو طاير صغير يقال له الصعفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير

الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر
كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقار وصقارة
قال سيبويه وانما جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا نحو فعولة والانثى
صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع
وابو الحمرا وابو عمرو وابو عوان وابو عمران قال النووي في شرح المهذب
قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما
يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر
بابدالها سينا وقال النصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف
ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق
وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى
احمد في مسنده حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي
عمرو عن المطلب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان داود عليه السلام فيه غيرة شديده فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلا
يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فقبلت امراته
تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقه والله لتفتضحن فجا داود عليه السلام فاذا الرجل قايم وسط
الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب فقال
داود عليه السلام انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى

قبضت

قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال
سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه
الارض فقال سليمان عليه السلام للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة
رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يوميذ المصرحيه
انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد ورواه رجاله ثقات ومعنى
قوله وغلبت عليه يوميذ المصرحيه اي غلبت على التظليل به الصقور
الطوال الاجنحه واحدها مصرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل
الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال
ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف
وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم
من الناس فاذلقهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يجعل لهم وقاية
عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادي الطير فاجابت فامرها ان تظل
الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسك الريح فكاد الناس
ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان عليه السلام
فنادي الطير اظلي الناس من ناحية وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان ذلك
من اول ما راوه من ملك سليمان عليه السلام فايده قال الضحاك
والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين سنه ولم يجتمع
بنوا اسرايل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود
عليه السلام بين الملك والنبوه ولم يجمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط
والنبوه في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمه يعني النبوه وقيل
الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس
محرابه كل ليله سته وثلاثون الف رجل فلذلك قوله تعالى وشددنا ملكه
وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه
وكان شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفي داود
عليه السلام وهو ابن مايه سنه وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك

الشمس صح
الناس في ظل وذهب عليهم
الريح صح

ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنه والصقر احد انواع الجوارح
الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع
والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوبج ويويو والعرب تسمي
كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشده واحمل للغليظ
الغذا والاذا واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه
ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرا على الغزال
والارنب ولا يضرا على الطير لانه تفوته وهو اهدي من البازي نفسا واسرع
انسا بالناس واكثرها قنعا يتغذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب
ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار
ولا روس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في
يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذاي يجمع واول من صاد به
الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكه
للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع
في بيت ووكل به من يطعمه ويود به ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم
وهو سايراذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا
واتخذه العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكوبج ونسبته من الصقور
كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل
بخرا ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال الصغيره **الصنف الثالث** من
الصقور اليؤيؤ وتسميه الجلم لخفه جناحيه وسرعته ولان الجلم هو الذي اهل مصر والشام
يجزبه وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق
بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الما الا ضروره كما يشربه
الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو
اشجع منه **ويقال** ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد
يويؤا يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها
فاعجبه واسرعه فادبه وصاد به **وقال** النشاشي في وصفه
ويويؤ مهذب رشيق كان عينيه لذي التحقيق فصان محرطان من عقيق

وقال ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد الذي تثناه
بيؤيؤ يعجب من راه ما في اليآي يؤيؤ شرواه ازرق لا يكذبه عيناه
فلا يرى الفا بض ما يراه فداه بالام وقد فداه هو الذي قد حولناه الله
تبارك الله الذي هداه **فايده** ادبيه ذكر الامام العلامه الطرطوشي
في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة
ملكهم فقال بذل معروفه وجرد سيوفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة
ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان في يده **قلت**
فكيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه
فالرعية اثنان مغتبط وراض **قلت** فكيف هيبته فيهم قال تصورت
في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغايي اليه
واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول
الرومي فقال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال لي
الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناءه عند القدره وذو حلم عند الغضب
وذو سطوه عند المغالبه وعقوبه عند الاجرام قد كسى رعيته جميل نعمته
وحصرهم بعنيف عقوبته فهم يتراونه تراي الهلال خيالا ويخافونه
مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم قهره لا يمتهنه فرحه
ولا توبسه عقله اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج
وخايف فلا الراجي خايب الامل ولا الخايف بعيد الاجل **قلت** فكيف
هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها
كان رعيته طيور قد رفرفت عليهم صقور صوايد **قال** الفضل فحدثت
المامون بهذين الحديثين فقال لي يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم
قال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافه اما علمت حديث امير المومنين
علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا والبلغا
يحسن ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفه
قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجله واجعل العده بيني
وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاوهما جميع ما في
بيت المال دون ما استحقاه انتهى **وكان** الفضل بن مروان قد اخذ البيعة

للمعتصم ببغداذ والمعتصم بالروم مع المامون فاعد المعتصم له بها بدا
واستوزره فتغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافه للمعتصم اسما
وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه
قصص العامه فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر   فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم   اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما   ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم
يامر باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك
ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم
الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه   فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها   وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله   على اي شي فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه
وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من داره الف الف
دينار واثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم
بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي في سنه خمسين ومايتين ومن كلامه لا تتعرض
لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان
ادباره يكفيك امره فايده ادبيه ايضا تقدمت الاشارة اليها في
الرساله التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه   من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به   على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا وقد اراد
التلميح على الخنساء في قولها في اخيها صخر

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد العماري وابو الصقر لم اقف له على
ترجمه ولا وفاه وابوه ابن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر

المنصور وتولى الاعمال الجليله والولايات السنيه وتوفي قبل الثمانين
ومايه وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر واليه الاشارة بقول ابن
الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى ابو الصقر
بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده المستنصر من بعده وعاش
الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما تمتدح به العرب ومنه قوله

الموقدون بنجد نار بادية   لا يحضرون وفقد العز في الحضر

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى توفي ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادي الاولي
سنه ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله
ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس
عليه ابن فراس في طعمه خشتنانكه مسمومه فلما احس بالسم قام فقال له
الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه قال سلم على والدي
قال ما طريقي على النار واقام اياما ومات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم
النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف
في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح
الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوايد وهذا راجع الي
معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمه لعموم هذا النهي المتقدم
ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عزى بعض
اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في
الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الايه اجاب الشافعي
رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شي لم يكونوا ياكلونه
ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى الامثال
قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخا المعجمه وهو تغير رايحته
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وقع
نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالي
في ان هذا الطيب في الدنيا والاخره معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين

ابن عبد السلام في الاخرة خاصه لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم
والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم
القيامه ٥ وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واسند
باشيا كثيره يذكرها منها ما جا في مسند ابن حبان بكسر الحا وهو من اصحابنا
الفقها المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيامه وباب في كونه في الدنيا وروي
في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم
الصايم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامه وروي الامام
ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانيه فانهم يمسون
وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر
السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين قد صرح
بانه يجي وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله
من ريح المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا بمعني ما ذكرته في تفسيره
قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند
الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح
السنة معناه الثنا على الصايم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري
امام الحنفيه في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرايحة الطيبه
وقاله الامام العلامه البوني صاحب اللمعه وغيرها وهو من قدما المالكيه
وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار
الشافعيه في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهولا ايمة المسلمين
شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها لتخصيصه
بالاخره مع ان كتبهم جامعه الوجوه المشهوره والغريبه ومع ان الروايه
التي فيها ذكر يوم القيامة مشهوره في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضا
والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخره واما ذكر يوم القيامه في تلك
الروايه فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرايحة
الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يومر باجتنابها واختلاف الرايحة الطيبة كما
في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية

لذلك

لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي
الروايات ان فضيلته تامه في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله
عليه ٥ والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسله فان الصواب ما
قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم ٥ وقالوا اجرم من صقر قال الشاعر
ولحية تيس وله منقار نسر ٥ ولحية ليث خالطت نكهة صقر الخواص ٥
قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه
اذا دلك به الغضيب هيج الباة وقال بو اسماري الديلمي في عين الخواص
له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الحزاز
ذهب به التعبير قال ابن المقري ان رويته تعبر روية الصقر تدل على العز
والسلطان والنصر على الاعدا وبلوغ الاعمال والرتبه والاولاد والازواج
والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحه وتفريج الهموم والانكاد
وصحه الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت
لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتغتير في المطعم
والمشرب والمعلم بالنسبه الي الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع
الطير بشرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راي
من هذه الجوارح شيا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد
به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانها ما خلقت الا للصيد
والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف
عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمه فانها تدل
على الولد الذكر ومن الرويا المعبره اتى رجل ابن سيرين فقال رايت
كان حمامه نزلت على شرفات الصور فاتاها صقر فتلعها فقال ابن
سيرين ان صدقت روياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم
الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقيه وصنه قالوا فلان صل
مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان
علامه اعلطوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظره رشيق العباره توفي في
سنه خمسمايه وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمه الله عليهم

الصلب كصرد طاير معروف ذكره في العباب

الصلنباج كسفنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا

الصناجه قال القزويني في الاشكال ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجه عليها ماتت الصناجه والحيوانات تعرفه فتتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجه عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوان مدة طويله وهذا من عجايب الوجود **قلت** وقد استعمل الحريري لفظ الصناجه في المقامة السادسه والاربعون حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيش القصير **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راي نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانه الطبل المعروف **قلت** ووجه الشبه انه لما كان يضرب به الصبي كضرب الجماعه الحاضرين سماه بذلك قال آفيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو الدلهو يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر **قال** الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضله واول وارث نعمان بن عدي كان عدي قد هاجر الي ارض الحبشه فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها هذه الابيات

من مبلغ الحسنا ان حليلها ∴ بميسان يسقى من زجاج وحنتم الا

اذا شيت غنتني دهاقين قريه ∴ وصناجه تحدوا على كل ميسم

اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ∴ ولا تسقني بالاصغر المتثلم

لعل امير المومنين يسوؤه ∴ تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الايه اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل الشعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا

ابدا

ابدا فنزل البصره ولم يزل يغزوا مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغه على ان ندمان بمعني نديم

الصوار القطيع من البقر والجمع صران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ∴ واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعه العقاب لانها ابدا مرتفعه على اشرف مكان تقدر عليه كذا قاله كراع في المجرد

الصيبان تقدم بما فيه في اول الباب

الصيد مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصدر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحه الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد ∴ وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فاري ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقذف النيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلى هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاه باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا رضي الله عنه في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله ملاد النيل اي ما هلك فيه الخمر كقوله المسافر وما له علي **قلت** وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الخمر ويجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيتها كما تستحيل الى الخليه يقول كما ان الميته حرام والمذبوحه حلال لذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وابو شريح اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم **وفي** الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو حاتم لد صحبه ولفظ الصيد في الابد الاولى عام ومعناه الخصوص فيما
عدى الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم **ثبت**
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب
والحداه والفاره والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث
سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا
للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد
والذيب وكل السباع العاديه فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم
عنده وان فعل فدى **وقال** اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله
وان ابتداه المحرم فعليه قيمته **وقال** مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم
السباع الا ما عدى عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرم
بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما
ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله
شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال
اصحاب الراي على قاتل هذه كلها **واما** سباع الطير فقال مالك لا يقتلها لاشئ
المحرم وان فعل فدى قال ابن عطيه ودوات السموم كلها في حكم الحيه كالافعي
والرتيلا ونحوها **تذنيب** قال ابو حنيفه لا يقطع سارق بما كان مباح
الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور **وقال** الشافعي ومالك واحمد
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان نصابا او قيمته ربع دينار لعموم الادله واذا
ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره
قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميته والقديم
الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره قولان
الجديد الصحيح طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو
كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع**
لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم
فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي
فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح
على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه

فهلك

فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على
المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع**
قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها
قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم المدينة حرام لما
روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم
عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينه ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها
ولا يصاد صيدها **واختلفوا** في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال
الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام كصيد وج
الطايف **ففي** سنن البيهقي باسناد فيه ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ان صيد وج الطايف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل
الصيد حرم المدينه والقاطع لصيدها الشجرها واختاره النووي من جهة
الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل
بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل
يترك له ساتر العورة **وهذا** هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو
للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين
الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من
وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه **وقال**
الشيخ ابو اسحاق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب القتال **قال** النووي في شرحه
انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى **وهذا** نقله
ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنه
اربع واربعمايه **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من شيين مبيح
ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقه
او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويوثر فيه عرض السهم في مروره فيموت
منهما وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على
جبل فتردى منه او تردى في بير او وقع في ما او على شجره فانصدم باغصانها
فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات **ومنها** لو وقع الصيد على محدد سكين وغيرها
فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو حلال

سواء مات قبل وصوله الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده
لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفي عنه كما يعفي عن الذبح في غير المذبح عند
التعذر وكان الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال
مالك ان مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد اصابه
السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب
لم يضر لان ذلك مما لا يوثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوي فكسر
جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه
فلو كان الجرح خفيفا لا يوثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام
قاله الامام ولو وقع الصيد في الهوى بعد ما اصابه السهم وجرحه في بير
نظر فان كان فيها ما فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البير
كالارض وليكن العرض فيما اذا لم يصادمه جدران البير ومنها لو كان
لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو
حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام
بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي من القلة كالانصدام بالارض فان
ذلك الانصدام ليس بلازم والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال ان
في الصورة لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال
اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الما نظر ان كان على وجه الما
فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والما له كالارض وان كان خارج الما ووقع
في الما بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام
لان الما بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الما لا يغرقه لانه لا
يفارق الما غالبا ووقوعه في الما كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر
في التهذيب ان الصيد اذا كان في هوا البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل
وان كان في البحر حل فان كان الطاير خارج الما ووقع فيه بعد ما اصابه
السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحه الى حركه
المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمري او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر
لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب

فوجده

فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي
الصيد بتلك الجراحة الى حركه المذبوح فان وجد وانه لا اثر لغيبته
فان لم ينته الى حركه المذبوح فان وجد في ما او وجد عليه اثر جديد او
جراحة اخري لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق اشهرها في حله قولان اصحهما
عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اسبل
والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفه
ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة من اتباعه لم يحل
وروي عن مالك انه ان وجده في بريته حل والا فلا وصحح النووي والغزالي
الحل للاحاديث الوارده فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو اصيدا ولا
خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوي او في فضا من الارض او الى هدف واعترض
صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم
يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد
فتعقر بحديده فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه نونا فان هنا قصد
عينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا وقتله فهو حلال وكذا لو ظنه
صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وليس ذلك مما اذا كان له
شاتان فذبح احداهما ظنا انه الاخري وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل
لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديده
او كانت في يده حديده فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام
لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة
او من غير فعل مختارا وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحاق تحل الشاة
في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده
حديده يحركها والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل ايقاع الحلقوم والمري
بالحركتين فهي حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمه وقال القاضي
ابو سعد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب
انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب
جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مدفقا او مزمنا او لا مدفقا
ولا مزمنا فان لم يكن مدفقا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت

الجراحة مدففه او مزمنه فالصيد للثاني ولا شي على الاول بجراحته وان
كان جرح الاول مدففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه
وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف
بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا
قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما
او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينتقص منه بالذبح شي وان ذفف
الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميته
وجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل
هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي
عبدا قيمته عشره وجرحه اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل
واحد ارش جراحته وباقي القيمه ينصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته
يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمه على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشره
وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعه فتكون تسعه عشره على الاول
وتسعه على الثاني وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف
باقي القيمه مجروحا بجرحين بينهما والطريقه الثانيه ان الاول ان لم يدركه
حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني
ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق فان
ادعى كل واحد منهما انه المزمن او لا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا
لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى فرع اعلم ان
ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص
الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا ومن ما افلت ولا ينظر الى
احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع
لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة
قبل ان تمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه
حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد
القولين بخلاف ثقل السهم فرع ويملك الصيد باموريا اثبات اليد والاثخان

او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه
الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحباله
ونحو ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها دره مثقوبه فهي لقطه
وان كانت غير مثقوبه فهي له مع السمكه ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها
دره غير مثقوبه فهي له وان كانت مثقوبه فهي للبايع ان ادعاها هكذا
اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدره تكون لمن اصطاد السمكه كما في
الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض خاتمه لو ارسل الصيد
وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل
ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان يحترز
عنه وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على السايبه في باب النون وعلى صيد
الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت صيد من يده لم يزل ملكه عنه
فان اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحرا
او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام في البلد
او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه
ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروى
عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا انه يقاس على ابق العبد وشرد
البهيمة تتمة لو توحل صيد بمزرعه وصار مقدورا عليه فيه وجهان
اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد يرعى في
التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا
ولا يثبت لصاحب البستان المتحجر لان البستان لا يتضمن حكم الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الغنى من فضل حيلته ... لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

فايده في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان قام بها مدة ثم وصل
كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذه عن
النظر في امور الرعيه فقال ليحيى يا ابه اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه
عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلب العلا ∴ واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ∴ واستترت فيه وجوه الغيوب
فكابد الليل بما يشتهى ∴ فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ∴ يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ∴ فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ∴ يسعى بها من كل واش رقيب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا **قيل** دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيتين عظيمتين ويا لها سيه غطت على حسنتين كبيرتين **لما كان** الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجا فسالهما وقال له يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا وقال يحيي اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شرا القدر واللحم وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها سقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانس به ان يدخل عليهما كل يوم يتغذى معهما ويحدثهما ثم ينصرف **ونقل** ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذي من استعمال الما البارد في زمن الشتا فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الما فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحراره بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك **وتوفي** يحيي بالسجن سنه ثلاث وتسعين ومايه ولما بلغ الرشيد وفاته قال

امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة وتسميته صيدح يكون اشتقاقه من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة ∴ مطوقة ورقا تصدح بالفجر

اي تصيح قال الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار

ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمه وقال

رايت الناس ينتجعون غيثا ∴ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة والله الموفق للصواب

الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثا المثلثه والصيدن الملك **الصيدناني** دويبه تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناه **وفي** سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقال كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا لنحب الصير **وفي** الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم ساله منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناه تمد وتقصر قال جرير يهجوا قوما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ∴ ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذه من الابازير تنشف المعده من البله والرطوبه وتمنع البخر وتطيب النكهه وتنفع من وجع الوركين المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينه والجمع ضوابن قيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فايده** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل االذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الايه وذلك ان الجاهليه كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيره والسايبه والوصله والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنسا وبعضها على النسا فلما جا الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشيا مما كان اباونا

يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من
الغنم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج الخمسة للماكل والانتفاع
بها فمن اين جا هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير
فلم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له مالك يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم
واسمع منك فلو كان جا التحريم بسبب الذكوره وجب ان يحرم جميع الذكور
ولو كان بسبب الانوثه وجب ان يحرم جميع الاناث ولو كان باشتمال الرحم
عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فاما
تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين
وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية
ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج
والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسياتي ان شا الله تعالي
الكلام على البحيره والسايبه والوصيله والحام في باب النون في النعم وقد
جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شا الله
ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا
واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها **لما روي** الترمذي
والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر
الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب
الذياب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين
يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترون فبي حلفت
لاقيض لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا ويقال حتله يحتله اذا خدعه
وختل الذيب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل
بينهما لقاح اصلا **ومن عجيب** طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما
مع عظم ابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في
طباعها **ومن غريب** امرها ان الغنم تلد في ليله واحده عددا كثيرا ثم ان الراعي
يسرح بالامهات من الغد وياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب
كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره اليه وعلى كتفيه
اليتان وعلى ذنبه اليه وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت

الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا
وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع
واذا رعته المعزي لا ينبت وقالت العرب جز ضانيه وحلق معزه **وحكمها**
الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان
ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى
فسر بها فقال سلني ما شيت قال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه
ان رجلا قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجه فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينه
فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله
تعالى ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا
دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله تعالى
ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنه والحديث رواه ابن حبان
والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسي
الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتسم غنايم هوازن
بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شيت قال اني احتكم ثمانين ضانية وراعيها
فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه
السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت احزم منك حين حكمها
موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة **قال** في الاحيا
في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم
به هذا الانسان حتى صار مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص**
لحم الضان يمنع المرة السودا ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب
بالنسبه الي المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعده المعتدله ويضر من
يعتاده الغشا وتدفع مضرته الامراق القابضه ويكره لحم النعاج لانه يولد
مادة ردية ولحم الخرفان يغذوا غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه مولد للبلغم والحولي من
الضان اغذا من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في ساير
الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح

وذلك ان الضان تنفر من كل شي وتحتاج الى راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصباح احمق من صاحب ضان ثمانيه

وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان
بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل يمنع من نزول الما وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من دهن الورد يطلي به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة
بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الانا بصوف الضان وفيه عسل لم يقربه النمل
الضوضو الطاير الذي يسمي الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد
الضب بفتح الضاد حيوان بري يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من
الاسما المشتركة فيطلق علي ورم في خف البعير وعلي ضبة الحديد والضب
اسم الجبل الذي مسجد الحيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان
من العرب والضب ان يجمع الحالب حلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له حلفي بالرمح طاعنا ۞ كما جمع الحلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثي ضبه قالت
العرب لا افعله حتي يرد الضب لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في اول كتاب
ليس الضب لا يشرب الما ويعيش سبعماية سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين
اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست
مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه علي السنة البهايم قالت السمكة ردياضب
فقال اصبح قلبي صردا ۞ لا يشتهي ان يردا ۞ الا عرادا عردا ۞ وصليانا بردا ۞
وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الضب والحوت هذا القضا اشار اليهم حاتم الاصم
الاول بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ۞ ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفل بالارزاق للخلق كلهم ۞ وللضب في البيدا وللحوت في البحر

واضب البلد اذا كثرت ضبابه وارض ضبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف
البغدادي والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق
وللضب ذكران وللانثي فرجان كما للورل والحردون وقال عبد القاهر الضب
دويبة علي حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس
كما يتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه
قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة رضي الله عنه
عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج

بيضها

بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها
كل يوم حتي تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها
يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوي وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب موده فلذلك يربيها في جحره لتلسع
المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل
والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليله لحفره بها في الاماكن الصلبه
وفي طبعه النسيان وعدم الهدايه وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر
جحره الا عند اكمة او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف
بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجوا منهم الا ما هرب واشار الي ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب لما ۞ تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه
انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم
الراس يمكث ليله ويبقي في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من
جحره وقد اشار الي ذلك امية بن خلف الصلت لما جا الي عبد الله بن جدعان وطلب نايله فقال

اذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حباوك ان شيمتك الحياء
اذا اثني عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا ۞ اذا ما الضب اجحره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها ۞ بنو اتيم وانت لها سماء

فايده

روي الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه فراي جماعة فقال
علي من هولا الجماعه فقالوا علي هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما
اشتملت النسا علي ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله
فقال صلي الله عليه وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال واللات والعزي لا امنت بك او يومن بك هذا

اي [illegible]

الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب
بلسان طلق فصيح عربي صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول الله رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض
احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي
فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لهذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران
قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات
قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات
ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان
الاهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك مال فقال ما في بني سليم افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه (فاطلبه رجل)
اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول
الله اني اعطيه ناقة عشرا تلقح ولا تلقح اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه
وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله تعالى جزا قال نعم صف
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفا قوايمها من زمرد
اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق (ياقوت احمر)
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا
نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول

الله فقالوا الصبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله خالد بن الوليد فلم يومن
في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم حل اكل
الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن
الصلاح ما مشكله هذا غير مرضي فان الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما
الازهري وغيره روي الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
وفي سنن ابي داود لما راي النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق
فقال خالد رضي الله عنه يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية
لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها ❁ واني اشتهي قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ❁ اتيت به فاترا في الشبم
واما البهط وحيتانكم ❁ فاصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة ❁ فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتموا ❁ فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج ❁ وبيض الدجاج شفا القرم
ومكن الضباب طعام العريب ❁ وكاسية روس العجم

قوله الحنيذ اي الشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح البا الموحده
والبهط بكسر البا الموحده وفتح الها والطا المهمله الارز باللبن والقرم
بفتح القاف وكسر الرا المهملة الرجل المشتهي للحم والمكن بفتح الميم واسكان
الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشا جمع كشيه بضم الكاف واسكان
الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفه وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامه النووي وما اظنه يصح
عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيره
الضباب فاصابتنا مجاعه فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة

من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم آكلها
ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك كان قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين
مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول
الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله
كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لسلكتموه قالوا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس رضي
الله عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة
الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان في
اشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم يأتي
اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم
كذلك الامثال قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى
وعقوقها لانها تأكل اولادها واحيى من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب وابله واخدع
من ضب قال الشاعر • واخدع من ضب اذا جاء حارس •• اعد له عند الذنابة عقربا •
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا
ثوبا فقال له لا كافيتك على فعلك بما اعلمكم في ذنب الضب من عقدة الخواص
اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء
ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب
يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها
معه تحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء
من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه نصابا للسيف يشجع صاحبه
وان اتخذ ظرفا للعسل البرص والكلف طلاء ومن بياض لعين اكتحالا ومن
نزول الماء فيها التعبير الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال
صاحبه وقيل الضب في المنام انه رجل مجهول النسب وقيل لانه رجل ملعون
لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض

لتدخلنه
لهم
قال لا ادري قال لبد احدى وعشرين عقدة
[illegible]

الضبع

الضبع معروف ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين
بكسر الضاد وبالنون في آخره والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع
وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن
بري ولا انثى ضبعانة لا تعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من
اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
على حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين
احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت
التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان
وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو بني على لفظ المذكر والموضع
الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة
وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلة هذا كلامه بحروفه
انتهى وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ
فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون
مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن
هشام الخضراوي في كتاب الايضاح في فوائد الافصاح للفارسي عن ابي العباس
وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم
في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي
قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع من
قريش وندع اسدا من اسد الله تعالى وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع
من الطيور ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور
وام طريف وام عامر وام النتور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر
وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اي
حاضت قال الشاعر • وضحك الارانب فوق الصفا •• كمثل دم الجوف يوم اللقا •
يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي وقال ابن اخت تأبط شرا
• تضحك الضبع لقتلى هذيل •• وترى الذيب لها يستهل •
اي ان الضبع اذا اكلت لحم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم
قال الشاعر • واضحكت الضباع سيوف سعد •• لقتلى ما دفن ولا ودينا •

الهنبر

وقال ابن دريد مرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها اللحوم بني آدم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ∴ يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها فقال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات فيصيدونها كما تقدم في الدبع والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العيسار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ∴ وشيركا من ثفرها لا ينقطع ∴ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

والثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي رضي الله عنه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدت بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يبتدي بالعدو وقد يعيش بغير انيابه

وقد

وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما دل عبد الرحمن ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع اصيد هو قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا وقال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف لا يعد وانه الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فتبعتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته وذهبت فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ∴ يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه ∴ قراها من البان اللقاح الغزاير

في صحاحه صح

قال الشافعي رضي الله عنه لحم الضبع يباع وما زال الناس ياكلونها بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه ودليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف صح

تصيح وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب صح

صح

صح

واشبعها حتى اذا ما تملات ∴ فرته بانياب لها واظافر
فقيل الذي المعروف هذا جزاء من ∴ غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

الخواص

قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجلب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيه ووطي الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فتاكله الضبع وشحم الضبع اذا اطلي به الجسد امن مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها مقدار نصف دانق ابغضت الجماع وذهبت الشهوه واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب اذا اطلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والما في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم توذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من ساير الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظله فرت الضباع منه واذا اطلي الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حسين ابن اسحاق اذا نبت الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة ببغا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النسا وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من ساير الاعلال

التي

التي تكون في الراس والعين وتمنع نزول الما في العين وتسد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع تنفع من البله والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول بعصته اذا انتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به بغا ابراه وهو يحدث العله في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديده التعبير الضبع تدل رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دل رويه الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكار يد مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحره عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعه ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم ابو ضبه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهمله الضرغام والضرعامه الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خايفا من الخليفه لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ∴ وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ∴ ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ∴ تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجي بين اطراف القنا ∴ وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامه الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراي ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ ابصر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ∴ تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس ∴ ولم تتبختر في قبابك حور

وابنا املاك غواشم سادة … صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس … وان لبسوا تيجانهم فبدور
علي انهم يوم اللقا ضراغم … وايديهم يوم العطا بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن … وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذا الدهر غض والخلافة لدنة … وعيش بني مروان فيك قصير
ويروي وروضك مرتاد ونورك مزهر … وعيش بني مروان فيك قصير
بلي فسقاك الله صوب غمامة … عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم … بشجو ومثلي بالبكا جدير
لعل زمانا جار يوما عليهم … لهم بالذي تهوي النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس … ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غدا … وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهي وذكر غيره انه بعد عوده الي بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتي قتله ابنه المستنصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن البساسي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم تعرف نسبة البساسي الي اي شي والله اعلم

الضريس الطيهوج وسياتي ان شا الله تعالي في باب الطا ومن امثال العامة السايرة اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه علي اولاده

الضعبوس ولد الترمله وتقدم في باب التا المثناة فوق انها انثي الثعالب

الضفدع بكسر الضاد واسكان الفا وبالعين المهملة بينهما دال مثال وضم
الخنصر واحد الضفادع والانثي ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال

في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يري منه علي الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثي وانما الله تعالي يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتي دخل الما في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب علي قلة كلامه

قالت الصفدع قولا … فسرته الحكما
في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما

قال عبد القادر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي علي صياحه فياكله وانشد في ذلك

يجعل في الاشداق ما ينصفه … حتي ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتي يبلغ نصف فكه الاعلا وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلمة الليل تجاوبت … فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعي التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رويا النار حيرة اذا راتها وتتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الما ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الاعضا فسبحان القادر علي ما يشا وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ موذن النبي صلي الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من

مخافة الله فاثابهن الله تعالى بها برد الما وجعل نقيقهن التسبيح قال
ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه
وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي
ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تبارك وتعالى الليلة تسبيحا ما
سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر
على الله تعالى بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله
تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال
ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه
وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروي البيهقي في شعبه عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم
يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عز وجل عليه ملكا وهو قاعد
في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدع
فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر
لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامه ~~الحافظ العلامه~~ عن عكرمة انه قال
صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع ضرير
باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة
وزادت عن العادة يتبع الوبا عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمال
مثل السلحفاه وهي نوعان جبليه ومائيه فائده نقل الزمخشري
في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موقع الشيطان
من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النايم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى
الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضه قد ادخله في منكبه
الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي ان شا الله تعالى ذكر
هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها
وروي البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النمله والنحله والضفدع والصرد والهدهد
وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن

عثمن

عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها
في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها
غير داخلة فيما ابيح من دواب البحر وقال بعض الفقها انما حرم الضفدع
لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالى وكان عرشه على الما وروي ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال
السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه
موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قاله البيهقي وقد تقدم في الزمخشري
انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا
الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما وكانت
ترشه على النار وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن
تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في
الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلط شيخنا في النقل
عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه انتهى واذا ماتت في ما قليل
قال النووي ان قلنا لا توكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين
احدهما ينجس كما ينجس بساير النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح
الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة
قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال رضي الله عنه لتقولن
قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقنقين اعلاك في الما واسفلك في
الطين لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل

ضفادع في ظلما الليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر
دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم ... وعلى اهلها براقش تجني

الخواص

قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تنقي النفس وتورث اسهالا لا

دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين
الخواص شحم الضفادع الاجاميه اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع
وعظم الجنبي اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس الضفادع
في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النوره والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر
بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي
في ما صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على
من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت
فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها
بشحمه واوقد عليها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا رضخت الضفدع وجعلت
على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبه انه اذا شق نصفين
من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا
علق لسانه على امراة نايمه اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه
في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلي به الموضع الذي ينتف شعره
لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن
بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلسا
وبركه فتولدت فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن
ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها
نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل
فوق الما او في قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهن صوت البته **التعبير**
قال المعبرون الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب
الما على نار نمرود والضفادع الكثيره عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام
قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم الايه
وقالت النصارى من راي انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربايه وجيرانه
ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام
تدل على المخادعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راي
الضفادع خرجت من مدينته خرج منها العذاب والله اعلم
الضوع بضاد معجمة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي

الاشهر

الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم
اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم
وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم قال النووي
لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان **قلت** الاشهر ان الضوع من جنس
الهام فلا يلزم اشتراكهما في الاكل **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما صرح به
في شرح المهذب وتقدم ذلك والله الموفق للصواب

الضيب شي من دواب البر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده
الضيلة الحيه الدقيقه قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحيه في باب الحا المهمله
الضيون بفتح الضاد والواو واسكان اليا المثناة تحت بينهما وبالنون في
اخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وبدكان الشمس في حجراته ... نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب الى قرنب

القرنب الفاره وقالوا اصيد من ضيون واغلم وازنى من ضيون **خاتمة**
قال الصغاني ليس في الاسما شي فيه يا ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة
اسما وهي حيوه وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته
المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية وستة
اشهر وتسعة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ
واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا
كما ان النظر الى الزهره يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطا المهملة

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر
الطاوس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو
الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس عزا وحسنا وفي طبعه العفه وحب في الدواب
الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا
كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين

وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة
في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه
في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا احضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن
بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان
تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه
فيفسده الهوي والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص
الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفرخ
كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال ∴

سبحان من من خلقه الطاوس ∴ طير على اشكاله رئيس
كانه في نفسه عروس ∴ في الريش منه ركبت فلوس
يشرق في داراته شموس ∴ في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يبيس ∴ او هو زهر حرم يبوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا
لدخول ابليس الجنة وخروج ادم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم
مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدار بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام
لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها
ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه
فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه
هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضايه يزهو لونه
ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل
القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة
فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فايده
طاوس بن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس
القرا والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل
من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع
ابن

وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم وروي عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن
شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه
قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة
قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان
اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن
قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم
سادهم قلت بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس
قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت
مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته
امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن
مهران قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان
قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني
والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها
قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه
سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت
ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وروى
ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينما انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته
فاجلسني الى جانبه واتكاني على وساده فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا
بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما
سالتك عن البلد والقوم فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني
اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا دخالا خراجا ولاجا

فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته وقلت الصحبه فقال لا ولا كرامه الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا على الوسادة في رخا بالك هلا كان لك في واجب نصحه وقضا حق رعيته موعظة والحذر من بوايق عسفه وعلى نفسك من تباعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينه قلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شي اخوف منه وارجه رجا هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجيت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ها هنا فقال الذي يرانا ها هنا يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليهما السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق لي الى ذروة هذا الجبل وتردي منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب الحنفلا تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروي ابو داود الطيالسي عن زمعة ابن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيه لم تصبه بليته

ومن

ومن لم يتول القضا بين الناس لم يبتله جهد البلا وروي احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروي عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتاه في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مايه دينار فقال في نومه افيها بركه قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركه قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين حملا بغل ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنه حاجا بمكه قبل يوم التروبه بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومايه وحج اربعين حجه وكان مجاب الدعوة رحمه الله عليه الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طاوس هو مخنث كان بالمدينه وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليله التي توفي فيها النبي صلى الله عليه

وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبلغت
الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت في اليوم
الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي
رضي الله عنه وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة
احص المخنثين فبلك فوقعت على الحا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس
من جملتهم فلما اخصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا
عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس اف لكم ما سلبتموني الا ميزاب بولي
انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد المنعم
وقال في نفسه • انني عبد النعيم • انا طاوس الجحيم • انا اشام من تمشى
على ظهر الحطيم • انا حا ثم لام • ثم قاف حشو ميم • عنى بقوله حشو
ميم الميا لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي
واراد بالحطيم الارض فكانه قال انه اشام الناس • توفي طويس في سنة
اثنين وتسعين من الهجرة الخواص لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج
واجوده الحدث الذي ينفع المعده الحاره وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
ويهويولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس
وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت
معلقا او يطبخ وينضج ويمنع اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب
الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما
او شم رايحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا
سقي منها المبطون بالاسكنجبين والما الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته
اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما
والطهرمس ان مرارة الطاوس ان يسقى منها انسان جن قال وقد جربته وقال
هرمس اذا خلط دم الطاوس بالعنزروت والملح وطلي به على القروح الرديه
الرطبه التي يخاف منها الاكله ابراها وزبله اذا طلي به على الثواليل قلعها
وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراته باذن الله تعالى التعبير
الطاوس تدل رويته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت
رويته على النميمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج
من

من النعيم الي الشقا ومن السعة الى الضيق وربما تدل رويته على النميمه
والغرور والكبر والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج من النعيم الي
الشقا ومن السعة الي الضيق وربما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج
والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام
امراه اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومه الناصيه والذكر من الطواويس
ملك اعجمي فمن راي انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم ونال منهم جاريه
سطه وقال ارطاميدورس الطواويس في الرويا تدل على اقوام صباح الوجوه
صحاك السن وقيل الطاوس امراه اعجميه غير مسلمه والله اعلم •

الطاير — في المنام واحد الطيور والانثى طايره وهي قليله وجمع الطير اطيار
وطيره والطيران حركة ذوي الجناح في الهوى بجناحه قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في
الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبه والاقتصاص لبعضها من
بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فنحن احرى اذ نحن مكلفون
عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطا وقوله تعالى
بجناحيه تاكيد وازالة الاستعارة المتعاهده في هذه اللفظه فقد يقال
طاير النحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلاله على عظم
قدرة الله تعالي ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبير تلك الخلايق المتفاوته
الاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها
لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس رضي الله عنه باسناد صحيح ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنه قال ابو بكر رضي
الله عنه قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال صلى الله عليه
وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها • ورواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك
مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها
في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل

في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلمآ او كان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن
جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما
تيامنت به او تشاامت به واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك
فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله
الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال لما عمل من خير وشر المفسرون
الزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو لازم
عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير
بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر
فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها الا على ذي ود او ذي راي
وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصر امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن
عبد الملك بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط الذي تحت بنات نعش
فاخبره بالفتح وقدم معه بمايدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت
في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق
ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فلم يسر بها الا قليلا حتى
تفسخت قوايمه لعظمها وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة
بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل
الحكمة يسكنون ببلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت
اليونان على ما بايديهم من الممالك انقلبوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من
اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة
كلها وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه
ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل
طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب
وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير وكان اليونان لا يرون
فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم

اهم

اهم الامور ولذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا
انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملاوها حرثا ونسلا حتى
عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة
على شكله وكان الغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت
اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها جزيرة طليطلة
لانها وسط البلاد قيل ان الحكمة نزلت من السما على ثلاثة اعضا على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام
العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله زين الدين بن
الفارض قدس الله سره دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد
شيخا بقالا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا
السن وفي مثل هذه البلده ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي واين مكة مني فقال له
هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها
في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه
ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر
احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني وضعني
في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن
الفارض ثم انظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت
من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى
فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور
خضر فجا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب
من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى
قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اوليك شهدا السيوف واما
شهدا الصفوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اواخر
الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فلينظر هناك وبالله
التوفيق فروع منثوره منها لو ملك الانسان طايرا او صيدا واراد
ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا

واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحاق والقفال
والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج
عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة
وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه
وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المخلى يختلط بالطيور المباحة
فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لاخيه المومن في
المحظورات واختاره صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب
الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال
الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح
كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما
او مقرطا او فيه جلاجل او موسوما او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل
على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله
ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده
وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده
لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق
فانه لا يسترق وينبغي تخصيص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه **ومنها** اعلم
ان الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور
الاولى انه اذا كان الطاير معتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية
اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع
بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه
وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامها لها ان وجب عليها الرجم او القصاص
لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول
اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي
اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم
ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان

ولما

ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال
كان دليل الوجوب ○ الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه
ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى في طلب رزقه ○ الرابعة
اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطاير العمل قال الله
تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول على نوع
الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم
مسرفون فمن حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن
راي معه طايرا مستوحشا دميم الخلق ربما كان عمله سيئا او اتاه رسول
بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده
ورؤية العش للمراة الحامل ولادة والعش ما يكون بشجرة فاذا كان في حايط
او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين
والمنقطعين ○ واما بيض الطاير فانه يدل على الاولاد من الازواج والاماء وربما
دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة او الخوذ وربما وربما دل على
الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير
وادخارها ○ والريش مال في التاويل وربما دل على شر اقماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طار بجناح غيره وربما دل على النبت من الزرع ○ والمخلب
نصرة المخاصم كما انه للطاير عدة وجنة ○ والمنقار عز وجاه عريض ان ملكه
في المنام ○ واما الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والذرق
كسوة لاستثباته في الثوب وربما دل ذرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب
ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما تقدم ذكره من الطيور
وفيما سياتي وعلى هذا فقس بفهمك وحدسك تصب ان شا الله تعالى **فايده**
روي ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار
فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات
ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو
بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي ففزعوا
بي بعد ان فزعوا مني لما راوني وراوا ما بي من تغير الحال والهيئة ثم اني حججت

معذا

من عامي فبينا انا اطوف وادعوا بهذا الدعا واذا بشيخ قد ضرب بيده على
يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان الدعا لا يدعوا به الا طاير ببلاد
الروم متعلق بالهوي فحدثته بقصتي وبما جري علي واني كنت اسيرا
في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن
اسمه فقال انا الخضر **وهو هذا الدعا** اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور
يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سما سماء
ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره
وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى
علي بهلكة فاهلكه ومن ارادني ونصب لي بسوء فخذه واطف عني نار من اشب
الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينه واسترني
بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق
قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا
اطيق فانت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من
رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلوا منه مكان احرسني بعينك
التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت
واني لا اهلك وانت معي يا رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل
عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير
فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين
يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد خاتم النبيين انك على كل
شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك
بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك على ما تشا قدير
وصل على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين **وهذا الدعا روي** الطبراني
باسناد صحيح قطعة منه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي
وهو يدعوا في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه

الواصفون

الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشي الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واشرق عليه النهار لا تواري منه سما سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما
في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله اجعل خير عمري اخره وخير
عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلاته اتاه به
وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما
اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعه
فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا
وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت
لك الذهب لحسن ثنايك على الله تعالى

الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان

الطبوع القمقامه وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف

الطثجوع النمل قاله الجوهري وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل

الطحن دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار
هي دويبة تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن
بنفسه الارض حتى تغيب فيها

الطرشوح حوت بحري اذا ادمن اكله يورث العين غشاوه

طرغلودس يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومه
وراء مهمله مفتوحه ويا ساكنه منقوطه باثنين من تحتها والسين مهمله قال
الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من العصافير لونه رمادي
احمر واصفر وفي جناحيه ريشه ذهبيه ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض
متواتره وهو دايم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل له خاصية عجيبه
في تفتيت الحصي المتكون في المثانه ومنع ما لم يتكون

الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصه

الطغام والطغامه بفتح الطا والغين المعجمه ارذل الطير والسباع وهما
ايضا ارذل الناس الواحده والجمع في ذلك سواه قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحش والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل
واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النسا والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة
والجمع المطافل قال ابو دويب • جنى النحل في البان عوذ مطافل ؞
• مطافيل ابكار حديث نتاجها ؞ تشاب بماء مثل ماء المطافل • المناصل

وما احسن قول الاول فيا عجبا لمن ربيت طفلا ؞ القمه باطراف البنان •
• اعلمه الرماية كل يوم ؞ فلما اشتد ساعده رماني •
• اعلمه الفتوة كل وقت ؞ فلما طر شاربه جفاني •
• وكم علمته نظم القوافي ؞ فلما قال قافية هجاني •

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفيه خوصة المقل في الاصل وجمعها
طفي شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل **قال** الزمخشري
وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة • وانشد ؞
• وهم يدلونها من بعد عزتها ؞ كما تذل الطفي من رقية الراقي •
وكذا قاله ابن سيدة ايضا **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما وعايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر **قال**
شيخ الاسلام النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر
الحية والابتر قصير الذنب **وقال** النضر بن شميل هو صنف من الحيات
ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا
وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها **واما** قوله
يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما
اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد
هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر
باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين
الانسان مات في ساعته وقال العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين ابو
من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا
من

٦٨

من الحيات يهلك الراي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها
الطلح بالكسر القراد وسياتي ان شا الله تعالى لفظ القراد في باب
القاف في لفظه • قال كعب بن زهير رضي الله عنه ؞
• وجلدها من اطوم لا يويسه ؞ طلح بضاحية المتنين مهزول •
اي لا يوثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب
الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **الامثال** قالوا
كيف الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وحلا لسانه ؞
الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي يشد
رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطمروق بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في باب الخا المعجمة
الطمل والطمال والاطلس الذيب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة
الطنبور نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور
في باب الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر
الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح ؞
الطورالي قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم في باب الحا المهملة
الطوبالة النعجة وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن
سيده والله الموفق للصواب ؞ ؞
الطول بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره ؞
الطوطي قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم
الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا في باب البا الموحدة
الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ
وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فايده**
قال الله تعالى لخليله ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال
ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما
وديكا وغرابا وبطا وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا
وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا
وديكا احمر قيل وفايدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل

واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضا ببعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على روس الجبال وقبل بل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايماء الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطيرة لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولي اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيع الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب • وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والطل في سلك الغصون كلولو ••• رطب يصافحه النسيم فيسقط •

والطير يقرا والغدير صحيفة ••• والريح يكتب والغمامة تنقط •

والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف البا فائدتان الاولى روي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقرار الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال

الشافعي ح

رجع

قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي ح

وكان

وكان الشافعي رضي الله عنه نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر الكنة بكسر الكاف موضع الفرار والتمكن قال وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها واصل الكن ببيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المعرف بتسكين الكاف كثمرة وثمرات انتهى فائدة اخرى الطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناة تحت التشاؤم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم • وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح • وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران • واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سو والطيرة فيها سو ظن وموقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام

واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء ح

في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من
اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعاً نه فلا يضره البته لا
سيما ان قال عند روية ما يتطير منه او سماعه ٭ اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك ٭ واما من كان معتنيا بها فهي
اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما
يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيده والقريبه
في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال
ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينه قال رجل من لخم
تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر
الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليله فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال
كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار قلت ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر
ابن يحيى البرمكي بنا دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها
صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

٭ اربع البلا ان الخشوع لبادي ٭٭ عليك وان لم اخفك ودادي ٭
٭ سلام على الدنيا اذا ما فقدتموا ٭٭ بني برمك من رايحين وغادي ٭

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا
مديده حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيره وذكر الطبري والخطيب
البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنا قصره
وتناهى شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار
وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق
خاليه والناس هادون فراي رجلا قايما يقول ٭٭

٭ تدبر بالنجوم وليس يدري ٭٭ ورب النجم يفعل ما يريد ٭

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت
بهذا قال ما اردت بهذا معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر
له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر وذكر قتلته في باب العين المهمله

في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعه
عن ابن هبيره عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد
اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول
احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته
انتهى تنبيه مهم جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في
الاحكام في سورة المايده بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله
القرافي عن الامام العلامه ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطه
من الحنابله ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب
ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما من المصحف
فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

٭ اتوعد كل جبار عنيد ٭٭ فها انا ذاك جبار عنيد ٭
٭ اذا ما جيت ربك يوم حشر ٭٭ فقل يا رب مزقني الوليد ٭

فلم يلبث الا ايا ما يسيره حتى قتل شر قتله وصلب راسه على قصره
ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزه في لفظ الاوز فايده
اخرى روى ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المومنين
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو اخماصا وتعود بطانا ٭ معناه تذهب اول النهار
ضامرة البطون وترجع اخر النهار ممتليية البطون من الشبع قال الامام احمد
ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب
الرزق وانما اراد الله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا
ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو اخماصا
وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا
في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده
ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر
الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وترجع من الجوع

يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصى المتوكلين
افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون
البذر في الارض فهم يتوكلون على الله عز وجل **ويدل** له ماروي البيهقي في
الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من
اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل القى
حبة في التراب وتوكل على رب الارباب **وبهذا** افتى بعض فقها بيت
المقدس قديما **وقال** الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب
على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل **وفي** الشعب ايضا عن عمرو
ابن امية الضمري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال
صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شا الله تعالى هذا في اول باب النون
وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم
ما تحرثون الايه ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين **وقال**
ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول نزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى يتوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على
صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى شي يموت او الى ذاهب يوشك
ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت **وقال** الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في
كتابه قوت القلوب اعلم ان العلما بالله عز وجل لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ
دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا يشترطوا عليه حسن القضا
بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته
فيهم الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي خلت في عباده من الابتلا
والامتحان والاختبار وهو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك واعظم عندهم واعرف
به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني في توكله مع الله تعالى لكان
كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على
احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى **فائده**

عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا
وفوق الجو السكاك وفوق السكاك الجو والجو هو الهوا بين السما والارض **التعبير**
الطاير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر
وما الرزق الا طاير اعجب الورى ❊ فمدت له من كل فن حبايل
وسعاده وبايسه وقبل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض
تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكه
ورويه ما يستانس بالانسان من الطير دليل على الاولاد والازواج ورويه
ما لا يانس للادمي دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورويه الكاسر
في المنام شر ونكد ومغارم ورويه الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد
وارزاق ورويه الماكول لحمه فايده سهله ورويه الاصوات قوم صالحون
ورويه المذكر رجال والمونث نسا ورويه المجهول من الطير قوم غربا ورويه
ما فيه خير وشر فرج بعد شده ويسر بعد عسر ورويه ما يظهر في الليل
دليل على الجراه وشده الطلب والاختفا ورويه ما ليس له فيه في المنام يدل
على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورويه ما يظهر في وقت دون وقت
فان راه قد ظهر في غيرا وانه كان دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على
الاخبار الغريبه والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم
ذكره وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمه** قال العبدوي كلام
الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون
صوت طير الما والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونعي وزمير الطليم
وهو ذكر النعام مثل من خادم شجاع فان كره صوته ناله غلبه من خادم وهدير
الحمام فانه امراه قاريه لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظه من رجل
واعظ والله اعلم **خاتمه** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغيه المريد
قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمايها
البعوضه في البقره والغراب في المايده والجراد في الاعراف والنحله في النحل والسلوى
في البقره وطه والنمله في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في
القارعه والابابيل في الفيل فهذه عشره انتهى والله الموفق

طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما تطير به سمته العرب
بذلك ومن الاحكام المتعلقه بالطيران من فتح قفصا عن طاير وهيجه
فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر
ثلثة م
على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا
والثالث وهو الاظهران طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه
في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو
امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير
في خروجه قارورة او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة
كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان والله اعلم
طير الما كنيته ابو مسحل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي ان شا الله تعالى
ذكره في اخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق
فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري
والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال
ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مايه نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على مالك الحزين في
باب الميم الامثال قالوا كان على روسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي
على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على روسهم
الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال
الجوهري قولهم كان على روسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان
الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمه او الحمنانه فلا يحرك البعير
راسه ليلا ينفر عنه الغراب ٥ انتهى والله الموفق
الطيطوي قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طاير لا يفارق الاجام
وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما
يتولد في شاطي الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطير تطلبه البزاه
عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده
فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي واكل كبده فيبرا وقد تطير الطيطوي وتصيح
وليس

وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه
فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في
الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند
قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وفرقد
السبخي مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجره يحرك ذنبه وراسه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال
عليه السلام يقول اكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفى ومر بهدهد فاخبر
انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر ومن روايه كعب انه يقول من لا يرحم لا
يرحم والفاخته تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا
لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول
سبحان ربي الاعلا ملي سمايه وارضه والسرطان تقول استغفروا الله
يا مذنبون وصاحت طيطوي عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد
فاني وقال الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامه تقول سبحان ربي
المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت
العقاب تقول البعد من الناس راحه وفي روايه البعد من الناس انس واذا
صاح الخطاف قرا الفاتحه الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد
القاري والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي
الاعلا وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعوا عليه والحداه
تقول كل شي هالك الا الله والقطاه تقول من سكت سلم والببغا تقول
ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم
يا رزاق والقلس يقول اللهم العن مبغض محمد وال محمد والديك يقول اذكروا
الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شيت فان اخره الموت وفي روايه
ان العزير يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملايكة والروح والحمار
يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلا والطيطوي
في المنام امراه قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه

الطيهوج بفتح الطا طاير شبيه بالحجل الصغير غير انه عنقه احمر
ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض
وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل واجوده السمين الخريفي ولحمه
يعقل البطن ويزيد في الباءه قاله القزويني الخواص لحمه المطبوخ كثير
الحراره والرطوبه قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب
وقيل انه في الدرجه الثالثه في الهضم لكنه مضر لمن يعالج الاثقال ويدفع
ضرره طبخه في الهرايس وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجه المعتدله
من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لاسيما لاسيما في البلاد المسريفه والطيهوج
والدراج والحجل متقاربه في ترتيب الاغذيه في الاعتدال واللطافه
والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الصاد انه الصربيس والله اعلم
بنت طبق ام طبق السلحفاه وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه
قيل للداهيه احدي بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق
وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم
السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضي ذكر النوعين في بابيهما الامثال
قالوا جا فلان باحدي بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثي ظبيه والجمع ظبيات بالتحريك
وظبا وارض مظباه اي كثيرة الظبا وظبيه اسم امراه تخرج قبل الدجال
تنذر الناس به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبا ذكور الغزلان والانثي
غزال قال الامام هذا وهم فان الغزال ولد الظبيه الى ان يشتد ويطلع قرناه
قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان
اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبيه ماخضا لان الماخض الحامل
ولا يقال في الانثي الا ظبيه والذكر ظبي وجمعت الظبيه على ظبا كركوه وركا لان
ما كان على فعله بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا الركوه القريه
فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله
الجوهري وتكني الظبيه ام الخشف وام شاذن وام الطلا والظبي مختلفة الالوان
وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحده
منها

منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبي لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف
يسمي العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبي عدوا تالف
المواضع المرتفعه من الارض والاماكن الصلبه قال الكميت
وكنا اذا جبار قوم ارادنا .. بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنه فيما مضي من القرون
وصنف يسمي الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون ويوصف
الظبي بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان
يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه
فاذا راي ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل
ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مايه المر الزعاق قال ابن قتيبه
ولد الظبيه اول سنه طلي بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة ثم في السنة
الثانيه جدع ثم في الثالثه ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان
في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفه رضي الله عنهما ما تقول في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه
فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد وقال الجوهري
والمطارد في مادة سنن في قول الشاعر في وصف الابل
فجات كسن الظبي لم ار مثلها .. سنا قتيل او حلوبه جايع
اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنيه قط فهو
ثني ابدا وقال ابن شبرمه دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين
برايه اهو النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة
نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه
اول من قاس برايه ابليس وقال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال له
اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله
الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والما في المنخرين والعذوبه في الشفتين
لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق
خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا

ذلك لدابتا فدعبنا وجعل المرارة في الاذنين ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت
دماغه وجعل الما في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح
الطيبه من الريح الرديه وجعل العذوبه في الشفتين ليجد ابن ادم لذه
المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان
ما هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمه لا اله الا الله فلو قال لا اله
ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله تعالى اثما قتل النفس
التي حرم الله تعالى بغير حق او الزنا فقال بل قتل النفس فقال جعفر رضي
الله عنه ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في
الزنا الا اربعه فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم
او الصلاه قال الصلاه قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاه اتق
الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله
تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت
واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما شا والجواب ان في [فيه]
الزنا لا يقبل الا اربعه طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاه دفعا
للمشقه لان الصلاه تتكرر في اليوم خمس مرات بخلاف الصوم فانه في
السنة مرة والله اعلم . وجعفر الصادق هو جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر
احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت رضي
الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله كلام في صنعة الكيميا والزجر
والفال وتقدم في باب الجيم في الجفره عن ابن قتيبه انه قال في كتاب ادب
الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت
كل ما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامه . وكذا حكاه ابن خلكان عنه
ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو وهم والصواب
ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر الصادق بعض
بنيه ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا
يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا
ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة غيره استعظم

زلة

زلة نفسه . ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره . يا بني من كشف حجاب
اخيه انكشفت عورات بنيه . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن احتفر
لاخيه بيرا سقط فيها . ومن داخل السفها حقر . ومن خالط العلما وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم . يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمه
فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال . يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
انتهى وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يزيد جوعهم
خلاف العاده في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت [الصادق ع]
قحطوا واذا اخصبت خصبوا . ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجره
وقيل سنة ثلاث وثمانين . وتوفي سنة ثمان واربعين ومايه وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة
فقال لاحد اصحابه يا فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا
يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت
ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر رضي الله عنه اساله
فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح
شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى
سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل الي
ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت
ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعه
حسنه وواحد سيي فيفسدها ذلك السيي ثم قال واياكم وعثرات اللسان وحكى
المبرد عن الاصمعي انه قال حدث ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي
اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه
فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنها وجاء بها فاعطاه اياها وهو
يقول . وهي على البعد تلوي خدها . تريغ شدي وازيغ شدها . [علي ع]
كيف ترى عدو غلام ردها . وكلما جدت ترانى عندها . وذكر
ابن خلكان ان كثير عزه دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب

حباله وهو جالس فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني وقوي الجوع
فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك
ان تجعل لي جزا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحباله
فبدرني اليها فحلها واطلقها قلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب
ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في
العجم مثله ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد
اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين
ان اضع السهم في هذه الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمي ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحده
فرمي اصل اذن الظبي ببندقه فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة
فوصل اذنه بظلفه ثم اهوي الى الجارية مع هواه لها فرمي بها الارض واوطاها
الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث
الا يسيرا وماتت فصل يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود
ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما
نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه
كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه سافر من التبت الى الهند
فلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها
في وقت معلوم من السنه بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر
جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها الظبي الى ان يتكامل ويقال ان
اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر
القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الما كالظبي تخرج في وقت معلوم
والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوخذ من سررها دم وهو المسك
ولا يوجد له هناك رايحه حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب

والمعروف

ذي

والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي
ان النافجه في جوف الظبيه كالانفحه في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد
المشرق حتى حمل هذه الدابه الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب
الغزالي عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي
الدجاجه البيضه قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبيه
بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم ونقل عن القفال والشاشي
انها تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك روي مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة
تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا
ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب
وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا
كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعه فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون
باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم
واستعمال الصحابه رضي الله عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من
القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة
رجلين من خشب فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا بين الطويلتين صح
شرعيا للتستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذي ونحو ذلك فلا باس به وان
قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو
حرام فايده روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن
مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم
فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم
قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونيها قالوا هي

لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح في البرية وهي تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله وروي الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا منادنا ينادي يا رسول الله فالتفت
فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا
منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب
اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلايل
النبوة للبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها
فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له
فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له

وجا امرؤ قد صاد يوما غزالة ∴ لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ∴ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسيأتي ان شا الله تعالى له في الشعار بيتان اخران الحكم يحل اكلها بجميع انواعها
ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
والصواب ان في الظبي ثنيا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن بشرط
طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال
والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك النبتي
الماخوذ من الفارة الاتي ان شا الله ذكرها في باب الفا وهو نجس ويستدل على منع
اكلها اذ لو كانت ماكولة لا التحق مسكها بمسك الظبية والطيبيون يسمون المسك

التركي

النبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاها ثمنا وينبغي التحرز من
استعماله لنجاسته وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله الجاحظ في
فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك
يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له
فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله
ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبغ
خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره
وصححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم
كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في
تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى
ونزلوا بها فاذا ظبي من ظبا الحرم قد دنى منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من
قوايمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي
وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تزل الحية
عنده حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد
قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا
بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم
ادم فقام منهم رجل الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من
ظبي الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليا تدموا بها فبينما
هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر
النار عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم
ولا السمرات التي كانوا تحتها الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي
ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي
يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي ان شا الله
تعالى في باب العين ايضا الخواص قال ابن وحشية قرنه يبخت ويبخر به
يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة السلطة تزول سلاطتها
ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان

ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا دلقا ومسكه
يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلوا بياض العين
ويمنع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفره الوجه ومن
خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر **فصل** المسك حار يابس
وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الصعدي المجلوب من تبت الا انه يضر
الادمغه الحاره ودفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق رايحته الامزجه
البارده والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد
واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حادا
واصلح ما اكل في الشتا **فايده** نوافج التبتي فزع رقاق والجلد جاري
ضده في الرقه والرايحه والغزنوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك
ويجلب من قرار يد متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر وعن السنبل
كان مسكه الدواذكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسنا عربيه فمن راى انه
ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعه ويتزوج امراه ومن راي
انه ذبح ظبية افتض بكرا ومن رمى ظبيه لغير الصيد فانه يقذف امراة
ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة ومن راي انه صاد ظبيا
اصابه لذاذه في الدنيا ومن راي انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى
انه سلخ ظبية فجر بامراه ومن راي ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع
وقال حاما سب من راى كانه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان
من قرون الظبي وشعورها وجلودها فهي اموال من قبل النسا **خاتمه**
المسك في المنام حبيب او جاريه ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك
فان الرايحه الذكيه تنم بصاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال
لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على
من شمه او ملكه ويدل على براة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امراه والله اعلم
واحكم **فايده** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح
التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته
عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض

جاته وحوش الفلاه تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به
فجاته طايفه من الظبا فدعى لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك
فلما راي بواقيها من ذلك غزلان اخر قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم
فدعى لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعى لهن ومسح على ظهورهن فلم
يظهر بهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا
انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله عز وجل من غير
شي فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذه من زيادات
الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والريا في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع
فلينظر هناك وبالله التوفيق
الظربان بفتح الظا المشدده مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب
منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك
سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها
كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه بيضه وحسوله فياتي اضيق موضع
فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى
على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياكل اخر حسوله وتزعم الاعراب انه يفسو
في ثوب احدهم اذا صاده فلا تذهب رايحته حتى يبلى ثوبه **فايده**
سال ابو علي الفارسي الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا
من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى
قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا
في باب الحا المهمله والظربان على قدر الهره والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا
وباطنا له صماخين بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب
ليس بظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل
الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب
طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابه ومن عادته انه اذا راي الثعبان
دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تصاعد في الطول حتى يبقا شبيها بقطعة حبل
فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها
الثعبان قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط

تنح بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسوا فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد الغرب والهجمة ماية من الابل والله اعلم **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبه العرب تصيد الظربان فيفسوا في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا الماكول انتهى **الامثال** قالوا فشى بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وجندب انني ⁂ ظربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جوجوه هواء وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريص وعرصان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القذي وهو مجرى الما والجمع قذان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ⁂ عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم

فان عرارا ان يكن غير واضح ⁂ فاني احب الجون والمنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا عرار كان من امه وكان قد وقع بين عرار وبين امراه ابيه عداوه فاجتهد ابوه ان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفره الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغايه فانشد الحجاج متمثلا

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ⁂ عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم

البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق **قلت** وهذه الحكايه نظير ما رواه الدينوري في المجالسه وما قاله الحريري في الدره ان عبيد بن سريه الجرهمي عاش ثلاثمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاويه بن ابي سفيان بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما

رايت

رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسما مغرور ⁂ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ⁂ حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها ⁂ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به ⁂ فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحيا مغتبط ⁂ اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ⁂ وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت في شعره فتعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاويه لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذري انتهى والله الموفق للصواب

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاه عاتقا وذلك اذ طار فاستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يس ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقه اي جميله كريمه **وفي** صحيح البخاري رضي الله عنه انه كان يقول في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغايه في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزله في اول الاسلام لانها مكيه او انها من اول ما قرى او حفظ من القران والله اعلم

عن ابن مسعود رع

العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر
نتبعهم خيلا لنا عواتكا ٭ في الحرب جردا تركب المهالكا فايده
روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي
من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم يا مثناه من تحت اخر
الحروف وبعد الالف نون ثم ها له صحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين انا ابن العواتك من سليم ٭ العواتك ثلاث نسوه من بني سليم كن من
امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلميه
وهي ام عبد مناف بن قصي والثانيه عاتكه بنت مرة بن هلال بن فالج السلميه
وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت الاوقص بن مره
ابن هلال الاسلميه وهي ام وهب ابي امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاولى من العواتك عمة الثانيه والثانيه عمه الثالثه وبنو سليم تفخر بهذه
الولاده ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكه اي شهد معه منهم الف وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
لواهم يوميذ على الالويه وكان احمر ٭ ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل
الكوفه والبصره ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث
اهل الكوفه عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصره مجاشع بن مسعود السلمي
وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي
كذا قاله جماعه والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمايه فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مايه يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم
بالضحاك بن سفيان وكان من رييسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس بن عيلان
عتاق الطير هي الجوارح قاله الجوهري
العثله هي الناقه التي لا تلقح وهي ابدا قويه ٭ قاله ابو نصر وسياتي ان
شا الله تعالى لفظ الناقه والكلام عليها في باب النون
العاضه والعاضهه حيه يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحيه في باب الحا
العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمه
العاطوس دابه يتشام بها وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب النون في لفظ الناعوس
العافيه كل طالب رزق من انسان او بهيمه او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته
نطلب

تطلب معروفه فايده في الحديث من احيا ارضا ميته فهي له وما
اكلت العافيه منها فهو له صدقه ٭ وفي روايه العوافي وهي جمع عافيه رواه
النساي والبيهقي وصححه ابن حبان من روايه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
وفي صحيح البخاري ومسلم من روايه الزهري عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه (عن ابي هريرة)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينه على خير ما كانت لا يغشاها الا
العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينه يريدان المدينه
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينه يكون في اخر الزمان عند
قيام الساعه ويوضحه قصة الراعيين من مزينه فانهما يخران على وجوههما حين
تدركهما الساعه وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال
القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله
عليه وسلم فقد تركت المدينه على احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة
العلما بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون
في بعض الفتن التي جرت بالمدينه وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت
ثمارها واكثرها للعوافي وخلت مده ثم تراجع الناس قال وحالها اليوم قريب
من هذا وقد خربت اطرافها انتهى والله الموفق

حتى انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت ح

العايذ بالذال المعجمه الناقه التي معها ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ انهم
خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهايه الغريب ان العوذ المطافيل يريد النساء
والصبيان وانما قيل للناقه عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف
عليه كما قالوا تجارة رابحه وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى ناميه وزاكيه وكذلك
عيشة راضيه لانها في معنى صالحه والله الموفق

وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يتقوى ولدها ح

العقيصه والعقوص دويبة قاله ابن سيده وقيل العبقصه والعبقوص والله اعلم
العيور الجذعه من الغنم واصغر وعن اللحياني ذلك للتصغير فقال عي بعد
الفطم وهي ايضا التي لم يجز عليها والجمع عماير وعاير قاله ابن سيده ايضا
العفرفان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهمله فلا عدي زيد

ثلاث احوال وشهرا محرماه ٭ اقضي كعين العمر فان المحارب

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعي واتي عليه حول والجمع عتدان واصله عتدان فادغم **روي** مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وساير اصحابنا كانت هذه لعقبه بن عامر رضي الله عنه خاصه كابي برده هاني بن نيار البلوي **وروي** البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك **وفي** سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد ابن خالد رضي الله عنه فالذين خصوا بذلك ثلاثه ابو برده وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم

العثة بضم العين وتشديد الثا المثلثه دويبه تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبه تعلق في الاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبه تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبه انها دويبه تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضه وقال الجوهري العثه السوسه التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثه تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومه وفي الفايق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل ٭ فان تشتمونا على لومكم ٭ فقد يلحس العث ملس الادم ٭

العثمثه الشديده من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك لثقل وطيه وقال حمس مشيته عثمثم

العثمن كجبرج فرخ الحباري وهو بفتح العين واسكان الثا المثلثه وفتح الميم ونون بعدها

العثمان بفتح العين واسكان الثا المثلثه والميم والنون بينهما الف ولد الحيه

العثوثج بثائين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم

العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزه ٭

العجروف بضم العين دويبه ذات قوايم طوال وقيل هي النمله الطويلة الارجل

العجل ولد البقره والجمع العجاجيل والانثي عجله وبقرة معجل اي ذات عجل **فايده** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة

عبادتهم

اعتده مح

واوله

عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنه فجعل الله تعالى كل سنه في مقابله يوم **روي** ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفه بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم **قال** حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسي من حلية الذهب والفضه وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى ٭ والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليله ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنوا اسرايل لما راو ذلك يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهه اي مثالا نعبده كما لهم الهه ولم يكن ذلك شكا من بني اسرايل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانه وكان ذلك لشده جهلهم كما قال الله جل وعلا انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرايل وهم بمصر ان الله تعالي اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله عز وجل ذلك بهم سال موسي عليه السلام ربه الكتاب فامره الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحا شجرة فقالت له الملايكه كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله تعالي به بني اسرايل فقال لهم السامري واسمه موسي بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرايل فقال لهم فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتاده واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الامرة واحدة فعكف القوم عليه بالعبادة من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون

وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجد واله واذا سكت رفعوا روسهم قال
وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي الجسد
بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذيه جسدا وقد يقال للجن
اجسادا وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب
قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم عليه
السلام فجا بعجل سمين قال قتاده كان عامة مال ابراهيم خليل الله عليه
السلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في
بعض اللغاة الشاه ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه
وقف للضيافه اوقافا تمضيها الامم علي اختلاف اديانها واجتهادها واجناسها
قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا
حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
قريعه البغدادي ووفاته سنه سبع وستين وثلاثمايه ان العباس بن
المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانيه
فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على ان الملاعين اليهود
بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط
براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل
ويسحبا على وجه الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
انتهى فايده اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمه الله عليه
انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا
من الشعر فيرقصون ويتواجدون ويطربون ويضربون بالدفوف والشبابه هل
الحضور معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفيه ان هذا
بطاله وجهاله وضلاله قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال
مذهب الصوفيه بطاله وجهاله وضلاله الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله
وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب
السامري لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو
دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على

روسهم

روسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في
المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا
يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفه واحمد وغيرهم
من ايمة المسلمين فايده اخرى روي انه كان في بني اسرايل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله
الى قرية اخرى فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب بثاره وجا بناس الى موسى
عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه
امر القتل على موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في
التوراه فسالوا موسى عليه السلام ان يدعو الله تعالى ليبين لهم فدعى الله عز
وروي وجل فاوحي الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل يامرهم ان يذبحوا بقره
انه كان في بني اسرايل شيخ صالح له ولد طفل وله عجله فاتى بها الى غيضه وقال
اللهم اني استودعك هذه العجله لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجله
في الغيضه عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته
وكان يقسم الليل ثلاثه اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه
ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فباعه بما شا الله
ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك
ورثك عجله استودعها الله تعالى في غيضه كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبه لحسنها
وصفتها فاتى الفتى الغيضه فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض
على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار
بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن
قالت خذ بعنقها فقالت له واله بني اسرايل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك لامك فسار
الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبع هذه البقره فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع

بغير مشورتي وكان ثمن البقره ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث
الله تعالى اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان
الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقره فقال بثلاثه دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك سته دنانير ولا تستامر والدتك
فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتى رد الي
امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسته دنانير على رضى مني فانطلق بها
الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها
من سته دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا
على انك لا تستامرها فابى الفتى ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي
ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقره ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه
البقره فان موسي عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرايل فلا تبيعوها
الا بملي مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني اسرايل
ذبح البقره بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقره **واختلف** العلما في لونها فقال
ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفره وقال قتاده صاف وقال الحسن
الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود
حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغه فلما ذبحوها امرهم
الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها **واختلف** في ذلك البعض فقال ابن
عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر
ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه اله الكلام وقال عكرمه
والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات
مكانه فحرم قاتله الميراث **وفي الخبر** ما ورث قاتل بعد صاحب البقره **واسم**
القتيل عاميل قاله البغوي وغيره وقال الزمخشري وغيره **روي** انه كان في
بني اسرايل شيخ صالح له عجله فاتى بها الغيضه وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى

يكبر

يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها
اليتيم وامه حتى اشتروها بملي جلدها ذهبا وكانت البقره اذ ذاك بثلاثه
دنانير **وذكر** الزمخشري وغيره ان بني اسرايل كانوا طلبوا البقره الموصوفه
اربعين سنه **وفي الحديث** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي
بقره كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
والاستقصا شوم **وعن** بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع
اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر
سالتني باي نوع منها ابدا **وعن** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله
فقال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة فسالتني اضاين ام ماعز فان بينت لك
قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا
تراجعني فيه **تتمه** فيما يتعلق بهذه الفايده من الاحكام اذا وجد
قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب
على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحرا ثم تفرقوا عن قتيل
يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محله او قرية كلهم اعدا القتيل
لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي
خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاوليا جماعه توزع الايمان عليهم
ثم بعد الايمان توخذ الديه من عاقله المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان
ادعى عليه قتل عمد ففي ماله ولا قود على قول الاكثرين **وقال** عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعي
عليه بيمينه وهل يحلف يمينا واحدا ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا
واحده كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند
ابي حنيفه لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محله يختار
الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفوا له قاتلا
ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البدايه بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما روي الشافعي رضي الله عنه عن سهل بن ابي حثمه ان عبد الله بن سهل
ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد
الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصه ابن

مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم
فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم
يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان الدليل
من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل
من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث
وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار
واهل خيبر وهو ان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا يكون حجة لمن
يقوي جانبه وعند عدم اللوث يقوي جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل
براة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى الخواص قال القزويني خصيه
العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى
عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن
درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر وان سحق والقي على البيض
النيمرشت وحسي به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصيه
العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع
وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين
منع الطحال التعبير العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف حنيذ
لقصة ابراهيم عليه السلام قال تعالى فما لبث ان جا بعجل سمين الى قوله عز وجل
لا تخف خاتمه بنو عجل قبيله كبيرة من العرب شهيره ينسبون الى عجل بن
لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمه وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له
فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك قال لم اسمه بعد فقيل
له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ** وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ** فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالرا المهملة اذا فقاها . والله الموفق
العجعجه الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمثمه وانشد
بات يباري ورشات كالقطا ** عجعجات حشفا تحت السرى

ام عجلان طاير معروف قاله الجوهري . والله الموفق
العجوز الارنب والاسد والبقره والثور والذيب والذيبه والرخمه
والرمكه والضبع وعانه الوحش والعقرب والعرس والهر والكلب
عدس البغل يسمونه بزجره . قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس ** على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة ** نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم دويبة بيضا ناعمه تشبه بها اصابع الجواري
العوج قلب الضب كذا قاله في المداخل
عرار مثل وطرار اسم بقره وفي المثل مات عرار
العريض الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجديه قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت ترعى للنعمان
العربد مثال سلعد ملحق بجردحل حيه تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها
في الحيات والعربده سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبه وغيره
العريص والعرباض البقر القوي الكلل قاله ابن سيده
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس . قال مالك بن خويلد الخناعي

ليث هزبر مدل عند خيسته ** بالرقمتين له اجر واعراس

العريقصه بالصاد المهملة دويبه عريضة كالجعل
العزه بالفتح بنت الظبيه وبها سميت المراه عزه صاحبه كثير قاله الجوهري
العريقطه والعريقطان بالطاء المهمله دويبه
العسا بفتح العين المهمله الانثى من الجراد وقد تقدم لفظه في باب الجيم
العساعس بفتح العين القنافذ الكبيره سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل
العساس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمه لفظ الذيب
العساهيل الابل المهزوله الواحده عسهول
العسباره بكسر العين وبالسين الساكنه والانثى عسباره ولد
الضبعان من الذيب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول
وغير ماكول وما كان كذلك فحكمه التحريم تغليبا لجانب الحرمه والله الموفق

العسبار والعسبور ولد الضبع من الضان والعسبان ولد الذيب من الكلبة قاله الجوهري في عول قال الكميت

كما خامرت في حصنها ام عامر ❊ لدى الحبل حتى غاد اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولدها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس والله الموفق

العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده والله الموفق للصواب

العشنج كعملس الظليم وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظا المشالة المعجمه

العشرا الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلى جمع على فعال غير عشرى جمع عشار ونفسى جمع نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهم ومن طريقهما اخرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري وبريده وام سلمه والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا احدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ❊ ورجع صوتا كالعشار مرددا

فبادره ضما فقر لوقته ❊ لكل امرء من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم

العصاري بضم العين وفتح الصاد المهمله والرا في اخره بعدها يا مثناه من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل وحكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ❊ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شا الله تعالى والعصفور الصرار هو الذي يجيب اذا دعي من الصيروره وعصفور الجنه وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور البيوتي قان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر ويا كل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدايره وساير طباع الطير تقدم اصبعين وتاكل الحب والبقول ويتميز

وتفرج اصبعين

الذكر منها بلحيه سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمه احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينه عن اهلها ذهب العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحده مايه مره ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنه ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب **قال** الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ **ومن** انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوه لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فلذلك ان هذا العصفور اذا راي الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه

واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبره وستاتي انشا الله تعالى في باب
القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحا والبلبل والصعوه
والحمره والعندليب والمكاكي والطاير والشوط والرصع والبراقش والقنبعه
وكلها في اماكنها مذكوره وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه
فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور
اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه
وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت
الى العصفور ويروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض
اصحابه انه حج مع ايوب الحمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا مراحل اذا
بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال قد جيت الى هاهنا فاخذ
كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه يا كل منها ثم صب
له ما فشرب به ثم قال اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع
العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك
الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيني في منزلي
كل يوم فافعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب ما كنت افعل به في المنزل
انتهى روي البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود
عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفوره فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور
دمشق شيت قال سليمان عليه السلام وقد عرف ان دمشق مبنية بالصخر
لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي انشا الله تعالى له نظير في باب
الفا في الفاخته وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها
ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها كما تقدم في باب الطا المهمله في الطيطوي
قال الله تعالى حكاية عنه يايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف
لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات فايده روى مسلم
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى
له عصفور من عصافير الجنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى
خلق للجنه اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب اباهم وخلق للنار خلقا خلقهم لها وهم

في

في اصلاب اباهم فمن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة
ابن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه
وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
في الجنه كذا قاله بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكيه ودلت على
تبعيتهم او ان قطع عايشة رضي الله عنها بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان
يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروي ابن قانع في ترجمة الشريد
ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى
الله تعالى يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعه وروي
في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفه استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور
من عصافير الجنه هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل
الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا
ينفعه ويمنع ما يضره وروي البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال
مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع في فخه فقال
مالي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فيم حنيت ظهرك قال
من طول العباده قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصايمين فلما
امسى تناول الحبه فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العباده اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان
قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيا اثقل من الجار
السو وذقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا
فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد اذكرني هذا ما حكاه بعض
اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برساله
شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخلو عليها
الا اذا مالت بطانتها وقد جيتني برساله صحيحة الالفاظ بينة العباره غير
ان فيها حرفا ينقصها فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين
فامر الاسكندر ان يكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا
عليه ويترجم له فلما قرى الكتاب على الملك امر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم
ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب

وكتب الى الاسكندر المملكه صحة فطنة الملك واس الملك صدق لهجة رسوله
اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يودي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم
اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعى
الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول
ان ذلك لتقصير راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر فاراك لنفسك
سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك مارا في الانفس الخطيره الرفيعه
ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيي بن خالد بن برمك ثلاثه اشيا تدل
على عقول الرجال الهديه والرسول والكتاب سمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا ∴ فارسل حكيما ولا توصه

فقال لقد اسا قايل هذا ايعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال

اذا ارسلت في امر رسولا ∴ فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشي ∴ وان هو كان ذا عقل اريبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه ∴ على ان لم يكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل
يقلي صاحبه يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخره
والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب
خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض
المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب
فيك وراهب منك فاما الراهب منك اي الخايف فادن مجلسه وتهلل في وجهه
واياك والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشه مع صفا الباطن
له وابداه بالنوال قبل السوال فانك متى تلجه الى السوال منك تاخذ من حر
وجهه ضعفي ما تعطيه وانشدوا على هذا

اذا اعطيتني بسوال وجهي ∴ فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللييم
وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك
انتهى وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع
الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا

وربطته بخيط في رجله فانفلت من يدي وادركته وقد دخل في خرق في الجدار
فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل
الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم
فسقطت عن الدابه فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحليه
للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزه الثمالي كنت عند
علي بن الحسين بن زين العابدين رضي الله عنهم فاذا عصافير يطيرن حوله
ويصرخن فقال يا ابا حمزه هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا
قال انها تقدس ربها جل وعلا وتساله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النساي
وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله
عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني
اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان عبدا من عبادي بمجمع
البحرين هو اعلم منك وفي الروايه الاخري انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك
قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر قال يا رب
وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخره وضعا
روسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما اصبح قال
موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه
السلام مسا من النصب حتى جاوزا المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي
فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال
مسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام وفي الروايه الاخرى فكان يتبع اثر
الحوت في البحر فقال الخضر عليه السلام وانا بارضك السلام فقال انا موسى
فقال موسى بني اسرايل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله تعالى لا اعلمه قال ستجدني ان شا الله صابرا

وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر

ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان علي ساحل البحر فرا يا سفينة فكلموهم
ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجا عصفور فوقع علي حرف السفينه
فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر عليه السلام يا موسي ما نقص علمي
وعلمك من علم الله تعالي الا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر فعمد الخضر
رضي الله عنه الي لوح من الواح السفينة كسرها فنزعه فقال موسي عليه السلام
قوم حملونا بغير نول عمدت الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فكانت الاولي من موسي نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر عليه السلام براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسي عليه
السلام اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينه وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه الخضر عليه السلام بيده فقال موسي عليه السلام لو شيت لتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم
الله موسي لوددنا انه لو صبر حتي يقص علينا من نبايهما وفي الرواية الاخري
يرحم الله موسي لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسي ليس موسي بني
اسرايل انما هو موسي اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب رضي الله
عنه وذكر الحديث وذكر قصة موسي والخضر عليهما السلام بطولها قال وجاء
عصفور حتي وقع علي حرف السفينه ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص
علمي وعلمك من علم الله تعالي الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال
العلما لفظ النقص هنا ليس علي ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة
الي علم الله تعالى كنسبه ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا
علي التقريب الي الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمها حل الاكل قال
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان
يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سايله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله ما حقها
قال ان يذبحها فيا كلها وان لا يقطع راسها ويرمى به رواه النساي وروى الحاكم

عن

عن خالد بن معدان عن ابي عبيده بن الجراح رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن
احكامها انها علي اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي
جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم
في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها علي الاصح وقيل يجوز لما روي الحافظ
ابو نعيم عن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يشتري العصافير من الصبيان
ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسيه
فاعتاقها من قبيل سوايب الجاهليه وذلك باطل قطعا وقال الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسايل ان ذرق العصافير معفو
عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما لا يوكل لحمه الامثال
قالوا اخف حلما من العصفور قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ❊ جسم البغال واحلام العصافير
وقال فعنب ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ❊ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة ❊ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

بوزن ح

وقالوا اصلحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال
الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم
المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة
الطعام فيها وقالوا اسعد من عصفور الخواص لحم العصافير حار يابس اصلب
من لحم الدجاج واجودها الشتويه السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها
تضر اصحاب الرطوبات الاصليه ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا
صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامازج البارده ومن الازمان
الشتا قال المختار بن عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من
عظامها اذا اشرق في الاكل شي منها احدث سحجا في المري والمعا واذا اتخذ من
فراخها عجه بالبيض والبصل زادت في الباه واسراقها تحل الطبع ولحومها تعقله
لا سيما اذا كانت مهزوله اعز الافاعي واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال
غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الي ما السداب وشي من عسل وشرب علي
الريق نفع نفعا من اوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي

به على الثواليل يقلعهم مجرب واذا اخذ عصفور دوري وذبح وذوب دماغه
بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب
واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى
وقال مهرارس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق
وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها
الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما يشا قال الامام الشافعي رضي
الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر
واكل الفستق واكل الخرنوب. واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من
الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم. واربعة اشيا
تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان.
واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب
الما على الريق وكثرة اكل الحموضة فائدة اخرى من اكثر من الجماع وجعله
دابه اورث حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب
عاجلا. ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ
جلده واورثه حرقة البول والرمد والحصا وضعف البصر. ومن اكثر من حك
رجليه بالنخالة والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه. ومن بصق في بوله
وادمن على ذلك امن وجع الصلب قال القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر
انه امتحنه وجربه التعبير العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات
يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي
عليه الموت وقيل العصفور ربما دل على رجل ضخم شيخ كثير المال يحتال في الامور
كامل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسنا ضيفة واصوات العصافير
كلام حسن او دراسة في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حولها في المنام وتعبر
العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين
فقال له رايت كاني اخذ العصافير فادق اجنحتها اجعلها في حجري فقال ابن
سيرين معلم كتاب انت قال نعم فقال اتق الله تعالى في اولاد المسلمين واتاه رجل
فقير فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني
فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس تستحقها فقال الرجل لي تقول

ذلك

ذلك قال نعم ولو شيت قلت لك كم معك درهم فقال كم معك قال ابن سيرين ستة
دراهم فقال الرجل ها هي في كمي وانا تايب الى الله لا اعود الى تناول الصدقة
فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة
اعضا فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن
الرويا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت
كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في
يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرويا
ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر
لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة. والله اعلم
العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان وقد تقدم الجراد في باب الجيم
العرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تقول العرب انها لا تبول
الا شعرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها
العريقطه دويبه وهي العريقطان قاله الجوهري
العضمه الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب في باب الثا المثلثة في اول الكتاب
العضرفوط العظاه الذكر وتصغيره عضيرف وعضير قاله
الجوهري فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم عليه
السلام وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم ولذلك البغل وروي ان
الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفيوا النار فابقى
الله تعالى على هذه وقاية وسلط وسلط على تلك النوايب والاذى انتهى وقد
افادني بعض الاشياخ ان يكتب لساير الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم سلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم واحده
على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب والله اعلم
وسياتي ان شا الله تعالى ان العظاه هي السحليه وهي مبارك له
عطار قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفيه يوجد
ببلاد الهند في المياه القايمه ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات
له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه

الانسان صدفه فاذا خرج منه ينساب في الارض وبجر بيته معه فاذا جفت
الارض في الصيف بجمع ورايحته عطره ومن خواصه اذا بخر به نفع من الصرع
واذا احرق بجلو ارماده الاسنان واذا وضع على حرق نار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا
العطاط بالفتح الاسد قاله صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل
الكوفه العطاط بفتح العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف
العظاءه بالظا المعجمة المفتوحه والمد دويبه اكبر من الوزغه ويقال
في الواحده عظايه والجمع عظاء وعظي قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر رضي الله عنه
عوف كفعل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملسا
تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا توذي وتسمى
العظاه وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيره منها الابيض والاحمر
والاصفر والاخضر وكلها منقطه بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها
فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الما والعشب وما يالف الناس
وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب
فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست
العظايه عند التفرقه حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر
السبق اليه فلم يكن له نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف
ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه
تسمى بارض مصر السحليه وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين
المهمله الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى جامع ما شا وان
علقت في خرقه سودا على من به حمى الربع المزمنه ابراته وقلبها اذا علق على امراه
منعها ان تلد منعها ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا كان ذلك
الزيت سما قاتلا وهي في الرويا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم
العطرف بالكسر الافعى الكبيره وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزه
العفر ولد الاروية وفي المثل ارفل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر
الرجل الخبيث المراهق والمراه عفره يقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت والله اعلم
العفريت القوي المارد من الشياطين والتا فيه زايده قال تعالى قال
عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفريه وروي

عن

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقرات فرقه عفر وكل ذلك لغات قال
وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعا عرش بلقيس
فقال قتاده وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظم وجوده
فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان
عليه السلام علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل
ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي
من عند الله تعالى وعظم سلطانه في معجزه ياتي بها في عرشها روي ان عرشها
كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة
ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا
ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب منصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر
وموخره من فضه مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمه من ياقوت احمر
وقايمه من ياقوت اصفر وقايمه من زمرد اخضر وقايمه من در ابيض وصفايح
السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض
في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه
فراي ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال له العفريت من الجن انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح
الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا
قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير رحمه الله يعني
من قبل ان يرجع اليك اقصى من يراك ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد
بصرك وقال قتاده قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد
يعني ادامة الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه
حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل

اليك

النظر حتى يرتد

هو جبريل عليه السلام. وقيل سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم
قال له عالم من بني اسرايل قيل اسمه سطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي
وابن النبي وليس احدا اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان
عندك فقال صدقت. والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام
حذف تقديره فدعى باسم الله الاعظم وهو ياحي يا قيوم. وقيل يا الهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت. وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل
شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان عليه السلام كرسي
قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث الله تعالى الملايكة فحملوا
السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين
يدي سليمان عليه السلام. وقيل جي به في الهوي وكان بين سليمان عليه
السلام والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمه
الله بعباره فيها تعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال عليه السلام نكروا لها عرشها
اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت
فرقة ان الجن لما خشيت من سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج ببلقيس كرهوا
ذلك فطلبوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وفي
رواية ان الجن خشيت من سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس فتفشي اليه
اسرار الجن لان امها كانت جنية وانه ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون
من تسخير سليمان عليه السلام وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وطلبوها
ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل
كحافر حمار وانها شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك
مشهورة في كتب التفسير ولما ادعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي
انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر
مرة فولدت له غلاما فسماه داود في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش
ونقص منه فكان موضع الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا

عليها

عليها قاله مقاتل وقال عكرمه كانت بلقيس حكيمه لم تقل نعم خوفا من
ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان عليه
السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش
لانها لما ارادت الشخوص الي سليمان عليه السلام دعت قومها وقالت لهم والله
ما هذا ملك وما لنا به من طاقه ثم ارسلت الى سليمان عليه السلام اني
قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك
ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضه مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته
في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا
يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه
اليه احد ولا تريته احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان عليه السلام باثني
عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيره فلما جات قيل
اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي
الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح الصحن من الدار
واجرى تحته الما والقى فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها
ثم وضع سليمان عليه السلام وكان الصرح اذا راه احد حسبه لجه ما قيل
انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها
كشفها وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفان والوصايف
وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه السلام
على السرير ودعى بلقيس فلما جات قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته
لجة وهي معظم الما فكشفت عن ساقيها للخوض الى سليمان عليه السلام
فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا اشعر الساقين
فلما راي سليمان عليه السلام ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح
ممرد من قوارير وليس بما ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش
والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجه قالت في نفسها ان
سليمان عليه السلام يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت
نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راي
من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا المواسي قالت لا تمسني

حديدة ابدا وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا
لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضا فاتخذ
النورة والحمام فمن ثم ظهرت النوره والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها
سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا
لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون
وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مره ويقيم عندها
ثلاثة ايام يبكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له
غلاما سماه داود فمات في حياته • وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن
قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان
ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى
ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانه بنت السكن فولدت له
بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يويد هذا وهو قوله ان احد
ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان
يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين
كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اسا السيرة
في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه
فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيره فارسلت اليه تعرض
نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك قالت
لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها
اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت عليه
سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل
الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان
تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي
الحديث عن ابي بكرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل
فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراه رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكما قد ذكروا ان للحمام والنوره منافع
ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس

الطبيعه

٩١

الطبيعه من تعيضه ورطوبه وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكه والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد
الغدا وبنشط الاعضا المستحجره وينضج النزولات والزكام وينفع من
حميات يوم والدق والربع والبلغميه بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك
طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صب الفضول الى الاعضا الضعيفه
ويرخي البدن ويضعف الحراره الغريزيه والاعضا العصبيه ويضعف
الباه ودخوله بعد الرياضه قبل الغدا الا الممتلي الابدان الكثير المرار
واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ
متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النسا يوما وليلة وتكره
المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا رديه ويكره للانسان ايضا
شرب الما البارد عقب الطعام الحار والحلوي والتعب والمجامعه والحمام والاكل
فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمه الشاسعه العذبه واما النوره
فهي حاره يابسه قال الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النوره بعد الحمام امان
من الجذام وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف امان من النقرس وبوله
في الحمام من قيام في الشتا انفع من شرب دوا • قال ويكره الصاق الظهر الى
حايط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة جسده اولا قبل ان يسكب
على جسده ما ثم يتحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن
من حرقها ثم يغتسل بالما البارد وينشف البدن منه واذا احب استعمال
النوره اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فليا خذ على اصبعه شيا
من النوره ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه
الايمن فانه يعرق قبل النوره فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت
الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعدها العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز
ويعجن ذلك بما الاس والتفاح وما الورد ويسخن في انا ويطلي به الجسد مع غسل
فان ذلك ينفع البدن وينفع عند ثلاثين دا كالجذام والبرص والبهق والبثر
والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النوره زرنيخ ورماد الكرم وطلي
به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان
الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامه فخر الدين الرازي

رحمه الله النوره التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر
والعصفر طلا وان يعجن للمحرورين بما الشعير او الارز او البطيخ او البيض الطري
وللمبرودين بما المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النوره الصبر والمر
والحنظل من كل واحد درهم ليامن الحكه والبثر والله اعلم **خاتمه** روى مالك
في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته
فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفي شعلته ويخر لفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله
الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في الجن
حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه
صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية من سواري المسجد
العفو بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوه
العقاب طاير معروف وجمع اعقبه واعقاب لانها مونثه والعقب ما يختص القالة مـ
به مع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين
جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم
وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام السعود
وام طلبه وام روح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخداريه
للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وغيره باسم
الاشاره وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب
قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوه
قال البطليوسي في الشرح قال الخليل واللقوه واللقوه بالفتح والكسر العقاب
السريعه الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد
وليس هي العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

اري العنقا تكبر ان تصادا ۞ فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ۞ ولا تامن على سر فوادا

فلو

فلو خبرتهم الجوزا خبري ۞ لما طلعت مخافة ان تصادا
وكم عين تومل ان تراني ۞ وتفقد عند رويتي السوادا

وله ايضا من قصيده ابدع فيها رحمه الله وعفا عنه

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ۞ فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة ۞ ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني واجاد

ايسعدني يا طلعة البدر طالع ۞ ومن شقوتي حظ بجدك نازل
نعم قد تناهى في الجفا تطاولا ۞ وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحه وهي نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والجوحيه والسفع والابيض والاشقر
ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول
المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن خلكان
في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده
طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب
ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه ۞ معلومة وله اب مجهول

والعقاب يبيض ثلاث بيضات في الغالب ويحضنها ثلاثين يوما وما عداها
من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صيدها والفرخ
الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر العظام وتسمى المكلفه
فتربيه ومن عادة هذا الطاير انه يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت
شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على
الاماكن المرتفعه واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي
اشد الجوارح حرارة واقواها حركه وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعه
الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا
وجبتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها
ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافيه بارض الهند على

راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت
لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شي الملهم كل نفس هداها قال
التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رووسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة بن العبد الشاعر

كان قلوب الطير في قعر عشها ... نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت
تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا دوابع وتحيد عنها
سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن
شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفرا قلبي كانه ... جناح عقاب دايم الخفقان

وفي عجايب
المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع
منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه ترمي اليه بهذا الحجر ليا خذه ويرجع فكانه
عرف ان قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر
الولاده نضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاوله
ويبقى مقضي الحاجه وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ
النسر واول من صاد بها وادبها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى
كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور
فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى
كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب
منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا
كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر

بعد فافترس

ابن

٩٧

ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل
الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجيته وانا خايف فاوما الي بالجلوس فجلست
فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المومنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردا ... لنجى بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه ... لم يدفع الحدثان عنه تنجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتفكرت فلم اعرف
لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في
سبب قتل جعفر حكايات مختلفه منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه
قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا بسبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي
فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر
دعى به ليلة من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله
عز وجل ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم
القيامه فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد
ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك
الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين
في السجن والاكبال الثقيله فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من ازكى الناس فكرا
فهجس في نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك يا امير المومنين بل
اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في
نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه
الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلاله ان لم اقتلك وفي
تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته
عباسه بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها
فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان من الشراب
وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد
فوجهت المولود مع حواضن لها الى مكه ولم يزل الامر مستورا حتى حصل بين عباسه
وبعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها

في جعفر

وما معه من الحلي فلما حج الرشيد الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكه وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعه ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبيين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصه لم يعرف رافعها وفيها مكتوب هذه الابيات

قل لامير المومنين في ارضه … ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا … مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره … وامره ليس له رد
وقد بنى الذي ما بنا الـ … ـفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباوها … تربتها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث … ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه … الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به وقيل بل ارادت البرامكه اظهار الزندقه وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنه حج وهي سنه ست وثمانين ومايه يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا اوجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي فقال مسرور له كجيت قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين فتصدق باموالة واعتق عبيده وابراء الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجا به اليه وذلك في مستهل صفر سنه سبع وثمانين ومايه وهو ابن سبع وثلاثين سنه ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعه الى جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرقه ولما قتله احاط بجميع البرامكه

واتباعهم

واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما علم من براة محمد بن خالد وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم ما سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش … وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا … كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى … حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا … لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياه وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لين صرت اليوم ايه فلقد كنت في المكارم غايه ثم انشدت

بكيت على الدنيا وايقنت انها … قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة … تخول ذا نعما وتعقب ذا بلوي
اذا انزلت هذا منازل رفعه … من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينه رحمه الله قتل جعفر وما نزل بالبرامكه حول وجهه الى القبله وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونه الدنيا فاكفه مونة الاخره وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهوره وفي الدفاتر مسطوره ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد يحيى اباه في السجن وكانت البرامكه الى الغايه في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنه وذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحيه التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها فقال

عجبت لما تصوبت العقاب … الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش … واحيانا يكون لها وثاب

ولما رايتا السيف خالط جعفرا … ونادى منادي للخليفة في يحيى

اذا اقمنا الى التاسيس شدت ⁂ فهبنا للبنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جات ⁂ عقاب حلب ولها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ⁂ لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ⁂ لنا فيه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ⁂ وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي ⁂ فليس لاهله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ⁂ ومرة قد تعهدها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ⁂ وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طاير ابيض **فايده** روى ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعى بالعقاب سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعه فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوى فصار ينظر الى الدنيا كالقصعه في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراي الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان عليه السلام فقال الهدهد ما قدري وما انا اوما استثنى نبي الله قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا فلما دخل على سليمان عليه السلام رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان عليه السلام اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفا عنه وسياتي ان شا الله تعالى نظير هذا في باب الها في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب. واختلفوا في انه هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضره **قلت** وهو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو

المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير ابن سعد في قصة الزبا المشهوره وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي ⁂ املها سيف الحمام المنتضا
وقد سمى عمرو الى اوتاره ⁂ فاختط منها كل عالي المستما
فاستنزل الزبا قسرا وهي من ⁂ عقاب لوح الجو اعلا منتما

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما **والقصة** في ذلك ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيره وما حولها من السواد ملك ستين سنه وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرا وكان ملكا على الحصن وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد

واخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ⁂ فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمه وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقله اديبه عربية اللسان حسنة البنان شديدة السلطان كبيرة الهمه **قال** ابن الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعه وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت زبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمه عنها وابتنت على عراقي الفراه مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعدا اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمه بعد الحرب مهادنه فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراه قد

حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم
لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذارا والحقد دفين في سويدا القلب له كمون
ككمون النار في الحجر ان اقتدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات
الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو
دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك حكاه معظما ابن الجوزي وغيره وذكر
ابن هشام شارح الدريديه وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه
وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار
وزراه فكل واحد منهم راى ذلك مصلحة الا قصير فانه قال ايها الملك هذه
خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال
ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقه
والى ما تحب وتهوى مشتاقه ولكل امر قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها
خاطبا وقال اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت
كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جيت به وله واظهرت له السرور
به والرغبه فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن
هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت
الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل
لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما
والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعه والجواهر
شيا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى
من اللطف التي تحير فيها عقول ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة
فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم
قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي وهو ابن الحبيره من
لخم وكانت مدة ملكه مايه وعشرين سنه وهو الذي اختطفته الجن وهو
صبي ثم ردته حتى شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله
جذيمه فلما راى جذيمه لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها
مثلا وقال ابن هشام انه ملك مايه وثمان عشرة سنه قال ابن الجوزي
فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نبقه فنزل بها وتصيد

واكل

واكل وشرب واستعاد المشوره والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير بزخرفه
الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بقول
لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي
عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت ويا خذ حذره بالتيقظ ولولا
ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل
جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما
عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي
مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر سابق الحذر فلا يطاع
لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل
اليها يعلمها بمجيه فاظهرت السرور به والرغبه فيه وامرت بحمل الميرة
اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل ملكها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا
سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما
اراد جذيمه ان يسير دعى قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت
رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها
مثلا ثم قال وقد يدرك الامر قبل فواته وفي يد الملك بقيه هو بها مسلط على
استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك
قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست
امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك
غدا زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب
واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها
وكان لجذيمه فرس يسبق الطير ويجاري الريح يقال لها العصا فاذا رايت
الامر كذلك فتحلل ظهرها فهي ناجية فوصل الى قريه على الفرات بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمه كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول
جذيمه من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمه غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا
له صفين من عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب
حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمه وقصير عن يمينه فلما لقيه
القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب

[illegible]

علي

وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة وقال صدقت يا
قصير هذه العصا فدونكها لعلك تنجوا بها فامتنع جذيمة من ذلك وسارت
به الجيوش فلما راي قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه
ووثب على ظهر العصا **وقال** ابن هشام ان قصيرا قدم العصا لجذيمه
فشغل جذيمة عنها نفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت
تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمه وهي تتطاول به واشرفت عليه الزبا من
قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزبا
ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة على سريرها وحولها الف
وصيفه كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر
قد حفت به النجوم **قال** ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا
فلما دخل عليها جذيمه تكشفت له وقالت امتاع عروس تري فقال بل متاع
امة بظري فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت
بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن
بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها
ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطست بين يديه فجعلت
دماوه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمه لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفي دمك ولا تشفي
قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضي امرت به فدفن واما
عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيره يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج
ذات يوم فنظر الى فارس تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما
الفرس ففرس جذيمه واما الراكب فكالبهيمه لامر ما جات العصا فارسلها مثلا
فاشرف قصير فقالوا ما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من
انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو واي يطلب من الزبا
وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان
الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به
ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه **وقال** ابن هشام ان قصيرا
قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى توثر فيه ودعني وايها ففعل

به عمرو ذلك **وذكر** الاخباريون ان عمرا ابا عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل
لامر ما جدع قصير انفه **قال** ابن الجوزي ثم ان قصير الحق بالزبا هاربا من
عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمه وخازنه وصاحب امره قد
اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جا بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم
عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك
ولقد كان دم الملك يعني اباها يطلب جذيمه حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا
من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله لمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ
مالي وجلد ظهري وقطع اذناي وحال بيني وبين ولدي واهلي وتهددني بالقتل
واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف
عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل
واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة
لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها ومواضع الفرصة منها وكانت ممتنعه
بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير
يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنتي لي في
الخروج الى العراق واعطيتيني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا في الوصول
الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم الى العراق
واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرايف العراق ولطفها
وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت
منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاوله
وزادها اضعافا من الجواهر والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت
منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيله حتى عرف موضع
النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاولتين
عظيم طرايف ولطايف فبلغ مكانه منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها العظيمه
واسترسلت اليه وعولت في مهماتها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه
اديبا لبيبا فقالت يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى
العراق واتني بكذا وكذا من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد
عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها

من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به
المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتى الملكة بذلك مع الذي سالت
فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك
يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما
يقصر بك من شي تناله يدي ولا يقعد بك حال منهض بي فسمع كلامها رجل من
خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما راي قصير
مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو
ابن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قد اسمع وسرا ميل
فانت طبيب هذه القرحه فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي
مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف
بعير في الغراير السود بالاسلحه وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم
وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محمله قال ابن هشام وكان يسير
بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عنها
خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا فارسلتها
مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بعد الفعل فلما قدم قصير
دخل على الزبا وكان قد تقدم عن العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت
على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير
ما للجمال مشيها وييدا • اجندلا تحملن ام حديدا • ام صرفانا باردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا • وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت
العير المدينه وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصره
فطعن جولقا فاصابت المخصره رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطيه
بشا بشا اي الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو
على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجواليق وظهروا في المدينه
ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفه فمصت خاتما في يدها
مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال
ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكانت قد وشي بقصير
اليها فقدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول

الواشي

الواشي به فقالت • ارى الجمال مشيها وييدا • الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا
ام الرجال في الغراير سودا • ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغراير
السود فذهبت مثلا • وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا
اسمها نايله في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد
محمد بن جرير الطبري رحمه الله بقول الشاعر
اتعرف منزلا بين النقا • وبين مجر نايله المقدم •
وميسون في قول ابن دريد ونارعه في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما
كما تقدم وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد فاتوهم
فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغليم
منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة
احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال كسرت جناحا
ورفعت جناحا • وحلفت بالله صراحا • ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا
وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه
يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط
ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبه نقل ابن زهر
عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان في كل سنه
انتهى الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب
من الصبر واذا شم رايحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته
ومرارته تنفع من الظلمة والما الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني التعبير
العقاب تدل رويته لمن هو في حرب على النصر والظفر بالاعدا لانها كانت رايه
النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه
ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش
عمرا طويلا فان كان الراي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وانفرد
وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم
وملك بيدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان اريشها للسهام ومعى اموالها
ايضا وصغارها او لادنا قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى عقابا ضربه
بمخاليبه ناله شده في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دل العقاب على

رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا راي على سطح او دار بيت فهو ملك
الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا ناله خيرا وان كان غنيا او من اشراف
الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا
والامرا على صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك
في خدمة او صراع والله اعلم بغيبه

العقد الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشي مع الجمال قصر عن
طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب

ارسلت فيها جملا لكالكا ❁ يقصر يمشي ويطول باركا

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ❁ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والواحدة العقارب
وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب والذكر
عقربان بضم العين والراء اي ذو عقارب وصدغ معقرب وهي دابة لها ارجل
طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم ان غدت ❁ عقربة بكرمها عقربان

اي ينزوا عليها ومكان معقرب بكسر الراء اي ذو عقارب وصدغ معقرب
بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهره واسمها بالفارسية الرشك
كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مايه
الطباع كثيرة الولد يشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه
يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقهم ياكلوا بطنها ويخرجوا
فتموت الام وانشد قول الشاعر وحاملة لا يحمل الدهر حملها ❁ تموت وينهى حملها حين تعطب
والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راي العقرب تلد من
فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد **قلت**
والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا
ولها ثمانية ارجل في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى
يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما
لسعت الافعي فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ **وفي** كتاب القزويني

ان

99

ان العقرب اذا لسعت الحيه فان ادركتها واكلتها برئت والا ماتت **وقد** اشار
الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ❁ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الصغير فربما ❁ تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ❁ وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ❁ عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ❁ يكر علينا جيشه بالعجايب

وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب
مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية
وصاحبها يومئذ الفايز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدته
الميمية التي اولها ❁ الحمد للعيش بعد العزم والهمم ❁ وفي اخرها

ليت الكواكب تدنوا لي فانظمها ❁ عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي
خليفة ووزير مد عدلهما ❁ ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ❁ فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب
مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في
الاتفاق مع جماعة على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك
الناصر واتفق رايهم على استدعا الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار
مصر على شي يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم
وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسماية
عن اخرهم **قلت** هذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب
مكة في سنة خمسين وخمسماية والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين
في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس
والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه
بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو

قد كان اول هذا الدين من رجل ❁ سعى الى ان دعوه سيد الرسل

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب

وعيناها

فانتى فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه
من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشي من امورهم ومن العجيب ان الفقيه عماره قال
قبل صلبه بايام قلايل في مصلوب

ورات يداه عظيم ما احسنا ∴ يعرف واسرها ودا عربا
وامالة نحو الصدر منه فما ∴ يلوم في افعاله الغلبا

فكانه كان لسان حاله ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في قال الجاحظ
الماء ساكنا كان ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على
اكله وطريق صيدها ان تشك الجراده في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينها العقرب
تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما هربت
الجحر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك قول القايل

رايت على صخرة عقربا ∴ وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ∴ وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ∴ اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات
تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته او بعض لحمه واسترخى حتى انه
لا يدنو اصد احد الا وهو ممسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف امرها انها مع
صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها ومن نوع العقارب الطياره قال
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل قال الرافعي وحكى العبادي وجها
انه يصح بيع النمل بنصيبين بانه يعالج به العقارب الطياره التي بها وسياتي ان شا
الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يجعل مع ادويه
ويعالج به لدغتها وبنصيبين عقارب قتاله يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض
الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها
في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت
قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

وداري اذا نام سكانها ∴ اقام الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ∴ فان عقاربها تضرب
فلا تامنن شدا عقرب ∴ بليل اذا اذنب المذنب

فدخلوا

فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقي من اسود سالخ ونظر الى موضع
في الدار فقال احفروا ها هنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني
وابو يعلى الموصلي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته
فجات عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت
نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى
ابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو
يصلي وفيه ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلاه فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي
اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري
في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صلى
الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاه فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله عليه وسلم نعله
فقتلها بها ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح
فقرا عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب
وفي عوارف المعارف عن عايشه رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه
وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغه فقال علي بذلك الابيض
الذي يكون في العجين فجينا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق
منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغه فسكنت عنه وروى ابن ابي
شيبه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا
تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون

صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقه غريبه
في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنه تسع وخمسمايه ذكر ان بعض
الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانيه من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني
من سنه كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكوره تجرد من جميع
لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره
ودخل به البحر حذارا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج
من انفها عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال
بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب
قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله
منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما فاحتملها
على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بميزري ونزلت في الما
ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت
الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور
فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين
قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما
وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحرسه ؞ من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ؞ تاتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحه وساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون رحمه الله ثوبان بن ابراهيم وقيل
الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه حقيقه المحبه ان تحب ما احبه
الله وتبغض ما ابغضه الله عز وجل وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه
وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب
روية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر
فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال رضي الله عنه ليس بذي لب من
جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن
تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من

زهد

زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف
من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله تعالى في مواطن
الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه
الحيا من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن
مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه
ولا من جعل علمه ومعرفته تطرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم
ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون
رحمه الله انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبه فقال لا يطيق العبد حمل
محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله عز وجل خالصا
فتفكر في حالك من اي القبيلين قال قلت صف لي المحبه فقال المحبه عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال
ذو النون رحمه الله فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب
مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبه واذا انا بالراهب يطوف وقد نحل
فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المواسنه ومن الله علي بالاسلام
وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبه
الله تعالى التي عجزت عنها صم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

حبك يا سولي ومنيتي ؞ قد انحل الجسم وقد كده
لو ان ما في القلب من حبكم ؞ بالجبل الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاه ولا سكرى ولا مستقيمون ولا ظاعنون
ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب
الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبه وكان من
اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب عليه
وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا
الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته رحمه
الله بالجيزه لليلتين خلتا من ذي القعده سنه ست واربعين ومايتين قال
ابن خلكان ودفن رحمه الله بالقرافه الصغرى واما معروف رحمه الله عليه فهو ابن

تيش الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوه واهل بغداد يستسقون بقبره
ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي رحمه الله تلميذه وقيل
لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله يوما بسقا وهو يقول
يرحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صايما قال بلى ولكن
رجوت دعاه توفي رحمه الله سنه ثلثمايه وقال الزمخشري في ربيع الابرار
زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك
قالوا ان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها وحمص مدينه معروفه
في مشارق الشام لا تنصرف للعلميه والعجمه والتانيث وهي من المدن الفاضله
وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنه وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي انه نزلها تسعمايه رجل من الصحابه رضي الله عنهم فايده
ورقية العقرب جايزه لما روي مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا
رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وفي روايه فجا عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
كانت عندنا رقيه يرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقي فقال صلى الله عليه وسلم
اعرضوا علي قال فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي روايه اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن
فيها شي فالرقي جايزه بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجميه او بما
لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقيه اهل الكتاب فجوزها ابو
حنيفه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا فمن الرقي المجربه النافعه ان يسال الراقي
الملدوغ الى اين انتهى اعلا الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديده ويقرا العزيمه
ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديده حتى ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور
العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابه بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني

لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورايت
بخط ابن الصلاح في رحلته فوايد لرقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا
تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله
وبالله وباسم جبريل وميكاييل كازم كازم زنغازم فتبرا الى من الى من بسا
اسا مرا هودا هي ولطا انا الراقي والله الشافي صفه خاتم نافع للسع
العقرب ولا فاقه المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح بارده ينقش
على خاتم بلور احمر هذه الاسما خطلسلسه كطوده دلصمره اواسطاني
نمه سد هي شفا هو فللعقرب تغمس في ما نظيف وتجعل في موضع اللسع هو
وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب
على الجبهه وللحما يكتب على ورق الزيتون وتعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع
الريح ويمسحه عليه ومما يكتب للحما ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم
الاوله كالالحم و الثانيه كالالحم و الثالثه كالالحم
وللحما ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويبوكل كل يوم ورقه اذا حم الاولى
بسم الله بادت واستبادت الثانيه بسم الله في علم الغيب غارت الثالثه بسم الله
حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب
ثلاثة اسطر والله اعلم وذكر صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الاسما في
ورقه او على طاسه اسبادريه صحيحه غير مشعوبه او قصعة جوز بلا شعب
ويكتب اسم امه ويسقى للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه
سارا سارا الى اسارا امالي سرب وسرب الى ياماله واصا وياطوطوه الطوسا مارت
يا مارس اردا اما اما سها كاما ياما اس سها مارا امار كاسر سها راها طس
صلوا سرس صارورب اباوس وراه هذا الملسوع الحيه قال وهو مجرب فوجد
نافعا وقد تقدم في الحا المهمله في الحيه ما يقرب من هذا وقال بعض العلما
المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان
الحيه ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من
الحيه والعقرب والسارق وروي مالك والجماعه الا البخاري عن ابي هريره
ذاع رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من
عقرب لدغتني البارحه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ

بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شا الله تعالى وفي كامل ابن عدي
في ترجمه وهب بن راشد الرقي الرجل المذكور بلالا رضي الله عنه وفي روايه الترمذي
من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره
حمه تلك الليله قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليله فلدغت جاريه
منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى
تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات
الكافيات الشافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامه
لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين
قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير
مخلوق كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الها في الهامه وذكر ابو عمر بن عبد
البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام
على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب
ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد
البر في ترجمه يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب
واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان
فنهشته حية او لسعته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الايه نودي ان بورك
في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في تفسيره في بعض التفاسير ان الحيه والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا
احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا ونحن نعاهدك ونضمن
لك ان لا نضر احدا ذكرك فاخذهما وحملهما فمن قرا حين يخاف مضرتهما حين يمسي
او يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينه
في سنتين وكان طولها ثلاثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا
وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثه بطون في البطن الاسفل الوحوش
والسباع والهول وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو
ومن معه في البطن الاعلا مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ
فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة

الفرايض

١١٢

الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذ (ها)
الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من بدي فقال اقرا قلت
اتعلم هذه الفايده فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول
النهار ومما يدفع شر الحيه والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ
برب اوصافه سميه من كل عقرب وحيه سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فايده يقال
لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود
الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه
ان المومن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخره والذي قال (العبد)
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزه اللخمي الشاعر واسمه عمرو
وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال قال فقال يا رسول الله اني ذو عيله فاطلقه
لبناته المخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال
خدعت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيله
فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى
بضم الغين على الخبر بمعنى ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن
لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا وروي بكسر الغين
نهيا اي لا يوتى من جهة الغفله وبهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخره
ايضا ويويده ما قاله ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في مسند علي
رضي الله عنه عن ابي سخيله انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل
ايه في كتاب الله عز وجل قالوا بلى قال قوله عز وجل وما اصابكم من مصيبه
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سافسرها لك يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت
يداك والله تعالى اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبه وما عفى الله عنه

في الدنيا فالله اكرم واحكم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال
الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف
كفرته المصايب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا اكرم لا يعود في عفوه **فايده**
اخرى يقال امرته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ∴ من عقرب الصدغ لا من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ∴ وكيف تسعى افاعي الارض للقمر
ويقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنهشط وبكرت
بانعها سكر انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين
الشاطبي قال وانشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله
ابن عبد محمد بن الفرا الخطيب بعصمه المريه لنفسه
يا حسننا ما الكلم تحتني ∴ الي نفوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن ∴ صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني ∴ منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني ∴ ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني ∴ وكل الفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني ∴ واذ رآني ميتا اعجبه
وقال كم هام وكم حبني ∴ وحبه اياي قد اتعبه
يرحمه الله على انني ∴ قتلته لم ادر ما اوجبه
قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكرني السوسن
ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن العطيه
الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن ما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه
التشديد لنسمط بهذا الفصل والتاسي بمن درج من ذوي الفضل وهي
قم فاسقنيها على الورد الذي نجما ∴ وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سمايهما ∴ فارضعت لبنا هذا وذاك دما
جسمان تدكفر الكافور ذاك وقد ∴ عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كان ذا طلبه نصت لمعترض ∴ وذاك خد غداة البين قد لطما
او لا يداك انابيب اللجين وذا ∴ جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكساي
بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكساي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه
فقال له يحيى انكما قد اختلفتما وانتما رييسا بلديكما فقال الكساي هذه
العرب ببابك تعمل يسمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا
وسلوا فوافقوا الكساي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل
سيبويه من فوره فخرج الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنه ثمانين او
تسع وماية وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة
ويقال ان العرب علموا منزلة الكساي عند الرشيد فقالوا القول قول الكساي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله
والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ∴ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ∴ وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالي ضميران اكتسى بهما ∴ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة ∴ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها ∴ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ∴ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وغاظ عمرا وعليا في حكومته ∴ يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ∴ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ∴ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرو من حاسد اضم ∴ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ∴ وابرح الناس شجوا عالم هضما
الحكم
يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع نجسته على
المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغه ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب
اذا ماتت في الما نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال**
ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب
وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوه وقالوا العقرب يضرب ويمضي يضرب

للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعي تضرب لمن ينازع
او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اتجر من
عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينه من اكثر الناس تجارة واشدهم
تمريغا حتى ضربوا بمطله المثل واتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبه
ابن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان
فلما جا المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام
عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل على ملازمة بابه الى هجا عرضه
فمما سار عنه فيه قوله يهجوه

كل عدو كيده في استه ∴ فغير مخشي الاذي صاغره
واتجرت في سوقنا عقرب ∴ لا مرحبا بالعقرب التاجره
وروي كل عدو يتقي مقبلا ∴ وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها ∴ وكانت النعل لها حاضره

غريبه وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ
كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء
الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما تعود
فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها ∴ وكانت النعل لها حاضره
فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات فايده قال
ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب
الشطرنج والناس الي الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي
وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين
الاولي مكسوره والثانيه مفتوحه مشدده وضعه لملك الهند شهرام
بكسر الشين المعجمة وكان ازدشير بن بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس
المورخه به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه جعله
مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعه اثني عشر بيتا بعدد شهور السنه وجعل القطع
ثلاثين قطعه بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه
في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك
الهند

الهند فقضت حكما ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير
بالرا المهمله وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك
وهو جد ملوك الفرس الذين اخرجهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافه
عثمان رضي الله عنه سنه اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب
ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره
وانه لما قدمه للملك واراه طريقه اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له
تمنه فقال يامر الملك بان يوضع لي درهما في اول بيوت الرقعه ويضاعف
الى اخرها فقال الملك ما هذا القدر افسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير
مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل
ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعه
مقسومه اربعه على عدد فصول السنه ومنها ان الثلاثين قطعه بيضا
وسود ا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسه اشاره الى ان الجهات
سته لا سابع لها ومنها ان فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع
نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السياره
ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير كثيرا
بعقله كما يرزق العاقل شيا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا فلا
يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار
لاعبه والشطرنج يفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردي وفي
تفضيل الشطرنج على النرد نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل
وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمه لجواز اشتقاقه
من المشاطره وان يقال بالسين المهمله لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند
التعبيه ولله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج

وخيل قد رايت ازا خيل ∴ تساقى بينها كاس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب ∴ كتعبية الكتايب للنطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا ∴ صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ∴ ولكن للتلذذ والمراح

اشاره
لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح [illegible] اصح

وقال مالك وابو حنيفه واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني
وروي البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وحكيم بن حزام
ومسهر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال
الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره
وروي الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر بن الخطاب وابي اليسر
وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة
وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة بن عبد الرحمن وابي الزناد رحمهم الله عليهم
والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروي الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة رضي الله عنه
وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش
وناجيه وعكرمه وابا اسحاق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة
ابن عبد الله بن معمر رحمهم الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد
عن هولا وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء
افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان
الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلي
الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد
حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي رحمه الله في الجواب
عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله
كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من ان يكون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار
ما ان يكون حراما وايضا فان المسله مسلة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما
كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى قولنا ان قال ان
قول الصحابي حجه فشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول
صحابي اخر بل جماعة من الصحابه رضي الله عنهم بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره
احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سوا اشتمل على عوض ام لا
وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض
فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحاله شر من النرد واذا كان الاثر مردود

ما اذا لم يكن مشتملا على عوض

الظاهر

١١٦

الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروي الاجري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولاء
الدين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف
لان في سنده سليمان المهالي وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال
البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول
هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا صحيحا. فاما اذا انضم الى الشطرنج اشتغال
عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه
اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيره كما ذكره الغزالي في
كتاب التوبه من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه. واما النرد
فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله
ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي
يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي. ومن محاسن شعر الامام
العلامه حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله عليه في العقرب

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وشي من اخباره رحمه الله عليه في باب الحا المهمله في
الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام ارسل صدغا وعقد الاخر فقال

ارسل صدغا ولوى قاتلي ... صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية ... تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ... واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره واجاد فيه ايضا رحمه الله عليه قوله

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ... حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده ... او ما ترى للنار تحرق عنبرا

الخواص
قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغه ماتت ويبست من ساعتها
وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخت بزيت ومسح على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى
وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل

زيت وسد راس الاناو ترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر
والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب امن شاربه من لسع
العقارب وان طرح قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الامات من
وقتها وان اديف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان
طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال
ابن السويدي اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور
الى ان تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر
البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب
منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى
تزول منه واذا دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء
وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ
احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب
مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية
وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي
من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته واذا بخر بحطب شجر
الرمان طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ويرش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور الفجل كل ذلك
يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المسلوخ
وعصارته اذا امسكت وورقه والباذروج يطردها واذا وضع الفجل المقطوع
على جحرها لم تجسر على الخروج وفيها ان تفل الصايم يقتل الحيات والعقارب وفي
المنتخب ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك ورويته السها تومن من لسع العقرب
والسارق وقد ذكر ذلك الرييس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقبلها الا ابن شيخ
طين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها وهي

بدات بسم الله في نظم حسن ⁂ اذكر ما جربته في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص ⁂ لكل عامي وكل خاص
في شولة العقرب نجم توأم ⁂ تراه عين من يراها يعلم
اذا تراه امران اصطحبا ⁂ واتفقا وذا وذا تحاببا

لاسيما

لاسيما ان قيل ذا لحبيب ⁂ بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوام نجمان في سعد بلع ⁂ رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا السعد الذابح ⁂ رويته لكل ود صالح
تخبر من شيت به فيعجب ⁂ ثم تقوله كوكبان كوكب
فينشا الود باذن الله ⁂ بينهما فلا تكن باللاهي
كف الخضيب فرقة الى الابد ⁂ لكاين من كان من كل احد
بنظره الاثنان او جماعه ⁂ يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها مامنه من سارق ⁂ في سفر ولا بسوء طارق
ومن راى عشية نجم السها ⁂ لم تدن منه عقرب بلسعها
وقيل لا يدنوا اليه سارق ⁂ في سفر ولا بسوء طارق
الطخ على الخراز دهن القمح ⁂ مع وسخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيها ⁂ كالنار فيها ثم سوري نفعها
اكورس كل تالول ترى ⁂ بعود تين قد حرقت اخضرا
ومثله روس سالحه ⁂ تذهب بالتالول منه المزعجه
تخطيطك الاظفار بعد الصبح ⁂ يكذ لك عرضا يزيل المسلح
اعني عروض الملح ان تعرجت ⁂ وهكذا ان تجعدت واصطلحت
ابلع من الصابون وزن درهم ⁂ تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان ⁂ لو كالها بطرف الاسنان
وقد حرمت الاكل من لحم الفرس ⁂ سهوك والامن عند بايتي الحرس
وذاك عند روية الهلال ⁂ فتامن الاضراس من اعلال
كذاك في كل هلال يجتلا ⁂ فانها ما منه من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتانا ⁂ ولا تنصدفيها كذا حيتانا
عند اجتماع النيرين تبلا ⁂ وفي السرار فاتخذه اصلا
نعور العليل ذي الخناق ⁂ بمرق الد[illegible] كالترياق
لاسيما ان شابه كسوت ⁂ كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج ⁂ من غير تدبير ولا علاج
والنار رحلان تشا او فحم ⁂ ينضج فيها الشحم ثم اللحم

وفي سفر عشر وطارق

وكررا الطبخ بها ايا ما ٭ واسهرا ان شيت او اعواما
وذاك سهل ليس بالعسير ٭ من غير تشعير ولا تكسير
ويتخذ كحلا حديدا محرقا ٭ منعا مصولا ممزوقا
ومثله من حجر الهنو د ٭ الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب لانه ٭ والكحل به من شيت فرد ممزو د
وتكتحل منه على هذا المدا ٭ لانه لم يتخذ كحلا سدا
والكحل المحبوب بالحديد ٭ يهواك في الوقت بلا مزيد
فيسحر العينين منه فيرا ٭ وجهك شمسا باهرا وقمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ٭ عنك ولو حرقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام ٭ ينضجه الفحام من مسام
فربعه يقتل الافاعي ٭ من الهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا ٭ مع وزنه من الرجيع انجبا
وخلص السيم من ماته ٭ من بعد ياس الانس من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان ٭ بالسحق والترويق في الاواني
وكلما حاد فاعتبر ٭ ما قلت يا هذا بفهم واختبر
مرارة الحية سم قاتل ٭ وهي لملدوغ بها يقاتل
اذا سقي السميم منها حبه ٭ نجا من السم بتلك الشربه
وان سقي منها صحيح ماتا ٭ في يومه وفارق الحياة

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من راها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه والعقارب في البطن اولادا عدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رويه العقرب على الافتتان بمن هو شبه العقرب بصدعه اذا

العقربان دويبه تدخل في الاذن وهي هذه الطويله الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده

العقعق بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي

١١٦

كانه عقعق يولي يهرب ٭ من اكلب يعقفهن اكلب
يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف

العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقه وهو طاير على قدر الحمامه وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفه وفي طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى خبت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مدر وفسد وتغير من ساعته وحكي الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاي من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمله والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مثل ذلك الا انه ينساها وفي طبعه شده الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر

بيان العقعق

اذا بارك الله في طاير ٭ فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابا طويل الجناح ٭ متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ٭ كانهما قطرتا زيبق

فايده اختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغراب لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته

الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبوشنجي وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما والله اعلم

فايده قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون في الطيره ما يستقون ويبنا هدون فكانوا اذا سمعوا العقعق استقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبه واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف استقوا منه الخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكي المدايني خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه

يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي والصحيح انه لا يكفر
عند نا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص بن عقعق واحمق بن عقعق لانه
كالنعامة التي تدع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى بقوله
كتاركة بيضها بالعرا ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا الخواص
دماغه اذا اطلي على قطنه والصق على موضع المنصل والشوكه الغايصان في
البدن اخرجها بسهوله ولحمه حار يابس ردي الكيموس التعبير العقعق
في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا ومن راي انه كلمه عقعق جاه خبر من غايب
والعقعق رجل حكار يطلب العلا والله اعلم

العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا والله الموفق

العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع

العكرشه بكسر العين والرا المهملتين الانثى وبالشين المعجمة
في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال عنت لي عكرشه وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفره

العكرمه بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان
ايضا كعكرمه مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم مات هو وكثير
عزه الشاعر في يوم واحد بالمدينه سنه خمس ومايه وصلي عليهما في مكان
واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان
وغيره وكثير عزه احد شعرا العرب متنيميها وكان كيسانيا والكيسانيه
فرقه من الروافض يعتقدون امامه محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفيه
ويقولون انهم احيا يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير
وسبط لا يذوق الموت حتى ۞ يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ۞ برضوى عنده عسل وماء قلت
والصواب انها للحميري قال وكانت وفاه محمد بن الحنفيه سنه اثنتين او ثلاث
وسبعين من الهجره ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمه
رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاويه
باربعة الاف درهم فقال عكرمه لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف درهم فاستقاله
خالد فاقاله ثم اعتقه والله الموفق للصواب

العلج

١١٩

العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من
كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه

العل بالفتح القراد المهزول

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر
وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده

العلام بضم العين وتشديد اللام الف وبالميم في اخره الباشق

العلوش بكسر العين وفتح اللام المشدده على وزن سنور ابن اوى
والذيب ودويبه من ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب
والشذور قال الخليل ليس في كلام العرب كلمه تجتمع فيها شين ولام الا والشين
قبل اللام الا العلوش فانه يتقدم اللام على الشين وهو منفرد في الكلام

العلهان كالكروان العظيم

العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم
حلما ثم علسا ومن الالغاز القديمه ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق
او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها

العلامات قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى
العلامات وذكر انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاه من المهالك لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني
منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار
والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي يعني الجبال وقال النخعي ومجاهد يعني النجوم منها
ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها والله الموفق

العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الها قبل الزاي القراد الضخم
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا
كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم والله اعلم

العلعل كهدهد الذكر من القنابر

العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر فيكون في الما يتعلق بالبدن ويمص

الدم وهي من ادويه الحلق والاورام الدمويه في متصاصها الدم الغالب علي
الانسان الواحده علقه وفي حديث عا سر خير الدوا العلق والحجامه والعليق
الشجرة التي انس موسي منها النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج
اذا اعظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسي
عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت
وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق
انتهى فايده ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن
حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن البصري رحمهما الله تعالى يعني قدس
من في النار وهو الله سبحانه عني به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها
لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل وعلا نادا موسي واسمعه كلامه من جهتها
واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تبارك وتعالى وهو كما روي
انه مكتوب في التوراه جا الله تعالى من سينا واشرق من ساعين واستعلى من
جبال فاران فمجيه من سينا بعثه موسي عليه السلام منها واشراقه من ساعين
بعثه المصطفي صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكه المشرفه وقيل كانت
النار نوره نوره سبحانه جل وعلا وانما ذكر بلفظ النار لان موسي عليه السلام
حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت
هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته
وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عايد الى موسي والملايكة عليهم السلام ومجاز
الايه ان بورك فيك يا موسي وفي الملايكه الذين حول النار وهذه تحيه من الله عز وجل
لموسي عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام السنة الملايكه الذين
دخلوا عليه فقالوا رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه
تبارك وتعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده
تبارك وتعالى فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه جل وعلا ذكر نفسه وحمدها
بواسطة فعله والعبد اله ليس له شي قال سبحانه وتعالى ليس لك من الامر شي وقال
عز وجل اليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد قال الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه او يثاب

والله

والله اعلم وقال بعضهم هذه البركه راجعة الى النار نفسها واما وجه
قوله تعالى ان بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك
عليك وبارك لك اربع كلمات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ... وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجرة فقد علم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى
مستغن عن الحد والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه
وملكه وهو سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات
او تصحبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال
ان توصف صفات ذاته بانها مختصة بزمان او منتقله من مكان الى مكان
او حالة في مكان وروي ان موسي عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام
من ساير الجهات ولم يسمعه من جهة واحده فعلم بذلك انه كلام الله تعالى
واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابله الحشويه
بل هو صفة قايمة بذاته جل وعلا يوصف بها لينفي عنه بها افات الخرس والبكم
وما لا يليق بجلاله وكماله ولا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب
والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان
دون مكان ومن حيث لم تقع احاطة وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى
ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الها في قوله تعالى انه عماد وليست
بكنايه فايده اخري اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
هل كلم ربه جل وعلا ليلة الاسرا بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن
مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطايفة من المتكلمين الى انه
صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى ليلة الاسرا بغير واسطه وذهب جماعة الى
نفي ذلك واختلف في جواز الروية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا
والاخره واكثر اهل السنه والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة وقد
اختلف العلما من الخلف والسلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى ام لا فانكرته عايشه وابو هريره وابن مسعود رضي الله عنهم وجماعه
من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف
وانه صلى الله عليه وسلم راي ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابو ذر رضي

الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل رحمه الله عليهم
وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما والمشهور عنهما الاول
وهذا القول الثاني قال به ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب
المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه
السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرويه
وذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم الى الوقوف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا
ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره **قلت** روية الله تعالى
جايزة في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام
واما النقلية فمنها سوال موسى عليه السلام روية الله تعالى ووجه التمسك بذلك
علم موسى عليه السلام بجواز ذلك ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى
عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه
الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله
تعالى وما يستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك **ومنها**
امتنانه جل وعلا على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخره بقوله تعالى وجوه يوميذ
ناضره الى ربها ناظره واذا جاز ان يروه في الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي النظر
في الاحكام **ومنها** ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برويه
الله تعالى في الدار الاخره ووقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه الادلة دالة على جواز رويته والاخرة
تعالى في الدنيا واما استدلال عايشة رضي الله عنها على عدم الرويه بقوله تعالى لن تراني
لا تدركه الابصار فيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه
اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفا الادراك مع
وجود الرويه في قوله تعالى فلما ترآى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي
لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين
كما قال تعالى انهم يوميذ عن ربهم لمحجوبون ويكرم المومنون او من شا الله منهم بالرويه
كما قال الله تعالى وجوه يوميذ ناضره الى ربها ناظره وبالجملة فالاية ليست نصا ولا
من الظواهر الجلية في عدم جواز الروية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسلة اسرار
واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسلة وغيرها من
المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر العزيد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر
والباطن

والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني
عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق **والعلق** ينفع تعليقا على
صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة
لانها تقوم مقام الحجامة في استصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء
واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم
من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث
به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال
وربما كان العلق في الما فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق
ان يبخر ببعر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل
تموت مجرب ذلك ذكره في المنتخب **فايده** قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السوره اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين
من حديث عايشة رضي الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم
بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله
سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها
وهي العلم **قال** الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة قلت
لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر هو تبارك وتعالى الاكرم الذي
له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم
فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر
ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد
وكانه ليس ورا التكرم بافادة الفوايد العظيمه تكرم حيث قال الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من
ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابه لما فيها من المنافع العظيمه التي لا يحيط
بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا
كتب الله المنزله الا بالكتابه ولولاهي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق
حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر التعليم بالقلم والخط لكفى به **فايده**
اخرى سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان

منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة
لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه
صلى الله عليه حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الخيالات البشرية فازيل وسلم و
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل
له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه
سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق
الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده انتهى الاحكام يحرم
اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القرمز من عدم جواز
بيع الحشرات كما تقدم فرع العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم
خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانه دم غير مسفوح كالكبد والطحال
نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي
في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار
دما غليظا فاذا استحال بعده صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في
شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف مانى شرح المهذب
ما في شرح المهذب لان المضغة اما كميتة الادمي وفيها قولان في الجديد او كجزء به
المنفصل وفيه طريقان احداهما حاكية للخلاف وقاطعة للنجاسة وحكى الرافعي
فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي
ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولي بالنجاسة
من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال
شيخنا ولكن تمنع كونها اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه
وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص
قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي
به دا الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة
اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا
فان العلق يسقط ومن الخواص النافعة المجربة ان يوخذ العلق الكبار التي تكون في
الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم

ويوخذ

ويوخذ في صوفة ويتحمل به صاحب البواسير يبرا وقيل انه يبري من البغا
واذا سحق العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت
العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحقه وطليت به مكان الشعر لم ينبت الشعر
موضعه ابدا وذكر في المنتخب انه اذا بخر بظلف الابل يموت بحب واذا بخر
البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة
حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلي به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه
العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه التعبير العلق في الرويا
بمنزلة الدود وهم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راي علقة دم
خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل
كمال خلقه وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدلوا على الاعدا
والحساد الاخسا ومن الرويا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه
اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كيسا وانا افرغ ما
ما فيه حتى لم يبق فيه شي خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من
بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر
بذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فنزل الكيس
بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة
الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله اعلم
العلهب هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة احمد بن يحيى فيه
العمروس بضم العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذيب السوء اذ قال مرة ❊ لعمروسة والذيب عريان مرمل
انت التي من غير ذنب شتمتني ❊ فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدوة ❊ فدونك كلني لا هنا لك ما كل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث
واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على
ظهره ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتاسى به البنون في بر الامهات
واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي وضربوا الامثال العملس في البر كيما البنون تاتسي
العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليل الشاعر

البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره
وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول ان تكون صفاته ∴ كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي ∴ حج الحجيج اليه فاقبل اودع
اصدق وعف وبر واحمل الاذى ∴ واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ∴ واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ∴ وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شارحه فقال ابو العميثل في الحال
شوك القنفد لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزه سنيه وصنف
العميثل كتبا مفيده منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته
سنه اربعين ومايتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل
العميثل البطي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي عن الاصمعي
انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه
قرطان في كل قرط جوهره يضي وجهه من ضوء الجوهره وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا ∴ رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الـ ∴ ـستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الـ ∴ ـوعد الوفي قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا قدم فجلان ∴ يحصي الثنا عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر ∴ وللتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يبر العالمين ببره ∴ ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما ∴ ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل ابدا وانت لجوده ∴ بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت ∴ سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاه فما لها ∴ سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي ∴ لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من اوى الى ∴ ابواب غيرك فهو غر جاهل

ومن

ومن استراح بغير ذكرك او رجا ∴ احدا سواك فذاك ظل زايل
راي يلم اذا عرته ملمة ∴ بسوى جنابك فهو راي مايل
عمل اريد به سواك فانه ∴ عمل وان تعب المراي باطل
واذا رضيت فكل شي هين ∴ واذا حصلت فكل شي حاصل
انا عبد سوء ابق كل على ∴ مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت ∴ صحف العيوب وستر عفوك سابل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي ∴ ووسايلي ندم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو ∴ فيقا لما ترضى بفضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله ∴ والظن كل الظن انك فاعل

قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي
الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه
السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف
فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه
فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية
حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا
لله تعالى فادخلني الشاب الخيمه واجلسني ثم اخذ الشفره وعمد الى عناق فذبحها
فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها
النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب
طيبه صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا
ان اوبخك ولكن اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت
انا والغلام خارج الخيمه وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي القران الى
السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ∴ فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ∴ وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا بذكره ∴ ويسعدني حتى الذ واطربا

فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليله
فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراه فتبسم وقال

وقال لي ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما ثم
انصرفت وحكمها الحل ويغدي بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة
رضي الله عنهم بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد
الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة
فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البرا ابن عازب رضي الله عنهم يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي
اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في
اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى
من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ الرعي وذلك بعد اربعة اشهر
والذكر جفر وقال في نكت التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد
المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد
البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم (من اللبن)
وابو بكر رضي الله عنه مستخفيان مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه فقال ما
عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن قال صلى الله
عليه وسلم ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت
وجا ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله (والله)
ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول
الله قال انت الذي يزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك
نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك
يومك فاذا بلغك باني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه جده رضي الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد (عن جده)
ابن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بغي بمكة

يقال

يقال لها عناق كقطام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الاسارى
بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة
مقمرة فجات عناق فابصرت سواد ظل تحت الحايط فلما انتهت الي قالت
مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا
عناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم فتبعني (اسراكم)
ثمانية رجال فسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى وقفوا على راسي
فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم الله تعالى عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي
فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت
احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص
بهذه المراة وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ
وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد
الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب في هذه الاية انها
منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين الامثال
قالوا لا يبغط في هذا الامر عناق يعني لا يعطس والتغبيط من العناق مثل العطاس
من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شا الله تعالى في محله
عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر يصيد كل شي حتى الطير
وهو التفة التي تقدمت في التا المثناة فوق وقال في نهاية الغريب قال (بابه)
قتادة عناق الارض من الجوارح وهي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب
والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض وادني عناق اي داهية يريد
انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم
العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فعيل من العبوس والعنابس من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان
وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص والله الموفق

العنس الناقة القويه الصلبه ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله
الجوهري والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده
العنبر سمكة بحريه كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر
وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحده وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه
يطعمنا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها الما تكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله
بالما فناكله وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه
فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال لنا ابو عبيدة رضي الله عنه ميتة ثم قال
لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم
فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمايه حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا
والاجماع كانوا اسمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن
ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله عنه ثلاثة عشر
رجلا فاقعدهم في عينها واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا
فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله تعالى
لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فاكله وسرية ابي عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في
شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيده
رضي الله عنهم وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمايه رجل الى ساحل
البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد رضي الله عنهما
من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر
رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من
جهينه فقال له قيس رضي الله عنه بعني جزورا واوفيك وسقه من تمر المدينة فقال
الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عباده بن دليم فقال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي

تمر

تمر ذخيرة مصليه من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد
له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن
اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا يدين ولا
مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليجبس في وسقه من تمر وارى
وجها حسنا وفعالا اشريفه فكان بين عمر وقيس رضي الله عنهما كلام حتى اغلظ عمر
لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثه كل يوم جزور فلما كان اليوم
الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيده
ومعه عمر رضي الله عنهما قال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيده اترى ان
ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الحاجه لا يقضي عني وسقه
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى فكاد ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين
له وجعل عمر رضي الله عنه يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم
من المجاعه فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد
فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن
نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت
ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعه ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع
حوايط ادناها حايط منه يجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس
فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس
فقال انه قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض من
دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا على الما فتلقيه
الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقه والبلغم الغليظ
وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر
ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت وزعم التجار بعض
ان بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله
الحيتان فيموتون والدابه التي تاكله تسمى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني
في كتاب الزكاه لا زكاة في العنبر والمسك قال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن
وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي

رضي الله عنه عليهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما في العنبر انما هو شي دسره
البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروى عنه صريحا انه قال
لا زكاة فيه وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر
ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال الامام الماوردي والروياني واكثر الفقها
على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر
نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رايحة
ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها
البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد
من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود فلا
يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل
العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر
فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه
حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما
يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها
فيقدر انه منها وانما هو نبات **واما خواصه** فقال المختار بن عبدون
العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي
القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللوقه والبلغم الغليظ
ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الماسرا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار
ويوافق الامزاج البارده الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا قال
والعنبر جاجم اكبرها الف مثقال تبرز من عيون في البحر ويطفو عليه فيسقط
عليها الطير وياكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثا البحر واجوده
الاشهب وضده الخمري وله زهومة لابتلاع السمك له ويتصعى منه عند عمله والله اعلم
العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب **وفي** الصحيحين عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم
في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع

قال

قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنتر فجدع وسب
ومعناه دعى عليه بقطع الانف ونحوه وجا يا غنيثر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا
له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة
وهو الاكثر ومعناه يا ليئم • **وعنتر** اسم رجل وهو عنترة بن معاوية
ابن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرايها وصنتيمها وهو من ابطال
الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست زايده
العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه
الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المويد
ابن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح قد يحاكي • بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا • حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا • يكون اذا انشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره رحمه الله عليه قوله

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي

ومما يستجاد ويستحسن من شعره ايضا رحمه الله عليه

احذر صديقا ماذقا • مزج المرارة بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ايام • الصداقة للعداوه

وما احسن قوله رحمه الله وعفا عنه حيث قال

ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غصة ومرارة • وتعب وهي لنا تصول وتفتك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسماية **وحكمه** حل الاكل لانه
من الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد ذكر ذكي والله اعلم
العندل البعير الضخم الراس مستوي منه المذكر والمونث والله اعلم
العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز **روى** البخاري وابو داود عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون
خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق

متوعود بها الا ادخله الله الجنه قال حسان بن عطيه الراوي عن ابي كبشه
فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن
الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر خصله قال ابن بطال
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم
كان عالما بها لا محاله الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها المعنى هو انفع لنا من
ذكرها وذلك والله اعلم خشيه ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب
المعروف وسبل الخير وقد جا عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على ابواب
المعروف من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا
انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصله قلت وتشميت
العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان
العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعي وقيل معناه الدعا بالشوامت
وهو اسم الاطراف والثاني اشارة ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها الى اخرها
انتهى قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب فيه في باب
قضا حوايج المسلمين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالادا او العفو
يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته
ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته
ويحسن نصرته ويحفظ حرمته وحليلته ويقضي حاجته ويشفع مسالته
ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد
سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما
اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه
ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له
من الشر ما يكره لنفسه ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامه (من حقوق اخيه خ شيا فيطالبه به)
فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان ابن عطيه يجتمع منها اكثر من اربعين
خصله فايده روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبري في كتاب الدعوات

باسناده

١١٧

باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقه
فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمه ولقد اتتنا في ساعه ما عودتنا ان تاتينا في
مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمه لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا
في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكه طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد
فما طعامنا قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار
منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان
شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم
قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا
ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من (قالت خ)
عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخره وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك (التصوف)
خير ايامك وفي كتاب صفوة الصفوه للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا جابر هولا الاعنز احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن
جبريل عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخره قلت يا رسول الله والله
اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم
اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب كريم رحيم اللهم انك رب العرش العظيم
اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني ووفقني وارزقني
واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين (قال)
فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك
من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استبقهن معك فاستبقيتهن معي
وفي سير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسماعيل وامه
هاجر الى مكه مر على قوم من العمالقه فوهبوا لاسماعيل عشرة اعنز فجميع اعنز
مكه من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين
عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فايده اخرى قال النبي صلى الله

(انما قالت علي الكلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام)

عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من حطمة كان
يقال لها عصمى بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي رضي الله عنه عليه نذرا لله تعالى لين رد الله
عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدي عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل
فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى
الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصمى قال نعم فهل
علي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال ولما سمعت
هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم
يسبق صلى الله عليه وسلم اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش
وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعه واياكم وخضرا الدمن وان مما
ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده
والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينه والمجالس بالامانه
واليد العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط
وترك الشر صدقه واي دا ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين
الفاجره تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العباده
والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامه واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من
الشعر لحكمه والصحة والفراغ نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس ونية المومن
خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضا الحوايج
بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار
موتمن والندم توبه والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعاريه موداه
والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه عليه افضل الصلاه والسلام
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام
العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها روي ابن دريد ان علي بن حاتم
لما قتل عثمان رضي الله عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت
عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلي وتفقا عيون كثيره كذا

ذكر

ذكر هذا الخبر ابن اسحاق والرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم
يقضى عليه يوم القيامه عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدي بها الغزال
اذا قتلها المحرم وسياتي ان شا الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمه
والله اعلم **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس
والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل دا يضرب للكثير العيوب من الناس
والدواب قال العزاري للعنز تسعة وتسعون دا والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر

اذا ما العنز في ملق تدلت ⁂ صمما وهي طاوية تحوم

مراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر
ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر
البته وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكرات وطلي بها مكان الشعر
المنتوف لم ينبت فيه شعر البته وان غسلت ساقيها وسقي من به سلس
البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد
ظهرت الكتابه وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن
دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن باسم شخص تولد فيه رعاية
المحبه اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع
عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحه ظبيه
في لبن عنز ويكون سخنا والله اعلم
العنظب الذكر من الجراد وفتح الظا لغة فيه قال الكسائي هو العنظب
والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبه والجمع في الذكر عناظب قال الشاعر

روس العناظب كالعنجد ⁂ والجمع في المونث عنظوابه وفي كتاب سيبويه

العنظبا بالضم والمد والله الموفق للصواب
العنظوانه الجراده الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم
عنقا مغرب ومعرب من الالفاظ الداله على غير معنى قال بعضهم هو طاير

العنس الناقة الصلبة
ويقال هي التاعنوس ذنبها
اي وفر قاله الجوهري

غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه بها وقيل سميت بذلك كان في
عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني
انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقه يخطف الفيل كما تخطف الحداه الفاره
وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت قوما عروسا
بحليها فدعى عليها حنظله النبي فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط
وراخط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل
والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا
مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل ويعيش
الفي سنه وتتزاوج اذا مضى لها خمسمايه سنه فاذا كان وقت بيضها
يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت
ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية
صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجله ويثقلونها بالحجارة العظام
ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا
على الثورين لتخطفها فاذا انشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على
اقلاعها لما عليهما من الحجاره الثقيله ولم تقدر على الاستقلال لتتخلص
مما ليها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا لها بطن كبطن الطير
وطعام كطعام السبع وهي من اعظم اسباع الطير انتهى وقال الامام العلامه
ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ
صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيره وكانت العنقا به وهي عظيمه الخلق
لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي
في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجاريه اخرى فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظله
في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له
فتخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وذكر
السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير معطله وقصر مشيد ان
البير هي الرس وكانت بعدن لامه من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن

السيره يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينه كلها وباديتها وجميع
ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيره
منصوبه عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابار من رخام وهي شبه
الحياض كثيره تملا الناس منها واخر للدواب والقوام عليها يستقون الليل
والنهار ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاه الموت طلوه بدهن لتبقى
صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم
فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان
منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا
يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح
وامر خاصته ان يضربوا له حجابا ليكلمهم من ورايه كيلا يعرف الموت في
صورته صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا
وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم
وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح
منهم زجر وقهر وفشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا
كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم
ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل
بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه
وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمه فباتوا شباعا رواء من الماء
فاصبحوا والبير قد غار ماوها وتعطلت رشاوها فصاحوا باجمعهم وضج
النسا والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم
بالسدر والشوك العاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله
من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته واما القصر المشيد فقصر
بناه شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير
بايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على
اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكره بعد النعيم والعيش الرغد

وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكر الله تعالى في هذه الايه موعظه
وذكري وفي ذلك اشد شدة المعصيه وسوء عاقبة المخالفه نعوذ بالله من
ذلك **وروى** محمد بن اسحاق بن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى
بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومنوا به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود
ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليها
حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه
ثم يشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخره ويعينه
الله تعالى عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخره كما كانت فمكث
كذلك ماشا الله تعالى ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم
حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنه من النوم فاضطجع فنام
فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر
فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته
ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فجا الى القريه فباع حزمته ثم انه اشترى
طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا
لقومه بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد
الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله تعالى
العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك
العبد الاسود لاول من يدخل الجنه **قلت** قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا
بنبيهم الذي استخرجوه من الحفره فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب
الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي
استخرجوه من الحفره وامنوا به فيكون ذلك وجها **قال** ابن خلكان ورايت
في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب
مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا
وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحيه
وعلى راسه وقايه وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيره وقد تقدم عن
الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا **وفي** اخر ربيع الابرار

في

في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى
عليه السلام طايرا يسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه
الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طيرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما دخلت به بني اسرايل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم
تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني
عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقوا منها فدعى الله تعالى عليها
فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا **وفي** كتاب البدء لابن ابي
خيثمه ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملايكه
مالك خازن النار وانه من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج
على الناس من مغاره فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد
ابن سنان فلم تخرج بعد ذلك **وذكر** شراح الفصوص لابن عربي له قصة عجيبه
بعد موته وسياتي ان شا الله تعالى الاشارة الى شي من ذلك في لفظ العير **وروي**
الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد
ابن سنان **وذكر** غيره من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط
لها رداه وقال اهلا بابنة خير نبي او نحو ذلك **وذكر** الكواشي والزمخشري
وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي **وذكر** البغوي انه لا نبي بينهما
والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا هذين البيتين

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله حيث يقول

ارى العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الامثال
يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما ياس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثه ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا في

في المنام رجل رقيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راي العنقا كلمته نال رزقا
من قبل الخليفه وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له
نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميله وربما تعبر العنقا بولد ذكر
شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم واحكم

العنكبوت دويبة تنسج في الهوي وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته
ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعلنوت وهم قصار الارجل
كبار العيون في الواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي
بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب علي الذباب فلا يخطيه **قال**
افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع
الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب **ومنها**
نوع يضرب لحمره له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته
في الارض ويخرج في الليل كساير الهوام **ومنها** الرتيلا وقد تقدم الكلام عليها في باب
التا المهمله **وقال** الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروخ الذي تخرج الى الدنيا
كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم
ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير فيصير عنكبوتا وتكمل صورته
عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها
من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد
السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان
اخر كالخزانه فاذا وقع شي فيما نسجه وتحركه عمد اليه فشد عليه شيا يضعفه فاذا
علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيا عاد اليه
ورمه والذي ينسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه
شخصها **فايده** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن يزيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر

رضي

ولفظه مه

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله
تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن يزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي
ادرك عبادة ابن الصامت وشداد بن اوس رضي الله عنهما وهو القايل والله لو ان
الله عز وجل يوعدني ان اذا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف
لي عين طلبوه للغدا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منه **وروي** ابو نعيم
في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيده انه قال كان فيمن كان قبلكم امراه وكان لها اجير فولدت جارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت
هذه المراه قال جارية اما ان هذه الجاريه لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها
اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اتزوج هذه
بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبيه وخرج
على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبيه وعولجت فشفيت وشبت فطلعت
من اجمل نسا عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك
تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة
من ساحل البحر ابتغي لي امراة اجمل امراة في القريه اتزوجها فقالت ها هنا امراه
من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال
كثير وقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد
تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما
هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجاريه وارته الشق في بطنها
وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها
بالعنكبوت فبنا لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج
اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيده والبروج الحصون والقلاع المشيده المرفوعه
المطوله قال قتاده معناه في قصور محصنه وقال عكرمه مجصصه
والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مذكورة في كتب التفاسير والسير
وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سبح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل
راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا
راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال صلى الله
عليه وسلم افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره
الخبر فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه عصى كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم
تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاه فاوصى اهله ان يدرجوها
في كفنه ففعلوا وكانت مده غيبته ثمان عشرة ليلة **وفي** الحلية لابي نعيم عن عطا ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت على نبيين مرتين مرة على داود
حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **وفي** تاريخ الامام
الحافظ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين
ومايه واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت جثته الى
القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب
متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف
ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طايفه
كثيره من اهل الكوفه وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى نبايعك فابا
فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضه **واما** الزيديه فقالوا نتولاهما
ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيديه **روى** زيد عن ابيه علي زين
العابدين وجماعه وروى له ابو داود والترمذي والنسايي في مسند علي رضي الله
عنه وابن ماجه **تتمه** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عامر (?) المنجنيقي
انه وقف بالقاهره على كراريس من شعره وراي فيها البيتين المشهورين المنسوبين
الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقه وهما

الفني في لظى فان احرقتني … فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن … ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الابيات

ايها

ايها المدعي الفخار دع الفخر … لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار … لكن الفخر فيه للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النار … مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر … وما الجمر للنعام بقوت

وسيأتي في النسيب (?) الاشارة الى هذه الابيات

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن
من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شي وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله عز وجل ببيتها المثل
لمن اتخذ دونه الها لا ينفعه ولا يضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا
ولا يصد احدا اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا تدفع عنهم
عذابا شيا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته
فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون
ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويسخرون من ذلك وما علموا
ان الامثال تبرز المعاني في الصورة الجليه **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على
الجراحة الطريه في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع
عليه واذا دلكت الفضه المتغيره بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج
على الكنيف اذا علق على المحموم يبرا باذن الله تعالى واذا لف في خرقه وعلق على
صاحب حمى ربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي بدهن زيت
ومرخ به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن في البيت بورق الاس الرطب ذهبت
العنكبوت منه **قاله** صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام
رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونه وهي من المسوخ تهجر
فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمه المتقدم ذكرها
في الامثال وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا
نساجا او امراه على ما ذكرت والله اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والخلف وجمعه عوده
والناقه عوده ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل

السن والمعرفة فان راي الشيخ المسن ومعرفته

العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل والله الموفق

العوسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسا

العومة دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري

العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى والله الموفق للصواب

العلا القطاة وستاتي ان شا الله تعالى في باب القاف الكلام عليه

العلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب البا

العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل

العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور **روى** ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد ان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **وروى** النسائي في عشرة النسا من حديث عبد الله بن شرحبيل رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين **وروى** ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام اللين **وفي** الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبهه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب المثل في المكروهات غالبا وعير العين حجاجها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير   موال لنا وانا الولاة

فائدة قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه يجي عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه فارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده قالوا انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا ذلك لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا ببنت خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذه **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب   او كنت ماء كنت غير عذب

او كنت لحما كنت لحم كلب   او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيور اسكارم عيرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اجمع قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه وقال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه   وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد بن عبد الله العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه يقول

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم   ضعفنا فلم نقدر على الوحدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم   وكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم   بملي جفون لا بملي جفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو قول الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو
علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر
اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني
اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات في جسمه وبقي مدة
حول في اشد ما يكون من المرض وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت
بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها صخر فانشد

اري ام صخر لا تمل عيادتي ∴ وملت سليمي موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ∴ عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نايما ∴ واسمعت من كانت له اذنان
واي امري ساوى بام حليله ∴ فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ∴ وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ∴ معرش يعسوب براس سنان

وقالوا في الامثال كل سوا العير جرفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي
في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه
العير واخبا له عرموله فلما جا قدما له ذلك وقالا هذا اخباناه لك فجعل يا كله ولا
يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابا احدهما
فضربه بالسيف فابان راسه فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت وكان اسمه مرقمه راس ع
ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى
قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به ∴ على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوايقه ∴ بعد الذي امتل ابن العير بالنار
اطعمتم الضيف غرمولا مخاتله ∴ فلا سقاكم الهى الخالق البارى

وقالوا ادرك من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار
قال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به ∴ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ∴ وذا يشج فلا يرثي له احد
وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي

كما

كما موت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان والله الموفق
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه على عيرات وفي الحديث
انهم كانوا يترصدون عيرات قريش فايده قال الله تعالى واسال
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله
ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير
هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين
انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما
هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل
النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه
قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم
حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز
فبعيد فايده احرى واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان
ابن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتى دنى من المدينة وقد خاف
خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت
احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان وسارا الى مكان عدي وبسبس عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه بعرا من ابعار
بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلى الله
عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما
يحاذر من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان
يخبرهم انه قد احرز العير وياْمرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت
الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله
عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع
ومضت قريش الى بدر فاظهر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا
من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره
عير السراة طاير كهيئة الحمامة والله الموفق

العيسا بفتح العين الانثى من الجراد وتقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم
العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقره واحدها
اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ٭ قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ٭ والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدة العيس باحلاسها
العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل
عليه السلام يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر
العيلام ذكر الضباع واليا والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب
الغيثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقه وقال النوري
الغيثوم الانثى من الغيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقا كانما ٭ وطيت عليه بخفها الغيثوم

العين من الالفاظ المشتركه قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركه
ان العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري والله الموفق
العيهل من النوق السريعة في المشي قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل
عيعلوق يحير بون اسم للنملة المذكوره في القران العظيم وسياتي ان
ان شا الله تعالى اختلاف العلما في اسمها في باب النون في لفظ النمل
ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسيه راسوا
وهي بكسر العين واسكان الرا المهملتين ويجمع على بنات عرس وهي عرس حكاه
الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي
التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه
وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحيه ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض
الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجره فلم يزل يتبعها
حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقه وعضت طرفها وعلقت
نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجره قطع
ابن عرس الورقه التي عضتها الفاره فسقطت فاصطادها الذي كان تحت الشجره
وقال ابن عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه

ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب
والفضه كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور
اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر **وقد حكى**
لي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه
فلما راته ذهبت ثم جات وفي فمها دينار فالقته بين يدي ولدها فلم يتركه
لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه
لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقه كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها
فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق
لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرد حديث ضباعه بنت الزبير
ان المقداد بن الاسود رضي الله عنهما ذهب لقضا حاجة فاذا جرد يخرج من جحره
دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقه
حمرا فدبقي فيها دينار واحد وبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
هويت للجحر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها **قال**
الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول السمقمق

نزل الفار بيتي رفقة بعد رفقة ٭ ثم قال ابن عرس راس بيتي صاعدا في راس قمقة
ثم قال صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقه ٭ مثل ابن عرس اعبش يعلو بلقة

فوصفه بكونه اعبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا سياتي ان
شا الله تعالى في اماكنها **وقال** الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي
هذه التي ببيوت مصر وفيما قاله قصور فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شا الله
تعالى عن الرافعي قريبا وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي
في الامتاع والموانسه ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنابها
وقال في كفاية المحتفظ ابن عرس هو السرعوت ويقال له النمس وهو غلط
والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ
قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه
كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه
الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه

المسئله ساقطه من الشرح الكبير والروضه والاشبه انه من صنيع النساخ
والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح الصغير
الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج
ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه
وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب
خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل
كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهوره كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير
وغيرهم **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب
نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن
نفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج
بالماء ويرش به في بيت تقع الخصومه بين اهله ومرارته ان شربت وهي حاره
قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفاره في بيت فعل ما يفعله الدم وزبله
يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كعباه وعلقا على امراه لم تحمل
ما دام عليها ذلك **وهو** في الرويا يدل على الزواج للاعزب بامراه صبيه والله اعلم
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال
له قويع وقيل انه طاير ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح اسود ح
ام عزه الظبيه وعزه ابنتها
ام عويف دويبه صغيره ضخمه الراس مختصره لها ذنب طويل واربعة
اجنحه اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير
ويقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها
ام عويف انشري برديكي ثم تطيري بين صحراويكي ان الامير خاطب بنتيكي
كذا قاله في المرصع وهذه يشبه ان تكون حبين المتقدمه في باب الحاء المهمله والله اعلم
ام العيزار السبيطر وقع في المهذب في باب الهدنه ان عاقر ناقه صالح اسمه
العيزار بن شالب وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقه اسمه قدار بضم القاف
ثم دال مهمله مخففه ثم الف ثم راء مهمله هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص
والاسماء واهل اللغه كالجوهري وغيره من اهل اللغه ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمه

الغاق والغاقه من طير الماء معروف مشهور
الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط جمعه غدفان بكسر الغين
وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل
قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب
صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي
اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال
ابو حنيفه الغربان كلها حلال **وروي** هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشه رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن
النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات
واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم
اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوي كما نبه عليه
شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع
دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك
الغدي السخله والجمع غدا مثل فصيل وفصلان **ومنه** قول امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغداء
ولا تاخذها منهم وقد انشد الاصمعي رحمه الله تعالى

لو انني كنت من عاد ومن ارم ... غدي بهم ولقمان وذا جدن

ورواه خلف الاحمر غدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره
الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بن سعد
بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغرب وغرابيب وغربات
وقد جمعها ابن مالك في قوله حيث قال رحمه الله

بالغرب اجمع غربانا واغربة ... واغرب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو غدر وابو زيدان وابو زاجر
وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى في سالف الاحوال

جسد القطاة ورام يمشي مشيها . فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها . فلذاك سموه ابا المرقال
ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن دايه وهو اصناف الغداف والزاغ
والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميعه ما يسمعه
والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراه الصالحه في النسا كمثل الغراب الاعصم
في مايه غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامه رضي الله عنه وفي روايه قيل
يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدي رجليه
بيضا رواه ابن ابي شيبه وروي الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر
الظهران اذا بغربان كثيره فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه
الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبري للنساي قال في الاحيا
الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان
هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة
السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الي
خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته
فيما تهوي الا اكبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن
البركه وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم
لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبه قال ما طيبه قال زمزم قال
وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال
السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبه صفته كصفة الغراب وهو
ذو السويقتين روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشه وفي البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها
حجرا حجرا وفي حديث حذيفه الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين

افطس

١٢٧

افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها حتى
يرمون بها الى البحر يعني الكعبه . ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر
الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى وفي الحديث استكثروا من الطواف
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثه وغراب
الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم
فهو طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا
في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك
وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش
ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق
اي منطق الغراب من لياام الطير ولا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه
اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله
في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا مزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه
الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل
فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد
السواد ليس له معرفه ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفه وهو الام من
الاسود انتهى فايده اجنبيه اسم الغربه من اسماء داله على محصول
اسم الغربه فالغين من غرور وغيبه وغبن وغم وغفله وهي حراره الحزن
وغره وغول وهي كل مهلكه والرا من رزو وردع وزدا وهو الهلاك والبا من بلوي
وبوس وبرح وهي الداهيه وبوار وهو الهلاك والها من هون وهول وهم وهلك
قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي
فيه بياض وسواد وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس
التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس
لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي تجرد
اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعه
انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف
باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم
اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا اراد وابه الشوم الا غراب البين

نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط
في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم
عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار
في منطق الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح
الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته
وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف الساكن خراب
المساكن والنازل خراب المنازل ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب
المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد على لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني ∴ وحق ان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا ∴ حدا بهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا رآني ∴ وقد البستُ اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي ∴ فها انا قد نصحتك باجتهادي
وها انا كالخطيب وليس بدعا ∴ على الخطبا اثواب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا ∴ انادي بالنوى في كل وادي
انوح على الطلول فلم تجبني ∴ بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي ∴ من البين المشتت للفؤاد
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم ∴ اشارة ما تشير به الغوادي
فما من شاهد في الكون الا ∴ عليه من شهود الغيب بادي
فكم من رايح فيها وغاد ∴ ينادي من دنا وبعادي
لقد اسمعت اذ ناديت حيا ∴ ولكن لا حياة لمن تنادي

فذلك قوله وقد البست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطبا اثواب السواد
انه اسود وبقوله ولم يجبني الا خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع
لها واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالعين المهملة عند جمهور اهل اللغة
وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي وصاحب
المنتهى انه قال نعق الغراب ونغق الغراب قال وهو بالغين المعجمة احسن
وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بقوله في البيتين من ابيات له

لقد

لقد طلمتني واستطالت يد النوى ∴ وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة ∴ وحتى متى ما انت معي معي

وله لغز في العقل واجاد فيه رحمه الله تعالى

واسود عار انحل البرد جسمه ∴ وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شي كونه الدهر حارسا ∴ وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا
من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين انما
وستماية وقال الجاحظ انهم كانوا يسمونه بالاعور تطيرا منه وتشاوما به
وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد
الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح فتعقدوا او ناطح او
فالسانح بالنون والحا المهملة وهو ما اتى من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك
والقعيد ما استدبرك وانما الغراب هو المقدم عندهم في باب التشوم لانه كان كان
اسود لونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شي اشد عليها من الغراب
وكان حديد البصر يخاف من عينيه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب التشوم
انتهى فايده قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسما المشتركة
يقع على الثلج وعلى الصفرة من الشعر وعلى العوه وعلى راس الورك وعلى الغراب
نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كني عنه لانه كان في زمانه
عن ثعلب عن ابن الاعرابي يا عجبا للعجب العجاب ∴ خمسة غربان على غراب
وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه
صفر وما كله من جميع النبات واللحوم وروي البخاري في الادب والحاكم في
المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث
ابن ابزي عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه
وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل انت
مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث
الطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال صلى الله
عليه وسلم بل انت زرعه وانما غير صلى الله عليه وسلم اسمه لما فيه من معنى الصرم

وهو القطع قال ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزيز وعتله وشيطان والحكم وشهاب وارض تسمى عفره فسماها النبي صلى
الله عليه وسلم خضره فالعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة
والاستسلام وعزيزا انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذله والاستكانه
وقد قال جل وعلا عندما تقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله
معناه الشده والغلظه ومن صفة المومن اللين والسهوله قال صلى الله عليه
وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم
هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفه لا تليق بغير الله تعالى والحباب
اسم الشيطان والشهاب اسم للشعله من النار والنار عقوبه الله تعالى وهي
محرقة مهلكه نسال الله تعالى ان يعيذنا منها واما عفره فهي نعت للارض
التي لا تنبت شيا فسماها خضره على معنى التفاول لتخضر وتزرع وفي
سنن ابي داود والنساي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن سبل وليس له في
الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب
ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقره الغراب وافتراس السبع وان يوطن الرجل المكان
كما يوطنه البعير يريد بنقره الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر
وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروي ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه
الاوسط عن سلمه بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء
وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات
هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه مثله
عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم
في باب الحا المهمله في لفظ الحيه ما رواه الدارقطني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء
غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم
ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وقد تقدم
في الاسود السالخ حديث نظير هذا ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد
وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض

اربع

اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة
المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينكران الافراخ ويتطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى
قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود
اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكران ياتيها بالطعم ومن طبعه انه لا يتعاطا
الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف
الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله
ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في
ارجلهما حجاره ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك
دفعه والعرب تتشام بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربه والاغتراب
والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال
صاحب المجالسه سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه
لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبه انه سمي فاسقا
فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره
ووقع على جيفه قال عنتره الشاعر

ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى بينهم الغراب الابقع

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على عدد
الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور
لانه يغمض ابدا احدي عينيه من قوه بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي
ان شا الله تعالى في الامثال شي من هذا روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك وروينا عن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن
الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي
بغراب فلما راه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد
قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها
حتى ياتي به يوم القيامه ولا عضت شجره ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل
على امرى مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله

قال الجوهري
ابن عم

وسياتي ان شا الله تعالى نظير هذا في الهره في لفظ القسوره من كلام عمر
رضي الله عنه **فايده** اخري قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر
من تحت الارض بقدر منقاره والحكمه في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل
اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا
جدا ولم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات **قال** المفسرون كان قابيل
صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الي
افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت
النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعي في الجنه حتى اهبط على ابراهيم عليه
السلام في فدا ولده اسماعيل وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه
السلام حج الى مكه وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع
ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن
ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم عليه السلام
بقي مايه عام لا يتبسم حتى جاه ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال
وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشي به حتى اروح فلم يدر اضحك
ما يصنع به فبعث الله تعالى غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره
ودفن اخاه فاقتدي به قابيل فكان بعث الغراب حكمه ليرى ابن ادم كيف
المواراه وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره **وروى** انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالنتن بعد الروح ولولا ذلك
ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس **وروي** انس ايضا
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه
حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور
تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحوش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض **وروى** ابو داود عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اذا دخل على انسان في الفتنه وبسط
الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني ادم وتلا عليه السلام هذه الايه **عجيبه**

نقل

نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية
الاندلس كنيسه من الصخر منقوشه في الجبل عليها قبه عظيمه وعلى القبه
غراب لا يبرح وفي مقابل القبه مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه
مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين
فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنه على تلك القبه ويصيح صيحه فان
قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح بعددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسه بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبه ولا يدرون من اين ياكل **عجيبه** اخري
قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة
القاضي ابي الحسن فجينا على العاده فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت
له حاجه اذ وقع غراب على نخله في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا
الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه
فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير
اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل ال عباد بن زيد ۞ على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من
ذلك دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكايه من لفظ
شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبه** اخرى قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجا غراب فنعب نعبة ثم نعب اخرى فقال بفيك التراب صح
فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب
الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات
ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى **قلت** وامية ابن ابي الصلت
الثقفي مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي
صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمه واقرار الوحدانيه والبعث
واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعه بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويومن
بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم **روي**

يوماء

الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية بن [ابي] الصلت شيا قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مايه بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي روايه لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعما والفضل ربنا ∴ فلا شي اعلا منك جدا وامجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله

رجل وثور تحت رجل يمينه ∴ والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل اخر ليلة ∴ حمرا يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال

تاتى فما تطلع لنا رسلها ∴ الا معذبة والا تجلد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بلعم بن باعورا وقال عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراه والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحرمت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا بتدواله الجن فخرج في عير قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى فطلبت بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جات فضربت ثانيا فنفرت فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مغازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فتبعه

الي نصف الليل ثم جات تنتر نعاج

حتى

١٢١

حتى اذا ادركه اتى على شيخ في خبا فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال له اذهب فاذا جاتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية بن ابي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر ∴ وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم [قال] خمس من [الدواب] الفواسق ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداه والفاره والحيه والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيه فاسقه [والفارة فاسقة] والغراب فاسق قال انسان للقاسم وفي سنن ابن ماجة ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنهما ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمسة ملكها لا يحترم ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها الامثال قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ∴ يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا نفعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روي ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينه عن مسعر ابن كدام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينه فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ∴ وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه ∴ يكون وراه فرج قريب

قال فنظرنا فاذا سفينه قد اقبلت تلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا
كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه
يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال
غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ∴ كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره
وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من
غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد وياتيه
بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه
فحجلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما
يتقضى سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب
يضرب للرجلين بينهما موافقه فلا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم
تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب
لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا
اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعه
وقع في مواضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاموا به ويتطيروا منه اذ كان
لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا عنها فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ∴ باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانه ∴ ببين النوى تلك العيافه والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم ∴ وهاجت صبا قلت الصبابه والهجر

وقالوا احذر من غراب حكي المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من
كل شي احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل
له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل له فما اخذت من الخنزير قال
بكوره في حوايجه قيل له فما اخذت من الهره قال حسن تانيها وتملقها عند المساله
وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب غريبه رايت في كتاب الدعوات
للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه

قال

١٢٧

قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له
ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال له يا امير المومنين
هذا وما ولدته امه الا وهي ميته فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا وقال له
حدثني قال يا امير المومنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني
على هذه الحاله حاملا مثقله فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت
فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا
ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها
ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذا ارتفعت لي نار من بين القبور
فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانه كل ليله فقلت انا لله
وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمه انطلقوا بنا
اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسه
وهذا الوليد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ
وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان
والله يا امير المومنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفه فقالوا نعم
هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب
اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمه عبيد
ابن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقعت على رجل بين يديه غلام
من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وساحدثك
عنه خرجت حاجا مرة ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته
في خرقه وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته
فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض
الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته
معي فهو هذا الصبي الذي ترى الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ
من العين وكبده يذهب الغشا الكحلي لا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق
ودمه اذا سقي منه انسان مع النبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه
وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير

ابرانها باذن الله تعالى وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه
من بريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور
بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكتلة اذا اكلها
اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل
الغراب المطوق مشويا نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل
بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع
من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم
نفعه من السعال المزمن وقطعه **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل
محاسر غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا
او ممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه الايه وربما دل
الغراب على الغربة والتشام بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر على ما يوجب
الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد
الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه
كثير الخلاف وهو من المسوخ فمن صار غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكاسبه
ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع
او شجر فانه مشوم ومن راي غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن
راي غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما
شديدا ثم يفرج عنه ومن راي كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص
ومن راي غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم
على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راي الغراب يبحث فالدليل قوي في
قتل الاخ ومن راي غرابا احدثه فانه يهلك في البرية او ينال الهم ووجع ومن
راي انه قد اعطي غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل
على طول الحياة وبقا المتاع وربما دل على العجايز وذلك لطول عمر الغراب وهم
رسل الشتا **ومن** الرويا المعبره ان رجلا راي كان غرابا سقط على الكعبة فقصها
على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والله اعلم

الغُبَر بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحده غبره الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده
الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير
ابيض من طير الما طويل العنق **وقال** في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما
ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حبرة الاعرابي انه قال
انما سمي غرنيقا لبياضه. **وقال** الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة ❊ ازل كغرنيق الضحول عموج

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في حد
البط **روى** الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس
رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقته الغرنيق
حتى دخل في نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الايه على شفير
القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضية مرضيه
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. ثم روي عبد الله بن يامين نحوه الا انه
قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطيه والقبطيه
ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب
والجمع القباطي **قال** القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا حارسا
ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوى حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا
رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها
العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمها ان الجناح
احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو
ملاك البدن وتنام كل منها قايما على احد رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا
واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع
الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا صوته **ثم حكي** عن يعقوب بن اسحاق
السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح
الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم
عور فاجتمع على منهم جمع فاخذوني وانتهوا الى ملكهم فامر بحبسي فحبست

في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا
لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم تلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من
الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصي وشددت عليها فطارت
وهربت ولم تعد فقالوا لي لذلك **فايده** قال القاضي عياض وغيره — فاكرموني ح
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات
والعزي ومناة الثالثة الاخري قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
فلما ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم — من ح
ثم انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما ولع به ونقله
المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب والملتقون كل صحيح وسقيم والذي
منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته
عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا
وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات
تفصيلا في قرااته فتمكن فرصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات
محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار
فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي جماعة
عنه ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعنهم
وايضا مجاهد والكلبي يسموا الغرانيق العلا بانها الملايكة وذلك ان الكفار
كانوا يعتقدون والملايكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم ورد عليهم في السورة — الاوثان ح
بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة
من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم
الشيطان وزينه في قلوبهم القاه اليهم نسخ الله تعالى ما القا الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ عز وجل كثيرا من القران ورفعت تلاوته

وكان

وكان فيما انزل الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حكم ليضل به من يشا ويهدي
به من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم **فايده** اخري روي الامام محمد بن الربيع الجيزي
في مسند من دخل مصر من الصحابه رضى الله عنهم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ولهم يسالوني
عما لا ادري انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه
وسلم ابغني وضوا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فركع
ركعتين فلم ينصرف صلى الله عليه وسلم حتى عرفت السرور في وجهه والبشر
ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب
من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليه الصلاة والسلام ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا
به وان شيتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله
عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا
ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى
عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اياها اتاه ملك فعرج
به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك قال اري مدينتي واري مداين
معها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فنظر ثم قال قد اختلطت مدينتي مع المداين
فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر قال اري مدينتي وحدها لا اري معها غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تري محيط بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل وينبئ العالم
فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين
وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جا ياجوج وماجوج ثم
قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضي

فوجد امة من الغرانيق يقتلون القوم القصار منهم فمضى فوجد امة من الحيات
تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **وروي** ان ذا القرنين
لما بنا السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه
يعدلون مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون
حالهم واحده وكلمتهم واحده واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم
بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب ولا عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا
ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون
ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس
وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى
ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني
قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها شرقها وغربها فلم ار
احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فاسال عما تريد قال اخبروني ما بال
قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج
ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا
متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا
الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم
ليس فيكم اغنيا قالوا انا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا
لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر
قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم
لا تقتتلون قالوا من اجل انا سعينا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحده
وكلمتكم واحده مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا
بعضا قال فاخبروني من اي شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم قالوا
صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم
مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا
غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا
من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قالوا فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن

الاستغفار

الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا على البلا
منذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شي لا تصيبكم الافات
كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانوا والنجوم قال
حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا يرحمون مساكينهم ويواسون
فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اسا عليهم ويحلمون عن من جهل
عليهم ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون
بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا
احيا وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما
عند احد لاقمت عندكم ولكني لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا اختلاف العلما في
نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق
لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل به فتيلة ويجعل
في الانف فانها تنفع من كل وجع يكون في الانف باذن الله تعالى

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحده غرغره وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

الفهم بالسيف من كل جانب ... كما لفت العقبان حجلى وغرغرا

وفي كتب العرب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس
على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان
باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل
وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع
بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه

الغرناق بالكسر طاير حكاه ابن سيده والله الموفق

الغزال ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل
غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري
في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة
اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظبي وقد غلط في ذلك بعضهم
والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع يستعمل نظما ونثرا **فايده**
قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القايل

غدوت مفكرا في اسر افق ... اذا ما العلم في مبد الجهاله

فاطربت له سبل الروادي ∴ الى ان اظفرته بالغزاله
قال وانشدني لنفسه العلامه ابو الثنا محمود في وصف العقاب
ترى الطير والوحش في كفها ∴ ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من جوفها ∴ اذا طلعت ما سميت غزاله

قال وقد غلط الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزاله الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبيه انتهى ثم نهى بعدد لكظبيه والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقها **قلت** وقد وقع هو في ذلك في محرمات الاحرام (باب حو) ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافه رحمهما الله في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ∴ فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المراه غزاله وهي امراه شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافه عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق بوميد خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفه وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربه فيه الى ان صرب قصر الاماره وكانت زوجته غزاله نذرت ان تصلي في مسجد الكوفه ركعتين تقرا فيهما سورة البقره وال عمران ففعلت وكانت شجيعه وقيل فيها

وفت غزالة نذرها ∴ يارب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزاله فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله (لعله من)

اسد علي وفي الحروب نعامة ∴ فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا كررت الى غزالة في الوغا ∴ بل كان قلبك في جناحي طاير

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربه قال اخ بالخا المعجمه فعرف شبيب بهذه اللفظه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظه بالحا المهمله

ولما

ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيره من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقه من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القايل

فان يك منكم ابن مروان وابنه ∴ وعمرو وفيكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ∴ ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا انتصب كان معناه (يا) ومنا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عده عساكر كثيره وجبى الخراج وقال يوسف الجوهري

واذا الغزاله في السما ترفعت ∴ وبدا النهار لوقته يترجل
ابدت لغزة الشمس وجها مثله ∴ يلقى السما بمثل ما تستقبل

اراد بالغزاله الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزاله ولا يقال غربت الغزاله وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه

لحى الله الحكيم لقد تعدى ∴ وجا بالقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتي يديه ∴ وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكه قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان **فان قيل**

وجابر

هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف **فالجواب** ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضا سنه سبع قبل فتح مكه وكان اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجه الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال** الحل كما تقدم في باب الظا في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابه رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوايد الروضه وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيره من ولد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركت الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شده الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البته وقالوا اغزل من غزال ومغازله النسا محادثتهن ويوصف بالغزل عين الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوي ∴ ملابس الصب الغزل
انسانه هما نه ∴ بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها ∴ فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال اهله ومن محاسن شعر المتنبي

ملت قمرا ومالت خوطبان ∴ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره

رنا ظبيا وغنى عندليبا ∴ ولاح شقايقا ومشى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويغلي ثم يوضع منه فيداف بما الكمون ويشرب منه قدر جرعه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم حزا ما حار يشفي باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امراه لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم
الغضاره قاله ابن سيده وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف

الغضب

الغضب الثور والاسد وقد تقدما في باب الهمزة والثا المثلثة
الغضف القطا الجوني شكل معروف عند الاعراب
الغضوف الاسد والحية الخبيثه وقد تقدما في بابي الهمزه والحا المهمله
الغضيض ولد البقرة الوحشيه وقد تقدم لفظ البقرة الوحشيه في باب البا
الغطرف الامغي عن كراع وقال بعضهم تصحيف انما هو بالعين المهمله والظا المعجمه
الغطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفه وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهمله والظا المعجمه
الغطلس كعملس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون سود بطون الاجنحه طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثا واثنين الواحده غطاطه كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوايم الصهب الخوافي هي الكدريه الجونيه والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعه العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا
الغفر بالضم ولد الارويه والجمع اغفار والله الموفق
الغفر بكسر الغين ولد البقره الوحشية
الغماسه مشدده طير يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس والله الموفق للصواب
الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم في باب الضاد المعجمه
الغنم الشا لا واحد لها من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمه اي كثيره هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمه لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل غايتي ∴ ولا انثر الدر النفيس على الغنم

بعد فيونث

فان يسر الله الكريم بفضله ❁ وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ❁ والا فمخزون لدي ومكتتم

وروي عبد بن حميد بسنده الى عطيه عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينه والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفه منها السكينه في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينه والوقار في اصحاب الشا اراد بالسكينه السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعه ومضر فانهم اصحاب ابل **وروي** مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهمله في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزه قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز **قلت** وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحده ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحده ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم **ومما** يذكر في فضلها

انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركه في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيا لا ينبت كما تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى على وجه الارض وايضا ان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز فيه وليس الصوف الا للضان **ومنها** انهم كانوا اذا مدحوا اشخاصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في الغواق لو اما هو الا تيس في سفينه **ومما** اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار **ومنها** ان روس الضان اطيب وافضل من روس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم المعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك **فايده** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حاله وضعه سخله ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفره والجمع جفار **وذكر** في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفره يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهمله وكسر الرا والبا المثناة تحت وبالضاد المعجمه في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتده وعتدان وقال يونس جمعه اعتده وعتده وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزه وتشديد الميم وبالرا المهمله في اخره ويقال له علع وعلعه بضم الها وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جدعا في السنة الثانيه والانثى جدعه فاذا طعن في السنة الثالثه فهو ثني والانثى ثنيه فاذا طعن في السنة الرابعه كان رباعيا والانثى رباعيه ثم يكون سدسا والانثى سدسه ثم يكون صالعا والانثى كذلك ويقال صلع بضلع

صلوعا والجمع الضلع قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصه
وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في
اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز والانثى خروفه ويقال له حمل والانثى رخل بفتح
الرا المهمله وكسر الخا المعجمة ورخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا
في الموضع طير وطوار وفي ولد البقرة الوحشيه فرر وفرار والشاة الفريسه
العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقيه من اللحم عرق وعراق وللمولود
مع قرينه توءم وتوام والبهمه للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا
يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو قرقر بقافين مكسورتين والجمع قرقار وقرقور
وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا
والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصه والجمع بذجان روي
ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني رضي الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركه وشكت اليه امراة
ان غنمها لا تزكوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال صلى الله
عليه وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركه فيها وفي الحديث صلوا
في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في
البهيمه ما رواه ابو داود في ابواب الطهاره ان لقيط بن صبره رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه
وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاه وروي مالك والبخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهمله روسها وشعفه كل شي اعلاه
قال ابن بطال قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وسلم الغنم من بين ساير
الاشيا حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد
رعاها الانبيا والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي
غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينه في اهل الغنم وروي الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه
اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم

يا

يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما الصوم في
هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني
والله ابادر ايامي هذه الخاليه فقال له ابن عمر رضي الله عنهما يريد ان يختبر
ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك
من لحمها فتفطر عليه فقال ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر
رضي الله عنهما فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى
الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل
ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد
والراعي واعتق العبد ووهب له الاغنام وروي الامام احمد باسناد صحيح
عن ابي اليسر عمرو بن كعب رضي الله عنه قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر عشية اذا اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا
رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد
دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم
اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر رضي الله عنه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
موتا وكان رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري
حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين رضي الله عنهم
وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما
لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر
ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم ثم
قال يا رسول الله اني كنت اجير الصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف
اصنع فيها فقال صلى الله عليه وسلم اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام
الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله عز وجل صلاة قط

الى النبي

فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه قال صلى الله عليه وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان
التراب عن وجهه ويقولان ترب الله من تربت وجهك وقتل من قتلك قال
ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا
عليه او كان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وفيها
في صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله تعالى نبيا الا راعي غنم
فقال له اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا
كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي
غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وانا راعي
غنم اهلي باجياد وفي الحديث آجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه
وشبع بطنه فقال له حسه شعيب ان لك امهاتها غنمي ما جات به قالت
لون جا تفسيره في الحديث انها جات على غير الوان امهاتها وقد انقلت
والحكمة في ذلك ان الله تعالى جعل الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة
الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروي الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا فيها غنم
بيض كثير فقالوا فما اولته يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم العجم يشركونكم
في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلق
بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما
سودا اتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال رضي الله عنه هي العرب تتبعك ثم
يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم كذا عبرها الملك سحر وقد راي
النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم
جا ابو بكر رضي الله عنه ينزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه فاستحالت
غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر رضي
الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعايه

اذ

اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم
في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل
ابو مسلم الخولاني على معاويه رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير
فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال
معاويه رضي الله عنه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت
اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهن
جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي
رسالة القشيري في باب الدعا قال مر موسى بن عمران عليه السلام برجل يدعوا
ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه
انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب
لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك
فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري عن حديث
حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات
يوم لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد
مات فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعه وقال عبد الواحد بن زيد
سالت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنه فقيل رفيقك في الجنه
ميمونه السودا فقلت واين هي فقيل لي هي في بني فلان بالكوفه فذهبت
الى الكوفه اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع
الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد
انما الموعد الجنه فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح
جنود مجنده ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني
قالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك ترعى مع الذياب
قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب فايده
في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالا ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا

رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افهمهما اجل يا رسول الله فقض
بيننا بكتاب الله وايذن لي ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان
ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت
منه بماية شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على
ابني جلد ماية وتغريب عام سنه وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك
وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية وغربه عاما وامر النبي صلى الله عليه وسلم
انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها
وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما
انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقولوا قايل والله ما نجد
اية الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في
كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينه
او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال
ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه
ثابت لما روي ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب
وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن
من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحريه والاصابه فان زنا
فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من
شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني
غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظران كان غير بالغ او كان
مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح
فعليه جلد ماية وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه
قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنه كما يجلد خمسين ولهذه المسله
تتمات مذكوره في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود

وسليمان

عمر كتاب الله عزوجل ان الله تعالى م

وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما
صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلت غنمه
ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داود عليه السلام
رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف
قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بينكما
بغير هذا فدعاه داود عليه السلام وقال له بحق النبوة والابوة يا بني الا حدثتني
بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام ادفع الغنم الى صاحب
الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب
الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب
الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضا كما قضيت وكان عمر سليمان
عليه السلام يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنه والنفش الرعي بالليل والهمل
الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع وتختم الكلام على الغنم بما في اوايل عجايب
المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ما في سفح جبل
فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهب ما رافجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى
ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك
ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده
فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل الا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه
حتى قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله
تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي
مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل قالت
في كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام
والتعمم جالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحيه بالاسنان والقعود على
اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض
والاستنجا باليمين والضحك في المقابر الحكم يحل اكل الاغنام وبيعها بالنص والاجماع
وتجب في سايمتها الزكاه ففي كل اربعين شاه جذعة ضان او ثنية معز وفي مايه

واحدي وعشرين شاتان وفي مايتين وواحده ثلاث شياه وفي اربعمايه
اربع ثم في كل مايه شاه شاه والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت
العتيق لما روي البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحاق
وابي ثور رضي الله عنهم في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفه لا تقلد الغنم
والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا
ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن
والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه
حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم
الاشارة الى اتلاف الماشيه **واما الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم
وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص وسياتي ان شا الله تعالى طرف منها في المعز
في باب الميم **التعبير** الغنم في الرويا رعيه صالحة طايعه ويدلوا على الغنيمه والاولاد
والاولاد ذوو الاملاك والزرع والاشجار الحامله بالثمار فذوات الصوف نسا كريمات
جميلات ذات مال وعرض مستور والشعاري نسا صالحات فقيرات ذوات عرض
مبذول لكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستوره بالالبة
قاله ابن المقري وقال المقدسي من راي انه يسوق معزا او ضانا فانه يلي على
عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن راي غنما واقفه
في مكان فانهم رجال يجمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن راي غنما
استقبلته فانهم اعدا يظفر بهم ومن راي شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها
تعطلت عليه معيشته وربما تبع امراة ولا تحصل له والية الغنم مال المراة
ومن راي كانه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره ثلاثة ايام وقال
حاماسب من راي قطيع غنم سر دايما ومن راي شاة واحدة سر سنة والنعجة
امراة فمن ذبح نعجة اقتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجه ولي نعجة واحده ومن تحولت صورته غنمه نال غنيمه والله اعلم

الغواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الاتي ان شا الله تعالى في
باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار يغطس
في الما ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفية صيده ان يغوص في الما معكوسا بقوة

شديده

شد يده ويمكث تحت الما الى ان يري شيا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجايب
لبثه تحت الما ويوجد كثيرا بارض البصره انتهى **قال** بعضهم رايت
غواصا غاص وطلع بسمكه فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة
اخري وطلع بسمكه فاخذها منه الغراب ثم في الثالثه كذلك فلما اشتغل
الغراب بالسمكه وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الما حتى
مات الغراب ثم خرج هو من الما **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو
المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر
انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا
يصرف واحدته غوغاه وغوغاوه وبه سميت سفلة الناس والمتسببين
الى الشر المتسرعين اليه قال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين
والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجه ولذلك قالوا الضرر من الغوغا **وفي** تاريخ ابن
النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري مكه فوجدته مريضا
شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال قل فقلت اخبرني
من الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال
الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان ياكلوا
اموال الناس قلت فمن السفله قال الظلمه انتهى والغوغا ايضا شي يشبه
البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي والله الموفق للصواب

الغول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم
قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول

ويقال تغولت المراة اذا تلونت

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكه والغضب غول الحلم **فايده**
سال رجل ابا عبيده عن قوله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد
والوعيد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر
كلامهم اما سمعت قول امري القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونه زرق كانياب اغوال
ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيده ومن

يوميذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى
البصري النحوي العلامه كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار
العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده ويلحن
اذا قرا القران وكان يري راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه
كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيده يوما
الى المسجد فاذا على الاسطوانه التي يجلس عليها ابو عبيده مكتوب
صلى الاله على لوط وشيعته ❁ ابا عبيدة قل بالله امينا
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطا فقال
هي شر الحروف الطامه في الطا امحها وقيل انه وجد رقعه في مجلس ابي عبيده
فيها هذا البيت المتقدم ذكره وبعده بيت اخر وهو
فانت عندي بلا شك بقيتهم ❁ منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما
قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام
فصب بعض الغلمان على ذيله مرقه فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيده لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما
فيه دهن ففطن لها موسى وسكت • توفي ابو عبيده في سنه تسع وثمانين ومايتين
وهذا ابو عبيدة بالها والقاسم بن سلام ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل
اللغه ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهمله ساكنه واخره را مهمله وكان والد
ابي عبيده من قريه من اعمال الرقه يقال لها باجروان وهي القريه التي استطعما اهلها
موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وقد تقدم في الحا
المهمله في الحوت عن السهيلي ان القريه المذكوره في القران برقه وروي الطبراني
في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
فان الشيطان اذا سمع الندا ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في
الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه
النساي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما باللفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجه فان الارض تطوي بالليل فاذا تغولت

لكم

١٤٢

لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يوذن اذان
الصلاه اذا عرض للانسان شيطان لما روي مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه
قال ارسلني ابي الى بني حارثه ومعي غلام لنا او صاحب لنا فنادي مناد من حايط
باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو
شعرت انك تري هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاه فاني سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروي مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوي ولا طيره ولا غول قال
جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين
تترايا للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم
فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفه واغتيالها
قالوا ومعني لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول
ولكن السعالي قال السعالي بالسين بالسين المفتوحه والعين المهملتين
سحرة الجن كما تقدم • ومنه ما روي الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت تجي الغول كهيية السنور
فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذتها فحلفت
ان لا تعود فارسلتها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود فارسلتها ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها وقال ما انا بتاركك حتي اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني ذاكرة لك اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره فقال صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب • قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن
غريب وهذا رواه مثله البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا
عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى

فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب ما فعل ... فلقيته ان لا تعود فارسلتها ثم

العلماء

شيا

الهيثم

الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان **قال** النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله عنه **وروى** الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له خزين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني قلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم فقال تقرا اية الكرسي فانك ان تقراها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فخبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني

فاني

فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجا الشيطان فدخل من شق فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني لن اعود واية ذلك ان لا يقرا احدكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد **وفي** مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب او هكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر رضي الله عنهما **قوله** ضئيلا الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله وهو الهزيل الجسم والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ۞ اسما اشيا لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوا في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ۞ اية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول سحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب

ابن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه حيث يقول

فما تكون على حالٍ تدوم به ۞ كما تلون في اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلايل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليوذن فان ذلك لا يضره
وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال يتبعها
حتى تضله عن الطريق فتبدو اله وتتمثل له في صورة مختلفة فتهلكه روعا
وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك
قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وقد
راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سافر الي
الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه
لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان
اقبح من الغول ومن زوال النعمه ومن قول بلا فعل

الغيداف بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيادين الحيات
الغيطلة بالفتح ايضا البقره الوحشيه قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشيه
الربرب ببايين موحدتين وراين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية
الغيلم كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهمله
الغيهب ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير
شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر والله الموفق للصواب

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمه
وبالتا المثلثة في اخره قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة ايضا بضم
الصادين المهملتين انتهى زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت
في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات
عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وصوتها
وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها
عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة تقول وسط الكذب ۞ والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب

قلت

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي في الاحيا
في اواخر كتابي الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ
بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه
نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني لو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا
لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال
ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم في العصفور
نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

وقد تقدم في العصفور نظير هذا ح

اريد وصاله ويريد هجري ۞ فاترك ما اريد لما يريد

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبه ونعت العشق
فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسا ختصر من اقوالهم قدرا
يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا
يتولد من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبه بطول الفكر في محاسن المحبوب
وصفاته الجميله فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد الموده
فتصير محبة والمحبه هي الايتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبه صارت
خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما
السراير فاذا قويت هذه المرتبه صارت هوى والهوى هو ان المحبة لا تخالطه
في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير شغفا ثم
والعشق هو افراط المحبه حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره
ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى
الشهوانيه فيمتنع من الفكر والذكر والتخيل لاشتغال النفس والنوم لاستفراغ
الدماغ فاذا قوي العشق صار سقيما وفي هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة
المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير موسوسا
لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينيذ يعجز الاولا عن مداواته ويقصر
اراوهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القايل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ۞ ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشي منه حد احده ۞ وليس لشي منه وقت موقت
وانصح وجه الارض طورا بعبرتي ۞ واقرعها طورا بظفري وانكت

وقد زعم الواشون انی سلوتها ❊ فما لی اراها منی بعید فابهت
قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنه في الدماغ والقلب
والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في موخره فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره
فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال
الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد
اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لهى العاشق خلت هذه
المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد
في المحبه ولهذا لا يوصف الحق سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بانه تجاوز الحد
في محبة العبد وانما يوصف بالمحبه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى
لعبده هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم
محبة الله للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى لعبده صفة
من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد لله
تبارك وتعالى فحاله يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه
وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف
في اشتقاق المحبه والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا الموده لان العرب
تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء
بفتح الحا وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات
وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان
المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقه
وهو نبات ملتف باصول الشجر التي تجاورها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه
الا بالموت وقيل ان العشقه نبات اصفر متغيرة الاوراق فسمي العاشق به
لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى
واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم
والذبول والله اعلم تمت الفايده وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش
خمسا وعشرين سنه وما عاش اربعين سنه كما حكاه ابو حيان التوحيدي
وارسطو اقبله الحكم يحل اكلها وبيعها بالاتفاق الامثال قالوا الكذب

من فاخته وقالوا فلان الفاخته عنده ابوذر الخواص دمها ودم الحمام الاسود
اذا اطلي بها البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا
قطر في العين اذهب الاثار المزمنه من ضربه او قرحه او غيرها التعبير
قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوي وما اشبهها يدل ملكهم في الرويا
على العز والجاه وظهور النعيم لانها لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين
وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراه والتسبيح والتهليل قال
الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو
والغنا والرقص وربما دلوا على الزوجات والاما وقال المقدسي الفاخته
في المنام ولد كذاب وقيل الفاخته امراه كذابه غير الفه وفي دينها نقص وقال
ارطاميدورس الفاخته امراه صاحبه مروءه وشكل والله اعلم ❊
الفار بالهمز جمع فاره ومكان فير اي كثير الفار وارض فيره اي ذات
فار وكنيه الفاره ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرد والفار المعروفان
وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والغراب ومنها اليرابيع والزبارب والخلد فالزبارب
صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذوات
النطاق فاما فاره البيت الفويسقه التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامه والجور وبه سمي العاصي فاسقا
وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعاره لخبثهن وقيل لخروجهن
عن الحرمه في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت
الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران
باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
لم سميت الفارة الفويسقه قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليله
وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فقام صلى الله عليه وسلم اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جات فارة فاخذت تجر الفتيله فجات بها السراج
فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان صلى الله عليه وسلم
قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي
سميت بذلك لانها تخمر الاجر اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي

رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفيوا سراجكم فان الشيطان يدل
مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة
تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل
فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان
خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر
انه لا باس بتركها لانتفا العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا
انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد
الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار
نوعان جردان وفيران وكلاهما له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوانات
افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا جليل
ياتي على شي الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب
وقد تقدمت في باب الخا المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه ان ياتي القاروره الضيقة
الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا
يدع فيها شيا وليس يخفى ما بين الفار وبين الهر من العداوه والسبب في ذلك ما
تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في
السفينه من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة
منها تذنيب قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام
السفينه من كل زوجين اثنين في سنتين وكان طول السفينة ثلثمايه
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا وكانت من خشب
الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلا مع ما

يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش
والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح
عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيره فاقبلا
على الروث فلما وقع الفار بخرب السفينه بقرضها وحبالها اوحى الله تعالى
اليه ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور وسنوره
فاقبلا على الفار وروي عن الحسن قال كان طول السفينه الف ومايتي
ذراع وعرضها ستمايه ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان طولها ثلاثمايه ذراع قال قتاده وكان بابها في عرضها وقال زيد
ابن اسلم مكث نوح مايه سنه يغرس الاشجار ويقطعها ومايه سنه يعمل
الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنه وجففه اربعين سنه وزعم اهل
التوراه ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه
ازور وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا
وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان
يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى فصنعه
نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فتقدما واما
اليربوع فسياتي ان شا الله تعالى في بابه وقد تقدم في باب العين المهمله
في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبي قوته
الا الانسان والنمله والفار والعقعق وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن
بعضهم قال رايت البلبل وقال للعقعق مخابي الا انه ينساها وروي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فقدت امة من بني اسرايل لا يدري ما فعلت لا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي
وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل دون لحوم
الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها
مسيخ من بني اسرايل واما فارة البيش وهو بكسر البا الموحده وبالياء
المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفاره وليست
بفاره ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلله طلبا لمنابت

السموم لتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم
هنا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل قال القزويني في الاشكال
واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها
بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل
الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير
مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة
المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظايره
وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر

كان بين فكها والفك ∴ فارة مسك ذبحت في سك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب مركب
من مسك وغيره قال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها
دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت
بعصايب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من
ياكلها عندنا اي الفارة قلت وتعجبه من كثرة اكلها يدل على اسنطا
والفقها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون
في البيوتات ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة
المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظبي
ذكر هذا المسك وحكمه فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في
الشعير مدة حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها هنا في نسخة اخرى وبعد [illegible] الكلام نتنا
مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا قلت والمشهور ان فارة المسك
سرة الظبي كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال القزويني في الصحاح هي
ان يفوح منها رائحة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فاحت
منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الشاعر يصف الابل

لها فارة ذفرا كل عشية ∴ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا المعجمة
روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني
حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن

الفاره

الفارة الهر والشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من
الاشيا كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع
الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار قال
ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور
الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث
الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات

توق خصالا خوف نسيان ما مضى ∴ قراة الواح القبور تديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا ∴ وكزبرة خضرا فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمك ال∴قفا ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ∴ كذلك نبذ القمل لست تصيبها
ولا تنظر المصلوب والماء راكد ∴ واكلك سور الفار وهو تميمها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة بنت الحرث
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما
حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه
الترمذي عنه قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من
طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في
بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذايبا
فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان
كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغرب بانفراد معمر بها والعلما
مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها وتوكل
بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع
فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل يحرم لقوله
تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة
والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها
جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة
والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال العلما الظاهرية لا يجوز بيع السمن

ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفاره ويجوز بيع الخل والزيت والعسل
وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم
اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن
شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب
العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فاره واكسب من فاره
واسرق من زباره وهي الفاره البريه تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني
عنه **الخواص** قال بو سمارك في كتاب عين الخواص راس الفاره تشد في خرقه
كتان وتعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ويزول
وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان تسهل عليه المشي
واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل
الحمام او بزبل صب فاكله الفار او اي حيوان كان اكله مات وان دق بصل الفار وجعل
على اجحرتهن فاتى فار شم رايحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى
مع القلقند لم يبق فيه فاره وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واديف بماء
وسكب في اجحرة الفار فانه يقتلهن وان اخذت فاره فقطع ذنبها ودفنت في وسط
البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر البيت بحافر بغل اسود
من الابستر هرب منه الفار واذا علقت عين فاره على من به حمى الربع ابراه وذنب
الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقه حرير وعلق على اليد اليسرى من
يكون له حاجه فانه تقضي له الحاجه عند الملوك وغيرهم وبول الفار تقلع به الكتابه
من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيده حديد ويضع انا وجعل المصيده
من ناحية الحديد على فم الاناء ويري الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة
خوفه ويكتب للفار على اربع صفايح قذير وجعل في اوكار الفار وهو هذا ادس
يا مسكونوا **قلت** وقد اذكرني هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان
في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يجعله النسا في
روسها الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه
زيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليله ثم يرفع فان القرطاس يصير
نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب **واما** سم الفار فهو التراب الهالك عند
اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان ومن معادن الفضه وهو نوعان

ابيض

ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك
كل فاره تجد ريح تلك الفاره حتى يموت الجميع **التعبير** قال المسلمون
الفاره في الرويا امراه فاسقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقه
وقيل الفاره امراه يهوديه نايحه ملعونه او رجل يهودي فاسق او لص نقاب
وربما دل الفار على الرزق فمن راي في داره فارا كثيرا اكثر رزقه لانه لا يكون الا
في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن
ملك فاره ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل
منه سيده ومن راي فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنه لان اللعب
لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار
فمن راه يغدو او يروح فانه يدل على طول حياته ومن راى كانه يقرض في ثيابه
فهو يلعن بما يمر من اجله ومن راي فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله اعلم

الفادر المسن من الاوعال

الفازر بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمره

الفاشيه الماشيه وجمعها مواشي وهي ما ينتشر من المال كالابل
والبقر والغنم والسايمه لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال
قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه **روي** مسلم عن جابر في الاشربه وابو داود
في الجهاد من حديث ابي خيثمه عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين تعيث اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشا اي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها
بعضهم اقبالها اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الميم لفظ الماشيه

الفاعوس الجاموس الحيه والوعل الافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك

قد يهلك الارقم والفاعوس ❊ والاسد والمدرع النهوس

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحيه
والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والرابوس القبر والقاموس هو وسط
البحر والقابوس هو الجميل الوجه والعاطوس هو دابه يتشا م بها والعاموس هو

هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجاروس هو الكثير الاكل وقال ابن
دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس هو صاحب سر
الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي
وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله
تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون في لفظ الناموس
الفاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق
الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قاله القزويني ولعل هذا
هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحا المهمله والله اعلم
الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدعالج
بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى
في بير يعني جملا ضخما ذا سنامين والله الموفق
فالية الافاعي بنات وردان وستاتي ان شا الله تعالى في اخر باب الواو
وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في اجحرة الضب الامثال
قالت العرب اتتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان
الضب خارج لا محاله واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات
والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه
فتاح كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين المهمله كنيته
الفتح دود احمر قال الشاعر
غداة غادرتهم قتلى كانهم ... خشب تقصف في اجوافها الفتح
الواحده فتحه قاله ابن سيده والله الموفق
الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه
افحل وفحول وفحوله وفحال وفحاله قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد
وكانوا يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجرا اي واجسر وروي الحافظ
ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمه الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي
حايط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحايطي

لعله الفتح ياكل الخشب

وما

وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله
عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغا وجلبه فلما انفرج الباب
ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم بروسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما
فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها • ورواه الطبراني من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل
عن عروة البارقي رضي الله عنه انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراوه
عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته
فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه
عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما
اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب
الحا المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه
كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي
رضي الله عنه في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت
بين المرتضع وبين زوج المرضعه الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى
اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وبه
قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي الله عنه ان ثبت
والذي ذهب اليه الفقها السبعه والايمة الاربعة وغيرهم من علما الامه
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعه وبين زوجها الذي منه
اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مايه كانا ابوين له
لحديث عايشة رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس
وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال

المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لقوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم من الرضاع
الا ما فتق الامعا وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما
يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان تكون خمس رضعات متفرقات
كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن عايشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاعة
وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروي عن سعيد بن
المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله
ابن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات
اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه
احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث
يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان وان
اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمه وان كان معلوما على اصح
القولين وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه **قلت** وقد ذكر في
اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه
ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس من امتي
يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات **قال** المنذري اظنه
اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاه الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي
والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات
وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه ٭ وشر منيحة تيس يعار

وقيل المراد ثمن مايه ففي رواية الشافعي واحمد وابو داود وفي بعض نسخه نهى عن
ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مايه وكذلك اجرته

في

في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك
الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم
حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان
ابن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة
رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقدع انفه بالزاي
انتهى وقال السراج ٭ اذا ما استافهن ضربن منه ٭ مكان الرمح في انف القروع ٭
قوله استافهن يعني حمارا يستاق اتنا في رمحه اذا استافهن والشوق
الشم وقوله مكان الرمح في انف القروع اراد بالقروع المقروع والمقروع
من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان
يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب
اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاه والقروع هنا البعير يقرع
انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى
يرجع يقال قرع انفه من كذا اي منع منه **انشد** الشيخ شرف
الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي

ما انجبت نجيبة من فحل ٭ بجبل نعلمه او سهل
كستة من بطن ام الفضل ٭ عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل ٭ اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها
النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر
او ثمانية الواحدة شايلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال
اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كانت به علة وقد
تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد بن ابي وقاص فقيت
عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت
جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين
مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول
اعور يبغي اهله محلا ٭ قد عالج الحياة حتى ملا ٭ لا بد ان يفل او يفلا ٭ فقطعت
رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك وهو يقول

النحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الفضيل عامر بن واثلة رضي الله عنه
• يا هاشم الخير جزيت الجنه • قاتلت في الله عدو السنه **تذنيب**
قال فولس جميع الالبان معتدله وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان
من ضان فتي وهو ينفع الصدر والريه ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء
جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدله والصبيان واجود اكله في الربيع واما
اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش
ويضر بالاسنان واللثه ويدفع ضرره التمضمض بما العسل ويولد خلطا
محمودا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله والعلمان واجود استعماله في الصيف
ويختار اللبن بعد الولاده باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ
مع الحنطه والارز يوافق اصحاب الامزجة الحاره وما نزع زبده وما يته ويقال
له الدوغ ينفع المعده الحاره واذا القي في اللبن الحصا المحمي حتى يذهب ما يته
ينفع من الدرب والذي اخرج غلظه بالانفحه اذا اخذ منه مع السكنجبيل
السدي نفع من الحكه والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والرق ولبن اللقاح نافع
من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد
خلطا غليظا وسددا وحجاره في الكلى **تتمه** اللبن في المنام فطرة الاسلام
وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سايغا للشاربين واما الرايب
فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر
غنا ولبن الخيل ثنا حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهول
ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش نسك في الدين
ولبن الخنزير مصيبه في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابة مال
عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن ادم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي
ولا يجد لمن رضعه فانه يدل على قال محمد بن سيرين لا احب
الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته
ومن بدا اللبن فقد ضيع دينه ومن راي اللبن يخرج من الارض فانها فتنه
يراق فيه الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذيب والسنانير خوفا و
مرض وقيل ان لبن الذيب خوف من سلطان وربا بيه على قوم ولبن الهوام من ماك
شربه فانه يصالح اعداه والله اعلم **ومن** احكام النحل ان من غصب نحلا وانزاه

على

على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للامر لكن ان نقص الفحل بذلك غرم
ارش نقصه وان غصب شاة وانزي عليها فحلا فالولد لصاحب الشاه
الفدس بالضم العنكبوت والجمع فدسه كقرده •
الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان
ابن الحارث رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حجارة الجلهمتين
وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل
كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه
على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكه
الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع
النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمه وكان الف الناس له قبل النبوه
لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان
اسلم فكان رضي الله عنه اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم حمارا وحشيا والاخر
ظبيا والاخر ارنبا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتفاولا
عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقته وظفرت به
مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش
ثم اشتهر هذا المثل في ذلك يعني جاولغيره وجامع له قال الشاعر
• يقولون كافات الشتا كثيرة • وما هي الا واحد غير مقترا •
• اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا •
الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشه وهي التي تطير وتتهافت في
السراج وذلك لسبب ضعف ابصارها فهي لسبب ذلك تطلب ضوء النهار
فاذا رات المسكينه السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوه
في البيت المظلم الي الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار
فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها تصيب الكوه ولم تقصدها على السداد
فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق **قال** الامام حجة الاسلام الغزالي

[illegible]

ولعلك تظن ان هذا النقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل
الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت
فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي
والتهافت فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا سرمدا فليت جهل الادمي كان
كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر العنوان احترقت فتخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد
اجاد مهلهل بن يموت في قوله ⁂

جلت محاسنه عن كل تشبيه ⁂ وجل عن واصف في الحسن يكفيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ⁂ سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له ⁂ والاقحوان النضير النضر في فيه
دعي بالحاظه قلبي الى عطبي ⁂ فجاء مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا ⁂ الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين العجمي عفا الله عنه ⁂

لهيب الخد حين بدا لطرفي ⁂ هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ⁂ وها اثر الدخان على الحواشي

فائده قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذله والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير
الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها
وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم
ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى
سدرة المنتهى وهي في السما السادسه واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت
الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب

الرجل

وكذب الرجل على المراة ليرضيها وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا اطير من
فراشه واخف واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشه لانها تلقي نفسها
في النار كما قالوا اخطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما
يهلكه وقالوا اخف من فراشه قال الشاعر ⁂

سفاهة سنور وظلم فراشه ⁂ وانك من كلب الهراش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدروس ضعف 3
الفراش للفلاحين يدل على البطاله والله اعلم

الفرافصه بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم للرجل وقد قيل كل فرافصه
في العرب بالضم الا الفرافصه ابا نايله صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو
الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاه عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد
الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصه بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف
الا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها

الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات
والانثى فرخه وجمع القله افرخ وافراخ والكثره فراخ روى ابو داود باسناد
صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بني اخي فجي بنا كاننا افراخ فقال صلى الله عليه
وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق روسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون
اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى
سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده
من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنايز من حديث عامر الرام
اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو معدود في الانصار رضي الله عنه قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا وفي يده
شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت
فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجاءت امهن فاستدارت

على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتها معهن وها هن معي بجساء
فقال صلى الله عليه وسلم ضعهن عندك فوضعهن وابت امهن الا لزومهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فو الذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من
ام هذه الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن فرجع
بهن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير
على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق **قال**
ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا فاصابني منها الاسلام اني لارجو من
تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك **وروى** مسلم والنسائي والترمذي
عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين
قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله عز وجل بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم
ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعى الله تعالى له فشفاه ومعنى قوله
كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه
تناثر اكثر شعره ويحتمل انه يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعره ولا قوته وفي هذا الحديث النهي
عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره
حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه
وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا
ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك
ومات واما نشاة الاخره فهي للبقا اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال
تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب سال
الله العافية في الدنيا والاخره ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقول
لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخره وذلك ان النكره في سياق الطلب

فكانت

فكانت عامه فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخره وقد اختلفت
اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضع
الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعباده وفي الاخرة الجنة والمغفره وقيل
العافيه وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحه والحور العين والصحيح
الحمل على العموم **قال** النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها
العباده والعافيه في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفره وقيل الحسنة نعيم الدنيا
ونعيم الاخره **وفي** تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى
ابن انس بن مالك الانصاري قاضي البصره وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ
البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه
فشكى ذلك الطاير الى الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسنهلكه
فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطرق ساله سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك
هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين
المغصوب وقال ابو حنيفه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه
خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا اخر
وفي كتاب التحفه المكيه للقاضي نصر العماري عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال
بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله تعالى يده فبينما
هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه
وابواه ينظران اليه ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه
الله عز وجل برحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع **فايده** كانت
رؤية فرخ الطاير سببا لتمني حنه بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى
ان عجزت فبينما هي في ظل شجره اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته
فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع

لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من
سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي
حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول
حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري كان
احصانها كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا
وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبه
فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعه الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن
فكرك الى غير هذا من لطيف الكنايه لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشاره
واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس
بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسه عن الظن الكاذب والحدث
انتهى **التعبير** الفراخ المشويه في المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن راى انه
اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل
لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب
اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث
وحكى ابن جني والفرا فرسه وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهو
اسم على الذكر والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل
الا فريسه بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها
وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب
فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه **وروى** ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال للراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرو للخيل عندي مزية ... على فارس البردون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا
اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك
وابو مضر وابو الضامر وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم

وشرف

وشرف النفس وعلو الهمه وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه
اسماعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها
ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل
ذوات اجنحه والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البردون اعظم
من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البردون والبردون احمل من
الفرس والفرس اسرع من البردون والعتيق بمنزلة الغزال والبردون بمنزلة
الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصه والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي التمر
والماء والفارس وغيرها وسميت الكعبه البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق
لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابره قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا
لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين
الرضا من الله تعالى وقيل لان امه كانت لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا
لانه عتق من الموت **فائـــــده** قال الزمخشري في تفسير سورة
الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس
عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الايه هم بنو قريظه وقال السدي هم اهل
فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم **وروى** الحافظ شرف
الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابه والى ابن
سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابه من حديث عبد الله بن عريب المليكي
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل
ابدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه
عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي
في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه **وروى** القاضي ابو القاسم علي بن محمد الفهمي
في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخه موقوفه بالفاضليه قال حدثنا الحسن بن علي بن
عفان قال حدثنا الحسن بن عطيه عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان
ابن يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الايه واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق **قال** ابن عبد البر في التمهيد الفرس
العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق **وفي** المستدرك من حديث

معاويه بن خديج بالحا المهمله المضمومه والدال المهمله المفتوحه وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما في مصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيده قال معاوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغه يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا اباذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعوا الخيل وتجاب قال نعم ما من ليله الا والفرس يدعوا فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم اجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا اري فرسي هذا الا مستجابا وروي الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجميه والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالرا المهمله والفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القاسم ابن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير رضي الله عنه ⁂

وهل هند الا مهرة عربيه ⁂ سليلة افراس تخللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحري ⁂ وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا روينا فمن قبل الفحل والرواية الاخري وان يك اقراف فما انجبها قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما هو لسته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميده وما انا الا مهرة عربيه وكانت حميده في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه ⁂

نفاث الشيوخ واشياخهم ⁂ وذلك من بعض اقوالبه

تري زوجة الشيخ مغمومة ⁂ وتمشي لصحبته قاليه

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

بكي الخز من روح وانكر جلده ⁂ وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا كنا ثيابا بهم ⁂ واكسيه مضروجه وقطايف

فطلقها

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض ابن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوه روح بن زنباع وقالت فيه تهجوه ⁂

سميت فيضا وما شي تفيض به ⁂ الا بسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها ⁂ سقا الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي وقد انكر كثير من الناس روايه بغل بالبا لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشتري من عثمان بن عفان رضي الله عنه فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا ابن الحارث المحاربي كان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادي الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيد فقال خزيمة انا اشهد يا رسول الله فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي روايةٍ في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمه وفي رواية صحيحه عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زياده وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شايلة برجليها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رضي
الله عنه على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح ابن زنباع انه روي
عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه
شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله تعالى له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز قاله
وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي
ابدا في غزوه واعاد فغزى مرة اخري بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور
والفرس المبدي المعيد الذي غزي عليه صاحبه مرة بعد اخري وقيل هو
الذي ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي ركب فرسا لابي طلحة رضي الله عنه وقال معروف
عليه الصلاة والسلام ان وجدناه لبحرا وفي الفايق ان اهل المدينه فزعوا مرة
فركب صلى الله عليه فرسا مقترفا وركض في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه
وسلم بعد القول صار سابقا لا يلحق وروي النسائي والطبراني من حديث عبد
الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن كهيل الاشجعي رضي الله عنه قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت
في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا
رسول الله انها فرس عجفا ضعيفه فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت
قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثنى عشر الفا وروي عن خالد بن الوليد رضي
الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز
كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل
عند البيات والغارات وروي البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل
الله تعالى ايمانا بالله عز وجل وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله
في ميزانه يوم القيامه وروي مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريره رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او

روضه

او روضه فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضه كانت له حسنات ولو انها
قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات
له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات
فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها
ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على
ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل على فيها
شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقد تقدم فرسان ذلك وقال ابن حبان في صحيحه عن
ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه
فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اطرق فرسا فعقب له كان له اجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى
وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله تعالى وفي طبع الفرس
الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الداله على شرف
نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو انه يحرك له المخلاه فان حمحم دخل وان
دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع
الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه
قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى
المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف
بحدة البصر واذا وطي على اثر الديب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان
من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته
كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على
البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره
ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماوها فانه يبرا باذن
الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعه
فروه وتعلق على الجانب الايسر ولا يترك بطول الجمعه وهذه صورة ما يكتب
اداح حمريا نل فلمالحد الى رار (X) صالح صح وصح م له صالح د و با

ثم خرجه الى بعضو وسره ومما جرب ايضا ان تكتب ويعلق على العضد
الايسر وهو ح ٢٢١١٢٢٢ ومما جرب للطحال ان يكتب
في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وهو ومما جرب
ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف
ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو ح ح ه د مصر ٦ ا ص اح اح مات الى الاسد
وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي
في اخر الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي
عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ
له قال ابو زيد كذلك حيتان الماء وطير الماء لا السنة لها ولا ادمغة والسمك
لا رئة لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة في الماء
من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما رضي الله عنهم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس
وفي رواية الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر
الخادم وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس قلت وقد اختلف
العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي
صلى الله عليه وسلم على اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشه رضي الله عنها ففي
مسند ابي داود الطيالسي عنها رضي الله عنها انه قيل لها ان ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس
فقالت عايشه رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه لانه دخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة الدار والمراه
والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير
منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية
ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله
صلى الله عليه وسلم مشهور من قوله عليه الصلاة والسلام وهذا نظير ما اتفق من
قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وهو في الصحيحين لكن
قالت عايشه رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون
عليها فقال صلى الله عليه وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقال مالك
وطايفه

وطايفه قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار
قد يجعل الله تعالى سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل سكناها ح
الله تعالى الهلاك عند وجودهم بقضا الله تعالى وقدره قال ابن القاسم
سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا
يعني انه عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا
من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان تكون دار يكره سكنها او امراة تكره صحبتها
او فرس او خادم يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة شومها
وقال اخرون شوم الدار ضيقها وضيق جيرانها شرهم واذاهم وشوم
المراة عدم ولادتها وطلاقة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى سلاطة
عليها وقيل اغلاها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه حرانها ح
وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث
لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث
الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب
ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت
سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير
زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومه واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد
لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومه واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات
وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير
ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة
اي امرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب
للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارئ سبحانه وتعالى
جعل ذلك وقتا لظهور قضايه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد

الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيره
ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح مرض
ان ذلك من الجرب فيتاذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض رزقنا
وميرتنا وانها وبيه او قال وباها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها
عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا ومداناة
المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوي وانما هو من باب الطب
فان استصلاح الهوا من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوي من اسرع
الاشيا الى الاسقام فايده السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد قال
في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامه
والهامة والسمانه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب والعصفور
والغراب والصرد والجرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب
والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروي فيها شعرا لجرير رضي الله عنه
تتمه روي الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الفضيل رضي الله عنه
قال ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركه فنبتت شعرة في جبهته
كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم
فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركه دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رايهم ورد الله تعالى الشعرة
بعد في جبهته وتاب فلم يزل الى ان مات وروي الطبراني عن عايذ بن عمرو
رضي الله عنه قال اصابتني رميه وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت النبي
النبي صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايله كغرة الفرس وذكر
ابن

١٥٩
ابن ظفر في اعلام النبوه ان حبرا يهوديا اوطن مكه فاتى ذات غداة الى مجلس
فيه بلاد بن عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليله فيكم مولود فقالوا
ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليله نبي هذه
الامة الاخره وايته ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات
كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون
لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرتهم نساوهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد
المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تجادلوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه
فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على امنه وقالوا اخرجي الينا
ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن صدره صلى الله عليه وسلم فراوا خاتم النبوه
فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرايل
ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب
وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافواههم الايه ان النصاري كانوا على دين الاسلام احدي وثمانين
سنه بعد ما رفع عيسي عليه السلام يصلون الى القبله ويصومون رمضان
حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس
وكان قتل جماعة من اصحاب عيسي عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع
عيسي فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا
النار وكان له فرس يقال لها العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامه
ووضع على راسه التراب فقالت له النصاري من انت قال بولس عدوكم وقد
نوديت من السما ان ليست لك توبه الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة
فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل
ثم خرج فقال نوديت ان الله قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الي
بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسي ومريم والاله كانوا
ثلاثه ثم توجه الى الروم وعلمهم ان اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسي عليه
السلام بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله تعالى الله عن ذلك كله وعلم ذلك رجلا يقال
له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال الاله لم يزل ولا يزال عيسي عليه السلام
فلما استمكن منهم دعا هولا الثلاثه واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصي

وقد رايت عيسى عليه السلام في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني
غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نخلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال
انما افعل ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد
منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال
انما افعل ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد
منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى
ثلاث فرق نسطوريه ويعقوبيه وملكيه فاختلفوا واقتتلوا فقال الله
تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الايه قال
اهل المعاني لم يذكر الله عز وجل قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك
زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافه
زاره العلما باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه
صحبه فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هرون امير المومنين الى اخيه في الله تعالى سفيان بن سعيد
الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى اخى بين المومنين وقد اخيتك
في الله عز وجل مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك
على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلاده التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك
ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبه ولم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني و
هناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم من عطا المواهب السنيه
ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك
بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل الزيارة المومن
ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب لعباد
الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله
ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفه فوجدت سفيان رحمة الله عليه
في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام
يصلي ولم يكن وقت صلاه فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه الي
فبقيت واقفا وما منهم من يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعده

فرميت بالكتاب اليه فلما راي الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية
عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه
بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله تعالى
ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد
كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان رحمة الله عليه يتبسم تبسم
المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهر كتابه فان
كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يبقى شي مسه يد ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل
له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد
المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراة القران اما بعد
فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني
شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين
فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت نائي
عني حتى كتبت تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني
الذين حضروا قراة كتابك وسنودي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هرون
هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم
والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك
حملة القران واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي
بذلك ملو من رعيتك فشد يا هرون ميزرك واعدد للمسلة جوابا وللبلا جلبابا
واعلم بانك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة
العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما
وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا
دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمه دون بابك
وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب
ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل
فهلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك
يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا واعوانهم فتقدمت

[illegible]

بين يدي الله تعالى ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك
والظالمون حولك وانت لهم امام وسايق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت
بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيات
غيرك في ميزانك على سياتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في
رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر
اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد
فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته من غير طي ولا ختم
فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل
الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا
حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان
علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان
معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فتهزا بي من كان على الباب ثم استوذن
لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعوا بالويل والحزن
ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت
اليه الكتاب مثل ما دفع الي واقبل يقراه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق
فقال بعض جلسايه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفيان فلو وجهت اليه
فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون
اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا
من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقراه
خلف كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله عليه وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور
كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فنطلبه المنصور
فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيث ما وجدتم
سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان
نايم وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان الثوري بن عيينه
فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة فالتزم
استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت
راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان رحمه الله وصلى عليه وقد تقدمت

الاشارة

الاشارة الى ذلك وشي من مناقبه ووفاته في باب الحا المهملة في لفظ الحمار الحكم
قال الشافعي رضي الله عنه ما لزمه اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين
فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن
جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد
وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق
وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة
برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص
في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود
والنساي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال
والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب
الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها
والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت والجواب
ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل
كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب
ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي رضي الله عنه ومن
وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف
الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي
استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد
جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة بهذا الحديث وقد
روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في الخيل وفي لفظ اطعمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه
الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم
الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة

وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد في ذلك شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا تعطى لفرس اعجف وما لا غنا به لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او في حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما فرس تام لان معه فرسا يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انها كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فائدة اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد فلا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالغرنوب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب كما سياتي ان شا الله تعالى في باب النون فرع حاز نزا على

فرس

فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناثي فان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم ينشر ط الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام تغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكون بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما فايده كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني فزاره بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الما لانه شديد والسكب ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزا صلى الله عليه وسلم عليه وسبحه وهو الذي سابق صلى الله عليه وسلم عليه فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والورد اهداه له تميم الداري رضي الله عنه فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمه والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والسجا والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرس ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره الامثال قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان ضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لا في الانتها لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر تتمه ذكر في الاحيا في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي

ثم حلت الثالثة فقصرني فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا
وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس
فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني
ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت
لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا وذهبت الى
العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة** اخرى روى ابن بشكوال في كتاب
المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه
انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق صرع الفرس
فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع
يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة
عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان
الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال
فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما
كان من غداة غد وظهرنا على العدو واذا هو بين يدينا فقلت الست صاحبي بالامس
قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا
فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا
شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت عليه
الولاده طلوع اسنانه بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في نومه انقطع
غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه
شعر وهو سم قاتل للسباع والناس جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب الفرس وجعلت
على باب بيت مهدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعره كذلك ورماد
حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراه لبن فرس
وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق
وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به
اخرج الولد من البطن وان شربت امراه دم برذون لم تحمل ابدا وان شربت لبن فرس
مع العسل صارت مجامعتها لذيذه واذا سحق بصل الفار ومسح به
اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته **فصل** في صبغ البراذين قال

صاحب

١٦٢

صاحب عين الخواص اذا سخن الما اسخانا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب
على البرذون فانه يحلق ذلك شعره وينبت له شعر ابيض خالفا لما ذهب عنه من
اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار
ونوره وزاج الاساكفة وطين حوري بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ
به الفرس او البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي
بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق **ومما** يجعل الادهم ابرش الحرض
اذا طبخ مع ورق الدفلى ومخ خروع ماسك ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا
ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس
وورق الحديد ثم تغسل به البراذين غسلا نقيا ويطلى عليه بذلك فيصير ادهم
ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرويا تعبر للحامل بولد
ذكر فارس وتعبر برجل وتجاره وشريك وامراه فمن راى فرسا مات في يده فذلك
موت من ينتسب اليه الفرس من الولد والمراه والشريك والفرس الابلق في الرويا امر
مشهور وقد تقدم في باب الخا المعجمة في لفظ الخيل والفرس الادهم والاسود
يدلان على المال والاصفر والسميد يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كلاهما
والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر
لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الاعزاه
سوادا في بياض والكميت يدل على القوة والظهور بما دل على الحرب والضرب
ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف مالا
لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب الهوى لقوله
تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم تكن له نية
في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس المجموح رجل مجنون والحرون متهاون
بطي بطر ومن راى شعر ذنب فرس كثر زاد ماله واولاده وان كان سلطانا
كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم
يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان ملهوفا يفرق
الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل
نال عزا وجاها ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما
صادق رجلا جوادا وربما سافر لان الفرس مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تخص

من عدوه وان كان مهرا ازرق ولد ذكرا جميلا وان كان اكديشا رما عاشر رماما
او مجنونا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس
حجرة تزوج ان كان اعزب امراه جميله ذات جمال ومال ومثل الاصيل شريف تزوج
بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري
من راي انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعدا لانه من خيل الملايكه والادهم
والاشقر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون علي
يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضو ومن ركب كميتا ربما شرب الخمر لانه من اسمايها
ومن ركب فرسا لغيره نال منزلة او عملا بسنة خصوصا ان كان مركوبا معروفا
ويليق به انتهى ومن راي انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير
في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحايط والفرس الخصي ربما دل على خادم
واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحار والهودج
والمحفه للبغال والبرادع للحماير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة يكلف او كلف
غيره ما لا يطيق والدابه بلا لجام ولا مقود هي امراة زانية لانها كيف ما ارادت مشت
وكذلك الفرس الغاير ومن راي انه ياكل لحم فرس نال ثنا حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض
لصفونه ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه
ومن الرويا المعبره ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوايمه
من حديد فقال له ابن سيرين توقع الموت والله اعلم

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان
كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل
الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشه التي تعدو في غالب احيانها
الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به دا السرطان ابراه في ثلاثة
ايام ومرارته ان مرثت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل به اربعة عشر يوما
او اربعة وعشرين يوما بعسل لم يصبه النار اذهب الما الاسود من العين وسنه نافع
لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعده من التخمه والامتلا يبرا
باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات واذا احرق وجعل
على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرويا يدل على كذب وامر

لا يتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه
الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن
راي كانه قاعد على متن البحر او يضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه
على خطر لان الما لا يومن الغرق فيه ومن راي انه شرب من ما البحر نال مالا من
الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يخالطه فان
ذلك امر يفوته ومن راي انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر ومن راي كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف
لقوله تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راي انه
غاص في البحر ليخرج شيا من الدار فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا
الى الجانب الاخر فانه ينجوا من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتا نالهم
من قبل ملك او اصابه مرض او حبس او ينال وجع من الرياح واذا دخل البحر
الى درب الناس واكل القماش او اكل وجسه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك
الناحيه وربما دل على طول الشقا في تلك السنه لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج
فانه يدل على مضار كثيره والبحيره في الرويا تدل على القضاه والولاه والموالي
الذين يجعلون الاشيا بالامر والبحيره الصغيره تدل على امراة غنيه والبحر
ان كان هاديا دل على البطاله والبحيره للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمه**
واما النهر في الرويا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا
من الاكابر ولا يجهد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه ينتقل
مسافر ومن راي انه وثب في النهر الى الجانب الاخر فانه ينجوا من غم وينصر على
عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الما في الاسواق والناس
يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحه
وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن
راي نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن
راي انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما روية عين الما فانها كرامه
ونعمة وبلوغ امنيه اذا كان الراي مستورا ومن راي كان عينا نبعت من داره دل على
مشتري جاريه فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والما الراكد في الدار
باق فان كان صافيا فهو صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماوه ولم يجر

ومن يشرف من مآعين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا اسمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا

الفرانق بضم الفا البير والبريد وهو الذي يعدو بين يدي الاسد وقد تقدم في الما الموحده

الفرفر كهدهد طير من طيور الما صغير الجثه على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفا والرا المهمله وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيره وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجا البركه في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبيه الحكم في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضه واقتضته الاحاديث انها لا يكرهان بل يستحبان وروي ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن معاقره الاعراب وهي مفاخرتهم بانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان اكثر كان غالبا عقرا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروي ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين فائده حكى الامام العلامه ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رييس قومه وان اهل الكوفه اصابتهم مجاعه فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدي الى قوم من بني تميم من ج جفانا من تريد ووجه جفنه منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رييس قومه وهو القايل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفه اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافره بينهما وعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مايه ناقه

فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعه ودخل الناس الكوفه قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبه ثم عقر ثلثمايه ناقه وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافه علي رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها الا المفاخره والمباهاه فالقيت لحومها على كناسة الكوفه فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرغل كقنفد ولد الضبع والجمع الفراغل روي البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرغل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجه من الغنم يعني انها حلال بمنزله الغنم قال الكميت

وتسمع اصوات الفراغل حوله ... يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده الامثال قالوا اغزل من فرغل وهو من الغزل والمراوده قال الميداني هو من الغزل بمعني الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرغل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرغل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمه بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه

فر والقى رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل

ووليت تعدو كعدو الظليم ... ما ان تجور عن المعدل

ولم يلق ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقره وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرنب بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع

الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وهمز فوه فقالوا تفرهد تفرهدا اذا سمن

الفروج الفتى من ولد الدجاج والضم فيه لغة حكاه اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري

اتثبل من بهروز من سواج ... فالقوم قد ملوا من الادلاج

يمشون افواجا على افواج ... مشي الفراريج مع الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرؤيا هي
اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم
فسقه ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تتالف
عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله اعلم

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال لعوس اولاد
المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

فسافس لخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال
القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت
من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الموحدة الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل
بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وكسرها **روى** الامام
احمد ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل
قبا وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال
وهو ان تحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها
وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه
قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعماية راكب نسأله الطعام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه
فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا من ذلك التمر ثم التفت واني لمن
اخرهم فكانما لم نرزا منه شيا وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق
حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان
فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في
الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض
البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم
صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش
النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب
وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا

اتخم

اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كالفصل ابن المخاض
على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في
رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي
لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى
وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج في الفصال ودواه الملح وحباب
البان الابل **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان
اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم

الفلحس لجعفر الكلبة والدب المسن وفلحس رجل رئيس من رؤسا بني شيبان
كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقال
اسال من فلحس والله الموفق للصواب

الفلو والفلوم والفلم بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع
قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان
كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين
قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه
اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء
وفلاوي مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو
واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته من امه وافليته اذا
فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى **وفي** الصحيحين وغيرهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد
بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها
كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية
فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري والماوردي
وغيرهما هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا
في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف
اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى
باليمين ويوخذ باليمين استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا
اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن جل وعلا هنا يمينه

الصدقة

كف الذي تدفع اليه وبيمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص
لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها
حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيد

فـ

من فضلها حتى تثقل الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا
ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام رضي
الله عنه انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها
تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه
بعد ان تصدق بها انتهى والله الموفق للصواب

الفنك كالعسار دويبة يوخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب

كثيرا

من جميع الفرا يجلب من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو
ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة
المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك
سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفناة البقرة والجمع فنوات

الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم
وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما بمكة ونصب المنجنيق عليها فقال حصاره كالجمل الفنيق

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر
ومزاجه كمزاج النمر وطبعه مشابه لطبع الكلب في ادوائه وادويته ويقال
ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده
فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل
في كثرة النوم وهو يقتل الحية يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب
وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلي رئته
من الهواء الذي حبسه قال فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه
قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد

ثلاث

ثلاث مرات ولم يصد غضب ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار
الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله
على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم
الخراساني **فائدة** سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية
هل هو من الصحابة ام لا وهل تحرم لعنته ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة
ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف
لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد اللاعب بالنرد مدمن الخمر ومن شعره في الخمر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ❊ وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ❊ فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم كتب الورقة وكتب ولو مددت ببياض
لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي
في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية
هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين
رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل
فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال
صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك
وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد
صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه ذلك ومهما لم
يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
حرم على المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يعلم حقيقة
من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم
يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق
انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد
التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان
قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة او بعدها وهو الذي يقبل التوبة عن

عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا
بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال
للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه كافر ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى
وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجايز
بل يستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والكيا
الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من روس مفيدي امام الحرمين
وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسين وستماية ببغداد وحضر
دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدما الطايفه
الحنفيه وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسه فوقف احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا
وما تغني النوادب والبواكي ∴ وقد اصبحت مثل حديث امس ● وانشد
الزينبي ● عقم النسا فما يلدن شبيهه ∴ ان النسا بمثله عقم ●
وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي رحمه الله ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى مكان
قبره رضي الله عنه ووقفت الفهود عن موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد
فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيره فقال يا امير المومنين ارايت ان دللتك
على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما لي عندك قال اسم مكرمه قال
هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجي مع ابي فيزوره وان جعفر
كان يجي مع ابيه محمد الباقر رضي الله عنه فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه علي
ابن الحسين فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول
اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنيه في ايام السامانيه وبني حمدان وتفاقم في
ايام الديلم اي في ايام بني بويه قال وعضد الدوله هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف
متباين حتى قيل انه قبر المغيره بن شعبة الثقفي رضي الله عنه وما قيل انه رضي الله
عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الاماره بالكوفه انتهى قلت وعلي رضي

الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقه وعضد الدوله اسمه فنا خسرو ابو
شجاع بن ركن الدوله ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عظيم الدوله اعظم بني
بويه مملكه دانت له العباد والبلاد واطاعه كل جبار صعب القياد وهو اول من خوطب
بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفه
ويلقب بتاج المله ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس
معهم ويعارضهم في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب
وامتدحوه وقد تقدم ذكره ايضا في باب الهمزه في لفظ الاوز وحكمه تحريم
الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز
اجارته الامثال قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد
واكسب من فهد وذلك لان الفهود الهرمه التي تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على
فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن
وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاغه وجرته اذا ترك وبولد خ
في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض الكتب
ان بول الفهد اذا احتملته المراه لم تحبل وربما تصير عاقرا التعبير الفهد
في المنام عدو مدبر لا يظهر العداوه ولا الصداقه فمن نازعه نازع انسانا
كذلك وقال ابن المقري ان رويته تدل على العز والرفعه والدلال مع
السخف والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله اعلم
الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات
الفور باذنابها وادناتها اي حركتها ويروي ما لالات باذنابها وهي الظبا ايضا العفر خ
الفولع طاير احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون
اسود الراس وساير خلقته اغبر حكاه ابن سيده
الفيصور كعيطون الحمار النشيط
الفويسقه الفار روي البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانيه واوكوا الاسقيه
واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفه واطفيوا المصابيح
عند الرقاد فان الفويسقه ربما اخذت الفتيله واحرقت اهل البيت قيل سميت
فويسقة لخروجها عن الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج

عن الطاعة ومن هنا سمي الخروج عن الطاعة فسقا يقال فسقت الرطبة
عن قشرها اذا خرجت عنه ، والله الموفق للصواب
الفناد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى
الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل
افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل
اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم
وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة
ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل

ما اسم شي تركيبه من ثلاث ... وهو ذو اربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما ... عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعرابي والبقر والجواميس و
والبراذين والخيل والجرد والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل
الانثى وهذا النوع لا يتناكح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار
اهليا واذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن
لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر
خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها
الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف
البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة
شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ذا ح
ولا فواصل لقوايمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل
يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل
مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مايه من وخرطومه منهما ح
من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل
بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة
بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل
ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي
السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع
للقاهر

للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وعلو منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله
وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته
فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمايه سنة واعتبر ذلك
بالوشم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه
كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة
ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية
في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت
عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم
الله عز وجل والحوا على ابي عبد الله في النذر فجرى الله تعالى على لسانه ان
قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة
فانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما
هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه
وفا بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم
الرايحة فكل من وجدت رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت
الجميع ثم اتت الى فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الى ان اركبني فركبتها فسارت
بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت
الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه
فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة
ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد
الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات
في بعض اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه
حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستاذن بالدخول عليك فقال ايذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض
ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف
فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جيت له لا يحتمل ان يسمعه

احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح
فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت
وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين
لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد
له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنيت انا واياك عن الحرب فقال له
الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة
ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون
اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت
الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه
اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع
ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل
غير هذا شي قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ
قال اكون قتيل اول محارب او اكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ومذهبا لجميع لذاتي
قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش
ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح
الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش
الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما
هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر
ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله
قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى
هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا
لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت
طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ
من مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد
اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما
اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف

اضعاف

اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني
هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلا الاخيار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت
به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير
وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط
والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك
حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ادخل هذه البلده
متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر
نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره
فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطموره لا يعرف الليل فيها من النهار
فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط
عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع مدت
ملكة الصين سماطا نحو مايه ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني
البلور بالذهب وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله تعالى وامرت فوضع
في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت باخراج
الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك
الجواهر ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط انا فيه
طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب
من الما قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت
يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان
الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما ثمنه درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس
عليك بعد اليوم فقالت اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له
جميع ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيا
كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في
الهدية ثلثماية فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها غريبة

ذكر صاحب النشوار ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش
فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الي الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك
الجيش بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامه تنظر
دخوله فلما ابعدوا في الصحرا وقف الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو
راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج وميزر في وسطه محرما على زي القوم
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيله عظيمه قد اخرجت للزينه
وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم يختص به الملك لنفسه ويركبه في بعض
الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي
قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه
به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا
على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانيه اعظم من الاولى وعدا
ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على
الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثه وفعل به مثل ذلك فحصل على
الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم
تلك المده منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال
له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان تستبقي مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا
للمملكه ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح فعفا
عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي في سراج الملوك وغيره ان الفيل قدم
دمشق في زمن معاوية رضي الله عنه فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا
راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية رضي الله عنه سطح القصر للفرجه فلاحت
منه التفاته فراي رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا
الى الحجره فطرق بابها فقيل من فقال امير المومنين فتح الباب اذ لا بد من فتحه
طوعا او كرها فدخل معاويه رضي الله عنه فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه
وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاويه رضي الله عنه ما الذي حملك على ما صنعت
من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخبرني ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حلمك

فقال

١٧١

فقال له معاويه رضي الله عنه ارايت ان عفوت عنك تسترها علي فلا تخبر
بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجاريه وما في حجرتها وكان شيا له قيمه
عظيمه قال الطرطوشي فانظر الي هذا الدها العظيم والحلم الواسع كيف
طلب الستر من الجاني انتهى فايده لما كان في اول المحرم سنة اثنتين
وثمانين وثلاثمايه من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في
بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشه يريد هدم الكعبه وكان قد
بنا كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانه فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبه فخرج ومعه جيش عظيم ومعه
فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانيه فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكه مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكه واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج
الى المغمس ثم ان ابرهه بعث خيلا له الى مكه فاخذت مايتي بعير لعبد
المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث
ابرهه يقول لاهل مكه اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله
لا نتعرض لحربه وما لنا به من حاجه هذا بيت الله تعالى وبيت خليله ابراهيم
عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهه
وكان عبد المطلب وسيما جسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوه فقيل
لابرهه هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل
حاجتك فقال حاجتي ان يرد علي الملك مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال
له ابرهه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في
مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه ولا تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان ليمتنع
مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم
الخبر وامرهم بالخروج من مكه الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقه

باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله ∴ فامنع حلالك
وانصر على دين الصليب ∴ وعابديه اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ∴ ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر
فاصبح ابرهة متهيا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمود امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك ثم اخذ باذن الفيل وقال
ابرك محمود او ارجع راشدا انك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه
بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام
فقام يهرول فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى
تساقط انمله انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع
قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه
القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنساي من حديث
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما يصدق كل واحد منهما حديث
صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات
القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة
رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش في الحرم واريق فيه دما وكان منه
الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضايه انه سيسلم جماعه
من اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم يومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك
النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في

قتاده

زمن

يوما م

زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين ليله قالت عايشه رضي الله
عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي
ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله
قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون
بروكه سقوطه الى الارض لما جاه من امر الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل
البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت
من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه
قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من
اللهم ويكتفى بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثال
القبيط سميت بذلك لارتفاع بنايها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الروس
يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوه وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر
وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجاره المنقوشة بالذهب والفضه من قصر
بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسه
على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضه ومنابر من العاج والابنوس
وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه
الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس
فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع
يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت
قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك
فاخذته موعظتها فعفى عنها وعن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت
الحبشه كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسه وكثرت حولها السباع والحيات فلا

يستطيع احدان ياخذ منها شيا وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته
الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب
والالات المفضضه التي تساوي قناطير مقنطره من الاموال الى زمان ابي
العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك فبعث
اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلاده فخربها واستا ملها
وحصلوا منها مالا كثيرا وباع ما امكنه بيعه من رخامها والاتها وكان الذي
يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسه بنيت
عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بجدام فافتتن بذلك
رعاع اليمن وطغامهم **وذكر** ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان
طوله ستين ذراعا ثم بعد ذلك عفي رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها
وقد اشرت الى هذه القصه قصه ابرهه في المنظومه في اول كتاب السير بقولي

جا هم ابرهة في الفيله ⁂ وعيبوش اقبلت محتفله
وامهم في عسكر كالليل ⁂ مستظهرا برجله والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ⁂ واستاق ما كان به من نعم
فقام ذاك الوقت عبد المطلب ⁂ ابرهة والسعي في الخير طلب
فلما راي ابرهة وجها سما ⁂ مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا ⁂ وقعدا على بساط نشطا
وقال سل ما شيت من امور ⁂ فقال رد ما يتي بعير
قد اخذت من جملة الاموال ⁂ فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدم البيتا ⁂ وارجع وعد من حيث ما اتيتا
قابلت ما قلت بالامتثال ⁂ من غير امهال ولا اهمال
فقال هذي ابلي وهذا ⁂ بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه ⁂ ان له ربا غدا يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبه ⁂ فقال اذ يسال فيه ربه
يارب لا ارجو لهم سواكا ⁂ يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ⁂ فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا بخيلهم والخيل ⁂ واقبلوا كالقطع من ليل

يرحلهم

محموده من فوقه مدموم ⁂ بهيمة سواده بهيم
يروم هدم البيت ذي الاركان ⁂ وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ⁂ ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب ⁂ بدعوات جيشهن ما غلب
في يده حلقته الوثقى التي ⁂ ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه ⁂ وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داج ⁂ وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس ⁂ وكان معروفا بعظم الباس
امسك باذنه نفيل ⁂ وقال له وشاع هذا القيل
ابرك او ارجع راشدا محمود ⁂ فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا ⁂ للسير نحو البيت وهو يابى
وان يوجه لسواه يبتدر ⁂ ثم عليه احد لم يقتدر
فارسل الله على الذي فجر ⁂ جيشا ابابيل رمت جنس الحجر طيرا
فهي للقوم من سجيل ⁂ فهم كعصف بعدها ماكول
والملك المطاع عضوا عضوا ⁂ مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد ⁂ لاحمد خير الورى محمد

فايده اخري اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص
حم عسق وعد حروف الكلمتين عشره يعقد لكل حرف اصبعا
من اصابعه يبدا بابهام يده اليمني ويختم بابهام يده اليسرى فاذا
فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم
كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مره اصبعا من الاصابع المعقوده فاذا
فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوايد** المستغرب ما افادني
بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مايه
مره عشرة ايام متواليه ويقصد من يريده بالضماير وفي اليوم العاشر
يجلس على ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم
عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد
بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص

الودي اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه
اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق. فان الله تعالى يهلكه ويكفيه
شره ويروي ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية
على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال
المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه
بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان فيه اربعون
الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها
في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوايم المذكوره وعلقوها
في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بالانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فيترجل
ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن
معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرو القيس قال فاي سيوفها امضى قيل
صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديده وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
تلك الحديده ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان قبله صلى الله عليه وسلم لنبيه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه
يوم بدر الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب
مكادح اي مغالب اي مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله
البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من
اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص الشعبي
في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة من صح
له في الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقيه
سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهره
وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان
عظمه يطهر بصلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز
بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء عطا بن ابي رباح وعمر بن عبد

العزيز

العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن
سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من جوزه اصح وفي الشامل
ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل
وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روي الشافعي وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق
بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق باسكان السين
واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل سبقه والرواية الصحيحه
في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في
سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي هذا
الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي رضي الله عنه الفيل وقال
ابو اسحاق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل
ولانه ذو خف والصورة النادره تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه لانه لا يلقى عليه العدو كما يلقى على
الخيل وقال الثاني وبه قال احمد وابو حنيفه لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا
معنى للمسابقة عليه فان قيل قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل
الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبه والفيل
ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند تذنيب
في سنة تسعين وخمسمايه سار سار من اكبر ملوك الهند وقصد بلاد
الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنه فالتقى الجمعان على
نهر ماحور قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر
الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل
في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارس
واخذ من خزانته الفا واربعماية حمل من المال وعاد الى غزنه قال وكان في جملة
الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى الامثال
قالوا اكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس
الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج

شهاب الدين

اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيي بن يحيي الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال
له مالك لم لا تخرج لتري هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به
مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيي عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة
اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر روايات الموطا واحسنها
رواية يحيي بن يحيي وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوه توفي في سنه
اربع وثلاثين ومايتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبه يستسقي به
ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد
ابن الضحاك فانه كان بالبصره فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه
فقال له ابن جريج مالك لا تخرج الى الفيل فقال لا لاني لا اجد منك عوضا فقال
له انت النبيل وكان اذا افبل يقول ابن جريج جا النبيل قال البخاري سمعت
اباعاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا وقالوا انشد فيل وقال الشاعر فظ

انت يا هذا ثقيل ∴ وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان ∴ وفي الميزان فيل

الخواص
من يسقي من وسخ الفيل ينام سبعة ايام مرارته يطلي بها البرص وتترك اذن
ثلاثة ايام فانه يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع
واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنه واذا بخر الكرم
والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه
بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل
زاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك
حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض
تزول عنه واذا نام عليه صاحب النشيج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق
بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها ينبت ودخان جلده يبري البواسير
واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها
لم تحبل ايضا ما دام عليها التعبير الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد
القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او حكم
عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنيه وعاش عمرا طويلا في عز ورفعه

وقيل

وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجلا اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته
لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا
وطيف به حتى يعرف الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه
يهلك لقوله تعالي الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الي اخر السورة
ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت
تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات
ومن رعي فيلة فانه يواخي ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيلة فانه
يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم
لين الجانب ذو ثمر اراه ومن اخذ شيا من روثه استغني ويدل ايضا علي
قوم صالحين وقيل من راي الفيل يري شدايد ثم ينجوا وقالت النصاري من
راي فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راي فيلا
ولم يركبه مقتولا في بلده مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر
رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا راي الفيل في
غير بلاد النوبه فانه يدل على فتنه وذلك لقبح لونه وسماجته وان راي في
البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل ولا يجهد
لها ذلك على اي صفة راته ويعبر الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من
بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد
فيه بحيره فهو ركوب سفينه والله اعلم تتمه ذكر الغزالي وابن
بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوه وكان يخرج
سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليله سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا
يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله
من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوه
وقال لصاحب الشرطه ان بالبيت رجلا يطوف فعلي به اتنا فخرج صاحب
الشرطه فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما ادخل عليه
قال له ما الذي سمعتك انفا تشكوا الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال

يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلات
بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا هذا او قال ويحك كيف
يدخلني الطمع والصفرا والبيضا ببابي وملك الارض في قبضتي فقال
الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احدا من الطمع مما دخلك ان الله
تعالى استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجميع اموالهم
واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجبص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت
ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك
ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق
فلما راي هولا الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك انك تجمع الاموال
ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالي ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا
يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار هولا شركا لك في سلطانك وانت غافل
عنهم فاذا جا المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من
وقت الى وقت فاذا اجتهدت وظهرت انت خرج بين يديك فيضرب ضربا
مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك فلا تنكر ولقد كانت الخلفا
قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر
الى الصين يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد
سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال
والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع
صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس
ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور البلد
لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين
رجل مشرك بالله تعالى غلبت رافته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب
رافتك على شح نفسك بالمومنين وانت مومن بالله عز وجل وابن عم رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا امير المومنين انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع
المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه وليس له على وجه
الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك

الطفل

الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست
بالذي تعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان قلت انما اجعله لمصيبة
تنزل بي فقد اراك الله عبرة في الملك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم
ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد وان قلت
انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا
منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف
اعمل والعلما قد فرت مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا علي
فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ
المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك يعود
اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله وجاءه المودنون فاذنوه بالصلاة فقام
فصلي فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي به
الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين
فقال ليس الي ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك
من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه
دعا الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مسا
ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه
صاحب الشرطة واتي المنصور فلما راه قال ويلك او تحسن السحر قال لا والله
يا امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف
دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفا وعلوت
بعظمتك علي العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت
وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد
كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة
كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت فيه او امسيت فيه فرجا ومخرجا
اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان
اسالك ما استوجبه منك مما قصرت منه فصرت ادعوك امنا واسالك مستانسا
فانك لمحسن الي واني لمسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمك واتبغض اليك
بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك

علي انك انت الروف الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام
الغبينه طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن
سيده والغبنات الساعات يقال لقيته بعد الغبنه اي الحين بعد الحين
وان شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيته غبنه فكان هذا الطاير
لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي اسم الزمان
ابو فراس كنيه الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وبه سمي
ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدوله بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا
مجيدا حتى قيل بدا الشعر بملك وختم بملك بدا بامري القيس واسمه
جندب وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بديت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد

باب القاف

القادحه الدوده يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قد حاقاله الجوهري
القاره الدمه وقد تقدمت في باب الدال المهمله
القاريه كساريه هو الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الطاير
الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففه قال الشاعر

امن ترجيع قاريه تركتم ❊ سبايا كم وانتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطاير
فتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبه فالعناق هنا الخيبه والجمع القواري
قال يعقوب والعرب تقول القواري قاريه بالتشديد كذا قال الجوهري
وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشام بها فاما
تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جات والسما خاليه من السحاب قال النابغه الجعدي

ولاز اليسقيها ويسقي بلادها ❊ من المزن رحاف يسوق القواريا

واما تشا امهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر
خاف ورجع وقال ابن سيده القاريه طيور خضر تحبها الاعراب ويشبهون
الرجل السخي بها وذلك لانها تبدر بالمطر قاله بعضهم ومن ذلك قول النبي صلي
الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض
فاذا شهد للانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ **قلت**
ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في

الارض

في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره
وقالوا في كتاب الجزاء ان الحمام تفدي بشاه وان ما دونه من القواري وغيرها
تفدي بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها والله اعلم
القاق طاير ماي طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم
القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا
هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز من السنجاب وحكمها قيمة ء
الحل لانها من الطيبات والله الموفق للصواب
القانب الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمه
القاوند طاير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة
ايام وتخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام والمشاوون
في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر
وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عند هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا
الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما
وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف
وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنه وفي المفردات دهن القاوند معروف
كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشه والهند يقال انه يستخرج
من ثمره شجرة كالجوز ويطحن في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض البارده
واوجاع الاعصاب نفعا عظيما انتهى والله الموفق
القبج بفتح القاف واسكان البا الموحده وبالجيم في اخره واحده قبجه
الحجل والقبجه جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص
بالذكر وكذلك الدراجه حتى يقول حيقطان والبومه حتى يقول صدي
او فيلا او حا دو الحباري حتى يقول خرب وكذا النعامة حتى يقول ظليم
والنحله حتى يقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي
معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجرالق وجلق
والقبج والكيلجه وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما
تخرج الفراريج كما تقدم وانثه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف
بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع

البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه ولهذا الانثى اذا انى اوان
بيضها تهرب وتختبئ رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب صارت عنه ح
الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي
الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر
خمسة عشر سنه ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انه اذا قصدها
الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة
الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا
والاصوات الطيبه وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد
حينئذ وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال عبد الملك
ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الما وان خلطت مع ماء
الرازيانج ابرات من الغشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكته واللقوة
وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم
ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير
بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلنه سكرن فيصادوا

القبره بضم القاف وتشديد البا الموحده واحدة القنابر قال الجوهري
وقد جا في الشعر قنبره كما تقول العامه وقال البطليوسي في شرح ادب
الكاتب وقنبره ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحه وهو ضرب من
الطير يشبه الحمره وكنية الذكر منه ابو الصابر وابو الهيثم والانثى ام العلا
قال طرفة بن العبد وكان يصطادها

يا لك من قبرة في معمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... فنقري ان شيت او تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا
على ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا
ثم حمل فخه ورجع الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما
نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية
وحذف طرفه النون من قوله تحذري لموافق القافيه او لالتقا الساكنين

قال

قال ابو عبيد يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير
حين خرج الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن العبد قصة عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امري القيس لما كتب
له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك
وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين
سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديده وقال السهيلي اسم عمرو بن المنذر
ابن ما السما وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ما السما لجماله وهو ابن المنذر
ابن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند
اليمامة وقال المبرد والقتيبي سمي محرقا لانه حرق مايه من بني تميم ملك
ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته
بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس
حين قام يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه
كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده
وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة
ياكلها وهو يتبرز ويقطع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق
واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقطع
القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام
حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه المتلمس وكانما كان نايما
فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يستقي غنمه من نهر الحيره فقال المتلمس يا غلام
اتقرا قال نعم فقال اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر
اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس
الصحيفه في النهر وقال يا طرفة والله معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب
لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب
المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي ان شا
الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وكان سبب
احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عما كان له اخ وهو
اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده

وبه نبيد فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكره فرماه سويد
بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم ماية رجل فاخذ
منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز
منهم ليكمل العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات
صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رايحة اللحم وظن ان الملك
قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقيل له من انت فقال انا وافد البراجم
فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار
وقد اشار الي ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ∴

ان ابن هند باشرت نيرانه ∴ يوم اوارات تميما بالصلا

واوارات موضع وهو جمع واحده اواره وتميم قبيله والصلا وهج النار والقبرة
غبرا كبيره المنقار على راسها قبره وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب
وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فيستخف بالرامي ويلطى
بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي
يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يتضع وكره على الجادة
حبا للانس وروي الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود
ابن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك
واكلك قالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك
ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحده فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية
اذا صرت على الشجرة والثالثه اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده
لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا
يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة
وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثه
فقالت قد نسيت الثنتين الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت
الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا
يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا
فكيف صدقت وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سيل
عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري

ثم

ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض
وخرج لها سكرجتان احدهما فضه والاخرى ذهب في احداهما سمسم
وفي الاخرى ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب
الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها الخواص
لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف زبله
بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره
بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسما قنبر بضم القاف وفتح
البا الموحده جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة
اعجميه معناها رايحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر
البغدادي عن نصر الله القزاز وهو جد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز
وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثا قنبر وهو يروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر
مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام
ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان
رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه وقال محمد بن اسحاق من عرف
الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراه قيل جلس
ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده فجا المعتز
والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن
والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به
ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين وماتين
ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والدك كذا
حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الناس الخطوب ∴ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ∴ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ∴ ولا اغنى بحيلته الاريب

لعله غوث

اتاك على قنوط منك غيث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فمامولٌ بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله عليه ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة من لسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعه بضم القاف وتخفيف البا الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحر الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فاختفى فيه

القبيط كحميرطاير معروف

القتيع بفتح القاف والتا المثناه دود يكون في الخشب باكله الواحدة قتعه

ابن قتره ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعي وهو نحو من الشبر ينزوا ثم يقع وابو قتره كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره

القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشدده البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث مفرص قال الراجز

يا ابني ارقني القدانا ... فالنوم لا تطعمه العينانا . قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرمله والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها . والله الموفق للصواب

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحاق واصحاب الراى وكرهه ابن عمر ومالك رضي الله عنهما وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع

التي

التي تلتصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسافع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكه اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكليه والاذن اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيره يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنه ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعماية سنه وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه . **وتعبيره** في الرويا يدل على الاعدا والحساد الاخسا وان راى الدلم منتشرا في الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم

القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خليف وابو ربه وابو قشه وهو بكسر القاف وفتح الراو بالدال في اخره وجمعه قرود وقد يجمع على قرده بكسر القاف وفتح الرا المهمله والانثى قرده بكسر القاف وفتح الرا المهمله والانثى قرده بكسر القاف واسكان الرا وجمعها قرد مثل قربه وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعه اهدي ملك النوبه الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقه فيسرق **نقل** الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمه فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فايده** قال ابن عباس وعكرمه

رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال لا
ليست است القرد حسنه ولكنها متقنه محكمه لجميع المخلوقات
حسنه وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم والقرده تلد في البطن الواحده عشره
واثني عشر والذكر ذو غيرة شديده على الاناث وهذا الحيوان شبيه
بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول
الشي بيده وله اصابع مفصله الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم
ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا
يسيرا ولشعر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان
سواه وهو كالانسان واذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن
السباحه وياخذ نفسه بالزواج والغيره على الاناث وهما خصلتان
من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها
كما تحمل المراه ومن عجيب هذا الحيوان ان الطايفه من هذا النوع اذا ارادت
النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم
منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا تعد صاح فينهض من كان يليه
ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب
ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم
ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل
وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فرسا

من مبلغ القرد الذي سبقت به ❊ جواد امير المومنين اتان
تعلق ابا قيس بها ان ركبتها ❊ فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرمله ابن اخي حرمله بن يحيى
انه قال رايت بالرمله قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى
ينفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا لله تعالى وهو
في المستدرك قبيل كتاب الجمعه ذكره شاهدا وفيه في ترجمه ضمام
ابن اسماعيل انه روي عن ابي قبيل ان معاويه رضي الله عنه صعد المنبر

يوم

يوم جمعه فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فينا من شينا اعطينا
ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم
يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثه قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا
يا معاويه الا ان المال مالنا والفي فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله
تعالى باسيافنا فنزل معاويه رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه
فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاويه رضي الله عنه الابواب فدخل عليه
الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاويه رضي الله عنه ايها الناس
ان هذا الرجل احياني احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم
القرده واني تكلمت اول جمعه فلم يرد علي احد شيا فخشيت ان اكون منهم ثم
تكلمت في الجمعة الثانيه فلم يرد علي احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم
تكلمت الجمعة الثالثه فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني احياه الله تعالى فرجوت
ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفا الصدور وكذلك
ورواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي
ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد
عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر فايده روى الامام احمد عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه
خمرا في سفينه ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه
فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في
السفينه حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بمعناه
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان
قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه
الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصره وصاحبها
ينظر اليها فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينه حتى قسمها نصفين فالقى
ثمن الما في البحر وثمن اللبن في السفينه قال ومر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل
لبنا وقد خلطه بالما فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف لك فقيل يوم القيامه حيث

يقال لك خلص الماس من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ
حديث يتعلق بهذا فايده اخرى روي الحاكم في المستدرك عن الاصم
عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه عن يحيي بن سليم عن ابن جريج عن عكرمه قال
دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرا في المصحف قبل ان يذهب بصره
وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الايه واسالهم عن القريه
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الايه قال تعرف ايله قلت وما
ايله قال قرية كانت بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت
فكانت الحيتان تاتيهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا مثال المخاض فاذا عبر
يوم السبت لم يجدوها ولم يدركوها الا بمشقة ومونه ثم ان رجلا منهم اخرج
حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه
فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا
ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة
قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الايه فقالت الفرقه التي نهت انا نحذركم غضب
الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نساكنكم
في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور
فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعادى
ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف
الانس انسابها من القرده فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق
اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها
وقريبها الانسي فيقول انت فلانه فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس رضي
الله عنهما فاسمع الله تعالى يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بييس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقه الثالثه فلم قد راينا
من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم
قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد
وايله بين مدين والطور على شاطي البحر وقال الزهري القريه طبريه الشام وفي
معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا ترا انهم قد انكروا وكرهوا وقالوا

لم تعظون قوما الايه وانه لم يقل الله عز وجل انجينهم ولم يقل اهلكتهم فاعجبه
قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكته وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان ابني الحكم بن ابي العاص ينزون
على منبري كما تنزو القرده فما ريي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا
حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروي الطبراني في معجمه
الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراه فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يومن
بالقدر فايده اخرى اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين
احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور
لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش الممسوخ قط اكثر من ثلاثة
ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت
امة من بني اسرايل لا ندري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترون انها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد
وجابر رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابا ان ياكله وقال
لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي
البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها
ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب
عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو
ابن ميمون الازدي في الصحيحين حكايه من رواية حصين عنه قال رايت في
الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قرده فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو
مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه
في بعض النسخ لا في كلها مذكور في كتاب ايام الجاهليه وليس في رواية الفربري
اصلا شي من هذا الخبر في القرده ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله
البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين
عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهليه قرده اجتمع عليها قرده فرجموها

ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت ان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري
دليلا على ان عمرو بن ميمون قال ادركت الجاهلية ولم يبال بطعنه الذي ظنه
وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود
من التابعين من الكوفيين قال وهذا الذي راي الرجم في الجاهلية بين القردة
ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن
حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت
فرجموها ولم يذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكرا اضافته الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في
الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور رواه ذكره الله عز وجل
واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي اليه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان
الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم
لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فعند ذلك اخبرنا
بقوله صلى الله عليه وسلم لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان
القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته
صلى الله عليه وسلم وعلى مايدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة
ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرايل انما مسخت قلوبهم فقط
وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم**
اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب
من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل
التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد
لا اعلم بين المسلمين خلافا في ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما
علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه
لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم

لعله
برد مون

اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه
سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قوله ~~صلى الله عليه وسلم~~ الشاعر

واسجد لقرد السوء في زمانه ∴ وداره ما دمت في سلطانه

وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق
قال ابو الطيب يزيدون سا في الكلام وانما ∴ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راي الانسان مولع بفعل شي اخذ
يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو
شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه
النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة
دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به البزر بعد وزرعت
فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته
واذا راي القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم
راي في منامه احوالا تفزعه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف
لان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن راي قردا يقاتله وغلب القرد فان الراي
يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا ترجى بروه ومن راي كانه اكل لحم قرد فانه
يعالج من لا يرجى بره منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب
قردا في منامه انتصر على عدوه ومن راي قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته
وكذا اذا اكل على مايدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا
ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راي قردا عضه خاصم انسانا وقال
ارطاميدروس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من
العمر لان القرد من حيوان العمر وقال جاماسب من صار قردا انتفع من جهة
السحرة والكهنة والله اعلم بغيبه واحكم

القردوح الضخم من القردان قاله ابن سيده
القرش بكسر القاف واسكان الرا المهملة وبالسين المعجمة في اخره دابة
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر تدفع السفينة فتقلبها
وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود
عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما بين

متا منا هذا الى الكعبه ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده
شي عنده خلد ولا يهاب شيا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ∴ بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ∴ ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ∴ يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في
البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال
المطرز هي سيدة الدواب البحريه واشدها واشرسها وكذلك قريش سادات
الناس وحكى ابو الخطاب بن دحيه في تسمية قريش ومن اول من سمي به عشرين
قولا **فايده** اجنبيه قريش بن مخلد بن النضر بن كنانه جد النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت
به بدر بدرا وام النضر برة بنت مر ابن ادبن طابخه تزوجها كنانه بعد موت
ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف
على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار
قال وكذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف
اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثنا هنا ليلا يعاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اجداده نكاح
سفاح الا ترا انه لم يقل في شي نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا
النفس ولا في شي من المعاني التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الايه وفي الجمع بين
الاختين وان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب
عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الي
هذا المعنى قال وهذا النكته من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا المعنى اقمت مفكرا مدة لكون ان برة المذكوره
كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجا له منها النضر بن كنانه
وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهليه شي انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام
الي

الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام
وخلف كنانه بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي بره بنت مر بن ادبن
طابخه ولم تلد لكنانه ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اختها بره بنت مر
ابن ادبن طابخه عند كنانه بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانه قال وانما غلط
كثير من الناس لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسمها وتقارب
نسبها وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله
ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر
قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى **قلت**
وهذا ارجو به العفو للجاحظ في منقلبه ان يتجاوز الله عنه عما سطره في جميع
كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق ∴ جا من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليل ∴ بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع ∴ الطاهر المجيد والينبوع
اباوه قد طهرت انسابا ∴ وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام ∴ كذا رواه النجبا الاعلام
ومن ابا او شك في هذا كفر ∴ وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقله الحافظ قطب الدين ∴ عن صاحب البيان والتبيين

الحكم
افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح
الشيخ محب الدين الطبري صاحب شرح التنبيه في الكلام على التمساح ثم
استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهايه
ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل ولا يوكل ولعل
مراده ان ياكل الحيوانات البحريه ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد
ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين
المهمله في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقران
العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك وسما لا يعيش الا في الما وقد

وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحتمل
ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الماء ۰ ورويته في المنام تدل
على علو الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يعلا والله اعلم ∴
القرقش بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم
وغيره كالعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداه والذيب والاسد (كالحية ع)
والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمه
والقرقس وما اشبهها ۰ انتهى والله الموفق للصواب ∴
القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم ∴
القرعبلا دويبه عريضه منبسطة البطن والظهر واصله قرعبل مدبدب
فيه ثلاثه احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعه
قاله الجوهري والله الموفق للصواب ∴
القرعوس القراد الغليظ ∴ ∴
القرقف طير صغار معروف
القرقفنه بالنون المشدده كذا ضبطه في العباب روى الدينوري
في المجالسه والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله طار طاير يقال له القرقفنه فيقع على سريق بابه
فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه
على عينيه فصار قنيدعا ديوثا فلو راي الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا
فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابرهيم الحربي سريق
الباب مدخل الشمس والقندع الذليل الذي لا يغار ولا يفهم وذكره الهروي
بمعناه انتهى والله الموفق للصواب
القرلى بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم
حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الما على جانب كطيران
الحداه يهوي باحدي عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا
فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل
فاخرجه من قعر الما وان ابصر في الهوي جارحا مر في الارض ومن امثالهم اسماع بنت

الحسن

الحسن كن حذرا كالقرلي ان راي خيرا تدلى وان راي شرا تعلا وقال حمزه
قد خالف رواة النسب بهذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان
لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف
في طريق قد سلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوا فلذلك قالوا فيه
اطمع من قرلي فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول
انا انه خليق ان يكون هذا الرجل شبيه بهذا الطاير وتسمى باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا ∴ نسيت اهلا وسهلا
وما مرحبت لما ∴ رايت ما لى قلا
اني اظنك تحكى ∴ بما فعلت القرلي

الحكم
يحل اكله لانه من الطيبات الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلي واحذر (طير الماء خ)
واحزم من قرلي انتهى والله الموفق ∴
القرمل ولد الظبي والقراملا الابل ذات السنامين وفي الحديث شردي
قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه
وسلم فقال اخرقوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ
بقرمله فهي شجره ضعيفه لا شوك لها قال جرير ∴

كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ∴ مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمله شجرة على ساق
لا تكن ولا تظل انتهى والله الموفق للصواب ∴
القرمه والقرمد الارويه والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده
القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها
بيسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع
اخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويله القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا
قال الاخطل يصف جارية ويغلها ∴

الا يا عباد الله قلبي متيم ∴ باحسن من صلا واقبحهم فعلا
ينام اذا نامت على عكناتها ∴ ويلثم فاها كالسلافة او احلا
يدب الى احشايها كل ليله ∴ دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تفتات الدرب الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال

قالوا القرنبى في عين امها حسنة ويقولوا الرق من قرنبى لان كل من بات بالصحرا وكل من قام الى الغايط يتبعه كالجعلة وهي نوع من الجعل قال الشاعر ∴

ولا اطلق الجارات بالليل قابعا ∴ قبوع القرنبى اخلفته مجاجره

القرهب والقرعب بالواو والرا المهمله كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره

القرز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ∴ حمر الحواصل لاما ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ∴ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ∴ القى عليك مقاليد النهى البشر

لم يوثروك بها اذ قدموك لها ∴ لكن لانفسهم كانت لك الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ∴ بين الاباطح يغشاهم بها القرز

اهلي فداوك كم بيني وبينهم ∴ من عرض داوية تعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع الفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام ∴ وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا **روى** مسلم وابو داود والنسايي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل وانطلقا علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا اذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك ما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا ينبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل ابن الحرث فقال لمحمية انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا

انتهى

يعني رداه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس

٢٨٦

انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه

القره بالضم الضفدع قاله الجوهري ∴

القسوره الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة **روى** البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مضمر تحذره الابطال ∴ كانه القسورة الريبال ∴

روى ابن طبرزد باسناد الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسوره وبلسان فارس شير وبلسان القبط اريا وقيل القسوره فعوله من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسوره رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسوره سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شي اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر والله الموفق للصواب ∴

القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر ∴

تركت اباك قد اطلى ومالت ∴ عليه القشعمان من النسور

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره والله اعلم ∴

القشة القرده قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها

الامثال قالوا الكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة والله اعلم

القصبرا مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي
القط السنور والانثى قطه والجمع قطاط وقططق قال ابن دريد لا احسبها عربيه صحيحه **قلت** وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراه الحميريه صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي في من ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم **ولما** اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبيه ام يزيد بمعاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن عامر اعجب بها معاوية رضي الله عنه وبنا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايفها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعد لها من الحلي والجواهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارياح فيه ∴ احب الي من قصر منيف
ولبس عباة وتقر عيني ∴ احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كن بيتي ∴ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ∴ احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ∴ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ∴ احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ∴ احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرفته الحظية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيروها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارياح جمع ريح قال ذو الرمه

اذا هبت الارياح من نحو جانب ∴ به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ∴ هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمه ونقدم عن ميسون والعله في ذلك ان اصل روح لانه مشتق من الروح وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل به الفايده وهو قيل ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معاوية رضي الله عنه ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ∴ احب الي من قصر منيف
ولبس عباة وتقر عيني ∴ احب الي من لبس الصوف
واكل كسيرة في كن بيتي ∴ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ∴ احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ∴ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ∴ احب الي من علج عنوف

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق **وحكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضره قط فرموا له لقمه فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانيه فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيره وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل الى خربه فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى واذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله متوكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنه تسع وستين واربعمايه وبابشاد كلمه اعجميه يتضمن معناها الفرح والسرور

وحكمه تقدم بعضه في لفظ السنور وسياتي ان شا الله تعالى بعضه
في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره سياتي ان شا الله تعالى ايضا في باب الهاء
القطا طاير معروف واحدته قطاه والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر
ان القطا من الحمام الرافعي في كتابي الحج والاطعمه ومن اهل اللغة ابن قتيبه وانشد
قول النابغه الذبياني • واحكم كحكم فتاة القوم اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال المطليوسي
وليس في بيت النابغه دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر
المروي عن زرقا اليمامه انها نظرت الى قطاه فقالت ∴

• ياليت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه • الى قطاه اهلنا • اذا لنا قطاه مايه •

قوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كاصابه فتاة الحي فهو من الحكم
الذي يراد به الحكمه لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ
اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمه قال وكان الاصمعي يروي
شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الما وروي غيره سراع بالسين
المهمله والثمد الما القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت
ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون ثلاثة و
فاذا اضم الى حمامتها كان مايه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحا
المهمله في الحمام ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

• وام ثلاث ان شببن عققنها ∴ وان متن كان الصبر منها على نصب •

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا
وهي حزينه قلقه والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات
الجوازل والجوازل افراخها الواحده جوزل قال ذو الرمه ∴

• منهم ما اصاب الذيب صنه وسربه ∴ اطاف منه امهات الجوازل •

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم في لفظ وسميت القطا لحكاية
صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

• والناس اهدى في القبيح من القطا ∴ واضل في الحسنى من الغربان •

وقال الكميت في وصفها ∴

• لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ∴ اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل •

وانشد

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبه بن الحمير

• كان القلب حين يقال يغدي ∴ بليلى العامرية او يراح •
• قطاة غرها شرك فباتت ∴ تجاذبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجى ∴ ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله غرها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك وانما
هو غلبها كما قالت العرب من عزبز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين
المعجمه من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهمله انتهى
ماذكره ابو عمر **نكتـه** ذكر الحريري في الدره ان ليلى الاخيليه وهي
المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف
المضارعه فيقولون انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك بن مروان
وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن يا امير المومنين ان اضحكك منها فقال
افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون
فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعه فقال لها لا والله ولو فعلت ذلك
لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير روايه
ابن هشام في ابيات هند بنت عتبه ام معاويه بن ابي سفيان رضي الله عنهما

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا العواتق •

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق
النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن
ابن محمد المفسر قال انشدنا ابو الحسن الكازروني قال انشدني ابو عبد الله بن الرومي

• يا راقد الليل مسرورا باوله ∴ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب اوله ∴ فرب اخر ليل اجج النارا •

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وقيل
هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم
امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعه وهو
زحل فهو طارق فخير ينزل وطارق خير يصعد والعواتق الكثيرات الاولاد
كانها ترمي بالاولاد رميا والعتق الرمي والنعص الحركه والقطا نوعان كدري وحرى

وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون
والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونيه والجونيه سود
بطون الاجنحه والقوادم وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفره وهي اكبر من الكدري
يعدل جونيه بكدريين وانما سميت الجونيه لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت
وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدريه فصيحه بصوتها تنادي باسمها ولا تضع
القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها
اسرابا لا متفرقه عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل مخثيثة تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شربه الابل والغنم اول مره
فاذا شربت اقامت حول الما متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود
الى الما ثانيه وهذا يبعد مما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ∴ وبنات اعوج كل شي يجمع

ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شده
عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا تقصد الما فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة انتهى قلت وهذا
اعجب شي واغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد
طيرانها اكثر ثم ماكناه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق
القطا ويوصف القطا بالهدايه والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض
في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمه
وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم
ولا اشاره ولا شجره فسبحان من هداها الى ذلك وقال ابو زياد الكلابي ان
القطا تطلب الما من مسيرة عشرين ليله وفوقها ودونها والجونيه منها تخرج
الى الما قبل الكدريه قال عنتره

وانت الذي كلفتني دلج السرى ∴ وجون القطا بالجلهتين جلوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ∴ نعتا يوافق معنا بعض ما فيها
سكا مخطوطة في ريشها طرق ∴ سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاه وفرخها

فلما

١٨٩

فلما دعته بالقطاة اجابها ∴ بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصيمري رحمه الله عليه

كم مريض قد عاش من بعد ياس ∴ بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ∴ ويحل القضا بالصياد

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي
وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير
فاخذ ابو الفضل قطاه مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص
للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ∴ ولو سلكت سبل المكارم ضلت
لوى الليل يجلوه النهار ولا ارى ∴ خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قمله ∴ يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال
لها اكشفي راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا
كشفت المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قريت قل هو الله احد هربت
الشياطين وانا اكره الزحمة على المايده فايده العرب تصف القطا
بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن
احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق ∴ نمشي على النمارق ∴ مشي القطا الفواتق

رواه الزبير بن بكار
قال السهيلي انما تمثلت
بهذا الرجز ح

الى اخر الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الاوديه قالته في حرب الفرس
لا يا دفعلي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص
كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع
لانه خبر لمبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل
عندي بعيد لان طارقا وصف النجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات
الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيي
ابن عبد الملك الهدبري قال جلست ليله وراء الضحاك بن عثمان الحزامي
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه
قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك

وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله تعالى والسما والطارق وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت
انتهى ومرادها بقولها القطا القواتي الكثيرات الاولاد قال الجوهري
نتقت المراه اذا كثر اولادها فهي ناتق منتاق ومن هذا الحديث الذي
رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما وارضا باليسير. وحكمها حل الاكل بالاجماع
وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل
الواحدة شاه وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري
وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من
قطاه وهو من النسب وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم
نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من ابهام القطاه وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامه نزل على قوم من مراد فطرقوه
ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراه طايره فنبهت زوجها فقال انما
هذا القطا فقالت لو ترك القطا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته ليلاً
وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طاير ليلا فقالت ∴
• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ∴ فلو ترك القطا ليلا لناما •
فلم يلتفتوا الى قولها واخذوا مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم فقال
• اذا قالت حذام فصدقوها ∴ فان القول ما قالت حذام •
فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا
وامتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام بني
على الكسر مثل امس وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل. وقد تقدم وقالوا
ليس قطا مثل قط اي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر الخواص اذا احرقت
عظامها واخذ رمادها واغلي بزيت الفار وطلي به على راس الاقرع موضع
الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي
الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديده وعلق على امراة
وهي نايمه اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارم
به عنها ليلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ
شحمها

شحمها وجعل في قاروره ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا
شديدا خاتمه روي ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى الله
له بيتا في الجنة مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنا لله
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاه بفتح الميم موضعها
الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث
والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل
انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطيور فلذلك شبه به المسجد
ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه
كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى
خالص العبوديه الاندماج في طي الاحكام من غير شهوه ولا ارادة ولا اراده
وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان فحوصها تشبه محراب
المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
عن مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضه فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده ولان الشارع صلى الله عليه وسلم يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع
كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام
عليكم وان كان عبدا حبشيا التعبير القطا في المنام يدل على الصدق
والفصاحه والالفه والانس وربما دلت القطاه على امراة معجبه بنفسها
وهي ذات جمال غير الفه والله تعالى اعلم واحكم ∴
والقطا يقشد الطا قال القزويني سمكه عظيمه ذكروا ان عظم حلقها يتخذ
قنطره ويعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول باذن الله تعالى
القطامي الصقر بضم قافه ويفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو
عزيز الوجود والله الموفق للصواب ∴
قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واشهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل

العربيه وكان حريصا على الاشتغال والتعليم فكان يبكر الى سيبويه
قبل حضور احد من التلامذه فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه
اللقب توفي سنه ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه
الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها
قطرب والقطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد
ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من
الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يفته حتى ينكحه فاذا
نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال
منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر
يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذيب الامعط والسعفيه ونوع
من الماخوليا وفي الحديث لا القين احدكم جيفه ليل قطرب نهار وهذا
من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح
في النهار والمراد لا يناس احدكم الليل كله كانه جيفه ثم يكون بالنهار كانه
قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام
ليله حتى يصبح كالجيفه لا يتحرك • انتهى والله الموفق

القشبان كمهرجان دويبة كالخنفسا قاله في العباب

القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده وقعد
وقعدان وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل

القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم تستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي يا تيك من ورايك خلاف النطيح

القعقع كلعلع طاير ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قال الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد

القلد بالكسر الحمار النحيف الخفيف في السير

القنقنا طاير كالفاختة قاله الجوهري وغيره

القلوص من النوق الشابه وهي بمنزلة الجاريه من النسا وجمعها قلص وقلاص
وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال الراجز

• متى تقول القلص الرواسما ∴ يحملن ام قاسم وقاسما •

نصب القلوص كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعه

اما

• اما الرحيل فدون بعد غد ∴ حتى تقول الدار تجمعنا •

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثني فاذا
اثنت فهي ناقه وقد تقدم في باب العين المهمله في الكلام على العير قول سالم بن داره

• لا تامنن فزاريا خلوت به ∴ على قلوصك واكتبها باسيار •

روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليسال له نفرت به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان
الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملا من دمه
كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في العاشره من افات اللسان
وفي سنن ابي داود عن اسحاق بن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا
فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم
اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال
استاجرت خديجه رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين
الى حرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات
ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجه بنت خويلد رضي الله عنها
تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جيتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت
اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت
انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي روايه ان ابا طالب اتاها
فقال هل لك في ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت
خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت

لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه
وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى
قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل
ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح روايه
من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام
فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر
ان نسطورا راه وقد اظلته غمامه فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف
باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر
بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان
الله عز وجل قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم
وربحوا اضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما
شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فضعفت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ
الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة للمتصدق
كما يربي احدكم فلوه او فصيله والقلوص ايضا الانثى من النعام ❀ او قلوصه خ

القليب كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

اما ما يلي على ام واهب ❀ اكول قلوب باحدى المذانب

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحه وهو حسن الصوت
والانثى قمريه والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني
في الانساب القمر مدينه تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان
ابن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات فجاة
سنة ثمان وتسعين ومايه روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال

والقمري

والقمري طاير منسوب الى هذه البلده هكذا ذكره صاحب
المجمل وقال ابن سيده القمري طاير صغير من الحمام والانثى قمريه
وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
لما طلق زوجته عاتكه بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد ❀

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ❀ وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ❀ اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ❀ ولا مثلها من غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب ❀ وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنه طويله جدا مذكورة
في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري
لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت يجعل تحت القماري وذكر
ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني
عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل متاح التاخر اهله ❀ وجهل الفتى يسعى له في التقدم
كذا ارى الخفاش يحيه فقده ❀ ويحبس قمري لحسن الترنم

فايده كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك
ابن انس فجاه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا
قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي
من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان
الشافعي رضي الله عنه يوميذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل اي
ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك
فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري
عن ابي سلمة بن ابي عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت
يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني قال صلى الله عليه وسلم اما معاوية
فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول
ان اباجهم خ الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه

على المزاح والعرب تجعل اغلب الفعلين كمدا ومنه ولما كان صياح قمري
بهذا الكثير من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه
وقال له انت فقد آن لك ان تعتق فانني في ذلك السن **غريبه**
ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدي
السلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيره من جملتها طاير على هيئة
القمري من خاصة انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما
ما ويتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعه يختمها ذكر ذلك ابن الاثير
في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمايه وذكره ابن خلكان في ترجمة
السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد
الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب
وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال
عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه
فجمع فقها المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع
الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ثم على مذهب الامام ابي حنيفه رضي الله عنه ركعتين لينظر السلطان
الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي ركعتين بطهاره سابغه
وشرايط معتبره من الطهارة والستره واستقبال القبله واتى بالاركان
والهيات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال فكانت صلاة لا يجوز
الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفه فلبس جلد كلب مدبوغا
ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع
عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبله واحرم
بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قراها دور كل شبر ثم نقر
كنقرات الديك من غير فصل بينهن ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما
من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفه فقال
السلطان ان لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفه لقتلتك لان مثل هذه الصلاة
لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفيه ان تكون هذه الصلاة جايزه عند ابي حنيفه
فطلب القفال كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال

جايزه

جايزة عند ابي حنيفه فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفه
وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما ، وتوفي السلطان بغزنه
سنه اثنين وعشرين واربعمايه وتفسير دور كل شبر ورقتان خضراوان
وهو معنى قوله تعالى عينان تجريان مدهامتين **قلت** وقد
ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيات فقوله لا يجوز الشافعي
دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به **وحكمه**
حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمريه
في المنام امراه دينه وقيل القمري رجل قاري لقصايد الشعر طيب
الحنجره وقالت اليهود من راي قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا
وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له
حاجه بعيده قربت ومن راي هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته
وان راها في غير زمن الربيع تاخرت الحاجه الى زمن الربيع وتدل رويتهم للحامل
على وضع الذكر والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه

القمعه بالتحريك ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال له
الجمال تقمع اي تحرك راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلا قال
في الكفايه القمع ذباب ازرق عظيم

القمعوطه والقمعوط دويبه حكاه ابن سيده

القمل معروف واحدته قمله ويقال لها ايضا قال قاله ابن سيده
والقمل جمع قله وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القمله ام عقبه
وام طلحه ويقال للذكر ابو عقبه وللجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدروز
الخياطه سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبه تطير كالجراد في خلقة
الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ
اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال
الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما حتى استاذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما
كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد

فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى على بعض بني المغيرة من اخواله
قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اوليس عبد الرحمن بن عوف
لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل
انه يكون في شعر الانسان في الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الراس الابيض ابيض ومتى تغير الشعر بغير لونه تغير لونه معه قال
وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان قال
وهو من الحيوان قيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى
الحاكم في اول المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله من اشد الناس بلا قال صلى الله عليه وسلم الانبيا قال
ثم من قال صلى الله عليه وسلم العلما قال ثم من قال صلى الله عليه
وسلم الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر
حتى لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا
ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام
ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى
بالفارسية دوه وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة
النسر لانها تسقط منه **فايدة** اختلف العلما في القمل المرسل على
بني اسرايل فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة
وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له الاجنحة وقيل
الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال
ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد البراغيث وقال
الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل
المعروف باسكان الميم روى ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر
مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا
في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان
يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي
قملا فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ بشعورهم وابشارهم
واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار

فصرخوا

وصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا
هذا البلا فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما
اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس
قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ايات مفصلات تتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا
وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتاده ومحمد بن اسحاق
رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا
ابا هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات
واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى عليه السلام بالايات
الاربع والسنين ونقص الثمرات فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعا
عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغا
وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي
عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء
ارسل الله تعالى عليهم السما وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط مشتبكة
مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس منهم
غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما قطرة وركد الما على اراضيهم لا
يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت
وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان
الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما
عذب به فبقي في الارض وقال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان
والنقصان واهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام
ادع لنا ربك يكشف عنا فلين كشف عنا هذا البلا لنومنن بك ولنرسلن
معك بني اسرايل فدعا ربه عز وجل فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم
في تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصبت
بلادهم فقالوا ما كان هذا الما الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا شهرا
في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر
حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير

الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع وكانوا لا يشبعون
ولم يصب بني اسرايل شي من ذلك فتعجبوا وضجوا الى موسى عليه السلام
وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا
من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام برز الى الفضا فاشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا مصرين
على كفرهم شهرا في عافيه ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره
فضجوا وصرخوا وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى
عليه السلام فرفع الله عز وجل عنهم القمل بعد ما اقام اسبوعا من السبت
الى السبت فمكثوا وعادوا الى احبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافيه فبعث
الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما
ولا انا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى دقنه
ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي بنفسها في القدر وهو تغلي
فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه
واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان
ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا
وسالوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه
تبارك وتعالى فرفع الله عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت
الى السبت فاقاموا شهرا في عافيه ثم نقضوا العهود وعادوا الكفرهم
فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم
دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون
وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي
والاسرايلي على الانا الواحد فكان ما يلي الاسرايلي ما وما يلي القبطي دما
حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرايل حين جهدهم العطش
فتقول اسقيني من مايك فتصب لها من قربتها فتعود في الانا دما حتى كانت
تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذ في فيها ما فاذا مجت في فمها صار
دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة
فاذا

فاذا مضغها يصير ما وها في فيه ملحا اجاجا فلبثوا كذلك اسبوعا من
السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي
سلط الله عليهم كان الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك
يكشف عنا الدم فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعى ربه عز وجل
فرفع تعالى عنهم الدم فلم يومنوا فذلك قوله جل وعلا فلما كشفنا عنهم
الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات
الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد وروينا عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامه بن زيد رضي عنهم اسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيا فقال اسامه رضي الله عنه
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل او على
من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم
بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعى ربه فكشف عنهم
فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد
تقدم ذكر غرقه في باب الحا المهمله في الحصان قال سعيد بن جبير
ومجاهد وغيرهما كان ملك فرعون اربعمايه سنه وعاش ستمايه سنه لا يرى
مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليله او وجع ساعه لما
ادعى الربوبيه قط وقد ظفرت بهذه القصه مختصره فاوردتها عقب
هذه لتحصل الفايده وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب نضر
فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعى
فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في
فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها
في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعى فكشفت عنهم فرجعوا
الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماوهم الدما يشربون دما فكان
الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم
الرعاف فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمله
بالنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه

عند الضروره وقيل لان المراه كانت مخلوقه من فضلة ادم عليه السلام (لبينة ح)
وفي الحديث اكرموا النخله فانها عمتكم وفي حديث اجز نعمت العمه لكم النخله
وقيل لان النوي قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهي عن
فصخ الرطبة وهو عصرها لتنقشر الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر
على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان
يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قمله فقتلها تصدق ولو بلقمه نص
عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازاله
الاذى عن الراس واللحيه وليس هذا التصدق فداء للقمله حتى يدل ذلك
على تحل الاكل وانما التصدق في مقابله الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي
الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا قمله لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل
قمله وهو على راس خلايه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله تعالى (على ح)
اربعين صباحا وقيل من قتل قمله على راس خلايه لن يكفي الهم ما عاش فرع
ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصيه ولذلك رخص النبي صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما في لبسه لذلك
رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني
وابن الصلاح مختص به لان الرواية مقيده بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه
مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى
قاضي خان لا باس ان تطرح القمله حية والادب ان يقتلها فرع واذا راي
المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها
فان القاها بيده او امسكها حتى تخرج فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي
عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته
قال ولا باس بقتلها في الصلاه كما لا باس بقتل الحيه والعقرب فان القي القمله
بيده فلا باس قال المتولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد
والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القمله في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا
عن شيخ من اهل مكه من قريش قال وجد رجل في ثوبه قمله فاخذها ليطرحها
في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل صرها في ثوبك حتى تخرج

تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال السهيلي انه مرسل
حسن ثم روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راي قملة على ثوب رجل في
المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال
وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل
البراغيث والقمل في الصلاه وفي روايه رايت معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في
الصلاه ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاه ولكن لا يعبث
وروي البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القمله والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون
لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه
من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فيهما نجسان وكان سليمان بن سالم
القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول ان ماتت القمله في ما طرح ولا يشرب
وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد
طرحت وما حولها كالفاره وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القمله والذباب
سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن فضالة عن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل في الصلاه او قتل القمل في الصلاه
قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت
العرب غل قمل يضرب للمراه السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث
النسا غل قمل يقذفه الله تعالى في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض
اثر وفي الفايق في احزاب الهامع البآن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النسا
ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش
على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه الله تعالى في عنق من يشا
ويكفه عمن يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل حاير بايراذا حزبه امر
اتا ذا راي فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال
الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى
منه جهد البضر لكنها يلقى من شده قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي

حتى قال لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عزة في الاشهر الحرم فناداه
اسير لهم يا باسغاندا اكلني الاسار والقمل ولم يجد اساك وقد اذنو هتك سمي في
غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه
ففعلوا فجاءته امراة ببعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات
سوار لطمتني اي لا اقتص من النسا فعرف فقال نفسه وقد اعطيها **الخواص**
قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي
والحكمة في ذلك لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم
ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية
اورثت النسيان كذا اورده ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله
الايلي انه روي باسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال
تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الما الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبعض ذلك اللبان الذكر واشار
الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ
القملة يورث النسيان وفي حديث احزان الذي يلقي القملة لا يكفي الهم وقيل
ان قراة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب واكل الخبز
الحار واكل الكزبرة الخضرا يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل
الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان
واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من
لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج
فهي حامل بذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله
فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن
القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما البحر قتل القمل
واذا مسح البدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل في الراس والثياب
انتهى **التعبير** القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه
مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راي القمل في ثوب
خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب
انسان فانهم يخالطهم ومن راي القمل وكرهه فانه يري اعدا لا يقدرون له على

مصره

مصره ومن راي انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن
حله القمل فانه يطالب بدين والقملة تعبر بامراه لان ابن سيرين اتاه رجل
فقال كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك
عليه فكان كذلك ومن راي قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه
او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هولا
القوم وربما دلت رويا القمل على العيال وتعبر رويه القمل للملك بجيشه واعوانه
وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن راي قملة فانه يخالف سنة
من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه
يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام
يمشون بالنميمة للاقربا والقمل في المنام قهر الاعدا وقال جاماسب من التقط
القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم

القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
الواحده قمقامه وتسميه العامه الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت
العرب قمقامة حلت بجنب البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة
كما تقدم وهي اقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز

قندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام
يتخذ في البر الى جانب البحر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى
الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القندس قال ابن دحيه انه كلب الما وفسر به حديث ابي هريره
الذي رواه الجماعة الا النساى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلون
بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون
ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين
دلف الانوف قال ابن دحيه قوله يلبسون الشعر اشارة الى السرابيش
التي يدار حولها بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز
وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الكاف لفظ كلب الما وحكمه وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس
فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاه فيه وفيما اشكل من الحيوان

ولنا وجهان في

فلم يعلم انه ماكول او غيره ◦ والله الموفق للصواب

القنعاب كسنجاب العظيم من الوعول السمين والله اعلم

القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال له العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان فقنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيا كل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ هدا جون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا الدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبريه منها تسفد قايمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روي الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منبر الحلبي عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيته صلى الله عليه وسلم فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضي امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ◦ ورواه الامام احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح فائده وروي البيهقي في اواخر دلايل النبوة عن ابي دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا

كدوي

كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ◦ قال ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي الله عنه فقلت والله لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حديث ابي دجانة رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر رضي الله عنهما سيل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت

الصلاة ٥

وادرجته م

٢٠ حرز ابي دجانه

اباهريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان كان قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال **قلت** والجواب ان رواته مجهولون
قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما
روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنها بقنفذ الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم
يأكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه
خبيث الفعال دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه
عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو
حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال الرافعي يقال ان
له كرشا ككرش الشاه **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا
اسرى من قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد
تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة القنفذ البري
منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل
بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشي من الكبريت وطلي به البهق ازالته
وان شرب من مرارته نفع الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد
وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا دوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من
السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح به يعني بشحمه وبدمه
وبريت المعقود عن النساء حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل
فانه يبرأ به وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بما الحمص الاسود
من به عسر البول فيبرأ وان قتل قنفذا وقطع راسه بسيف لم يقتل به
انسانا وعلق على المجنون والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي
وعلق على صاحب الحمى الحاره والبارده من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقه
كتان ابراه وعينه اليمنى تغلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف
عليه شي في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه
اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه
بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يديه اليمنى يبخر بها

المهموم

المهموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول
اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل به المراه في قبلها فانها
تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب يسكن المها ولحمه المملح
ينفع من دا الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف
القنافذ بيضها اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام بري واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا
طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما** رويته في المنام فانه يدل على المكر
والخديعة والتجسيس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب
وقلة الرحمه وربما دل على قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم
القنفذ البحري قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهير ويعالج به عسر
البول وريشه لين يشبه الشعر والله الموفق للصواب
القنفشه دويبه معروفه عند اهل الباديه حكاها ابن سيده
القهبا بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم
القهيبه طاير يكون بتهامه فيه بياض وخضره وهو نوع من الحجل [illegible]
القواقر الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمه
القراع بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ذكر ما في الارنب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب فالقابية
قشرة البيضة قال الكميت
لهن وللمشيب ومن علاها ... من الامثال قابية وقوب
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا فبريت
قابية من قوب اي انا بري من خفارتك
قوبع بضم القاف وفتح البا الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه
تقدم في باب العين المهمله
القوثع بفتح الثا المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمه
القوق بالضم طاير ماي طويل العنق قاله في العباب
قوقيس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج

يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى
تتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقا فيها فاذا سقط
المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل
كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق

قوقي بضم القاف الاولي وكسر الثانيه صنف من السمك عجيب جدا
على راسه شوكه قويه يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكه اذا جاعت
رمت نفسها الى شي من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه
حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه وتتغذى منه هي وغيرها واذا
قصدها قاصد في الما تضربه بالشوكه فيهلك ولعلها تضرب السفينه
بالشوكه فتثقبها ويغرق اهلها وقال منهم الملاحون يعرفون ذلك فيجعلون
على السفينه جلد تلك السمكه فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله
القزويني والله الموفق للصواب سبحانه

قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته
والاوابد الوحش قال امرو القيس

بمنجرد قيد الاوابد هيكل

قبق بكسر اوله طاير على قدر اليمامه واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف
للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمه

ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوه والمنيه
والداهيه والجرد والدنيا ايضا قال زهير

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

قيل اراد هذه الاشيا وقال اخر

تجر صريعا لليدين وللفم ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره

ام قيس هي بقرة بني اسرايل وقد تقدم ذكرها في البا والعين المهمله في العجل

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه
يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر

كانها

كانها بعد كلال الزاجر ... ومسحه مر عقاب كاسر

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

كاسر العظام المكلفه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم

الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع
اكبش وكباش روى الجماعه عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله
عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما
وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجيين فلما وجههما قال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين
اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده
وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك
في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود
ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد
ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه
وسلم يده عليه فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفي روايه كان له صلى الله عليه
وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي روايه تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه
وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صح
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخره
ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم قلوب الذياب السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزون لاتيحن لهم فتنه
تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب
كبش قد تمنطق فيه فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور
الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد

رأيت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله تعالى وحب رسوله
صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت
رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله
فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيا منهم مصعب
ابن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا
اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه
من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشاره الى ما
فتح الله تعالى عليه من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو
الذبح العظيم الذي فدى الله تعالى به اسماعيل عليه وسلم وانما سمي عظيما
لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو
الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحه لكانت
سنه ولذبح الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصه على ان من نذر
ذبح ولده يلزمه ذبح شاه ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا
نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى البيهقي في
البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما فدى اسحاق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة
فقال له ابراهيم عليه السلام عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال
اسحاق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا
اغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن منهن ام كبشه
بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاويه بن حديج
بحا مهمله مضمومه ودال مهمله مفتوحه وبالجيم في اخره ان ام كبشه
هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت حبوا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك
وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من قال به
من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك
في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيميه من الحنابله فقال لا بي الوليد ومن

نذرا ان تطوف على اربع لزمه ان تطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد
ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع
قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا فايده روى
البخاري ومسلم والترمذي والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل
النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنه والنار ثم يذبح ويقال
يا اهل الجنه خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسره اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال لهم تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيضطجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل
الجنه بالحياه والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار بالحياه
فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة الكبش لما جا ان ملك الموت
اتى ادم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية
جناح وقال ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي
خلق الموت والحياه خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على
شي ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي
كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار
ودون البغلة لا تمر على شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي
اخذ السامري من ترابها فالقاها على العجل انتهى وبعد ففي الحكمة
في فدا اسماعيل الذبيح بكبش ليكون بذرا من الموت بشكل الموت ولما سر
برؤيته وبرؤيته سر اهل الجنه ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل
القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنه والنار يحيى
ابن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية
وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام فايده
اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو رضي الله عنهم وسعيد بن جبير
والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير

يحتاج الى تعبير وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعطونه
سيفني حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تعنون ورايت في الحلية
لابي نعيم في ترجمة وهب ابن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة
دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل
الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله
اذا قدم عليهم فايده اخرى قال البوني في اللمعة النورانية
من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عقاب او عدو
او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع
خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم
انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد
على دمه ويقطعه ستين جزا الجلد جزا والراس جزا والبطن جزا الى ان ياتي على
الستين جزا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا
والمساكين فانه يكون فداه ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو
متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم نعم
وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم
ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفسهم
وانفاسهم وارواحهم وعزايمهم وعزماتهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج
عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم
الكبش تقدم وصنا انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي
من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه ولا
يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد
المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم
والكراهة الامثال قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي

لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم المسكين
تحدو الثنور تسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت
بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح اسد نطاح ع
ما اراها تصطلح فمن نجا بنفسه فقد ربح الخواص خصية الكبش تشوى
وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر
على المراة الولاده فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وما كرات ويخلط جميعا وتحمل
به المراة فانها تلد بسهوله وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس
واديفت بدهن الزنبق وطلي بها مكانا نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي
بها الثديين انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش
عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فتذاب وتشرب
كل يوم جزا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شفا عرق النسا ان تاخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم
تشرب على الريق بالثلاثة ايام كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي
هذه المعالجة تصلح للاعراب الذي يعرض لهم هذا المرض من يبس التعبير
الكبش في الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه
كان فدا اسماعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض
ما في فرجها ووجهها من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر
او يتزوج بابنته لان اليه الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح
كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد
رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال ارطاميدروس
الكبش يدل على رجل رييس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه
ان كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والمعزول او رجل ذليل او خصي
ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو

من الارض وكان من الاوباش الحداء من الذين يحبون الفتن والكلام فانه
يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه
يتقلد مونة رجل ضخم ومن راي نعجة صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان
لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وقد
يكون كيسه كبشه فاذا حدث فيه شي فنسبه الى الكيس اتى شخص الى ابن
سيرين فقال رايت كبشين ينتاطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك قد
اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسي ومن ضحى بكبش فانه ينجو من
جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان
كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن راي كبشين ينتطحان فانهما
ملكان يقتتلان فايهما هرب صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش
الى العرب والبيض الى العجم وان تناوبا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان
الثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان من اصوافها و
قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم

الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة فوق وبعدها فا الجراد
اول ما يطير منه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغا اوله السرو
ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان والله الموفق

الكتع كقطرب ارادولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف

الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في لونه كدرة روى ابن
هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من
المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من هجرته صلى الله عليه وسلم وهي حي بني
سليم على ثمانية برد من المدينه وحمل لواه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينه ابن ام مكتوم رضي الله
عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهو خمسماية بعير
فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم
بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه
حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينه خمسة عشر ليلة وقرقرة

بفتح

بفتح القاف ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان
الرا وبعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح والله اعلم

الكركر كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال له حرشنة
يتوقع ذرقه لان غذا كركر من ذرق حرشنة وحرشنة طاير اكبر من
الحمام وحرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني

الكركند وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش
كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس
ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا
يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد
الراس يقاتل به الفيل ولا يتقيد معه نابا واذا انشق قرنه طولا يخرج
منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير
والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح
على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند
ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه
مايه فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه
ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل
كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان
والقرون قوي الحافر وقيل انها اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد
راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس
في الحيوان ذو قرون مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم
والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته
او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال
للانثى كركنده قاله الزمخشري **واما** حكمه فلم ار احدا
تعرض له مع التتبع الشديد والسوال العديد المديد والظاهر
حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان
فالضبع يعاديه ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل
حرم وهو بعيد **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لانحنا القرن

لانحناء

ولها خواص وعلامة صحتها ان يري منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبه الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراه التي تضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن من العين السو ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمني تعلق علي الانسان فيزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات واليسري تنفع من النافض والحمي ويتخذ من جلده التخافيف فلا تعمل فيه السيوف خاتمه

قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرن الكركند فان قرونها متي قطعت ظهر منها صور عجيبه مختلفه فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتي يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الي الصفره فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثي اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سته ايام او سبعه واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك عامور بن يافث بن نوح بني بها وابتني بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور ثلثمايه سنه ثم ملك بعده ابنه صاين بن عامور مايتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثالا من ذهب علي صورة ابيه علي سرير من ذهب وعلقه هو وقومه علي عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك فهم دين الصاين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الي مغارات ياوون اليها الي ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا علي انهم من ولد يافث ابن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وا[...] رويته في المنام فانه ملك عظيم حادر وقيل ان رويته تدل علي الحرب والمخادعه مع حقارته وعجمته ودناة

اصله

اصله وربما كان متسلطا بماله وولده والله اعلم

الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عيزار وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الي انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثي منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده كثير اسريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحور والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضي نوبته قام الذي كان نايما عوضه مكانه حتي تقضي كلها ما يلزمها من الحراسه ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتي يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

في ع • اتخذ في خلة الكركي • اتخذ فيك خلة الوطواط •

• انا ان لم تبرني في غنا • فبري ترجوا جواز الصراط •

ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعه بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير الليثي في قوله الكركي يفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن لها الترمذي لكنه من عتق الشيعه قال القزويني والكركي لا يمشي علي الارض الا باحدي رجليه ويعلق الاخري وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شا الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا والملوك مصر وامرايها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك غلت مملكتهم علي كثير من الممالك ولن يهلك علي الله تعالى الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن انس وابي موسي ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير الحكم يحل اكله بالاجماع وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقال

للاصحاب ماكان من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتله المحرم
او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه
اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاه كالكركي والحبارى
والاوز والقول الثاني اعتبار القيمه وهو القياس فان الشاه في الحمام لاتباع
النقل يشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه
اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من كركي لانه يقوم الليل
كله على احدى رجليه كما تقدم **وما** احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوه
ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت
كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي
اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكايه
ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور صاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص
وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد
البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه سي الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير
الحاره وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحاره لا سيما الشباب
واجود اكله في الشتا ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى العسليه فانهما يسهل
خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين ويشد في رجليه الحجاره وتعلق
ليرخص لحمه وينضج في طبخه ويستمري عند اكله وكذلك فيما لحمه كذلك غليظ
عسر لا سيما انه يهرو مرارته تنفع من القرع اذا خلطت مع دماغه بزنبق
وسعط به الذي ينسى فانه يذكر ما ينساه ومن احب ان لا ينبت في بدنه
شي من الشعر فليأخذ جزا من الذراريح ومثله مخ كركي يدقهما جميعا ويطلي
بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي
في المنام يدل رويته على رجل مسكين غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه
يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال الرياسه وما لا ولحم
الكركي لمن اراد المشاركه والزواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل
انه من راى انه اخذ كركيا ظهر في قوم سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم
من راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مسافر رجع الى بلده وقال

ارطاميدروس الكركي في الشتا يدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل
خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر **فايده** ذكر السهيلي
عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه
كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره جوفه في فيه
ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبه ذكرها يونس عنه
وفي اوايل المجالسه للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان
كانهما نسران الى اخره **وفي** المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم
طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله **وروى** ابن ابي الدنيا
وغيره باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ~~علمت~~ كيف
انك نبي وثم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني
ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه
بعشره فوزنني بعشره فرجحتهم ثم قال زنه بمايه فوزنني فرجحتهم ثم
قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الانا فغسل واغسل قلبه غسل الملا ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه
فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولينا عني فكاني اعاين الامر
معاينه انتهى **قلت** وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوه لم
يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ
قطب الدين **وفي** سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضه على اللحم
وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كالتفاحه كان حوله
وكزر الحجله مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا
المهمله ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامه **وروى** الحاكم
والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام
وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب
هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا

يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال
انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما
اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا اليه
فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة
عليه فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه
عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا من الروم
فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم
تبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا
قال هل خلفكم احد هو اكثر منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال
افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا
قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو
طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما
وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
وقال ابو عيسى هذا حديث غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج
لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله
فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما
ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر
رضي الله عنه حينيذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بعهد
طويل باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة
الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملي قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم
على الوعا المملو مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه
صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس
الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور

يراد اخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى
العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد الساقطة في الضفدع منقولة
عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلعم مرتين احدهما
في صغره والاخرى في كبره ليلة الاسرى وفي الصحيحين من حديث انس رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست
من ذهب ممتلى حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس عن
مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال
في الحجر بين النايم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب
مملو حكمة وايمانا وشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي
فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن بما
زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال
قوم عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني بنت ابي طالب رضي الله
عنها والله تعالى الموفق بمنه وكرمه

الكروان بفتح الكاف والرا المهملة طاير يشبه البطة لا ينام الليل سمي
بضده من الكرا والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف وكروان ككورشان
وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بترتيل الكلام ملقن ... ذكور بما اسداه اولا فاولا
يرى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا تطير
فاما يومهن فيوم سوء ... تطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا لا نحل ولا نسير

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل
طرفة وسلم المتلمس فلما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة

تقدمت الاشارة اليها في القبره ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن
ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس
التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه فاما
الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ
كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى
قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم
من سال وعنده ما يغنيه فانما استكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما
يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه**
حل الاكل لاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له
اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه
فاذا قيل له التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر
امير ابا موسى يرى القوم حوله ∴ كانهم الكروان ابصر بازيا
وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب ∴ وان الحبارى خالة الكروان
يضرب عند الشي يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه
وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا والله الموفق
الكسعوم كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة وكسع حي من
حمير رماة باليمن ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع
اسمه محارب بن قيس راى غصنا من نبعة فرباها حتى اتخذ منها
قوسا واسهما وعمد الى حمير الوحش ليلا فرماها فاصابها وظن انه اخطا فكسر
القوس فلما اصبح راى فاعتاص ما احمى من الصيد فندم على قوسه فعض
اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك
ندمت ندامة الكسعي لما ∴ رات عيناه ما صنعت يداه
روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد
وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي
انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل والله اعلم
الكعيث البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **روى** الازرقي

في

في تاريخ مكة ان تاريخ طايرا اشف من الكعيث لونه لون الحبرة وريشه
حمر وريشه سود دقيق الساقين طويلهما له عنق طويله دقيق المنقار
طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة
سنة ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس ذاك
في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في
المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة
ثم طار حتى جاء فصدم في وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو
الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن
الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم يلبي وهو على منكبه الايمن فطاف
به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير
مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس
وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته
قال عبد الله بن الزبير رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه
وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج
من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء
انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم
طار هوين فبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة
وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من
الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح
الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله
من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من
الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله
غير مستوحش من الناس ثم طار هوين فبل نفسه فخرج من باب المسجد
الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة
في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق
الكركم طاير بارض طبرستان حسن موسي حسن العينين جدا يسمى باسم
صاحبه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في

بين م

الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت
اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه
من أول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم
الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه
وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي
وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد
يري وقدماه على الارض بل يطا على احدي رجليه على البدل وذكر
الجاحظ ان الككم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا
خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي ان شا الله
تعالى في الميام والنحام ومالك الحزين والله الموفق

الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة
كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع غريب والاكالب
جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

احب كليب من كلابات الناس ❊ الى ان لهي كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب فيقول اما من المصدر الذي هو
في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك
طلبا للكثرة كما سموا سباعا وانمارا قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم
بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما
نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول
بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب
حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق
المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية
ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش
فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت

لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته
بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك فغفر لها قالوا يا رسول
كل ح الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية
وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى
ستين يوما ومنها ما يزيد عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تنفتح عيونها
الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة
وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان ادت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره
من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في
شديدة ح قيئه ويرجع بينه وبين الضبع عداوة وذلك انه اذا كان في مكان
عال او موضع مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمى نفسه اليها مخذولا
فتاخذه وتاكله واذا احمل الانسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا
دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا
وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت
حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو
في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه
ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة
الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة
ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس
الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه
العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين
والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه
لو ح ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة من راسه وثب الى ما كوله وتعرض
له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن
لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه
وسلم ما شانه قالوا انه وثب على كلب غنم بنى زهره فاخذ منها شاه
فوثب عليه كلب الماشيه فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه
واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه فكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث
ابن صعصعه ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج فى بعض
منتزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا
ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما
قتيلين فعرف الامر الاحمر وانشا يقول

وما زال يرعى ذمتى ويحوطنى ۞ ويحفظ عرسى والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتى ۞ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزى فى بعض مصنفاته ان رجلا خرج
فى بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بنا بالقرب من صنيعة هناك
وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنايها فليدخل القريه فدخل القريه
وسال اهلها عن سبب بنا القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل
على رجل قد بلغ من العمر مايتى سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه
ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه فى سفر ولا حضر ولا
نوم ولا يقظه وكان له جاريه خرسا مقعده فخرج يوما الى بعض متنزهاته
وامر بربط الكلب ليلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن
كان يهواه وان الطباخ صنعه وجا به فوضعه عند الجاريه والكلب وتركه
مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الانا فشربت من ذلك الطعام
وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين
يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكله فلم يعلم
احد ما تريد ووضع الملك يده فى الصحفه وجعل الكلب يعوى ويصيح ويجذب
نفسه من السلسله حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر
باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب
وضرب على يده فاطار اللقمه منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه
وهم

وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب راسه فى الانا وولغ من ذلك الطعام
فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجاريه
فاشارت اليه بما كان من امر الحيه ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام
وتاديب الطباخ كونه ترك الانيه مكشوفه وامر بذلك الكلب ان يدفن
وبنا القبة عليه وبتلك الكتابه التى رايتها قال وحكى ابن راغب ما حكى وفى
كتاب النشوار عن ابى عثمان المدينى انه قال كان فى بغداد رجل
يلعب بالكلاب فاسعر يوما فى حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه
فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوه
فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل
الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه فى بير وطموا راس البير وضربوا الكلب
فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبؤا به
فتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت
الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينظره فاجتاز يوما بعض
قتله صاحبه بالكلاب والكلب رابض فلما راه وثب اليه فخمش ساقه ونهشه
وتعلق به واجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس
ضجة عظيمه وجا حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله
معه قصة ولعله هو الذى جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت
فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد
اعدا ابنها وممن يتطلبه فوقع فى نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما
الى امير المومنين الراضى بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعدا ان ضربه
فلم يقر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضى باطلاقه
فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك
وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر
الراضى بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه
فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فمهما رايت الكلب يعمل فاعمل
مثله ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفه ودخل
وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث

عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي
بامر الكلب فامره بنبش البير فنبش فوجدوا الغلام قتيلا فاخذ صاحب
الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعه بالقتل
فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي الاحيا عن بعض الصوفيه قال كنا بطرسوس
فاجتمعنا جماعه وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا
باب الجهاد اذا نحن بدابه ميته فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر
الكلب الى الميته رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجا الى تلك
الميته فقعد ناحيه ووقعت الكلاب في الميته فما زالت تاكل الى ان شبعت
وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميته حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت
الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم
انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي
الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة ... وهي النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسه ... قبل اوقات الرياسة

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول
من تصدر قبل اوانه ... فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب
من رضي ان يكون دنيا ابا الله الا ان يجعله راسا ومما ينسب الى
الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره ووفاته في سنه ست وخمسين وثلاثمايه قوله

لي حيله فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنا ... فذاك والكلب على حد سوا

وهذا البيت اخر قصيده له في المجون ذكر فيها من صنعه الغزل فنون
ولم يكن له سواه لكفاه وهي طويله ظنا انه عجز فحول الشعرا ان يزيدوا فيها بيتا
واحدا وتوفي في رجب سنه اثنتي عشرة واربعمايه فجاة بشرقه لحقته عند
الشريف المطامي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن
الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاه اوصى بان يدفن عند رجلي الامام

موسى بن جعفر احد الايمة الاثني عشر على راي الاماميه وان يكتب على
قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون
قيل انه دعي الى دعوه فتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جايبا ... من غير ما معنى ولا فايده
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المايده

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قوله قطرب في مثلثته فقلت عندي
دعوه بضم الدال فمردود عليه فايده ذكر ابن عبد البر في كتاب
بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد
الايمة الاثني عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنه لان النبي صلى الله
عليه وسلم راي كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن
بنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه
وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنه كما تقدم في باب الهمزة
في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكره منها ان النبي صلى الله عليه
وسلم راي في منامه انه دخل الجنه فراي فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال
لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل
والجنه والله لا يدخلها ابدا الا نفس مومنه فلما اتاه عكرمه بن ابي جهل
مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها
ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين
رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع
ايهما كنت قال مع القمر فقال رضي الله عنه يمحو الاية الممحوه لا عملت لي
عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاويه رضي الله عنه بصفين ومنها
ان عايشه رضي الله عنها رات بلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر اقمار
رضي الله عنه ان صدقت روياك فانه يدفن في بيتك ثلاثه في خيار الارض
فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد
اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيره وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد
البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب وتوفي
هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ

المشتوق في سنة ثلاث وستين واربعمايه رحمه الله عليها وما انشد الشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاوره ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا

ان الكلاب لتهدي في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زراره المدني بسند مظلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاه بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال له صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي والحديث في السنن الاربعه ومسند الامام احمد وفي كتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب. وافاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو دا شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوه وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منه غفله بصبصت له وخشعت بين يديه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له اعراض رديه منها

ان

يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشرب به واذا استحكمت هذه العله به فقعد للبول خرج منه شي على هيه صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذيب وابن اوي وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شي عضه الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا جري وتعود اكل الناس انتهى وروى ابو داود في كتاب السنه عن معاويه بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقه وهذه الامه ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحده في الجنه وهي الجماعه وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهوال كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجاري بالانسان نما داوه هلك وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برا وهي مشهوره قال وقد اخبرني بعض اهل القريه اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برا اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير منها شرب اهل الضيعة وتقدم في باب الحا المهمله في الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا حدث فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما شا واما السلوقي فمن طبعه انه اذا عاين الظبي قريبه منه او بعيده عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على

الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة تستدل بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا وتسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها على ادم عليه السلام لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجا جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتل به وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اقبل على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجاي منه يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث يكفيني ثم رجع و**يقرب** من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى بغدايه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلها وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه

جاء

جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له يا عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له **غريبة** في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت في ذرى كثيب رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العود البارك لسرك ما هناك فثرت واثرت العير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صنم في صورة امراة من صفا صفر كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير ورششته بدمه وسميته علابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من قومي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعقره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا باس على مال سر الى طوي الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم فخرجت من فوري الى طوي الارقم فاذا كلب اسحم هايل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فتهيبته ثم تجاسرت وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب واتختها فجررته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فهم الكلب يثب ويجاذبني الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتبعته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية لعلاا ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ناصله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به

اسفل البئر [?] ... ابن ابراهيم [?] ... صح

الغلام صح

وبالغت في اكرامه وسميته شيا فلبثت كذلك ما شا الله فاني لذات يوم
اصيد به اذا ابصرت بنعامه على ادوحها وهي قريبه مني فارسلته عليها
فانجفلت امامه واتبعها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يلتب عليها انقضت
عليه عقاب من الجو فكر راجعا يحوي فصحت به فما كدت وامسكت الفرس فجا شي
حتى دخل بين قوايمها ونزلت العقاب امامي على صخره وقالت شمام قال الكلب
لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست
بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت شيا فما لم اره وكان اخر عهدي
به **قوله** طوي الاثر قيم الطوي بير مطوية بالحجاره والاسحم الاسود
وبه سمي الكلب شيا ماهو فعل من ذلك وقوله نعامه على ادوحتها اي الموضع
الذي فيه بيضها وقوله ما كدت اي ما توقف ولا انثني **فايده** روى الحاكم
في المستدرك عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قدمت امراه من اهل
دومة الجندل على حداثة تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير
تسأله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حتى لم
تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف
ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت
على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقالت
اني افعل فلما كان الليل جاتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر
فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما
حاجتك وما جا بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه
ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا
فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور
وبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت
الى ان قالت فذهبت اليه الثالثه فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد
خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا بلى
لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري به فاخذته فبذرته فقلت اطلع

فطلع

فطلع قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فطحن ثم قلت انختبز
فانختبز فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام
المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم
قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك. ثم قال الحاكم حديث
صحيح انتهى قال هشام بن عروه وهو راوي هذا الحديث عن ابيه
عن عايشه رضي الله عنها انهم كانوا اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراءة على الله عز وجل فلذلك تمسكوا
عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابله
قلت قد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير
ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحاله هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان
والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطه هلكه لا تجبر مصيبتها وهذا
داب المعاصي تنكس الراس وتوجب النحوس وتضاعف البوس ولهذا احسن القايل

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ... وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ... هواها عدو والخلاف صديق

تنبيه للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح او الصواب
الاول دل عليه ظاهر القران والسنه قال المازري اختلف في القدر
الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر
التفرقه بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده
وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند
المبالغة الا على اعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به
اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك
فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من
بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد
شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقه بين
الزوجين في الايه ليس بنص في منع الزياده وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان
قيل اذا اجوزت الاشعريه خرق العاده على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي والجواب

ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها
ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه
فلو كان كاذبا لم تنخرق على يده ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد
المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان
على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق
بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين
على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر
على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني
ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى
ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر
به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه
حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه وقال
القاضي حسين وابراهيم المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة لله تعالى لا يجوز
وان لم يكن فان قصد بتعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد
تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يعتقد يتوقف على
اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها ففعله حرام بالاجماع
والسحر من الكباير ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله
تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر الى الكفر
ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه
يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته
فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب
اليه ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون
قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال
مالك الساحر زنديق فاذا قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة
الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة
ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر به
المسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور

مطبوب

مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم
عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الدا طب
وللسحر وهو من اعظم الادوا ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته
والله اعلم فايده ادبيه دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف
المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب قال ابو العلا الكلب من لا يعرف
للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر
المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري
لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل ∴ لكفاه فضلا وشرفا

فغضب الشريف وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال
لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة
فان للمتنبي ما هو اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص ∴ فهي الشهادة لي باني كامل

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال
هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فايده اخرى قال ابو نواس
مهنيا بمعاني في طرديته

انعت كلبا اهله في كده ∴ قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده ∴ وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ∴ يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده ∴ ذا غرة محجل بزنده
يلذ منه العين حسن قده ∴ يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها
فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة
اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك
فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك
قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المومنين وبت اتفرس
في الصحن وامتلا بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا

من عنده فتنمر امير المومنين واستشاط غضبا وزجره فخرج حزينا
كيبا فمر على ابن خالويه فسا له عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال
ابو الفتح بن خالويه او قلتها فقال نعم فقال ابن غزا انت اتجعل امير المومنين
كلب ابن ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طريدته وكل خير عندنا
من عنده وكل رفد نالهم من رفده فكاد الحالدي ان يموت فزعا ثم قال له
عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير
المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل لحظ لعنت طريدة ابي نواس
فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايده** اخرى اختلفوا
في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولمليت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس
الكلاب ولونهم وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا وسمي الاسد كلبا لان
النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة بن ابي لهب ان سلط الله عليه كلبا من
كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته
تضرب الى الحمره وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السماء
وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان اسمه ريان وقال الاوزاعي نتر وقال سعيد الحمال حمران وقال
عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهبان وقال
وهب تقيا وقصة الامام مالك معروفه وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم في ذلك ح
حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان لهم معه عند باب الغار طليعه
فسمي باسم الحيوان اللازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء
كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين
فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت وغيره
ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكلبهم فيحتمل انه يريد بهذا الرجل وقال خالد بن معدان وكالبهم خ
وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف
وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام
على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويريد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم
ما

٢١٥
ما يعلمهم الا قليل ان المنتفي في حق الله تعالى الاعلميه وفي حق القليل
العالميه فلا تعارض بينهما **قال** ابن عطيه المفسر حدثني ابي انه
سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمايه يقول ان من
احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى
في القران معهم **واما** الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال
ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد فنا الكهف وهو قول مجاهد وقال
سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك
بارض فضاء لا يسد وصيدها ٭ علي ومعروفي بها غير منكر
وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي هو البنا الذي من فوق
ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته
لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولمليت منهم رعبا
لما البسهم الله تعالى من الهيبه حتى لا يصل اليهم واحد منعهم بالرعب
لئلا يراهم احد قيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه **روي** عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معاويه رضي الله عنه غزوة المضيق
نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكر الله في القران
فقال معاويه رضي الله عنه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقلت له
ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا الايه فقال معاويه رضي الله عنه
لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا ينظرون فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم
وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه
اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف الاخر عمر رضي الله عنه وعلى
الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الرابع علي رضي الله عنه ثم ادع الريح الرخا المسخره

لسليمان عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه
وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم
حرك راسه وبصبص اليه واوما اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف
فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى على الفتية ارواحهم فقالوا
باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام
ما دامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا
محمدا رسول الله عنا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر
الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى
له ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة
ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني
وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي
واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق
مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام
ودعوا الطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون
الله تعالى وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان
حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان ثم وخيره بين القتل وبين عبادة
الاصنام فمنهم من رغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل فيامر جسادهم
ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن لذلك الفتية واقبلوا على الصلاة
والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال
لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو
اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كرسي
وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم
العقوبة الا انكم شباب واحب ان اوجل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه
وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله
تعالى فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه

مرارا

مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي
ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله تعالى فناموا حتى احرسكم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع
ومعه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا
نفقتهم الى فتى منهم يقال له يمليخا وكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة
وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين
فاشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
يمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينا هم كذلك عند
غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك
انهم في جبل فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى
يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى بذلك ان
يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم
والملايكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا في بيت الملك وكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم في لوح من
رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي
ذوايب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي تعبد
فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى
كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة
ثم خرج اخر فرآه فظن ان يكون على مثل امره جاء من غير ان يظهر له ذلك
ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال
بعضهم لبعض ما جمعكم ها هنا ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوان
ثم يفشي كل واحد منكما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما
لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا
كذلك فاذا هم جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض
اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا

فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمايه سنه وازدادوا تسعا
فلما لم يجدوهم كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا
فقدناهم في شهر كذا من سنه كذا في مملكه فلان بن فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا
مروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم
قال فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راع هذا الكلب ينبح
علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجه فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه
فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني
لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوه باربعين سنه
فتعجبوا من ذلك وزادهم الله تعالى بذلك هدي وقال محمد الباقر
رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صيارفه واسم الكهف حيوم والقصه
طويله مشهوره في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت على جمل من
ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساقه الامام
ابو اسحاق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان
في تفسير القران وربما يتكرر شي مما تقدم فيما آتي به قال في قوله تعالى
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بقوله ام حسبت اظننت
يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا باعجب
اياتنا فان ما خلقت من السموات والارضين وما فيهن من العجايب اعجب منهم
والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني
النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم
قال ان ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون اذا اصابتهم السما
فاووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم
فقال قايل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله تعالى برحمته ان يرحمنا
فقال رجل منهم اني عملت حسنه مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت
كل رجل منهم في نهاره باجره معلومه فجاني رجل منهم ذات يوم وسط النهار
فاستاجرته بشطر اصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره
كله فرايت علي من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت من اصحابه لما رايت جهده
في

في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف
النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم
فيه بما شيت فغضب وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما
شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له بها فصيلة من البقر فبلغت
ما شا الله فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا
فذكرنيه حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا
فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي قلت والله
ما اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شي فدفعتها اليه جميعها اللهم ان كنت تعلم
اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا وابصروا
وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصابت الناس شده
فجاتني امراه تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي
وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها
وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت فذكرت لزوجها
فقال لها اعطيه نفسك واغنيني عيالك فرجعت الي وناشدتني بالله فابيت
عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها
فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني
اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشده ولم اخفه في الرخا
فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك
لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى عرفوا وتبين وقال الاخر قد عملت
حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي
واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث فحبسني حتى امسيت
فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قايمه ومضيت الى ابوي
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت
جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير رضي الله عنه لكاني اسمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم وادي بين عصبان وايله دون فلسطين

وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هي قريتهم
وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع المياه منه تقول
العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال
سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما اهل
الكهف واصحابه وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب
الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم والرقم الخط والعلامة
والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف
قال محمد بن اسحاق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا
وعظمت وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت
وفيهم بقايا على دين المسيح بن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة
الله تعالى وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من الروم
يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه
في ذلك ممن اقام على دين المسيح عليه السلام وكان ينزل قرى الروم
فكان لا ينزل في قرية فيها احد من الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح
للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك
على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد
امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها
فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم
الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام
والذبح للطواغيت فمنهم من رغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله
تعالى فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله عز وجل جعلوا
يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويربط ما قطع من اجسادهم
على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة كل
على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك
الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء
لله تعالى وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا

يقولون

٢١٨

يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وارفع عنهم البلا
والغم على عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتهم اياك فبينما هم على
ذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا
على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من
دقيانوس وفتنته فلما راهم اوليك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر
الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس
فقالوا تجمع الجميع وهولا الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون
امرك فلما سمع ذلك اتي بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض
وان تجعلوا انفسكم لغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس
واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملا السموات
والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا
الذي تدعو اليه ابدا ولكنا نعبد الله تعالى ربنا له الحمد والشكر والتسبيح
من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت
وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس
مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من ملبوس
عظمائهم وقال اما اذ فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم وافرغ لكم وانجز لكم
ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة
اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون
عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم
امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم
التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما راى الفتية دقيانوس
قد خرج من مدينتهم التي هم بها قريبة بادروا قدومه وخافوا اذا قدم
مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت
ابيه فيتصدقوا بها ثم يتزودون مما بقي ثم ينطلقون الى الكهف قريب
من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى

حتى اذا جاد دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم هاشا فلما قال
ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقه فتصدقوا
منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك
الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب
فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون
مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس بن جلانوس حين
دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم
على دينهم فخرجوا من البلده واووا الى الكهف وهو قريب الى البلده فلبثوا
فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتمجيد
والتحميد ابتغا الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا وحده
فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينه سرا وكان من اجملهم
واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينه يضع ثيابا كانت
عليه حسنة ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم
ياخذ ورقه فينطلق الى المدينه فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع
ويتجسس لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا
بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينه فامر العظما فذبحوا
للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينه يشتري لاصحابه
الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم
ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينه وانهم قد ذكروا مع عظما المدينه ليذبحوا
للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون
اليه ويتعوذون به من الفتنه ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا
روسكم واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا روسهم واعينهم
تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبيناهم
على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم

فلما

فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد
ساءني هولاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم
ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم في انفسهم ولا لواحد منهم ان تابوا
وعبدوا الهتي فقال له عظما المدينه ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة
مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا
ولو شاوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب
غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم
المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلا تقتلنا بقوم مردة
ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينه ثم انطلقوا فارتفعوا
الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري
ما يفعل بالفتيه فالقى الله تعالى في قلب دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد
عليهم واراد الله عز وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم
وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وتدعوهم كما هم في الكهف يموتوا عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي
اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله
ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيهم يتقلبون
ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقيانوس
يكتمان ايمانهما كان اسم احدهما بيدروس والاخر روماس ايتمرا ان يكتبا
شان الفتيه وانسابهم واسماهم وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه
في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالوا لعل الله تعالى
يظهر على هولاء الفتيه قوما مومنين قبل يوم القيامه فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم وبقي دقيانوس ما
بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوايب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا
معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله تعالى وقد قذف الله تعالى في
قلوب الفتيه الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد

منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض
نخرج من بين اظهر هولاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب
منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا فجلس
اليه ثم خرج الاخرون فجاوا فجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم
لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه ايمانه
مخافة على نفسه ثم قال ليخرج كل فتيان منكم فيخلوان ثم ليفشي كل
واحد منكم الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم فتواثقا ثم تكلما فذكر
كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد
اتفقنا على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا
كهف في الجبل قريبا منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب
صيد لهم فناموا ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم
فطلبوهم فعمى الله تعالى عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم
كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان وفلان ابنا ملوكنا
فقدناهم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا
اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء
قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى بن مريم
عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على
بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من
تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه
وراى الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه
فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى
امنوا بالله تعالى وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة
وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال
له انت ابن الملك وتدخل معك هذه فاستحيى وذهب ثم رجع مرة اخرى
فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلاه معا فماتا

جميعا

جميعا في الحمام فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ولدك
فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية
فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو
على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه
كلب حتى اواهم الليل الى كهف فقالوا نبيت ها هنا هذه الليلة ثم
نصبح فترون رايكم فضرب الله تعالى على اذانهم فخرج الملك في اصحابه
في طلبهم يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل
منهم دخوله ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت
تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه
يموتون عطشا وجوعا ففعل قال وهب فغبروا بعد ما سد عليهم
باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف
فقال لو فتحت باب الكهف وادخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى
فتحه ورد الله عليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحاق
ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندروسيس فلما ملك بقي في
ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا
فمنهم من يومن بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر
ذلك على الملك الصالح وشكى الى الله تعالى وتضرع اليه وحزن حزنا
شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون
لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما
الجسد فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل بيدروسيس يرسل
الى من يظن فيه خيرا وانه امة في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى
كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح
بيدروسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا
ثم جلس عليه فداب ليلا ونهارا يتضرع الى الله تعالى ويشكو مما يرى
فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث اليهم من يبين
لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية
اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية تبين لهم وحجة

عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله تعالى يستجيب لعبده
الصالح بيدروس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان
الذي اعطاه وان يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيا وان يجمع من كان
بيده من المومنين فالقى الله عز وجل في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي
الكهف فيه ان يبني فيه حضيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة
ويبنيان تلك الحضيرة حتى فرغا ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف
وحجبهم الله تعالى عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر
اليهم لن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب
الكهف قايما فلما نزعا الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل
ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم وطيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض
حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من
ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون
لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيا ينكرونه انما هم كهيتهم حين
رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا
لتمليخا صاحب نفقتهم انبئنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية
امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا البعض ما كانوا يرقدون وقد خيل
لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى
تساءلوا بينهم قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم بي
والتمستم بالمدينة وهو يريد ان ياتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت وان
يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم
ملاقو الله عز وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا
انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي يذكر به عند دقيانوس
فتلطف ولا يشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به فانه قد نالنا الجوع
وزد على الطعام الذي تجيينا به العادة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا
ففعل تمليخا كما كان يفعل فخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر

فيها

منها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى
الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب
المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها
فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس قد
هلك واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثماية سنة فلما راى تمليخا باب المدينة
رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما راها عجب
وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه
ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل
يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن
يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول يا ليت شعري
اما هذه عشية امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنايم فاخذ كساه وجعله
على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا
كثيرا يحلفون بالله تعالى ثم بعيسى بن مريم عليهما السلام فزاده فرقا وراى
كانه حيران فقام مسند ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه
والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر
عيسى بن مريم عليهما السلام الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر
امر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرف
اسمع كلام اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا
ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم
هذه المدينة قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي
والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها ويصيبني شر
فاهلك هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حتى تبين لهم ما بهم ثم
انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان
اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت

قام بعد

كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما
فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من
اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يتعجبون
منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من
اجله فرق فرقا عظيما شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه
وانما يريدون ان يحملونه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون ياتونه
يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا عني قد اخذتم ورقي فامسكوا
طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت
كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخف
عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نات بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك
فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شي احذر منه ثم قالوا يا
فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيا وجدته ولا تظن في نفسك انه سيخفى
عليك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجير اليهم
جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه
في سكك المدينه ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع
عليه اهل المدينه صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما
هذا الفتى من اهل هذه المدينه وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا
لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينه فرق
فسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينه لم يصدق وكان مستيقنا
ان اباه واخوته بالمدينه وان حسبه من اهل المدينه من عظما اهلها وانهم
سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه
لا يعرف اليوم من اهلها احد فبينما هو قايم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض
اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه فانطلقوا
به الى رييسي المدينه ومدبريها الذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم
احدهما اريوس والاخر اسطفوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما
ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا

وشمالا

وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران
وجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم اله
السما والارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تويدني به عند
هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون
ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي
هذا الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا
نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم اراهم ولم يروني
وقد كنا تواثقنا لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل
بي فاني تلي امره هذا ما حدث به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم
ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين اريوس واسطفوس فلما راى تمليخا
انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واسطفوس
الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى
فهذا الورق يشهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت
كنزا ولكن هذا الورق ورق اباي ونقش هذه المدينه وضربها ولكني والله ما
ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما ممن انت فقال تمليخا
اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه المدينه فقالوا له فمن ابوك ومن يعرفك
بها فانباهم باسم ابيه فلم يجد والدا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت
رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض
فقال له قوايل هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق
نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن
انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق وضربها اكثر من
ثلثماية سنه وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شمطه
كما ترى وحولك سراة الناس من اهل المدينه وولاة امرها وخزاين هذه
البلده بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني
سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا
الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له تمليخا انبيوني عن شي اسلكم
عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي فقالوا سل لا نكتمك شيا قال ما فعل الملك

دقيانوس فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس
ولم يكن الا ملك قد هلك من منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده
قرون كثيرة فقال لهما انه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت
فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما
واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل
بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس واسطوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم
لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله عز وجل لكم على يدي هذا الفتى
فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلقوا معه اريوس واسطوس
وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا
اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم
وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم
دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا
الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس
بعث اليهم ليوتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض
واوصى بعضهم الى بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان بين يدي
الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين
ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم
تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم
بخبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله عز
وجل ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا
ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس
مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا برجال من عظماء اهل المدينة
ففتح التابوت عندهم لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا فوجدوا فيه
وتمليخا ومرطوس وكشطوس ودسرنس ومكروس ومطنوس
كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا
هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف ان يسد عليهم بالحجارة وانا
نكتب اسماءهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما راوه عجبوا

وحمدوا

وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه ووجوههم
مشرقة لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله
تعالى الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي
لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح
بيدروسيس ان اعجل لعلك تنظر اية من ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل
اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا
بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم منذ اكثر من
ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه
عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله رب السموات والارض
واعبدك واسبح لك وتطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت
جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطيطونس الملك فلما انبا به اهل المدينة
ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة
وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما راوا الفتية بيدروسيس
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام بيدروسيس قدامهم ثم اعتنقهم
وبكى وهم جلوس على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قالت الفتية
لبيدروسيس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله تعالى
وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم رجعوا
الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله تعالى ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم
عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا وناموا اتوه في المنام
وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكن خلقنا من تراب والى التراب نصير
فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل منه فامر الملك
حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم
بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف
مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة وقيل انهم لما
اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم
ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله تعالى روحه وارواحهم

وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم
في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث
اليهم فقال ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى
الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الثالث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنه ثم ادع الريح المسخرة لسليمان بن داود عليهما
السلام فان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر
به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب خلعوا منه
حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهو وحمل عليهم فلما راهم حرك
راسه وبصبص بذنبه واومى براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا
وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم
بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا باجمعهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقبلوا دينه الاسلام وقالوا اقروا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم
وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم
عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامه
وقد رايت في كتاب الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبع ما نصه
روي ان عيسى عليه السلام يعمر بعد الدجال وبعد ياجوج وماجوج اربعين
سنه ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم لم يحجوا انتهى
ما نقله ابن سبع ثم رجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم
على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا
باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا
انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم
يقرونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي

واجابي

واجابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى
اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا الى الكهف اي صاروا الفتيه وقال الثعلبي كان
اصحاب الكهف صيارفه قوله عز وجل الى الكهف وهو غار بجبل يدعى
بنجلوس وقيل ساحوس واسم الكهف حرم وقيل حيوم فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمه وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك
وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا يعني مخرجا من الغار في سلامه
وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات سات المنام
القران التي اقرت بها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه وانمناهم
والقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقول ويقال ضرب الله فلانا بالفالج اي
ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت
الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول
العرب ضرب الامير على يد الرعيه اذا منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد
على يدي عبده المادون له في التجاره اذا منعه من التصرف وقال الاسود
ابن يعفر وكان ضريرا ومن الحوادث لا ابا لك انني ٭ ضربت على الارض بالاسداد ٭
قوله عز وجل سنين عددا اي معدوده وهو نعت السنين والعدد
المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقص والنقض والقصص والقصص
والخبط والخبط وقال ابو عبيده هو نصب على المصدر قوله تعالى ثم
بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين
تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا
حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون
مكثوا في الكهف ثلثمايه سنه وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون
بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون والله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم
ح لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا اي الفريقين احصى اي اصوب واحفظ
لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم نيام امدا غايه وقال مجاهد عددا وفي
نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مرفوع لبثوا عليه قوله عز وجل
نحن نقص عليك اي نقرا وننزل عليك نباهم بالحق خبر اصحاب الكهف انهم فتيه
اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوه حين امنوا بربهم و

حكم الله تعالى لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة كذلك قال اهل اللسان
راس الفتوة الايمان وقال الجنيد تدل على البذل وكف الاذى وترك الشكوى
وقيل الفتوة شان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي ليس
قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل الفتى من يصبر على السياط انما
الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين
قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا
على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران
دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ
قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها اي نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل جورا وقال قتاده كذبا
واصل الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط هولا قومنا يعني بلدهم
اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها من دون
الله لولا ياتون عليهم اي هلا ياتون على عبادتهم بسلطان بين اي بحجة
واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم
لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم
التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو مصحف عبد الله وما يعبدون من دون
الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط
لكم ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا اي رزقا رغدا والمرفق
والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم وكسر
الفا وهي قراة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم
وفتح الفا وهي قراة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي وترا يا
محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرا اهل الكوفة بالتخفيف
على حذف احدى التائين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر
وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال ابن عباس رضي الله عنهم تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه

اي

اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجا وفجاء اخبرنا الله تعالى بحفظه
اياهم في مضجعهم وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح
المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم في مقناة من الكهف مستقبلا بنات
نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة وجارية لا تدخل عليهم فتوذيهم
بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم فيه برد
الريح ونسيمها وينفي عنهم كربة الغار وغمومه وذلك الذي ذكرت من امر
الفتية من ايات الله تعالى اي من عجايب صنع الله تعالى ودلالات قدرته
وحكمته قوله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا اي معينا مرشدا الا بالتوفيق والخذلان بيد الله عز وجل
وتحسبهم ايقاظا وهم اي منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل
نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد
وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن
ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ينقلبون في
السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان ذلك يوم
عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم في سنة
تقليبان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان احمر وقال مقاتل
كان اصفر وقال القرطبي شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال
الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السما وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي
سوه وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن كثير اسم كلبهم قطمور
وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبا
وقال وهب اسمه نقي وقيل تطمير وقيل قطمير قال عروة ان مما
اخذ الله على العقرب ان لا تضر باحد في ليله ونهاره اذا قال سلام على نوح في
العالمين وانما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضي الله عنه وكالبهم يعني
صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد
فنا الكهف وهو رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال

سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهو رواية عطية العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما • وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها ∴ علي ومعروفي لها غير منكر

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البنا واصله
من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله
تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة
حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم
الله تعالى من رقدتهم لارادة الله تعالى ان يجعلهم اية وعبرة لمن شا من خلقه
ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ولمليت منهم رعبا
اي خوفا وقرا اهل المدينه بالتشديد قيل انما كان ذلك من وحشة
المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ
الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم
احد وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه غزا مع معاوية
رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف
الذي ذكر الله عز وجل في القران فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا عن
هولا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله
تعالى ذلك من هو خير منك فقال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولمليت منهم رعبا قال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث
ناسا قال اذهبوا فادخلوا الكهف وانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث
الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم
في الكهف ومنعناهم الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان
وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه
الموت ليتسالوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم يعني
رييسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول
نومهم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك فقالوا لبثنا يوما او
بعض يوم لتوقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد

زوال

زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان
اكثر من يوم وبعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رييسهم لما
سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه
الى المدينه والورق الفضه مضروبة كانت او غير مضروبه والدليل
عليه ان عرفجة بن اسعد رضي الله عنه اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا
من ذهب وفيه لغات بورقكم ساكنة الرا وهي قراة ابي عمرو وحمزه وخلف
وابي بكر وبورقكم بسكون الرا وادغام القاف وهي قراه حفص وورقكم
بفتح الواو وكسر الرا وهي قراة اكثر القرا وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمه
وكلمه والمدينه دقسقوس وقيل طرسوس ويقال المرسوس ويقال
اسيوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جا الاسلام سموها طرسوس
فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل
ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مومنون يخفون ايمانهم
وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود وقال يمان بن رياب
ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر وافضل واصل الزكاه الزياده والنما قال الشاعر

قبايلنا سبع وانتم ثلاثة ∴ وللسبع ازكى من ثلاث واطيب

فليأتكم برزق منه وليتلطف اي بقوت وطعام وليتلطف اي وليترفق
في الشرا وفي طريقه وفي دخوله المدينه ولا يشعرن بكم احدا ولا يعلمن بكم احدا
من الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم
ويوذونكم بالقول ويقال يقتلونكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث
القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا
ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم
يقال عثرت على الشي اي اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعته عليه
ليعلموا ان وعد الله حقا يعني قوم بيدروسيس وان الساعة لا ريب
فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في
البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا
وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا وقال عكرمة
يتنازعون في الارواح قال بعضهم والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد

والارواح وقال بعضهم البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى
من رقادهم واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل بينما يتنازعون
في عدد مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم
بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروس الملك
واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة وذلك
ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم
وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال
المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين وصدقهم
بعد ما حكى قول فرعون النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين قول الشاعر
واجعل مني الحق غيبا مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم
هذه الواو واو الثمان وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا
عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله عز وجل والناهون
عن المنكر وقوله جل وعلا لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا
وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق لان الله تعالى حكى اختلافهم فتم
الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن
لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطا وقتاده
ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ما يعلمهم الا قليل انا من اوليك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس
وبينيونس وساروس ودونواس وكشفيططيونس وهو الراعي
والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي وقال محمد
ابن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنيسابور محدث الا كتب على هذا
الحديث الا من لم يقدر له وكتبه عني ابو عمرو الحيري وزاد الامام ابو الحسن في روايته
فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري هذا

الحديث

الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة
وانا من القليل الذين يعلمونهم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال
الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما قص عليه في كتابه
العزيز من خبرهم يقول جل وعلا حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم
ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت
على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان
نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سيل عن المسايل الثلاث الكهف والروح
وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر
ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والحسن
معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه
واذكر ربك اذا غضبت فقد روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل
يا ابن ادم اذكرني عند ما تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق
واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير لك من نصرك لنفسك وقال
الضحاك والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة
او نام عنها فليصلها اذا ذكرها وقال اهل الاشارة معناه
واذكر ربك اذا نسيت غيره يويده قول ذي النون المصري رضي الله
عنه من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله تعالى له كل شيء وكان له عوضا
من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو
الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
ينبغي على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل هو معناه لان الله تعالى يهدي
فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء وقيل

ان الله تعالى امره ان يذكره اذا نسي شيا يسا له ان يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هولا القوم لما سالوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العنا دامره الله تعالى ان يخبرهم ان الله عز وجل سيوتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سالوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شي امر صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شا الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم وهذا قول قتادة يدل عليه قراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالوا ولبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الاية هذا شي قالته اليهود فرد الله تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم ان اهل الكتاب قالوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثماية وتسع سنين فرد الله تعالى ذلك عليهم وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثماية فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيها عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثماية سنين فقرا حمزة والكسائي بغير تنوين بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثماية وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثماية فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل

سنه

قد انتهى ما ساقه الامام ابو اسحاق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوايد فلنات بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوايف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى به من صفتهم في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح فذكر خبرهم وقصصهم ثم جعله على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية كما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اوليك القليل الذين استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شرا الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذ هبوا من رقدتهم ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال كمثل في قوله جل وعلا فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه تمليخ واما ابن اسحاق فانه قال اسمه تمليخا وكان ابن اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كيوطوس والسادس بيرونس والسابع ديموس والثامن بطونس والتاسع قالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى

ابن مريم عليهما السلام على الاسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم
يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح
اخبر قومه خبرهم وان الله تعالى ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح انه
عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
اي ذلك كان فاما علما الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح عليهما
السلام واما انه كان في ايام ملوك الطوايف فان ذلك مما لا يدفعه دافع
من اهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له
دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه
فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له بنجلوس وكان
سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم وذلك انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال
جا حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل
له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما
كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فراي
الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل
يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض
وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقول له وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن
الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة واذا
حضرت فكان على ذلك حتى جا ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري
فقال انت ابن الملك تدخل معك هذه التي هي كذا فاستحيى وذهب فرجع
مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت
معه المراة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك
فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا
فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا انهم
التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا
نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شا الله فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج
الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل
ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم

فقتلتهم

فقتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه يموتوا عطشا
وجوعا ففعل فغبروا بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم
ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته
غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم
ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري
لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيا ينكره حتى دخل على رجل فقال
بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت
انا واصحاب لي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم
كانت على عهد الملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا
فقال من اين لك هذه الدراهم فقال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال
واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال
دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب الله على اذنه
واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا
عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال
كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله تعالى الاسلام فتعوذوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على صماخاتهم فلبثوا
دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجات امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا
في الروح والجسد فقال قايل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل يبعث
الروح لا غير واما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيا فشق على ملكهم
اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى
فقال اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى
اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل
ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق
وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق
انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال
له الفتى اليس ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل بينهما حتى رفعه

الي الملك فساله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس
فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله تعالى قد بعث
لكم ايه فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا
معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال
الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه واذانهم فلما
استبطوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها
شيا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه ايه بعثها الله تعالى لكم قال
قتاده وغزا ابن عباس رضي الله عنهما مع حبيب بن مسلمه فمروا بالكهف
فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس
رضي الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمايه سنه وقال
وهب والسدي وغيرهما واسماوهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورييسهم
وامليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشطهم ومرطوس وبوانس ولونوس
وكيد سططوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكا
الاطفال **ومما يكتب** لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات الله التامات
التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
اللهم الق النوم والسكينه على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **فايده** اخرى وقد تقدمت قبل ذلك بثلاثه
اوراق وعن عمرو بن دينار انه قال ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا
في ليل او نهار صلى على نوح عليه السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا
حمل عليه في ليل او نهار وقرا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم
وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم
ان في سورة الرحمن ايه تقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله تعالى **وفي** تاريخ الاسلام
للذهبي في سنة ثلثمايه ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب
فقال لا اله الا الله فمات مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلب بجميع انواعها الا ابن

اوي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة **وروى** ابن عبد
البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال
لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه
لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب
محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها
له **فرع** لو عض كلب كلاب شاة تكلبت نحرت ولا يوكل لحمها قاله ابو
حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه
انتهى والظاهر ان ذلك خشية الاذى **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب
معلم وجلد ميته وسرقين فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل
اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها
كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسه وجروها الصغير والكبير
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفه واحمد واسحاق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق
بين الكلب الماذون له في اقتنايه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري
لعموم الادله وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور
الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثه عن مالك والرابع عن عبد
الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري
ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا
عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن
عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم
يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا
بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ
الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم
يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينيذ اتلاف مال واما حديث ابن
عمر رضي الله عنهما قال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب
الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبل الامر
بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله

فرع واختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد فالاصح انه لا يعفى
عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه
والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره
والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال
الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطه
في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراه والكلب الاسود فقيل لابي ذر رضي
الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سالتني فقال الكلب الاسود
شيطان حمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل
لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه
اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك قال الجمهور قوله صلى الله عليه
وسلم تقطع الصلاة المراه والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها
في الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المراه تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود
يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايله الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض
لما تستصحبه من النجاسه واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز
صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال
الشافعي ومالك وابو حنيفه وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد
بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في انا او غيره وجب غسله
وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله
عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه
وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم
فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع
الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب وشرح مسلم لا يجوز قتلها وقال
في

في اول باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضه وزاد انها كراهة تنزيه
لا تحريم لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب
واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد
الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها ومجانبة الملايكة الى الخير
امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام والدعا اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية
قبل شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد ولو خالف
واقتنا نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها يكون مختلفا
ذلك باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط
في البوادي او يكون ذلك في زمنين بذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ
فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل من نقص
من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من
مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل
الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى
القاسم بن مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال
اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال يا رب امرتني
ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون
كلما عملت فمتى يلتيم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله تعالى
اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار
وينام فاذا جا قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عليه بالليل
السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه ويهربون فالتام
له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه
وسلم لا تصحب الملايكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره

ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولا فلا تحرمني ثمرة
صحبة ملايكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه
وسلم لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صوره فقال العلما سبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الصوره كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله
تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت
الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جا في الحديث والملايكة ضد الشياطين ولقبح رايحة الكلب والملايكة تكره
الرايحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملايكة
بيته وصلاتهم فيه واستغفارها لهم وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين
والملايكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صوره هم ملايكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال من الاحوال لانهم مامورون باحصاء
اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صوره
مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع
والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوساده وغيرهما فلا يمتنع دخول
الملايكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي
والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول
البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصوره لا يمنعهم لم يمتنع جبريل
عليه السلام قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ذهبوا الى
بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري
فقال الصحابة رضي الله عنهم لا تدع هولا من اجرك الا شيا كل كلب من هولا ينقص من
اجره كل يوم قيراط فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سيل
الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت
الكلاب في الانا فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلي
على جنايز دفعة واحده وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان

له كلب عقور على باب داره ويوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي
الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان
لضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على
الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع
جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج
بثمنها وقال ابو حنيفه يجوز بيع العقور والاصح صحة اجارة الكلاب
المعلمة لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز
اخذ العوض عليه وانه لا قيمة لعينه وكذلك منفعته وقال صاحب
التلخيص يجوز لانها منفعة مقصوده واختاره الروياني وابن ابي عصرون
وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او
مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه
ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على
الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضه لان للكلب
اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان
علم ذلك فلا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا صار اليه المستدعي جاهلا بحاله
لا ضمان ايضا ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه
لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شا الله تعالى
في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العاده لم تجر بربطها فرع لو سرق
قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب
واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به لاصطياد او للماشية والزرع حكى
الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته
اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فيكون حق اليد فيه
للجميع كما لو مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثه والموجود في كتب
العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازع غيره
سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمه عددا والا اقرع
بينهم وهذا هو المذهب هاهنا وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها
قيمه ويعتبر منافعها كما في الوصيه من الروضه تتمه قوله

تعالى تُعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيله
ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيله ليست للجاهل لان الكلب
اذا علم تحصل له فضيله على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون
له فضل على غيره ولاسيما كالجاهل اذا عمل بما علم كما قال صلى الله على رضي الله عنه
لكل شي قيمه وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني لكل قوم
كلب فلا تكن كلب قومك وروي في مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرايل
وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله ما اجاري لاانبح ضيف اهلي فعوى جروها
في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله عز وجل الى رجل منهم هذا امثل امة تكون من بعد
تقهر سفهاوها حلماها والمجح بالجيم المكسوره قبل الحا المهمله قيل هي الحامل
التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراه مجح على باب فسطاط فقال صلى الله عليه
وسلم لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه
وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الي الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين
الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعور وقال عطيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما اصله من بني اسرايل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو
من مدينة بلقا وكانت قصته على ماذكره ابن عباس رضي الله عنهما والسدي
وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض
الشام اتى قوم بلعم بن باعورا وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم
وكان مجاب الدعوه فقالوا له ان موسى عليه السلام رجل حديد ومعه جنود كثيره
وانه قد جا ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوه
فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملايكه والمومنون
كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي

فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعوا بشي حتى ينظر ما يومر
به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه
اني وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا اليه هديه فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شيا فقال قد وامرت فلم يحر الي بشي فقالوا
لو كره ربك ان تدعوه عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولي فلم يزالون يتضرعون
اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على
عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل كثير
عنها وضربها حتى اذلقها قامت فركبها فلم تسر به الا قليلا حتى ربضت
ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت وضربها
حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام وكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم
اين تذهب الا ترى الملايكه امامي تردني عن وجهي هذا تذهب الى نبي الله والمومنين
تدعوا عليهم فلم ينزع فخلى الله تعالى سبيلها فانطلقت حتى اشرفت على جبل
حسبان جعل يدعوا عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له
ووقع موسى عليه السلام وبنوا اسرايل في التيه فقال موسى عليه السلام
يا رب اي ذنب اوقعنا في التيه قال تعالى بدعا بلعام قال موسى عليه السلام
يا رب فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه السلام
عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه المعرفه وسلخه
منه فخرجت من صدره كحمامه بيضا قاله مقاتل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما والسدي لما دعا بلعام على موسى عليه السلام وقومه قلب الله تعالى
لسانه فجعل لا يدعوا عليهم بشي من الشر الا صرفه به لسانه الى قومه ولا يدعوا
بشي من الخير لهم الا صرفه به لسانه الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدري
ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شي قد غلب الله تعالى
عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه فبقي على صدره فقال لهم قد ذهبت
الان مني الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والخديعه والحيله فسامكر لكم واحتال
عليهم فحلوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الي العسكر
تبعنها فيه وامروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا واحد
منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين

اسمها كستبا بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري بن شلوم راس
سبط سمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام
علي فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في
هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل في
الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى عليه السلام رجلا
قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم
ما صنع فجا والطاعون يجوس بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد
كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما
رافعا بهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وكان بكر بن العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن
يعصيك فرجع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرايل بالطاعون فيما بين اصاب
زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هناك تعطي بنوا اسرايل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها
الغبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه
واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار
ويقال انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كما هما في حالة الزنا فكان
ذلك اية وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت
في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى مرسل
رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد
بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه
وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في الوعد ايضا
انتهى وقالت فرقة انها نزلت في رجل البسوس وهو رجل من بني اسرايل كان
قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي
منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل
امراة من بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت

عنه وارادت شيا آخر فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء
بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا
بها ادع الله تعالى ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله تعالى لها فعادت
كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن
وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله
عليه وسلم كما يعرفون ابناهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله
عز وجل لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله واصل بلعام بن باعر من بني
اسرايل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه
وغزا اهله وكانوا كفارا فقالوا قوم بلعام له حتى دعا عليهم وكان مجاب
الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى
وبنوا اسرايل في التيه فدعا موسى عليه السلام عليه ان ينزع الله منه الاسم
الاسم الاعظم فنزع الله عز وجل منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره
كحمامة بيضا وقيل لما سال بلعام قومه ان يدعو على موسى عليه السلام وقومه
قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعا على موسى عليه السلام فدعا على قومه
فنسي الاسم الاعظم وروي عن سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم وعبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة
قبل مبعثه والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم فطمع ان يكون هو فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وقالت فرقة
المشار اليه في الاية رجل كان اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بواحدة
ان ترجع امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعا
عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها عنده فدعا لها ان يصرفها الله عز وجل
الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث فيها قال الله عز وجل ولو شينا
لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها وكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة
ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها قال الزجاج خلد واخلد
واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال خلد فلان بالمكان اذا
اقام به والارض ههنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها
ارض وساير متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه

الهوى فهو قبح في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة
وهيئة قال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه
يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تعالى
مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان
طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء
الفم معها وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي
وغيره وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون
الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم
من هاتين الخلتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه
انتهى وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم
يعود في قيئه فياكله قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله تعالى
فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان
العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قذر
طالب ولكل عور راغب ولكل وسم حامد ولكل سهم جارح ولكل طعام اكل ولكل
ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف
من كلب واغد واطوع وافحش والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز
ان يراد به كثرة الجري فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين
رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب
ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام
ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة من احسنت اليه
وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر
رفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع كلاب
الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصيدها والرفع على الابتدا وما بعده

على خبره

على خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه
خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سلم عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ⁂ قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ⁂ وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الهندي عندهم ⁂ والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار رضي الله عنهم حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ⁂ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ⁂ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ⁂ لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ⁂ شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر المعاني قوله

طاف الخيال بنا طيفا فحيانا ⁂ اهلا به من ملم زار عجلانا
ما صرت ابصر المهدي تحيته ⁂ في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا
اني اهتدى وسواد الليل معتكر ⁂ على تباعد مسراه ومسرانا
ان الاماني قد خيلن لي سكنا ⁂ ردت تحيته قلبي كما كانا
حتى اذا هو تولى وانتبهت له ⁂ هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن نصر في المعنى بيتا مفردا وهو قوله

وكان خيالها يشفي سقاما ⁂ فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته
جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفنا فهو يشرب
كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه
يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي
وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له
لاحوز هذه النعوت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة
فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة
لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في
باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر

فانهما كانا مومنين في الـ ... وانما كان يسمى ربيعة الفرس الفرس لانه اعطى
في ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب
الا ربيعة ومضر ولا تقول مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبه
انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقها القيروان
واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير
من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظره فضبطت
عليه امور منكره من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم السلام فقتل ثم صلب
منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها الايادي
استدارت وتحولت عن القبله وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع
لسان كلبا اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قراده
من اذن كلب وامسكها انسان في يد مخضعت له الكلاب كلها حتى ذلك
الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير
تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها
واذا علقت على من به البرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب
كلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان
يلقا من القولنج شده فليقم كلبا نايما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته
وبموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه كف ولبن الكلبه اذا طلي به
الشعر حلقه وان شرب بالماسكن السعال وبوله اذا طلي على الثولول قلعه
وقراده اذا نقع في نبيذ وشرب به شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود
البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق
فليا خذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه برب ويطلى به راسه فانه لا يابق
مجرب قاله الغزالي وغيره ولبن الكلبه اذا شرب نفع من السموم
القاتله ويخرج الاجنه والمشيمه ومن اكتحل بلبن كلبه سهر ليله كلها وزبله
اذا سحق وعجن بما الكسفره وطلي به الاورام الحاره نفعها بادن الله تعالى التعبير
الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ واوله
المعبرون برجل سفيه مجتري على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متسنع طعن فمن
راي

راي كلبا عضه او خدشه نالته من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما
دلت رويه الكلب على الاتكال على الدنيا مع عدم الادخار ورويه
كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن والهروب والاختفا ورويته
في البلد دليل على تجديد ولايه وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمه
الله تعالى لقوله عز وجل فمثله كمثل الكلب الايه وكلب الصيد عز ورفعه
ورزق وكلب الماشيه رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري
ومن راي كلبا سرق ثيابه فان سفيها يغتابه ويعايبه وان لم يسمع نبيحه
فهو عدو يترك عداوته بشي يسير والكلب يعبر برجل من الاعل فمن نازعه
كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمستنع اذا نبح او بسماع نواح او فتح
بيت الخلا والكلبه امراة دنيه من قوم معاندين والجرو ولد مخموقان
كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب
لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورويه كلب الراعي تدل على فايده
من ملك او والي والكلب الذي يصاد به ملك وولايه لمن يراه اذا كان اهلا
لذلك او يصير اليه شي يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
والكلب الصيني يدل على مخالطه قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راي
انه يصيد بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه وقال ارطميدرس
من راي كلاب الصيد خارجه فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمه واذا
اراد انها داخله من الصيد فانها تدل على البطاله والكلب الحارس في المنام
يدل على صيانه الزوجه والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذله
ومن راي انه صاد كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب الايه وقيل
الكلاب تعبر بغلمان الشرط والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر
السباع ثم يصير صديقا بعد العداوه لقصة ادم عليه السلام لما
هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع
صديقا ومن الرويا المعبره ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راي
كان كلبة من مكه تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت
ابرازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل

درهم ويستلقون بعدهم ويسلونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قتل بعضهم وكان مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت فرجها والله اعلم خاتمه ومن الفوايد المجربه ان تكتب في انا جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف ابجد ٥ ٧ ب ٥ ع ا ل ٥ با الله د

كلب الما تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الما يامن من غايله التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصيتي هذا الحيوان وقد تقدم صفته ذلك في باب الجيم الحكم سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر لا يوكل الخواص دم كلب الما يخلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرا والله اعلم

الكلثوم الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفا قاله ابن سيده

الكلكسه قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهره نفع نفعا بينا وفي كتاب ديفقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها

الكميت الفرس الشديد الحمره ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وعرفه وذنبه سودا وان كانوا احمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت الاصفر والكميت الاشقر والجمع ورد ان والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

وحمرا الماتر شفتها جنيت بها اللهو فما جنيت
ونلت المسرات دون الورى لانهم سقتهم كميت

الكداره

الكنداره سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر

الكنبعه الناقة العظيمه وسياتي ان شا الله تعالى حكم الناقه في باب النون

الكنعد والكعند لجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجهير

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندس العقعق وقيل العقعق قال ابو المظفر الحسني يصف امراه

مليت بزمرده كالعصا الص واخبث من كندس

ولفظة زمرده فارسي معرب اي امراه الرجل

الكهف الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم

الكودن البرذون الشظي وقال الجوهري يقوا البرذون يوكف ويشبه به البليد قال ابن سيده الكودن البرذون وقيل الثعلب والبغل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي روايه اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف

الكوسج سمك في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني هو نوع من السمك شبيه الاسد في الما يقطع الحيوان في الما باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحريه وله اوقات معينه يكثر فيه بدجلة البصره وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابنا لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف والله اعلم

الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر لمعاويه رضي الله عنهما اتيتك وامرك كحف الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت والله اعلم

باب اللام

[illegible]

لاى على وزن لغا وهو الثور الوحشي والجمع الآء اي على العا مثل جبل واجبال
والانثى لاوه قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبه عن يا من الملاى
قال في المحكم ويجوز ان تكون الفه منقلبه عن واو من الاولان الثور يوصف
بالقوه كما قال ابن عقيل يمشي بها دب الرماد كانه فتى فارسي من سراويل رامح
وقد تقدم في باب الموحده في ذكرادم اهل الجنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي
في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري
اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفه اللاي البقره قال وسمعت
اعرابيا يقول بكم لالك هذه والله الموفق للصواب

ابن عصفور م

اللباد بضم اللام قال الزمخشري في الاسماء اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
ولبدا اخر سوره لقمان وهو نسر لا ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ان شا
الله تعالى يأتي في باب النون **الامثال** قالوا اعزم من لبد قال الشاعر

ان معاد بن مسلم رجل ∴ ليس لميقات عمره امدُ
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جددُ
قل لمعاذ اذا مررت به ∴ قد ضج من طول عمرك الابدُ
فامكحوا لكم تعيش وكم ∴ تسحب ذيل الحياة يا لبدُ
مصبحا كالظليم ترفل في ∴ برديك مثل السعير يتقدُ
صاحبت نوحا ورضت بغله ذي القرنين تبغي الولد الولدُ
فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلدُ

اللبوه بضم البا وبعدها همزه وانثى الاسد واللبوه ساكنه البا
غير مهموزه لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت وبقربها العرس ايضا قال
عون ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد
ابن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام
يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصه
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي ربه تبارك وتعالى باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه

فاتم

فاتم بقيه صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ان الامير الحجاج اليك فاجبه
فقال ولا بد من الاجابه قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال
الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا
الدير فان اللبوه والاسد يا ويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا
ففعلوا ذلك وابا سعيد ان يدخل فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال
لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني
من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن
عبد من عباد الله عز وجل خاطي مذنب قالوا فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف
لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن
هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعه لمكانكم فاوتروا القسي
ودخلوا فاذا هم بلبوه قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به
وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى
الراهب ذلك دخلت في قلبه له هيبه فلما اصبحوا نزلوا اليه فسالهالراهب
عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله
فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه
ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا
ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شيت قال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي
ولا راد لقضايه فساروا حتى دخلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي
قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعوني الليله اخذ
اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب
فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم
لا تريدا ثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم
جوايز كرم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان

الديرة

ان شا الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه
وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه
فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل اليك كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من
البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا وله ولهم قال لهم الكفيل اسالك بالله يا سعيد
الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد
وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاه والاستعداد
للموت ليله كله وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد
ابن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبه فنزلوا اليه فبكى
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه
وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال له سعيد بل امي كانت
اعلم باسمي منك قال له الحجاج شقيت انت وشقيت امك قال له سعيد الغيب
يعلمه غيرك قال له الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمه قال فما قولك في علي افي
الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها من اهلها عرفت من فيها
قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال لا يضحك مخلوق خلق من طين والطين
تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج
باللولو والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضع بين يدي سعيد
فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامه فصالح
والا ففزعة واحده تذهل كل مرضعه عما ارضعت ولا خير في شي جمع
للدنيا الا ما طاب وزكي ثم دعا الحجاج بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد
فبكى سعيد فقال له الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنه وادخل النار فقال يا سعيد اي قتله تريد ان اقتلك بها

قال

قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتله الا قتلك الله عز
وجل مثلها في الاخره قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو
من الله فنعم واما منك انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من
الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال له ما اضحكك قال عجبت عجبا من
جرائتك على الله تعالى ومن حلم الله عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين
يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قال وجهوه لغير القبله قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال
كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد
يقتله بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا
الله مرارا وذلك في شعبان سنه خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنه وعاش الحجاج بعده خمس عشره ليله ولم يسلط على قتل
احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت
على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان المشرق والمغرب اشتركوا في قتله
لاكبهم الله في النار والله لقد مات وان اهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون
الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله
الى الله تعالى يعني خالد القسري • وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاه
كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مده مرضه
كلما نام راى سعيد بن جبير اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني
فيستيقظ مذعورا • وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
راى الحجاج بعد موته في المنام وهو جيفه منتنه وانه قال له ما فعل الله بك
قال قتلني بكل قتيل قتلته قتله واحده وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتله فان قيل فما الحكمه في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة
واحده وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتله وقد قتل من هو افضل من سعيد
وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي بعـ

والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي
الله عنهما كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما
رضي الله عنهم ولما قتل سعيدا رضي الله عنه لم يكن له نظير في العلم فضوعف
عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري رضي
الله عنه لا لكونه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم التعبير
اللبوه في المنام بنت ملك فمن راى انه جامع لبوة نجا من شدة
عظيمة ويعلو شانه ويظفر باعدايه فان راى ذلك ملك وكان في
حصص حرب فانه يظفر بمن حاربه ويملك بلادا كثيره وقيل ان اللبوه
تفسيرها كالسبع والله اعلم بغيبه

اللجا بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر الحكم صرح من
بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب واللجاه
البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته وقد
تقدم ذكرها في باب السين والله الموفق

اللحكا قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا المهمله والكاف وبالالف
والمد واللام مقصوره ويقال لها اللحكه على مثال الهمزه واللمزه وحكى
ابن قتيبه في ادب الكاتب الحلكا بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكى في
المقصور والممدود الحلكا بضم الحا وفتح اللام المشدده وبالقصر سمكة
الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما وقال غيره الحلكه بالها وهي فيما
ذكر دويبة كانها سمكه تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في
الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكه بتقديم الحا على اللام وكذلك
الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال
الجوهري اللحكه اظنها مقلوبه من الحلكه قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط
الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغه الموثوق به انها
مقصوره وهي دويبة ملسا كانها سمكه مشربه بحمره ويقال لها الحلكه
مثل العرة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه بالسمكه
وهي عريضة من اعلا دقيقه من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق
اللحكه دويبه شبيهه بالعضايه زرقا تبرق ليس لها ذنب طويل كالعضاه

وقوامها

وقوايمها خفيه وهذا القول احسن من قول ابن الصلاح الذي نقله عن تهذيب
الازهري وقد تقدم في حرف الحا الحلكه وقال الصيدلاني والروياني انها
دويبه مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري
انه مقلوب من الحلكه لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها
ملسا كانها سمكه مشربه بحمره تشبه العرب اصابع النسا بها الا ان
الاشتقاق لا يساعده لان الحلكه فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم
اسود حالك ولما كانت زرقا لشده سوادها سموها بهذا الاسم والعرب
تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ

اللخم بضم اللام واسكان الخا المعجمه ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو
القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادبا

لصيد اللخم في البحر ⁂ وصيد الاسد في البر
وقضم الثلج في القر ⁂ ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت ⁂ وتحويل الى القبر
لاسهل من طلاب العز ⁂ ممن عاش في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد
ابن الاثير في كتابه نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال
وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف

اللعوس الذيب سمي بذلك لسرعة اكله

اللغوه بفتح اللام الكلب قالت العرب اجوع من لغوه

اللقحه بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر
اللام وفتح القاف كبركه وبرك هي الناقه ذات اللبن وقيل القريبة العهد
من النتاج وناقه لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعه والرجل
يحلب اللقحه فما تصل الانا الى فيه حتى تقوم الساعه والرجلان يتبايعان
الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعه والرجل يليط حوضه فما يصدر
حتى تقوم الساعه وفيه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في صفة
الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحه من الابل لتكفي الفيام من

من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم
لتكفي الفخذ من الناس الفئام من الناس الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال
المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال
ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هو العضو
فانها بكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة
وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم
كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم
يفرقها على نسايه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان رجلا اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات
فتسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة
فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي
او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي
عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة
فامرني صلى الله عليه وسلم ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه
وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب اللقحة فقام رجل فقال صلى الله عليه وسلم
ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام اخر فقال صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال عليه السلام احلب ورواه مالك عن يحيى
ابن سعيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه
فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال له الرجل مرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه
فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له
صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال

من الحرقه

من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال
له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين
فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخرى فعدل عن طريقهما
وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من كراهة الاسم
القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرايه اذا ابردتم الي بريدا
فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها
ابن وهب وهي قال فقام عمر رضي الله عنه فقال لا ادري اقول ام اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف تنهينا عن الطيرة وتطير
فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو
داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه
بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى
قلبه الكراهية فيه فحذفه اختصار الكلام واعتمادا على فهم السامع قال
البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام
عبد الصمد لما رايت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري
قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل يحوي اليه القراح
واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن ولا اوتي ذاك من فضل
وذكا ذهن لكن تقدير من بيده الملك والملكوت واليه الكتاب الموقوت
ذكرت هذين البيتين في المعنى وهما

امراوت من طلب ولا ∴ جد ولا هم شريف
لكنه قدر ينزل ∴ عن القوي الى الضعيف

وما احسن قول القايل حيث قال

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ∴ على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية ∴ ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت

لقوه لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوه مرض يميل
به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوه لقب الحجاج بن يوسف
الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته
سنة تسع وخمسين ومايتين ٭ والله الموفق

اللقاط بالتشديد طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب وحكمه
الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في
شرح المهذب يعني بهذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب
فذو المخلب لا يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناوه منه لكن يحتمل انه
اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والمستثنى المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي والاستثنا
رحمه الله نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثنا ولعل
ابا عاصم اراد بالمستثنى بعض غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب
ويا كلان الزرع قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضه
تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام
الرافعي يقتضي حلهما من وجه تحريمهما استثناهما من اللفظ وحمل بحل الامر
الوارد بقتل الغراب الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا
الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس
امر بقتلها في الحل والحرم وهذا اصرح في ان الجميع سواء وان قتل جميعها
مستحب وقد صرح الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع
وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر
بقتل الغراب على الابقع لانه قد روي التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع
وهذا انما يتمشى اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص انا
والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبايث
بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم

اللقلق طاير اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو حديج وعبر عنه
الجوهري بالقاف قال وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا القلق والجمع اللقالق وهو
ياكل الخبايث وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت في حركة واضطراب ويوصف بالفطنة منه
والذكا قال القزويني في الاشكال قال الرييس بن سينا انه له عشين يسكن يتجدد

في

في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغيير الهوى عند
حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال
ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو
فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها الحكم في حله وجهان وبحله قال الشيخ
ابو محمد على الكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم
به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد نهى صلى الله عليه
وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحه
كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام
واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناوه الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه
وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق
ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار ثم اطعم منه باسم احد هيج
روحانيته المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال كان
معه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام
ولم ينتبه او تخدعه ومن حمل عينه ودخل في الماء لم يغرق وان لم يحسن
السباحة التعبير اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة
فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا
محاربة وقيل رويته اللقلق تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها
دليل خير ان كان مسافرا واراد السفر لانها لا تظهر في الصيف وتدل رويتها
على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله الموفق

اللهق الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثا المثلثة

اللهم الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم

اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه
حديث ابي سيارة المتعي رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بوادي السوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني
نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجا رجل فضرب ميتين فاصبح
حباً ولعله يا الهام يعني ناراياله ندر وحسه يعني دحه وطار اللوب

عارنا وذلي مسواره في الغيلم فاستتبا العسل فمضى به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق سنوق قوم فاصرهم الا
تبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعه
وهم خير تناس عديد فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر
الجنه وان سعته كما بين العقيقه والنجيفه يتسبسب جريا بعسل
صاف من قذاه ما تعاملوه ولا مجوه انتهى الغيلم البير واراد بها
هاهنا الخليه والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه رضي
الله عنهم بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات
ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره ابن عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد
ضعيف والله الموفق للصواب

اللوشب كوكب الذيب وقد تقدم ما في الذيب في باب الذال المعجمه

اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسه فلا يحتك في الترسه شي من السلاح
ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لبا
معسي ومنه حديث معاويه رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا
معسا انتهى والله الموفق للصواب

الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد وهو اصغر
من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو الليث بطن من العرب وبه سمي الليث
ابن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشنده وهي
قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رضي الله عنه
الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل
مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد
رضي الله عنه فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل
حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسماعيل بن عياش رحمه الله
فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث رضي الله عنه فقدم
المدينه فبعث اليه الامام مالك بن انس رضي الله عنه بطبق رطب فجعل على الطبق
الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف
دينار فينفقها وما وجب عليه زكاة قط وقالت له رضي الله عنه امراه يا ابا الحارث

ان

ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط
مايه وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن
نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمره ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم
خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم
وكان رحمه الله حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي بها في شعبان سنة
خمس وسبعين ومايه وقبره في القرافه الصغرى مشهور وقلقشنده بفتح
القاف ولام وقاف وشين معجمه مفتوحه ونون ساكنه ودال مهمله وهاء
اخرها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان حكى عبد الله بن ابي
عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامه رجل من ربيعه
يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا مدارا على اهل حجر
وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامه يوبخه ويلومه
بتغلب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به
فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتيه من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا
بذلك اياما حتى اصابوا منه غره شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل
فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا انشا يقول

لعمر ما هاجني فازددت ... بكا حمامتين تغردان
تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت احزوا ... ببعض القول ماذا تحزنان
فقالا الدار جامعه قريب ... فقلت بلى انتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دان
اذا جاوزتما نخلات حجر ... واودية اليمامه فانعياني
وقولا جحدرا امسى رهينا ... يعالج وقع مصقول يماني
لك المغرور بالدنيا سترذى ... وتهلكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال
فما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وذلة الزمان وجفوة السلطان قال
وما الذي يبلغ من امرك فيجترئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال
قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان واما جراة جناني

فانى لم القى فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف
انا قاذفون بك فى حير ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا
عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير فقربت المحنة واعظمت المنة
انت اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر
يامره بالبعثة اليه باسد ضارى فبعث اليه باسد قد اصل بعد اليسر فى صدور
بجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل فى حير وسد بابه وجوعه
ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون
اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر ومعه السيف يرسف فى قيوده تهيا وتمطا
فانشا جحدر يقول

لبث وليث فى مجال ضنك ∴ كلاهما ذو انف وفتك
وسورة فى صوله ومحك ∴ ان يكشف الله قناع الشك
من ظفرى بحاجتى ودرك ∴ فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته
ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

يا جمل انك لو رايت كريهتى ∴ فى يوم هيج مسدف وعجاج
وتقدمى لليث ارسف موثقا ∴ كيما اكاسره على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا ∴ طبق الرحا متفجر الاثباج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما ∴ لما اخالهما شعاع سراج
وكانما خيطت عليه عباءة ∴ برقا او قطعا من الديباج
قرنان محتضران قد محصتهما ∴ ام المنية غير ذات نتاج
ففلقت هامته فخر كانه ∴ اطم تساقط مايل الابراج
ثم انثنيت وفى ثيابى شاهد ∴ مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت انى ذو حفاظ ماجد ∴ من نسل املاك ذوى اتواج
ممن يغار على النسا حفيظة ∴ اذ لا يلقن غيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت
الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه
ففرض له فى شرف العطا واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتى ان شا الله

تعالى

٢٤٤

تعالى فى باب الهاء فى الهزبر ما قاله بشر ابن ابى عوانة لما قتل الاسد والله اعلم
وقد احسن ابراهيم بن محمد المغربى حيث قال

حملنا من الايام ما لا نطيقه ∴ كما حمل العظم الكسير العصائبا
وليل رجونا ان يدب عذاره ∴ فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

الليل ولد الكروان قاله ابو فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس فى المجمل يقال
ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتى ان شا الله فى حرف النون ان
النهار ولد الحبارى والله الموفق للصواب

باب الميم

مارية بتشديد اليا المثناه تحت القطاه الملسا وبالتخفيف البقرة
الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطى مارية فهى مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ∴ قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى الحمام لم ير الناس ترء
مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قدر قيمتهما يضرب فى الشى الثمين اى لا يفوتنك
باى ثمن يكون وسياتى ان شا الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة فى ترجمة
المقوقس ذكر مارية ام ولد النبى صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور
المازور طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون
البحر على السواحل فاذا رأوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير
اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة تاتى فتطير امام المركب
فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه
كتاب خ ذكره فى تحفة الغرايب والله الموفق
الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهى تمشى
وقيل الكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وقال فيه الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ∴ ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفى
سنن ابى داود والترمذى عن الحسن عن سمرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى

الله عليه قال اذا اتى احدكم على ماشيه فان كان فيها صاحبها فليستاذنه
فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه
احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي
حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال
علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب
احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع
مواشيهم اطعمتهم فلا يحلب احد منا ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشيه
انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن
وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصه
قال ان ناقة للبرا بن عازب رضي الله عنه دخلت حايط قوم فافسدت فقضى
النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل
المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق
بهذا تذنيب اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل
الواحد ولو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة
اعيان وخلطة اشتراك واذا اختلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط
في هذه ان لا يتميز في المسرب والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا
الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المونة واتحاد
الرفق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم

المترديه هي التي وقعت في بير او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع
بنفسها او بسبب اخر فانها مترديه وحكمها تحريم الاكل بالاجماع

المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثه هي التي تلقى على الارض مربوطه
وتترك حتى تموت قال العزيزي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير
ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب
ايضا روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلاله
وعن المجثمه وعن الخطفه والله الموفق للصواب

الخطفه

المرح

المرح طاير من طير الما قبيح الهيه قاله ابن سيده
المساه الفراس وقد تقدم ما فيه في باب الفاء
المطيه الناقه التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي
قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى
واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو العميثل المطيه
تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ❊ قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ❊ فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الثرى ❊ فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمه وقال السهيلي في غزوه موته
واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد
اسا الشماخ حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
وعرابة هذا رجل من الانصار رضي الله عنهم وكان من الاجواد وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره
وهو يقول اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر
الله ربي ذو الجلال اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب
لعبد الملك بن مروان رحمه الله

الستم خير من ركب المطايا ❊ واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ❊ قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ❊ وياتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القايد وهو الاعشى ابو محجن الثقفي

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❊ تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني ❊ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وروي في حديث عن معاويه رضي الله عنه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك
الذي يقول فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع — واكتم السر فيه ضربة العنق
واغزل بيت قالته العرب قول جرير
ان العيون الذي في طرفها حور — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له — وهن اضعف خلق الله اركانا
التي صح

فايده روي الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي الدنيا المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدم المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله او سعى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به

تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النساي والحاكم في اوايل

المستدرك

٢٤٦

من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه نسب للبخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النساي في الكبرى هذا الحديث من رواية بن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره يعني العمري توفي سنة اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيي الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذيب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فاجابه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس

اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا
وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط
المطي وارتحل الناس اليك فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا
مالك وعليك بالتواضع كتبت بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله البلا ح
والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى
ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع
النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فاما ما ذكرت اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن
نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه
فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا
وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما
اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني
عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على
القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر
علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك
فلا سبيل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني
انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر
الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده رحمه
الله في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا
رحمه الله وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين
منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من
يريد غير وجه الله تعالى بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري

ولذلك

ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احد
امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث
في طلاق المكره ثم دس عليه من يساله فرواه على ملا من الناس ليس على مكره
طلاق فضربه بالسياط قال فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك
رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي رضي الله عنه قال قالت لي عمتي
ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان
قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي رضي الله عنه
فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال
عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك رحمه الله يقول
اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا
قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وكان مالك رضي الله عنه اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى
وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته
وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول
العلم نور يجعله الله تعالى حيث شا وليس هذا بكثرة الرواية وقد مدحه
بعض العلما رضي الله عنهم فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة ... والسايلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله في سنة تسع وسبعين ومايه
مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه
انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ
من عجايب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها
من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن
ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها بشربه منها ويبقى كذلك
حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ وقوب مي

عشر اذ وده. تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة
خضرا ملسا وغذاوها التراب لم تشبع منه قط مخافة ان تفني
تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة انتهى
فهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت
مخزونة سمي بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهي عطف
بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب المؤانسه
مالك الحزين يشتمل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة
فان اخطاه الاقتناص وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض ضحضاحه
فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها
ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد — وحكمه حل الاكل صح
ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من
جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه

المرء الرجل يقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرا صالحا
ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا الذئب امرا وذكر يونس ان
قول الشاعر • وانت امرؤ تعدو على كل غرة • فتخطي فيها تارة وتصيب
يعني به الذئب والله الموفق للصواب

المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه
سواد كثيرا اكل السمك وهو حلال الاكل

المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طاير حسن اللون طيب
الطعم على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن
السكيت وهي تشبه الدراجة وحكمها حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر
انه اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم الغايص اخرجه

مشهر قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو لنهاره في طلب معاشه
وله في الليل صوت حسن ترجيعه وتلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه
من لذة سماعه النوم **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ
منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من
الطرب امر عظيم لا يظنه من راه الا شارب خمر ومن امسك هذا الطاير في يده — الطرب

او

٢٤٨

او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما
يخرجه الى حد الرعانة والله الموفق

المعراج دابة عجيبة مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن واحد
اسود لم يرها شي من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزاير البحار

المعز بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها العناق نوع من الغنم
خلاف الضان وهي ذات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس
وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز ومعز القوم اذا كثر معزاهم
وكنيتها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه
نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى
البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا
عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه
مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير
ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزار اللبن وثخانة
الجلد وما تنقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه
ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله تعالى جلد المعز
ثخينا قلل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم
والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد لمن به الدماميل
وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه
ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقرة ويلطخ بها فتيلة
وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الما واذا اكتحل بمرارة التيس بعد
نتف الشعرة التي في باطن الجفن منع من نباتها وتمنع ايضا من العشا واكتحالها
من العشا وتقطع اللحمة الزايدة التي يقال لها الوردينة وتنفع طلا من الورم الذي
يقال له داء الفيل واكل شحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا قال
الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير معجونا فيه واذا احتملته امراة
بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف

ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون

طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تفتقد الحمام وتقرض الثياب ولذلك
قال ابن معترض الحكم حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال
انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل
وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض
ثانيا وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفي
المقوقس طاير معروف مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب
لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل
عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه ماتور
وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون
مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وماتور المذكور كان ابن عم مارية
القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول
الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رايك فيه
فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب
ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الشاهد
يرى ما لا يرى الغايب وروى مسلم في اخر ابواب التوبة بعد حديث الافك
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه
فاتاه علي رضي الله عنه فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي رضي الله
عنه اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه
علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب الذي
رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم رضي الله عنهما
وهي حامل بولده فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله

صلى

الله عليه وسلم ان جب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه
قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم
رضي الله عنها فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك ما يقع في نفس
الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه
من قريب ام ابراهيم رضي الله عنهم فاخذ عمر رضي الله عنه السيف واقبل
يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله عز وجل
قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه
الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم
ثم مات الخصي في زمن عمر رضي الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه
عمر رضي الله عنه ودفن بالبقيع رضي الله عنه واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى
الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا
من قباطي مصر ومطوقا من مطرفاتهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها
بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة
ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة
يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي شهد له صلى الله عليه وسلم بالايمان وكان
حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة
كان غبن فيها لغيبة حاطب رضي الله عنه فقال صفقة لم يحضرها حاطب
فضربت بذلك مثلا في شرا كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب رضي الله عنه
لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجيته بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم قال اخبرني عن

صاحبك اليس هو نبيًّا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت
بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث
اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول
الله قال كذا قلت فما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم
بان يهلكهم الله تعالى بل رفعه الله اليه في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم
المكا بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض يسمى مكلا
لانه يمكو اي يصفر وزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال
بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا الطاير
يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسيره المكا الصفير وهو في اللغة
اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق
يقال مكا الطاير ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانوا
اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله
تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال
ابن قتيبه المكا الصفير بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض
ويمكو اي يصفر قال الشاعر • اذا غرد المكا في غير روضه • فويل لاهل الشا والحمرات •
قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضه
فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك تهلك الشا والحمره
فالويل لمن لم يكن له مال غيرها والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر
جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم
حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن عطيه
والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصديه كان من فعل العرب
قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورايت عن بعض اقويا العرب
انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك
مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون
ويصفقون وقال القزويني المكا طير من طيور الباديه يتخذ افحوصا
عجيبا وبينه وبين الحيه عداوه فان الحيه تاكل بيضه وفراخه وحدث

هشام

هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر اي يرفرف
القى فيها — على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها حسكه فاخذت تعلو الحيه فماتت
المكلفه طاير قال الجاحظ لما كان العقاب سيي الخلق يبيض ثلاث
بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف
به فقيل له المكلفه ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا
في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال
بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على
ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري
النفسا من الوهن وقيل لانه سيي الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية
الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ توثر اولادها
على نفسها ضاعت اولادها قال هولا والفرخ الذي ترمي به العقاب
من الثلاثه تحضنه طاير يقال له المكلفه ويسمونه كاسر العظام ايضا كما تقدم
المكنه كالسمكه حيه طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه
التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها
سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل من
تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها
بعد ذلك — الغريبه ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن علاجه ••
المنخنقه وهي البهيمه الماكوله تنخنق حتى تموت وكانت العرب تفعله
حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدما ويسمونه الفصيد ويقولون
ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقه لما يحتبس فيها من الدم قال
الرافعي ويستثنى من المنخنقه الجنين فانه يموت بقطع النفس عنه وهو
منع م — حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ولم يخرج الدم حتى
ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاه
الشرعيه ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد
بالثقل ولم يدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه
الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه
الله لان الحكمه في الذكاه خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقه وبالقياس

على ما لو خنقها ولاثم شيئا اسرع في قطع الاوداج والحياة مستقره ثم ماتت بقطع النفس والعرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة والقدرة هاهنا موجوده فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم

المناره سمكة تخرج من البحر على شكل المناره فترمي بنفسها على السفينه وتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي معنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

الموقوده قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى وقال الفرزدق (جرير)

كم عمة لك يا جرير وخالة ❊ فدعا قد حلبت على عشاري
شغاره تقذ الفصيل برجلها ❊ فطاره لقوادم الابكار

قوله فدعا وهي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشرا وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطاره ماخوده من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوده ما يرمي من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوها فتموت وقد سيل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقه فقال هو وقيذ فلت الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعه والله اعلم

المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين ما البحر يمينا وشمالا يسمع لهما صوت هايل وتخرج الما من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ذكرها القزويني في عجايب المخلوقات وهي داخله في عموم السمك والله اعلم

كذا ح

المها

٢٥١

المها بالفتح جمع مهاه وهي البقرة الوحشيه والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشيه اذا احملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهليه وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في سمن المراه وجمالها قال الشاعر

خليلي انى لت بثينه ماله ❊ اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول لعظم الذي به ❊ ومن بات طول الليل يرعى السهى
بثينه تزري بالغزال الى الضحى ❊ اذا ابرزت لم يبق يوما بهابها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة ❊ كان اباها الظبي او امها المها
دعتني بودفا تلوهي متلفي ❊ وكم قتلت بالود من ودها دها

فايده روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاه بيضا فمكث اربعين سنه ثم وضع على قواعد ابرهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنه وما في الارض من الجنه غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهليه ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروه عن الزبير عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المها يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ❊ موطا اتبع السهولا ❊ اعدلها بالكف ان تميلا ❊ احذر ان تسقط او تزولا ❊ ارجوا بذاك نايلا جزيلا ❊

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقى مرعابه اكوله قمامه لا تبقي على حاله فقال رضي الله عنه ما لك لا تطلقها فقال يا امير المومنين انها لحسنا لا تترك وام صبيان ما تترك فضحك رضي الله عنه فشانكها وحكى الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراه من جهة الرصافه الى الجانب الغربي فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا وسارا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراه وقلت لها ان لم تقولي ما قال فضحتك قالت اراد قول ابي الجهم عيون حيث يقول

فاستقبلها شاب

عيون المها بين الرصافه والجسر   جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول ابي العلا المعري
فيا دارها بالحيف ان مزارها   قريب ولكن دون ذلك اهوال
فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحده في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** لحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه اذا ذر على السن المتاكله سكن وجعها وشعرها اذا بخر به بيت نفرت منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شي من الاشربه زاد في الباه ويقوي العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا او ديف بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الاغلبه **التعبير** المها في الرويا رجل حسن كثير العباده معتزل عن الناس فمن راي عين المها نال رياسه او امراة سمينه جميله قصيرة العمر ومن راي راسه تحول راس مهاة نال رياسه وغنيمه وولاية على ناس عزبا ومن راي كانه مهاه فانه يعتزل الجماعه ويدخل في بدعه والله الموفق
المهر ولد الفرس والجمع امهر ومهار ومهارات والانثى مهره والجمع مهر بالضم ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي
ومجنبات ما يذقن عدوفا   تقذفن بالمهرات والامهار
وقد احسن عبد الرحيم الديلمي في وصف المهر فقال
قالي العاذل تسلوا قلت مه   ان اسباب هواها محكمه
مهرة تشمخ في المدح لها   تحت من يحلوا عليها حمحمه
وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس وفي الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقه المصطفه من النخل والمابوره الملقحه ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول **قلت**

شرف الدين

وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه والصحيح انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم **اشاره** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات الظاهره والاحوال الباهره وانه خرج للغزاه مره فبينما هو في فلاه من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسرى اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي لي كل ليله من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاويه البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه **وفي** الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قريه من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على عادتهم في قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قريه معروفه واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومه ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قريه بسر وهذا هو الصواب والله اعلم **قلت** والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمه واحد هذه الحروف متاخره والله اعلم
الموق بضم الميم نمل له اجنحه وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون
المول العنكبوت الواحده موله وانشدوا
حامله ذلول لا محموله   ملاى من الما كعين المولة
ملاعب ظله الطائر المتقدم ذكره في باب القاف ويقال له خاطف ظله قال الكميت
ورصيته فتيان لخاطف ظله   جعلت له منها حبا ميهد دا (بالحمره)
كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه
ابو مرينه سمك في البحر على صوره الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندريه والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلود لزجه واجسام متشاكله لهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني والله الموفق

امة المطر قال في المرصع انها دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت
ابو المليح الصقر فى قدمه تقدم في باب الصاد المهملة ايضا
ابن ماء قال في المرصع انه نوع من طير الما ويجمع على بنات ما واذا عرفته
قلت ابن الما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الما ويطلق على كل
ما يالف الما من اجناس الطير وذلك يدل على كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب. وفي المثل لا افعل ذلك
ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب. وناب القوم سيدهم قاله الجوهري
الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال
كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية
على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور
انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا
واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على
ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي
والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنسا والمساكين فان كانت
يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة
في الاثبات وهو ثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله
لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق
ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي
الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى
ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة
فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه
وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل
ازوادهم وادع الله عز وجل لهم فيها بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال
صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل

ازوادهم

ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة
حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى
الله عليه وسلم خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر
وعا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد غير
شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي
وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه ولا اقدر
على الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال
لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب
فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما
ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم
تسجد لك البهايم افلا نسجد تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه
وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر
البيهقي من حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر
ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب
هذا الجمل فجاء فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت
ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكى الى كثرة العمل وقلة
العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال
صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جا وعيناه تذرفان وفي رواية انه
سجد للنبي صلى الله عليه وسلم قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين
سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق مكة

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه
حتى ياتيه اجله • انتهى والله الموفق للصواب •

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعله بالتحريك
لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين
لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو
فقدموها فقالوا انوق حكاها يعقوب بن السكيت عن بعض الطائيين ثم عوضوا
من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها اناىق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة
وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن
ابعدكن الله من نياق • ان لم تنجيني من الوثاق •
وبعير مسوق اي مثل المروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام حوال
وام حايل وام حوار وام السقب وام مسعود وبقي لها بنت الفحل وبنت
الفلاة وبنت النجايب وروى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة
فقال عليه الصلاة والسلام اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال
صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنساى
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما تعرض لها احد
وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وسلم
بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة
الدعا منا لا عن ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا
زجرا لها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة
والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها
في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية
على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد التي

يخالط

تلعنتها
الله ح

يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روي مسلم في صحيحه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيامة وفيه
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا
باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما
فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ
يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك
نزلت عليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل
كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها فايدة
واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة كل خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا
قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه
ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعى الله تعالى
فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا قدرها فعقرها قدار بن فارس وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر
اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روي ان سيد
ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة بصخرة منفردة
في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح عليه
السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت
فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها
عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع
ابن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب
يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى
الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في
بير في الحجر يقال لها بير الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع

الايمان ح

فيها قطرة ثم ترفع راسها فتنفسح لهم فيحلبون ما شاوا من لبن ويشربون
ويدخرون ويملوا اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها
لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الما
ما شاوا ويدخرون ما شاوا وهم في ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف
اذا كان الحر ظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حر وجدبه
وتشتوا اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في
البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلا والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن
امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين
وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديره روي انه ولد على
فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها عنيزه وكانت عجوزا مسنه
وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا
في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شيت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن
لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله
فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة
واحده فحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيفا يقال له صنو واتى
صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه
يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا
هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه
فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السما حتى
ما يناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم را مهملة هكذا ذكره
جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار
ابن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس
ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم
فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم
فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون
في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضا يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا صاحوا بهم
وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان
من

من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت
بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب
فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في دارهم جاثمين وكان الذي امن بصالح عليه السلام من ثمود
اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت
حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاصور كذا قاله ابن
اسحاق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه السلام
بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة روى احمد والطبراني
والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح عليه السلام سالوا نبيهم
ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب
ماهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة
فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة
ايام ثم جاتهم الصيحة فهلكت من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل
قالوا يا رسول الله من هو قال صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال
قال صلى الله عليه وسلم جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب
قومه ودفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي
رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك
الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل
وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا
يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم
ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا

من البعير التي كانت تردها الناقه ثم في روايه جابر رضي الله عنه انه صلي
الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القريه ولا تشربوا من مايها ولا
تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم
روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل بناقه
مخطومه فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك
بها يوم القيامه سبعمايه ناقة مخطومه وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي
وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله
عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعي
عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى
الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى
له كذبه بصدقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها
اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر
لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعيد قال
كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال
لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يسا قون سوقا ولكن يوتون بنوق
من نوق الجنة لم ينظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون
عليها حتى يقرعوا باب الجنه ثم قال صحيح الاسناد وروي الحاكم ايضا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت يدني على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحية المسجد قعد فقال
يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال صلى الله عليه وسلم اثم
بينة فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من
الاعرابي ان قامت عليه البينه وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي
ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي قم لامر الله والا فادل بحجتك
فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني

وما

ملكني ح
وما سرقني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي
انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب
استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك
انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان
تبريني ببرايتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامه
يا اعرابي لقد رايت الملايكه يبتدرون افواه الازمة يكتبون مقالتك
فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم
يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم
في التغيير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في
ترجمه صهيب رضي الله عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم انك لست باله
استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك
ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال
كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوا به ثم قال صحيح الاسناد
وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال
يا نبي الله ناقة نرحلها واعنز نحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجز
هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرايل النبي قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرايل
قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم
عليهم فقالوا ما هذا فقال له علماوهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاه
اخذ علينا موثقا من الله عز وجل ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا
فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث
اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك فقال
عليه السلام وما سوالك قالت اكون معك في الجنه فكره ان يعطيها ذلك فاوحي
الله تعالى اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي
بنحوه وفي روايه غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى
عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي

وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله عز وجل اليه ان اعطها
ماسالتك فانما تعطي على فعلك فانطلقت بهم الى مستنقع فاستخرجته ماء ح
من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت
الطريق كمثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه
الصلاة والسلام عند ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة
والسلام وعاش يوسف عليه السلام بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين
سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله عز
وجل فواق ناقة وجبت له الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من المواجه قدر ح
ويتضرر فاه وتفتح وفي الحديث ايضا عن عيادة المريض قدر فواق الناقة
وفي اخبار معن ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص
وعمامة ودراعة وسراويل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو
علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله تعالى
معناه لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس
بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا
فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد يقول

اصلحك الله قل ما بيدي … فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله … فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها وهو لا يعرفه
ومحاسن معن كثيرة فتولى الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان
فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم
من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد
ابن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين
ومائة ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي
وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره … سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده … وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة … من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت … ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته … كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى … واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل الامثال قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث
ابن عباد وقيل اول من قاله صروف بنت حليس العذرية وخبرها
مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي والطغرائي وغيرهما وهو

وما هجرتك حتى قلت معلنة … لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في اللامية

فيما الاقامة بالزوراء لا سكني … بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة والطال فيه اصحاب الامثال وقالوا
استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم
يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة
ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف
جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل وخواصها
كالابل التعبير الناقة في الرؤيا امراة فان كانت في البخت فهي عجمية
وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج
امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا او ربما رزق
بنتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور ابنه وفتنة
عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة
مجهولة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه
فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل
فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا
رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم
غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء بالنذر لقول الله تعالى

كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبه وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله ونال منه مصيبه لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقه نكاح امراه فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقته صارت بغله او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته وبطل سفره وربما كانت الناقة امراه كثيره الخصام لكثرة رغايها ومن راي ناقه دخلت مدينه فهي فتنه لقوله جل وعلا انا مرسلوا الناقه فتنة لهم فاذا عقرت ناقه في مدينه اصاب اهلها نكبة والله اعلم

مانت امرأة

الناموس البعوض وقد تقدم في باب البا الموحده وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبه تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس الكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد اذا اختفى في الزريبة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقه ابن نوفل قال لخديجه رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لين كان ما تقولين حقا انه ليانيه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفا في الفاعوس وتقدم في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جا على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين ∴

الناهض فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة

النباح كرمان الهد هد الكثير القرقره وسياتي ما فيه ان شا الله تعالى في باب الها ع

النبر بالكسر دويبه شبيهه بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم بدنها والجمع نبار وانبار قال الراجز سبيب من البرصا ∴

كانها من سمن واستيفار ∴ دبت عليها ذربات الانبار

ويروي عارمات الانبار وهو الانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروي هذا البيت بفتح الفا وهو استفعال

من

من الشيب ويروي بالقاف مريدا انها اوقرت بالشحوم ومعنى الروايه الاولي ان تعزه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله دارمات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين درب ومدرب اي حاده والثاني انها مسمومه يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى والله الموفق ∴

النجيب الكريم من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجايب جمع نجيبه **روى** ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه اهدي نجيبة طلبت منه بثلاثمايه دينار فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المراه اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شي **وروي** الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجه ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه وفي الحليه سيل محمد بن الحسين المعروف بالباقر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبه وان نجيبه بني امية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم فقال اما علمت وانه يبعث يوم القيامة امة وحده **وروي** الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن كثير النوا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضي الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني ومصعب بن عمير رضي الله عنه وفيه كثير النوا وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيه رجاله ثقات وفي الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سورة انتهى والله الموفق للصواب ∴

النحام طير على خلقة الاوز واحدته نحامه يكون احادا وازواجا
في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام
وتعدلها مبايت فاذا نفرت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى
تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت ونعي الذكر
عند البيض يدرق عليه ويقوم الدرق مقام الحضن فاذا تمت مدته
خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقرها حتى
تجري الريح فيها روحا ثم يتعاون الذكر والانثى على التربيه وفي الذكر
غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راي فراخه قد قويت على الطعم ضربها
وطردها وتذهب الام معها فلا تعرف الذكر الى وقت السفاد **الحكم**
تحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله **روي**
ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني
الاصبهاني انه حدث عن اسماعيل بن نعرون عن الصعق بن حزن عن مطر
الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم اسماعيل بن نعرون عن الصعق
ابن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى[اسعليه وسلم] طير يقال له النحام فاكله
واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل علي احب خلقك اليك
وانس رضي الله عنه بالباب فجا علي رضي الله عنه فقال يا انس استاذن لي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجه فدفع في صدره ودخل
فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه **وفي** الكامل لابن عدي في ترجمة
جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا **وفيه** في ترجمة جعفر
ابن ميمون انه كان حباري وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه
وسلم ام ايمن رضي الله عنها **قلت** حديث الطير خرجه الترمذي وقال
غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله
فجا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه
الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفه وخرجه عمر بن شاهين

ولم

ولم يذكر زياده الحربي وقال بعد قوله فجا علي رضي الله عنه فرددته
ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حبسك عني او ما ابطا بك عني يا علي قال رضي الله عنه جئت فردني انس
ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت
قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس
او في الانصار خير من علي وافضل من علي رضي الله عنه **وعن** سفينه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمتها اليه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال
الحاكم وقد رواه عن انس رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت
الروايه عن علي وابي سعيد وسفينه رضي الله عنهم وهو من الاحاديث
المستدركه على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا
طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما
علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم
النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النسا الذباب كله في النار
الا النحل وواحده النحل نحله كنخله ونخل وقرا يحيى بن وثاب واوحى
ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا
لان الله عز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحله العطيه
وكفاها شرفا قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى
اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا من ورا البيدا فتقع هناك
على كل حراره عبقه وزهرة انقه ثم تصدر عنها ما تحفظه رضابا وتلفظه
شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال يوم عيد الفطر
يوم الرحمه اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعة العسل وبين سبحانه وتعالى
ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعه ونظر في العواقب
ومعرفه بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع والمطاعم
والطاعه لكبيره والاستكانه لاميره وقايده وبديع الصنعه وعجيب

الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها سته ياوي بعضها
الى بعض قال وغداها من الفضول الحلوه والرطوبات التي ترشح من الزهر
والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك ويدخره
ويجمع مع ذلك رطوبات دسمه تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات
هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه
الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها
عسلا فتلقيه من افواهها فيجتمع من القناطير المقنطره قال الله تعالى منه
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفا للناس وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها
نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد البعض واختلاف الالوان في
العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن
هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله
العرفط حتى شبهت رايحته برايحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين
وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه
بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل
شيا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الماده داخل الخليه وان طارت فهي
تخرج بجمعها وترتفع في الهوي ثم تعود الى الخليه والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي
البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن
الطير فيكون من ذلك البزر دود ابيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير
وهو لا يقعد على ازهار مختلفه بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا
وبعضها فراخا ومن عادتها اذا رات فساد امير ملكها اما ان تعزله واما ان تقتله
واكثر ما تقتله خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل وسطا فاذا عجز الملك
عن الطيران حملته وسياتي ان شا الله تعالى بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ
اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر
واسواها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل
وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب
الاشيا لانها مبنيه على الشكل الذي لا ينحرف كانه استنباط بقياس هندسه

م

الى

ثم هو في دايره مسدسه لا يوجد فيها اختلاف فبذلك انصل حتى صار
كالقطعة الواحده وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد
منها الى امثاله لم يتصل كانه قطعه واحده وكل هذا بغير قياس منها ولا اله
ولا تذكار ولا فكر بل ذلك من اثر صنع فعل اللطيف الخبير والهامه اياها
كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا
يرى للنحل بيت في غير هذه الثلاثه البته وتامل كيف كانت اكثر بيوتها
الجبال وهو المتقدم في الايه في الاشيا ردون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي
اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل
المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت
من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحله كيف اوحى الله عز
وجل اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار
والنوار واحترازها من النجاسات والاكدار وطاعتها لواحد من جملتها وهو
اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله عز وجل له اميرها من العدل
والانصاف بينها حتى انه يقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع
منها على نجاسه لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا
من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك
ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنايها بيتها من الشمع واختيارها من جميع
الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك
ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع
يخرج منه زوايا ضايعه وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع
حتى لا تبقى الزوايا فارغه ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت فرج
ضايعه فان الاشكال المستديره اذا اجتمعت لم تجتمع متراصه ولا شكل
في الاشكال ذوات الزوايا تقرب في الاحتوا من المستدير ثم يتراص الجمله منه

بحيث لا تبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وبعزه خاصية هذا الشكل
فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية موجوده
فيما هو محتاج اليه لتيهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه
وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه من بعض
في الخلايا ويلسع من دنا من الخليه وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها
داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج الخليه وفي طبعه ايضا النظافه فلذلك
يخرج رجيعه من الخليه لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي
يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا
عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخليه
قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت
الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم
من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا
قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده
كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذه المطربه ويضره السوس ودواوه ان
يطرح في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مره ويدخن باخثا البقر وفي طبعه
انه متى طار من الخليه رعى ثم يعود فتعود كل نحله الى مكانها واهل مصر يحولون
الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى
المرعي فتحت ابواب الخلايا واهل فيخرج النحل منها فترعى يومه اجمع فاذا
امسى عاد الى السفينه واخذت كل نحله مكانها من الخليه ولا تتغير عنه روي
الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة
ثم سري عنه صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبله ورفع يديه فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا
ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون الذين

هم

لا تخطيه

هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال
النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله
وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله عز وجل
جنه عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروي
ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن
موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان
ابن بشير رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون
من جلال الله تعالى التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش
لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن الا يحب احدكم ان يكون له ولا يزال
من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس
بالعالي وفي حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي
المستدرك عن ابي سبره الهذلي قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
يحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدي
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش
ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل
المومن كمثل النحله وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر
كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت
فلم تنقص فذلك مثل المومن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط
للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحله غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله
وروى الامام احمد وابن ابي شيبه والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المومن كالنحله تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب
البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكه الى المدينه فما سمعته
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحله
ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع
وكذلك النحله كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهه بين المومن

بيده

جلال

والنحله صدق النحل وفطنته وقله اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه
وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره
وتحوله وطاعته لامبره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمه
والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المومن له افات تغيره عن عمله
ظلمه الغفله وغيم الشك وريح الفتنه ودخان الحرام وما السعه ونار الهوى
انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس
كالنحله في الطير انه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في
اجوافها لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم
باعمالكم وقلوبكم ان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار انه كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب نجده محمد بن عبد الله
يولد صلى الله عليه وسلم وآله بمكه ويهاجر الى طيبه ويكون ملكه بالشام ليس
بفاحش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئه ولكن يعفو ويصفح
امته الحمادون يحمدون الله عز وجل في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويازرون
في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم
كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما غريبه وذكر ابن خلكان
في ترجمه عبد المومن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فسمع ابوه
دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار
فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت
عنه وما تالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من ولده ما اشتهر
من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخره سنه ثمان
وخمسين وخمسمايه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجعفر
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها دوده واشرف
شرابه مج خلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيه
والمعروف عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا سته اشيا مطعوم ومشروب

لعابه ح

وملبوس

وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو
مذقه ذباب واشرف المشروبات الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف
الملبوسات الحرير وهو نسج دوده واشرف المركوبات الفرس وعليها تقتل
الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراه
وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري من
فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحها الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن
الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي
الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض فتاتي النحل
فتشربه ثم تاتي الخليه فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخليه لا كما يتوهمه
بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته لطيفه اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحله
السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع
وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوه
واللين وكذلك المومن قال الله تعالى ثم تلين قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله
ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد
والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا وكل دواب
في النار الا النحل ودوا الاطبا مر ودوا الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل
الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا تغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة
ولكل انسان لانه ذكره في سياق الاثبات بل هو خبر بانه يشفي كما يشفي غيره
من الادويه في حال دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيا الا
تداوا بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحه والفرصد ويقرا هذه الايه
وهذا يقتضي انه رضي الله عنه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل
شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران
والعسل وروى ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم
من البلا وحكي النقاش عن ابي وجزه انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من
كل سقم وروي ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله
تعالى يقول وانزلنا من السما ما طهورا مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الايه
ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجره مباركه فخلط الجميع ثم شربه فشفي
وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسايي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جا رجل الى النبي ان اخي استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله اني قد سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا
رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعه فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا
قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق
الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري **فايده** قد
اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي
يعني الكست فان فيه سبعة اشفيه منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه
وسلم الكماه من المن وماوها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحده قال الاطبا
مجمعون على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا
على ان استعمال المحموم الما البارد مخاطره وقربا من الهلاك لانه يجمع المسام
ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحراره الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف
وينكرون ايضا مداواه ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحراره الشديده
ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض الملحد له جهالة بينه كما قال الله تعالى بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكوره في هذا الموضع ونذكر
ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم
احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواله في ساعه ثم يصير
داله في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير
علاجه او هوا يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا بشي في حاله
ما لشخص ما لم يلزم منه الشفا به في ساير الاحوال ولجميع الاشخاص والاطبا

مجمعون

مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة
والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم
ان الاسهال يحصل من انواع كثيره منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات
وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعه وفعلها فان
بعدا احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوه باقيه واما حبسها
فضرر عندهم واستعجال لمرض فيحتمل ان يكون الاسهال على ما هو عليه
او تقويته فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاد
عسلا الى ان فنيت الماده فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به كان يوافقه
شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب لتصديق
الحديث بقول الاطبا ولو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهده
تصدق دعواهم لتاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينيذ وخرجناه
على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحجه ان اعتضدوا
بمشاهده وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعه التي اعترض بها
وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان المعترض يقول
على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
اكثر من قوله اطفيوها بالما ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان
الحما الصفراويه يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه
وسلم اراد هذا النوع من الحما **واما** انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط
فباطل ايضا فقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم
كان القسط من علاجها **وقد** ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه
ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج
الى اسخان عضو من الاعضا وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن
الى ظاهره وهكذا قال الرييس ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا
يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد **واما** قوله صلى الله عليه وسلم
فيه سبعة اشفيه فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث والبول
وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في
الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة

المعده والكبده ومن الحمى الوارده والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي
فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان
البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في
الدرجه الثالثه والهندي اشد حرارة منه فيهما وقال الرييس بن سينا
القسط حار في الثالثه يابس في الثالثه وقد اتفق الاطبا على ان هذه
المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار
ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه
صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه
وسلم في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام فيحمل ايضا على العلل البارده
على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهد
من غالب حال اصحابه رضي الله عنهم قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام
محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض رحمهما الله تعالى كلام المازري الذي
قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز
اشيا كثيره وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس
انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفي
الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العله التي يتقشر منها الجلد
وتقطع الثاليل المعلقه والمنكسه والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان
احتباسه من اخلاط غليظه لزجه وتنفع الصداع اذا اطلي بها الجبين وتقطع البثور
والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغميه اذا تضمد بها مع خل وتنفع
من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقه بدهن وهي تنفع من انصباب
المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر
طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى
البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه
وينفع من حمى الربع قال ولا تبعد منفعته من ادويه حارة لخواص فيها
فقد نجد ذلك في ادويه كثيره فيكون الشونيز منها العموم الحديث ويكون
استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الكماه
وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزه مفتوحه وماوها شفا للعين

قبل

قيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين
وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حراره فماوها مجردا شفا وان كان لغير
ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي رحمه الله بل الصواب ان ماها
مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين منه قال
وقد رايت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه
بما الكماه مجردا فبرا وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال
الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماه اعتقادا
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي
هذا الحديث والاحاديث المتقدمه بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم
من علوم الدين والدنيا وصحه علم الطب وجواز التطبب في الجمله واستحبابه
لما ذكر في الاحاديث الصحيحه من الحجامه وشرب الادويه والسعوط وقطع
العروق والدما وغير ذلك من الادويه ولا خفا ان الله تعالى في مخلوقاته حكما
واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله
والله اعلم وذهبت طايفه الى ان هذه الايه واوحى ربك الى النحل انما يراد
بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم
هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله تعالى طعامه وشرابه
مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايده
اعلم ان للعسل اسما كثيره منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوي لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير
الهذلي ٭ وقاسمها بالله جهدا لانتم ٭ الذ من السلوا اذا ما نشودها ٭
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا
واللحم ثلاثه اشهر والفاكهه سته اشهر روي اصحاب الكتب السته عن ام
المومنين عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوي
ويحب العسل قال العلما المراد بالحلوي هنا كل حلو وذكر العسل
بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد
العام والحلوي بالمد وفيه جواز اكل اللذيذ من الاطعمه والطيبات من
الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبه لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا

وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن
الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في
وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي
الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نظره
صرف بصره عنه وقال لقي الله امة منه شره وولاه علي رضي الله عنه مصر
بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل
فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم ولليدين وللفم وقال عمرو بن العاص
رضي الله عنه حين بلغه ذلك ان لله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان الذي
قال ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو الذي سمه وقيل ان الذي
سمه كان عبد العثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب
الى عامله بفارس ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار
الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار
موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي
انتهى الحكم ويكره معه قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل
حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد
وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره
الفوراني في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم مفرع على منع الاكل
فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات
الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي
وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من
الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها وفي اماكنها وعلله بان المنفعة
فيها تعارض بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها
مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى

الله

الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه
وسلم الا طاعة لله تعالى بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما
بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا فهو بيع غايب فان
باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة
ان تكون في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق (الام)
بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف
غيرها والثاني انه لا يأكل في الغالب والعادة الا ما يرعاه فلو توقف
في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف
غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير
الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة
والحمار بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز
ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان الاشتيار في الشتاء يتعذر الخروج
يكون المبقي اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل
وقد قيل يشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة فتاكل منها الامثال
قالوا انحل من نحلة وقالوا كلامه كالعسل وفعله كالاسل وهي الرماح تضرب
في اختلاف القول والفعل الخواص العسل حار يابس جيده الشهد
وهو مدر للبول مشهي مهيج للقي وهو معطش يستحيل الى الصفرا ويولد
دما حارا فان طبخ بالماء وقشرت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته
ونفخه وكثر غذاؤه وادراره للبول واطلاقه واجوده الخريفي الصادق
الحلاوة والكثير الربيعي المايل الى الحمرة وتدفع مضرته التفاح المورد
كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا اخلط
العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به
نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه
علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية
الشمع ان من استصحبه وقيل اكله او رشه الغنم لكن لا يصيبه الاحتلام التعبير
النحل في الرويا خصب وغنا لمن عاينه مع خطر ومن راى كوارة نحل واستخرج
منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله لم يترك للنحل شيئا فانه

(حاشية: من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة)

حق

يجور على قوم فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب
حاجه ومن راي النحل يقع على راسه نال ولاية وو رياسة وان راي ذلك
ملك نال ملكا وكذلك اذا احل سده والنحل للفلاحين دليل خير واما
الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمه وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل
على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في
منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل
يدل على العلما واصحاب التصنيف ورباما دل على الكد والكسب والجبايه
واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله
تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ومن راي انه
يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب
ومن راى انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة
رفاعه حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق وحبيب
وتقبيل واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركه وقال ابن
سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن راي شهدا موضوعا كان
عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده
فهو مال من غنيمه فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو
للزاهد الغنى مال وبر ودين ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه
الخوتعش بفتح النون وضم الخا والصاد المعجمتين الاتان الحامل والجمع خص وخاض
النسر طاير معروف وجمعه في القله انسر وفي الكثره نسور وكنيته
ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيي والانثى يقال لها ام
قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول
في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي
رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبة لما خص به من طول العمر ويقال انه
من اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنه وقصته تاتى ان شا الله تعالي
في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب
والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من
هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها ولا تحضن وانما تبيض في الاماكن

العاليه

٢٦٦

العاليه الضاحيه للشمس فيقوم حر الشمس مقام الحضن وهو حاد
البصر يري الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة سمعه في النهايه
لكنه اذا اشتم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتي
انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة عليها عقبان
تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب
اذا وقع على الجيفه وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات
يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوي حتى يدخل تحت الريح وربما
صاده الضعيف من الناس في هذه الحاله والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها من
الخفافيش فتفرش ورق الدلب ليفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق
الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب ما الهم انه اذا
حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزه اذا حرك سمع له
حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر
وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس
في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابي الطير قال الشاعر

فلاوابى الطير المربه في الضحي ... على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير روي الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد
البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان
وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد
الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعه وسيد الكلام العربيه وسيد
العربية القران وسيد القران سورة البقره وروى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي
اسراع النسر الى هواه والحديث ياتى ان شا الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب
الايمان للبيهقي عن علي بن عمرو العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا
يعصي الله عز وجل كما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى ومن ذكر الله تعالى

في وكرها

دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا وعبادا ياوون الى ذكر الله تعالى
كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن
وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ
نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع
سنين وقلبه في ذلك قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان
وكان ملكه قايما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعي الى
توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى اله السما فقيل لوهب امات
مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان
يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق
كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة وقال السدي ثم ان بخت
نصر لما رجع الى صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من
اكرم الناس عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب
لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا
وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد فان قال انا
بخت نصر قل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بخت
نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت ان بخت نصر
امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان
ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى
اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل بابا من اعلا وبابا
من اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت
فجعل على روسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت
طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهوي فقال النمرود لصاحبه افتح
الباب الاعلا وانظر الى السما هل تراها ففعل وقال اري الارض مثل اللجة والجبال
مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران
فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلا فوجد السما كهيتها وفتح الاسفل
فاذا الارض سودا مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمة كان معه

في

في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم
متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهوي وقيل بدم طاير اصابه
السهم فقال كفيت اله السما قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات
وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور وسمعت الجبال هفيف التابوت
والنسور ففزعت وظنت ان قد حدث من السما وان الساعة
قد قامت فكادت تزول عن اماكنها وذلك قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد بالدال المهملة
وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكساي لتزول بفتح اللام الاولي
وفتح الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولي ونصب الثانية قال
الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث ويعوق ونسرا
وكان يغوث لمذحج ويعوق بهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام
قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس
رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه
من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ∴ مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ∴ انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ∴ الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ∴ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ∴ خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ∴ وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ∴ النور وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف تتمة روي الدارقطني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج
بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها
في يدي انقلبت حورا عينا اشفار عينيها كمقاديم النسور قلت لها لمن
انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد

على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد
الاصغر قد سيره قومه وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه
وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه
رهط من قومه فلما قدموا مكه نزلوا على معاويه بن بكر وهو نظاهره
في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخوانه واصهاره فاقاموا عنده شهرا
وكان مسيرهم شهرا فلما راى معاويه بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون لهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي
واصهاري وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم
فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من
قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يونبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا
لاجله فلما غنتهم الجرادتين شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم
يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم
فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
سرا انكم والله لا تسقون بدعايكم ولكن ان اطعتم نبيكم وامنتم به سقيتم
فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاويه بن بكر
احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكه فانه قد اتبع دين هود وترك
ديننا ثم خرجوا الى مكه يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكه خرج مرثد بن سعد
من منزل معاويه بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى بشي فلما خرجوا له
فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني
سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز
راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سواله
فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى
سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك
ولقومك من هذه السحايب فقال قيل اخترت السحابه السودا فانها اكثر السحاب
ما فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا تبقي من ال عاد احدا فساق الله تعالى
السحابه السودا التي اختارها قيل بما فيها من النقمه الى عاد حتى خرجت عليهم من
واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله

ماء

عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الايه فكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكه امراه من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها
صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب
النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المومنين
في حضيرة ما يصيبه من الريح الا ما يلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر
بعاد بالظعن عليهم فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا
عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر
من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبع انسر كلما هلك نسر
خلف نسر وكان قد سال الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ
الفرخ حين خروجه من البيضه فيربيه فيعيش ثمانين سنه هكذا
حتى هلك منها سته فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان
يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروى ان الله تعالى
امال عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت
الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل الله تعالى طيرا اسودا
فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يوميذ
فانها عتت على الخزنه فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث
انها خرجت على قدر الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله
هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين
الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح
واسماعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب في لبد اشعارها كثيرة من ذلك قول النابغه
اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا ۰ اخنى عليها الذي اخنى على لبد
وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام الخواص اذا جعل
قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجه
عند السلطان وغيره لا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع
تحتها ريشه من ريشه اسرعت الولاده وان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق
على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم قدره

تحت راسها خ

الايسر ان علق على من به سبح قطع نفعه وابراه وعقب ساقه ان علق
على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخل بريشه
بيت لم يبق فيه شي من الهوام وكبده اذا احرقت وشويت نفعت في لباه
منفعة عظيمة وان اخذ بعضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح
به الاحليل ثلاثة الايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في
العين اذا اكتحل بها سبع مرات تما بارد وطلي بها حول العين وان علق فكه
الاعلا على عنق انسان في خرقة لم يقربه شي من الهوام **التعبير** النسر
في المنام ملك فمن راي نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به
ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن
ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه
فانه يعلو امرا ويصيد جبارا عنيدا لما تقدم من النمرود ومن اصاب فرخ
نسر ولد له ولد يكون عظيما فان راي ذلك فانه يمرض فان كان خدشه
ذلك الفرخ طال مرضه ورويه النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك
ومن راي النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود
النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي
يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرزقها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر
باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال
جاماسب من راي نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من
ملك نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصره على اعدايه وعاش عمرا
طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
او عاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدايه وربما
صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان
كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا او انتصر على اعدايه وربما
دلت رويه النسر على البدعة والضلالة عن الهدي نعوذ بالله من ذلك لقوله
تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورويه الموت منها سا خواطي
وصغاره اولاد زنا قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رويتها على الموت
لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيف وربما دل النسر على الخير على العيال
والله اعلم النساف

النساف بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو خلق على صورة الناس مشتق منه لضعف
خلقهم انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل
واحدة وقال المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر انه حيوان
كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب
القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا
ويعدوا عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزاير بحر الصين وفي المجالسة
للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال ان اسحاق النسناس
خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج
قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في
الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال له الاخر
انه كان ياكل الضرو فسمين فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم
وهو شجرة الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب
الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم
لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام
اخو عاد وثمود وليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي البحر بحر
الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون
ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر
الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب
خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا ∴ اذ لم اجد من الفرار بدا
قد كنت قدما في زمان جلدا ∴ فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال

ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفايق
ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس
ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم
في شي وليسوا من بني ادم وفيه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم
فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون
كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما
تقدم وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على
قدر زمانهم وما هم قال والناس النسناس واناس ~~عمرا فيما~~ الناس قال الكلبي — غمسوا في ماء ح
سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشة رضي الله عنها ذهب
الدين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ∴ خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد ∴ فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم ∴ بدروني قبل السوال بياس — ابتغي ح
وبكوني حتى تمنيت اني ∴ منهم قد اقلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة
الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا
الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة في الخلقة والخلق
والذكا والفطنة اما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما
يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم
وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما
عدا السمك مما لا يعيش الا في الما وترتيب الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم
ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي اباحته وجهان
النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح
والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي رضي الله
عنه ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في المجرد النسناس فيما يقال
دابة في عداد الوحش يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحده
ورجل واحده ويد واحده يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد

ونوكل

ونوكل لانها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق بان
النسناس يصاد ويوكل وكذا قاله الميداني ايضا كما تقدم والله اعلم **وهو**
في الرويا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم

النسنوس طاير ياوي الى الجبال له هامة كبيرة

النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها انضا وقد
انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن
الوزير مويد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية
العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ∴ وينحرون كرام الخيل والابل

واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين
المتحابين هنا وهما الماييتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه
لانها اذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والماييتان
والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها
مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل ذلك وبيان
ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة
فان اجزاها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس
وهو واحد والعدد الناقص اذا جمعت اجزاه البسيطة الصحيحة كانت
اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد
الزايد اذا جمعت اجزاه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزايها ستة عشر
وهي تزيد على الاصل والماييتان والعشرون لها نصف وهو ماية وعشرة
وربع وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعون وعشر اثنان وعشرون
ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرون وجزء من اثنين وعشرين عشرة
وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء من خمسة وخمسين اربعة وجزء
من ماية وعشرة اثنان وجزء من ماية وعشرين واحد وجملة ذلك مايتان
اربعة وثمانون والماييتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ماية
اثنان واربعون وربع احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء
من ماية واثنين واربعين اثنان وجزء من مايتين واربعة وثمانين واحد

فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية
عجيبة في المحبة اذا فعل بهذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول
والطعم الاقل لمن يريد محبته ويجمع بين العددين قولك حا دكر قال
الشارح وكنت بخلت بهذه الفايدة ان اودعها بهذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه

النعاب في فتاوي ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف
انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا
وتنعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة
للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام
يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه
خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها
ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد
الغراب فغذاها فيرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب
البهجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهملة
في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ... من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعا داود عليه وسلام اللهم اني اسالك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في كتاب حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
قال داود عليه السلام اللهم كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه
يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء
الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا صلى الله عليه
وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب

بالصلاة

بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم صلى الله عليه
وسلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه
وسلم الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل
فتوضات فصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال
فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال جل وعلا في الكفارات والدرجات
وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال عز وجل فما هن قلت مشي الاقدام (قلت ما هن)
الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قلت
قال جل وعلا ثم فيم قال في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل
والناس نيام قال عز وجل سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح

النعام معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة
وجراد وجرادة وتجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين
وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم
اشتر مرغ وتاويله بعير وطاير قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ... من الطير المومة الوكوري

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم
وكذا يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال لذلك في الابل وانما
قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت
تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها
ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بنا على اعتقادهم
الفاسد والنعامة صعا يقال خرج السهم متصعا ويقال انا بابريده متصعه
اذا ارفعها وحدد راسها وصومعة الراهب سميت بذلك لانها رقيقة من اعلى الراس ورجل

اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين
لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغه ونحو وشعر ونوادر فمن
نوادره قال مررت في بعض سكك الكوفه فاذا رجل قد خرج من حش على كتفه
جره وهو يقول • واكرم نفسي اني ان اهنتها ∴ وحقك لم تكرم على احد بعدك •
فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفله مثلك اذا سالتهم
قال صنع الله تعالى بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح يا اصمعي التفت
• لنقل الصخر من قلل الجبال ∴ احب الي من منن الرجال •
• يقول الناس كسب فيه عار ∴ وكل العار في ذل السوال •
وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات وامنني
المصايب ثم قالت • وكنت اخاف الدهر ما كان امنا ∴ فلما تولى مات خوفي من الدهر •
وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني
اصدق في هذا القلت لا وقال الاصمعي للكساى وهما عند الرشيد ما معنى
قول الراعي • قتلوا ابن عفان الخليفه محرما ∴ ودعا فلم ار مثله مخذولا •
فقال الكساي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله
• قتلوا كسري بليل محرما ∴ فمضى لم يمتع بكفن •
فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكساي يا علي اذا
جا الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك
في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان
الرجل تنوبه النايبه فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه
ولا يجد من يعيره لسانه • وانشد في ذلك
• وما حسن الرجال لهم بزين ∴ اذا لم يسعد الحسن اللسان •
• كفا بالمرء عيبا ان تراه ∴ له وجه وليس له لسان •
وروي عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصره
فقال الي اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايده
او لمايده والا فلا وقد انشدني يوسف الحلبي
• يا ايها الاخوان اوصيكم ∴ وصية الوالد والوالده •

لا

• لا تنقلوا الاقدام الا الي ∴ من لكم في بيته فايده •
• اما لعلم تستفيدونه ∴ او لكثرة عنده مايده •
وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق
وكان يقول احفظ سته عشر الف ارجوزه فيها ما عدد ابياتها المايه
والمايتين ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابه الشاعر وانشدني لنفسه
• لعن الله اعظما حملوها ∴ نحو دار البلا على خشبات •
• اعظم تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات •
قال ثم حدثني ابو العاليه الشاعر وانشدني لنفسه ايضا
• در در بنات الارض اذ فجعت ∴ بالاصمعي لقد ابقت لنا خلفا •
• عش ما بدا لك في الدنيا ∴ فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا •
وكانت وفاة الاصمعي في سنه ست عشره وماتين بالبصره والنعام
عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها
جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحمل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيه الطير وهم يسمون الدجاجه طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس
ان النعامه متولده من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها
طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد لشي منها خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضه
منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج
لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعام اخري تحضنه وتنسي بيضها ولعلها
ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك فقال ابن هرمه
• فاني وتركي بذي الاكرمين ∴ وقدحي بكفي زنادا شحاحا •
• كتاركه بيضها بالعرا ∴ وملبسة بيض اخرى جناحا •
وقال انها تقسم بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره
غذا ومنها ما تفتحه وتجعله في الهوى حتي يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به
فراخها اذا خرجت قال في الكفايه يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح
الانثى وقال ابن قتيبه يقال عر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمي

الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زماره
في الحرم فقال عليه بدنة من النعم روى عن كعب الاحبار قال لما اهبط
الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه السلام بشي من حب الحنطة
وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاضرب الارض وابذر
الحب قال ولم يزل الحب من بعد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة
النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحمصة والنعام من
الحيوان الذي لا يتزاوج ويعاون الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين انكسرت
له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى
في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما يحتاج
الى السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة
كما تقول هو اسمع من درة قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان
لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى ذبحت رجل واحدة لم ينتفع
بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص
ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي تقوى الصبر على ترك
الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت
اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء
قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا
ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدور يوقد عليها الايام ولا تذيب
الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان
الابل تذيب الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا وهو شجر ام غيلان وتخليه
روثا واذا اكلت الشعير القته صحيحا انتهى واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او
حلقة اختطفتها وتبلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر
عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية
الاستمرار والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم

واما

واما قول الحريري في المقامة السادسة فخلدوه في هذا الامر اكثر غاية
تقليد الجوارح ابا نعامة وابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة
ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة
يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما يسير اليه الحجاج جيشا يستظهر
قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال له الحجاج انما الامير
قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسألونه اين يريد
وكان قطري هذا لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يهرم ويسام ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان بن
الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه
الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان
وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة
رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة وروي ذلك عن عثمان
ظ وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي
والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول
الاكثرين ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
التلفه في بيض النعام اذا قتله المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي
تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او
اطعام مسكين وقال مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة
غرة عبد او امة فيه عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من

النعم فوجبت قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم
الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في بيض النعامة
يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغ في تضعيفه حتى
قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في
الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود
اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل في المهذب بانه خارج من الصيد
يخلق منه مثله يضمن بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي
تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج
الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه
من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب
بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش النعام في صدره وفي
كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده لمحمد بن اسحاق
عن المزني قال سيل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل
اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة
فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمة النعامة حية
ومذبوحة الامثال قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له
بخير ولا شر وقالوا اروي من نعامة لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عطشا
وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام او غير ذلك وقد تقدم
في باب السين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقالت عايشة رضي الله عنها لما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات
المومنين رضي الله عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع عقيرته وقال

> عليك سلام من امير وباركت ∴ يد الله في ذاك الاديم الممزق
> فمن يسع او يركب جناحي نعامة ∴ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
> قضيت امورا ثم غادرت بعدها ∴ بوايق في اكمامها لم تفتق

فلم يدرون ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه
من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم

بكلمتين

بكلمتين مختلفتين لان الاروي تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي
فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك لانها اذا خافت
شيا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا الخواص مرارته سم ساعة ومخ عظامه
يورث اكله السل ودرقها اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابراها
من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما تخرج جميع ما فيه
تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام
وتخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يعجز له شي التعبير
النعامة في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب في منامه نعامة
ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل
على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت
على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الراي وموته
للاشتقاق والله اعلم بغيبه واحكم ∴
النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا
النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر ∴

> من كان ذا بث فهذا بتي ∴ مقيظ مصيف مشتي
> تخذته من نعجات ست ∴ سود نعاج من نعاج الدست

والدست الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروه ويطلق على الانثى من الظبي
والبقر الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن ابن وردان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت على النبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال
هذه الذي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة
بالمراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
وهم الملايكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل نقول ضرب زيد
عمرا وانما هذا تقرير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول
عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجر ايها الملك قال وما تقول
قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا ∴ يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ∴ وكذاك الدهر حال بعد حال
وقول الاخر شكى الي جملي طول السرى ∴ صبرا جميلا فكلانا مبتلا

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود رضي الله عنه
ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقه
في لين الانوثه وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم
لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا كلانا ينعسف وفي مسند
ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر
عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي
نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة
بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي لايما اقول اوجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل
يقول اين فلان قلت والله هذا الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا متخوف
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك
نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها الامثال قالوا اعجل من
نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب
فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد الخواص قرن النعجة اذا اخذ وقري عليه
ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سو تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسيلت عن شي
اخبرت به ولا تكاد تكتم شيا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت
وطلي به الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس
فلا تظهر عليه فاذا اطرح في الما ظهرت عليه كتابة بيضا وان تحملت امراة
بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم التعبير النعجة في الرويا امراة
شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النسا بالنعاج كما تقدم
ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال ومن راى نعجة دخلت منزله
نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب وما يرتجى ومن صارت
نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج
الكثيرة نسا صالحات وربما دلت رويتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج
وزوال المنصب لقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية
النعثول بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره

النغره

النغره مثال الهمزه ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها
ذوات الحوافر خاصة سميت نغرة بضم النون وفتح الغين لنغيرها وهو صوتها
قال ابن مقبل ترى النغرات الخضر حول لبانه ۞ احاد ومثنى اضعفتها صواهله
وربما دخلت في اذن الحمار فتركب راسه ولا يرده شي يقول منه نغر الحمار بالكسر
ينغر نغرا فهو نغر الحكم يحرم اكله الامثال قالوا فلان في انفه واذنه
نغرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم
مما في بطونه وقال عز وجل في موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع
الجمع اناعيم وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم قال ابن
الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري
في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي
ضابطون مطيقون قال الشاعر
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا
تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهي خيارها واشرفها وهذا يدل على
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل
واحدا بعلم العالم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند
اهلها فما ظنك بمن يهتدي به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة
شديدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة
حاجة الناس اليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبرا
وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع
والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحا تامن به من الاعدا ولما كان ماكلها

الحشيش اقتضت الحكمة الالهيه ان جعل لها افواها واسعه واسنانا حدادا
واضراسا صلابا لتطحن بها الخشب والنوى **فايده** جعل الله
الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمه عددها عليهم وممتنعه بها قال
الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون فكان اهل الجاهليه يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون
نعمة الله فيها ويزيلون المنفعه والمصلحه التي للعباد فيها بتعللهم الخبيث
قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبه ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل
في الايه لا ينبغي ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى
صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى
مفعول واحد والبحيره هي الناقه التي كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها
اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث
شات لا تطرد عن ما ولا كلا ثم نظروا الى الخامس ولدها فان كان ذكرا نحروه واكله
الرجال والنسا وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرم على النسا
لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصه فاذا ماتت حلت للرجال والنسا
وقيل كانت الناقه اذا تابعت ثنتي عشره سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر اذنها اي شق اذنها ثم خلي
سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل
بامها فهي البحيره بنت السايبه والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر بحرا لشقه
الارض والبحيره فعيله بمعنى مفعول والسايبه الناقه التي سيبت وذلك
ان الرجل من اهل الجاهليه كان اذا مرض او غاب قريبه نذر ان شفاني الله
تعالى او شفي مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبه ثم سيبها كالبحيره فلا
تحبس عن رعي ولا ما ولا يركبها احد **وقال** علقمه هي العبد يسيب اي لا ولا
عليه ولا عقل ولا ميراث ولقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق وقال
سعيد بن المسيب السايبه الناقه التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي
والبحيره التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السايبة
الناقه اذا ولدت ثنتي عشرة انثى سيبت والسايبه فاعله بمعنى مفعوله
كقولهم ما دافق اي مدفوق وعيشه راضيه اي مرضيه **روي** محمد بن اسحاق

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم
ابن جون الخزاعي رضي الله عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يوذي
اهل النار بريح قصبه فقال اكثم رضي الله عنه ايضرني شبهه يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم لا لانك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير
دين اسماعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيره وسيب السوايب
ووصل الوصيله وحمى الحام **والوصيله** من الغنم كانت الشاه اذا ام
ولدت ثلاث بطون او خمسه وقيل سبعه فان كان اخرها جديا ذبحوه
لبيت الالهه واكل منه الرجال والنسا واذا كانت عناقا استحيوها فان
كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت
اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النسا فان مات منها شي اكلها
الرجال والنسا جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا التح من صلبه عشرة
ابطن وقيل اذا اضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا
ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلا ولا
ما فاذا مات اكله الرجال والنسا فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشيا
شيا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبه ولا وصيله ولا حام وانما
هذه كلها من افعال الجاهليه التي نهى الله تعالى عنها والبحيره فعيله بمعنى
مفعوله وبحر شق اي كانوا اذا انتجت الناقه عشره بطون شقوا اذنها
طولا والسايبه الناقه تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا والله اعلم ∴

النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير
حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشد ابو عمرو

∘ يحملن اوعية السلاح كانما ∴ يحملنه باكارع النغران ∘

ومونثه نغره كهمزه واهل المدينه يسمونه البلبل **وفي** الصحيحين عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جانا قال ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى
المفطوم **وقال** شيخ الاسلام النووي في الحديث فوايد كثيره منها

جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا
بكني اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء • وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم
وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع في الكلام الحسن بلا كلفة
وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من
حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة
ابي عمير وانس رضي الله عنهم هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض
المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث
انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل
ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب
امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد
المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل
على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام العلامة ابو العباس
القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا
لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يلتهي بحبسه وامساكه وفيه
دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض ولغيره ومنع
ابن عقيل الحنبلي ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه
تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب
ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا في من منعها
الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز وفي
الحديث دليل على جواز تنصيها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله
عنهم يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا
الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح
فقال لصدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ
فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجا لها صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة
وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير • والله الموفق
النغص بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى

فسينغضون

فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء وقال الشاعر
انغض نحوي راسه واقنعا ❁ كانه يطلب شيا اطمعا •
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف
الابل والغنم الواحدة نغفة قال الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا
الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الارض وروي
مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث
الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى وقيل الواحدة
فريس من فرس الذيب الشاه وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما
والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال
لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض
قبضتين فقال لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى
هذه في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعده باسطر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات
❁
النغار بالغا كحفار العصفور سمي بذلك لنفوره
النقاز بالقاف والزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب
النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قال لو اعطش من النقاقة لانها ان فارقت الماء ماتت
النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد
وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه
تكون بالبحرين من الواحدة قال لو انني المثل اذل من النقد وقال الكذاب الحرمازي
فقيم يا شر تميم محتدا • لو كنتم شاء لكنتم نقدا • او كنتم قولا لكنتم فندا •
او كنتم ماء لكنتم زبدا • او كنتم صوفا لكنتم قردا • وقال الاصمعي اجود الصوف
النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل بالتحريك
يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاخر ان الله عز وجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي
❁
المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في لفظ الفرس

يحب الرجل

باب الفا فيه

النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها
كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو
منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند
الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور
ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو
جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال
والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير
لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الجلود ... تنمروا حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج
السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر
وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا
يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحته
طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فزال مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك
يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش
الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف
الجرم شديد الحضر يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما
سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فمنها ربما وثب اربعين ذراعا صعدا
ومتى لم يصد لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي
يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين
كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه
وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده مهدي بن عبد الله بن يحيى
عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم
اكله لانه سبع ضار روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية
رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله قبل
الدباغ سوا كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى
هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها
وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر
الذي عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه
مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش
ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق
اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل
هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا الامثال
قالوا تنمروا يتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا
لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها الخواص اذا دفن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء
البصر وتمنع نزول الما وهي سم قاتل ان سقي احد منها دانق لا يتخلص الا
ان يشا الله ودماغه اذا انتن لم يشم احد من الناس رايحته الا مات هذا
حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة
الانسان وشعره اذا بخر البيت به هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب
وجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه
تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه
يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده
اذا ادمن الجلوس بلا حايل عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا
من جلده يصير مهيبا عند الناس وبدنه وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يعيش
فيه فار واذا انهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات
وينبغي ان يحرص من ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال
بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه التعبير
النمر في المنام سلطان جاير او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل

وفي معنى لا تركبوا النمور حديث آخر صح

عدوا بهذه الصفة ومن كان من الجند نال عملا او شرفا ومن ركبه نال سلطانا
عظيما فان راي النمر ركبه نالته مضرة من سلطان او عدو ومن نكح نمرة
تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راي نمرا في داره يهجم على داره رجل فاسق
ومن راي انه صاد نمرا او فهدا نال منفعة بقدر ضرر عضه وقال ارطاميدورس
النمر يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر
وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة بغير بشارة
النمس بنون مكسورة ثم ميم ساكنة وبالسين المهملة في اخره دويبة
عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد
خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تعتقد الثعبان وتاكله قال الجوهري
وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد
الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ
يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان
تصير كالفارة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع
الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون
ماخوذا من قولهم نمس الكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في
الروضة ولانه لما كان يتماوت ويسكن اطرافه حتى تظنه الحية فياكلها
اشبه الصايد في اختفايه في الدريئة وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه
والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال
المتباينة الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه
ومرارته تداف ببياض البيض ويكحل بها العين فتلتقط الحرارة وتقطع
الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويبخر به يفيق
وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبريه
وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته وان علق
عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا عرس بماء الفجل ودهن ورد ودهن به
انسان جرب او مرض مكانه من وقته وحله ان يسحق جزوه بدهن الزنبق
ويطلى به وجروه ان علق في ماء يسقى منه انسان خاف الليل والنهار ويرى
كان الشيطان في طلبه التعبير النمس في الرويا يدل على الزنا لانه يسرق

الدجاج

الدجاج والجماعة منه في التعبير لصوص ومن نازع نمسا او راه في منزله فانه ينازع
انسانا زانيا والله اعلم بغيبه
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما
احسن قول الاول اقنع فما تبقى بلا بلغة ∴ فليس ينسى ربنا النملة
ان اقبل الدهر فقم قايما ∴ وان تولى مدبرا نم له
وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبه وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه
شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله
بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل عظيم
الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين لياتون اليه ويقال انما يفعل
ذلك منها روساوها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتا وله
في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا
الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف
العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا
في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له
جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في
استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان
ابن عيينة رضي الله عنه انه قال ليس شي يخبي قوته الا الانسان والعقعق
والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر
ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب
هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها
في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك
واذا استوت للنمل اجنحة ∴ حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة
اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوايمه وهي ست
فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق

قوته بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال
البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه يفت
الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي ان شاء الله تعالى
في الوحش عن الفتح بن سخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم
فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا
غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو
لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين لو عاش
ولا يكون عمره اكثر من سنه ومن عجايبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل
ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتا ومنه ما
يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى
نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل
فائده في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ملح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا
تحت شجره فلدغته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت
بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحده قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير
البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه
قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب
ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجره مستروحا الى ظلها
وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نمله فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما
لدغته نمله كيف اصيب الباقين بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبه
من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير رحمة على المطيع وطهاره وبركه وسوا
ونقمه وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا خطر
في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى
اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار
فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط عليها وسلط عليه

فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نمله واحده دليل على ان الذي
يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء
ولم يخص تلك النمله التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نمله فان نمله تعم البري
والجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسلته ربه عز وجل في عذاب اهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبه للحيوان
بالتحريق جايزه فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل
الاحراق الا ترى قوله فهلا نمله واحده وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى تعذيبه
الله عليه وسلم قد نهى عن احراق الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه
وسلم لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا
احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما
قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النمله والنحله والهدهد والصرد
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قاله الخطابي والبغوي في شرح التنبيه اما النمل الصغير المسمى بالذر
فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا
النبي لانتقامه لنفسه باهلاكه جمعا اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر
والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم
حرمة من غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي
الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني والطبراني
في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه
السلام كان يبصر دبيب النمله على الصفا في الليله الظلما من مسيره عشر
فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال
ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى
من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله عز وجل عنك صغار الشرك

وكبائر تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا
اعلم تقولها ثلاث مرات وروي ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة
في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي
حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعتها
في كفه وقالت هذه الابيات

الم ترنا نهدي الى الله ماله ∴ وان كان عنه ذا غنا فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ∴ لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ∴ فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ∴ والا فما في ملكنا ما يشاكله

قال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله
واكثر خلق الله عز وجل وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف
له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان عليه السلام لنملة
ليستمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم من
سليمان بن داود عليهما السلام فقال له المامون صدقت ووقف وسمع كلامه
وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

مالي ارى منزل المولى الاديب به ∴ نمل تجمع في ارجايه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ∴ فالنمل من شانها ان تتبع البقرا

فايده اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير
قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما
ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ
اخره من قولهم اتى على الشي اذا ابلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد

فان

فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى سبحانه جل وعلا
قادر على كل الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه
الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فالجم فقال
ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت
نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على
الذكر والانثى قال ورايت في بعض المجاميع الكتب ان تلك النملة انما امرت
رعيتها بالدخول في مساكنهم ليلا ترى النعم فتقع في كفران نعمة الله عز وجل
عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة يروى ان
سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل التي رعيتها سليمان وجنوده
ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا
بما يروا من جمالك وزينتك فيشتغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي
وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وذكر
عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض
اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت
النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت
وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار
واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاعية وقيل كان اسمها حرما فقيل
كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام
ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميين
يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانها لا يتميز للادميين بعضها من بعض
ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية
فيما كان كذلك موجود عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس
كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا
ليس من اسم النملة لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين
سائر النمل وثعالة ونحوه يختص بواحد من الجنس بل كل واحد راته من
ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك

فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا
الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف او سماها الله تعالى بهذا
الاسم وعرفها به لجميع الانبيا عليهم السلام قبل سليمان عليه السلام
او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعنى قولنا
بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفات ومعنى اي ان سليمان من
عدله وفضله وفضل عسكره وجنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا
يشعرون وقيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام من عدله سرورا
بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله تعالى ضاحكا اذ يكون التبسم
من غير ضحك ولا رضى الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم
المستهزئ وتبسم تبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا
وانما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل
انتهى **فائدة** اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها
الكتابة **وفي** صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة
والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شي كانت تستعمله النساء
يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب
وتكتحل وكل شي يفتعل غير ان لا تعصي الرجال اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
المثال تانيب حفصة رضي الله عنها لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا
من لغز الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم للعجوز لا يدخل الجنة عجوز
ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم
راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول
اقسطرك وانغرجي فعدبوه سوه بربطس دينقب واشف ايها الجرب الف
لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل
على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم **روي** الدارقطني والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا النملة
فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية
على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم

لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا
به ثمرا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم
انتهى **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم
في الطب النبوي عن صالح بن حواب بن حسن عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهى عن ان يؤكل ما حملت النمل بفيها
وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي
في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل لعسكر مكرم لانه يعالج
به السكر ونصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية
من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة
الجرارة **فوايد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله بن
الكرار قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس وراها
تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فخرجن
فما راي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد
رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه
لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد
ذلك **ورايت** بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف
هذه الاسما ويغسل بما ويرش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله
باهيا شراهيا ساريكم باهيا شراهيا **ورايت** ايضا في بعض المصنفات
ان يكتب على اربع شقف نبات ويجعل في القرنة الاربع فان النمل يرحل وهي
منن وبعو وانى لك طايفة منهم باهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا
لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من
هذا المكان ويذهب بقدرة الله تعالى **ومما جرب** ايضا فوجدنا فعالا يكتب
على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو قوله الحق وله
الملك الله الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن

على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المومنون قالت نملة يايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا
ادوناي اصباوت ارحلوا ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسما وبحق لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ل و ح م ح م ت ومن المجرب انك اذا كان لك
حلوا وعسلا او سكرا وما هو شبيه بذلك وكان في اناء فمررت بيدك على شفته
وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا الغلام القاضي فان النمل
لا يقربه وقد فعل بذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه ابدا الامثال
قالوا ما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة
واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل
واقوى من النمل حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل
فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله
تعالى بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس
يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي فلم اشك انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة
القوم الخواص بيض النمل وهو ما لطا المشالة كم نقدم اذا اخذ وسحق وطلي
به موضع منع نبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر
مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحبق وان سدت
قريتها خثا البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك بعر روث القط واذا
سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دقت الكراويا وجعلت في جحر النمل
منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصيب السذاب في قرية النمل قتله واذا
رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ما السماق بالبراغيث واذا
قطر في قرية النمل شي من القطران يبس والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت
وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات
طوال وتركت في قارورة مملوة بدهن الزيبق وسد راسها ودفن في زبل يوما وليلة
ثم اخرجت وصفي الدهن عنها ثم مسح منه الاحليل وما فوقه نعيم الباه وكثرة العمل
ويقوي الانعاظ مجرب التعبير النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا اصحاب

حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن راى النمل دخل قرية
او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى
النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن راى
النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص عدده واهله
ومن راى النمل يطير في مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من
ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون
الا في مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب على جسده فانه
يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من راى النمل يخرج من
مكان ناله هم والله اعلم بغيبه
النهار ولد الحبارى قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح
ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال
قوم انه ذكر البوم والانثى صبع وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل
انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رايت منتصف الليل ... وليل رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم
النهاس بتشديد النون الاولى وبالنون في اخره ويقال النهار وايضا
النهس طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد
العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس
اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها قال الطير
فالطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند
احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد وقد
وقد صاد نهسا بالاسواف فاخذه من يده وارسله والاسواف اسم موضع
بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره
في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة الحكم قال الشافعي
النهاس حرام كالسباع التي تنهش اللحم والله الموفق
النهام بضم النون طاير قاله النهشلي في اسد الغابة عمر رضي الله عنه وقال الجوهري نعوم الطير
النهسر كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم

النهسل الذيب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه
النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا وادمن صوتا ولقد
كاد ان يكون للاطيار الدمشقية الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى
التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها يهوي استماع صوته
وهو يطرب لغنا نفسه والله الموفق
النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحده نايب قال
ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت
به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله عز وجل ومنه قوله تعالى وقال
الذين لا يرجون لقانا الاية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان
الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله عز وجل مقترن ابدا برجائه
فاذا نفي سبحانه وتعالى الرجا عن احد وانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا
النورس طير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم في باب الزاي
النوص بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحا المهملة
النون الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا احوات وحيتان واحوات
وقد تقدم في اول الكتاب في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة
اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروي الحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال
وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيامة وكان عز
وجل عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه
وقال اتدري ما على ظهرك من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم

يا لوبيثا

والقيتهم

والقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت منهم لوبيثا ان يفعل ذلك فبعث
الله تعالى اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى
منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر
اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اسم الحوت بهلوت قال الراجز * مالي اراكم كلكم سكوتا *
والله ربي خالق البهلوتا وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلما ثم قال ان الله تعالى وملايكته واهل
سمواته وارضيه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي
شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب
الارض ونون الما وغرس الله تعالى له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن
غريمه وهو قادر الا كتب الله عز وجل عليه في كل يوم اثما وروي ابو بكر البزار
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى
الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له بكل خطوة
شجرة في الجنة وذنب يغفر وروي الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس
عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد
فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد
ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول
الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال اجلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده
فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت ما بالك فقال بينا انا اسير
على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا
فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة
يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت
الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا
قلت قد بريت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن
احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت

فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى
الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بكلمه ما قالها مكروب الا فرج الله
تعالى عنه كربه ولا دعى بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاتفها
فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم
الحوت الاول واختلفوا في مده مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل
ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي
اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ماء الدجله ونقل الامام احمد في كتاب
الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين
يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر
وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس
فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ
فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو
اراد تعالى ان يجعل في بطنها سوق لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى
حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له
عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع
يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في
بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض في البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملايكه تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربه فقال تعالى
ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان
يصعد اليك منه في كل يوم وليله عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر
الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى
ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحيه الموصل فنبذه
الله تعالى في عراء وهي الارض الصحرا التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل
المنفوس مضغه لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله عز وجل في ظل

اليقطينه

اليقطينه بلبن ارويه تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينه
ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمه في انبات الله تعالى اليقطين
عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ورقه اذا
نقع فيها ورش به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها
الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شي لمن ينسلخ جلده عن جسده كيونس
عليه السلام وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يوما نايما فايبس الله تعالى
تلك اليقطينه وقيل ارسل عليها الارضه فقطعت عروقها فانتبه يونس
عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه
يا يونس جزعت ليبس يقطينه ولم تجزع لبلايك ولا هلاك مايه الف او
يزيدون تابوا فتيب عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها نا يونس في بطن حوت ∴ بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن ∴ ظلام في ظلام في ظلام

وقال الاخر مغيث ايوب والكافي لذي النون ∴ ينيلني فرجا بالكاف والنون
وقال الاخر في المعنى ربما عالج القوافي رجال ∴ في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ∴ وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين
يعني به نحو يعد ووعد وودع لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعه كانت
او منصوبه او مجروره لان وزن عد فع وزن يدع ووزن ودع فع وقوله
وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والداره تسمى نون والنون
الذي هو الحرف فايده روى الدينوري في المجالسه وابو عمر بن
عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا هشام
عن علي بن زيد بن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب
الروم الى معاويه رضي الله عنه يساله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث
والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله عز وجل وعن اكرم الاما
على الله عز وجل وعن اربعه من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم ويساله عن
قبر سار بصاحبه وعن المجره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع
عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معاويه رضي الله عنه الكتاب قال

يرتكضوا

اخزاه الله وما علمي بماهنا هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب
اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله
كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الحق والتي
تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله واما
اكرم الخلق على الله تعالى فادم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده وعلمه الاسما
كلها واكرم امايه عنده مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما
الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدي
به اسماعيل عليه السلام وقيل عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت
ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام
واما المجره فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم
نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله
ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسله
به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا
الا رجل من بيت النبوه • انتهى • والله الموفق للصواب

∴ باب الهاء ∴

الهالع النعام السريع والانثى هالعه وقد تقدم ذكر النعام في باب العين قبل هذا
الهامه بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدا والجمع هام وهامات
قال ذو الرمه • قد اعرف النازح المجهول تعسفه ∴ في ظل اخضر يدعو هامه البوم •
روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال لا صفر ولا هامه وفيه تاويلان
احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامه وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل
وقد تقدم وقيل هي البومه كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه
نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك والثاني ان العرب كانت
تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامه فترفرف عند قبره
وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت لبيد ∴ قال جرير
• فليس الناس بعدك في نقير ∴ وما هم غير اصداء وهام •
وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامه ويسمونها
الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين

وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا **روى** ابو نعيم في الحليه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا
ان هامه جاءت الى سليمان بن داود عليه السلام فقالت السلام عليك يا
نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا هامه اخبريني كيف
لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم عليه السلام اخرج من الجنه بسببه
قال عليه السلام فكيف لا تشربين الما قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم
نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام كيف تركت العمران
ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا اسكن ميراث الله
تعالى وكم اهلكنا من قريه بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله عز وجل كلها قال سليمان عليه
السلام فما تقولين اذا جلست فوق خربه قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا
ويتمتعون فيها قال سليمان عليه السلام فما صياحك في الدور اذا مررت
عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال عليه
السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثره ظلم ابن ادم لنفسه قال عليه السلام
فاخبريني بما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيبوا
لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير
انصح لابن ادم ولا اشفق عليه من الهامه وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع**
في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامه فقال احد يموت رجل فقال بعضهم
يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما
تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض **روى** ابن حبان وابو داود
الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راي احدكم في بيته شيا منها
فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهايه هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت
الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروى**
البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن

والحسين رضي الله عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه
السلام يعوذ بهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام قال الخطابي والهامة
احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى فان قيل في
هذا الحديث دليل على ان الهامة حقيقة قلنا الجواب على ان الهامة هنا
بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات
والعقارب ونحوها كما قاله الخطابي والمراد كلما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من يهم
يهم فهو هامة كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من كل شر يشبه هامة
بالاذى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات لمم
قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان
القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما
من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو
كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال في
انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوامك
قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية من طعام او صدقة او نسك ما تيسر
وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله جل وعلا مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم
والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر
تسعا وتسعين رحمة يرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيامة وسياتي ان شا
الله تعالى هذا في باب الواو في لفظ الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان
الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح
وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية في كتاب الله
تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب البا الموحدة
في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على

احدكم

احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية وفي كتاب
النصائح ان بعض السياح كان مقداما على كل هول مخافة المسافرون غير
متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وحوفوه الغرور بنفسه فقال
اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب
يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت
مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحالة قال صل
على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقم امنا ففعلت ذلك ونمت فاذا
رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستبقني فقلت ما لك
قال هذه يدي قد احتبستها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نايما عليه
واخرج يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فيبست فايقظت
المكاري واخبرته وسالته ان يدعو له فقال انت اولى بالدعا فان من اجلك اصيب
فدعوت وامن فاطلق عن الرجل فلا انسى اسودادا يده من احتقان الدم فيها وفيه
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
تعالى له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى الغار غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المودية
فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وكان عليه رضي الله عنه برد ثمين فمزقه قيل
وحشى به الجحر وبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه والهامة
في الرويا امراة قوادة او زانية والله اعلم بغيبه

الهبع الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى
هبعة والجمع هبعات انتهى والله الموفق

الهبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف

الهجاة الضفدع وقد تقدم ايضا في باب الضاد الساقطة قاله ابن سيده والمعروف الهاجة

الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذيب ويقال ابو زيد هو
القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اسيد بن حضير رضي الله عنه يا عين الهجرس اتمد
رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة
اسيد بن حضير رضي الله عنه قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا ورجالا جردا
مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن
حضير رضي الله عنه الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان
فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك قال بل انا
خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب
فلما رجع عامر وارتد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا ببعض الطريق عنده
ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى على
عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول
يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول
عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل
المتروك كانه قال اغد غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في
كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر
ابن الطفيل لم يومن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك
واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت لا قول شعرا
بعد ان علمني الله عز وجل البقرة وال عمران فزاد عمر رضي الله عنه في عطايه خمسماية
درهم من اجل هذا القول وكان عطاوه الفين وخمسماية فلما كان زمن معاوية
رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسماية فقال له ما بال العلاوة فوق العودين فقال
له لبيد رضي الله عنه الان اموت وتصير لك العلاوة والعودين فقال له فرق له معاوية
رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسماية وتركها له فمات لبيد رضي الله عنه بعد ذلك
بايام

بايام قليلة وقد قيل انه رضي الله عنه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالا
وقيل انه قال في الاسلام رضي الله عنه ايضا
ولقد سيمت من الحياة وطولها ... وسوال هذا الناس كيف لبيد
الامثال قالوا اسعد من هجرس واغلم وازني
الهجزع الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده
الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من
الابل البيض يستوي فيه الذكر والانثى يقال بعير هجان وناقة هجان وابل
هجان وامراة هجان اي كريمة انتهى والله الموفق للصواب
الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط
والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد
وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا
عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الما من باطن الارض كما يراه الانسان
في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الما وبهذا
السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام
ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض
الحرم فتجهز واستصحب الجن والانس والشياطين والطيور والوحش ما بلغ
بعسكره ماية فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم
وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور
وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج
منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة
شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي
دين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين
خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه صلى
الله عليه وسلم سيد الانبيا وخاتم الرسل عليهم السلام واقام سليمان عليه السلام
بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال

وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء نزهة خضرة فاحب النزول فيها
ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس
فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان
اسم هدهد سليمان يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال
ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحش والرياح وذكر له من عظمة ملك
سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء فمن اين انت قال له الهدهد الاخر انا من
هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت
يد كل قائد الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال
اخاف ان يتفقدني سليمان عليه السلام في وقت الصلاة اذا احتاج الماء فقال
الهدهد الثاني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة فمشى معه فمضى
معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان عليه السلام الا بعد العصر
وكان سليمان عليه السلام قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين
عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعى عريف الطير
وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه
السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعى العقاب وهو
سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهوى ونظر الى الدنيا
كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من
نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله تعالى وقال اسالك بحق
الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له
ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك عذابا شديدا او ليذبحنك
فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين
قال الهدهد فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام
فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ
سليمان عليه السلام براسه فمده اليه فقال يا نبي الله فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه ثم ساله عن سبب

غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في
باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعنز قال الزمخشري
وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان
عليه السلام حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان عليه
السلام وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها
اثنا عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا
بعد العصر فدعى سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد
عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا
هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك علي
الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام حلف ليعذبنك
قال اوما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان
عليه السلام ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنى منه
اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد
سليمان عليه السلام وعفى عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه تعذيبه
بما يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام
للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا
من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل انه يطلي بالقطران ويشمس وقيل
انه يلقى للنمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل
الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون معاشرة
الاضداد وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل بزوجه عجوزا فان قلت من اين حل
له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور
للاكل وغيره من المنافع. وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه
السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار الهدهد
فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله
المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

∴ جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ∴ اهدت اليه جرادا كان في فيها •

وانشدت بلسان الحال قايلة ⁂ ان الهدايا على مقدار مهديها
لوكان يهدي الى الانسان قيمته ⁂ لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان
برا بوالديه ينقل الطعام اليهما ويزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفا
حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب
طعم ولا غيره ولا ينقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه
اياها لم يستفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها
ابدا من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك
ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن
عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك
واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما انه
احتاج الى الهدهد والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق الماء
لابن عباس رضي الله عنهما قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضا
عمي البصر وقد انشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد رحمه الله

اذا اراد الله امرا بامري ⁂ وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيله يفعلها في دفع ما ⁂ ياتي به محتوم اسباب القدر
غطي عليه سمعه وعقله ⁂ وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ⁂ رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عادل ويكفرون الحكمين
ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من
قذف محصنا ويقيمون على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد ابو الصيص في صفة الهدهد فقال

لا تامنن على سري وسركم ⁂ غيري وغيرك اوطي القراطيس
اوطاير ساحليه وانعته ⁂ ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سود براثنه ميلا دوايبه ⁂ صفر حمالته في الحسن معموس

البراثن بالبا الموحده والثا المثلثه وبالنون في اخره اظفاره والدوايب
الريش والحوالق الاجفان وقال ابو الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صاحب
دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنه سبع وستين واربعمايه

لا تنكري يا عزان ذل الفتى ⁂ ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
ان البزاة روسهن عواطل ⁂ والتاج معقود براس الهدهد

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت روياك تلدين ولدا
كثير الصلاه فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمايه ركعه وحدث من
حفظه بستين الف حديث ومات سنه ست وسبعين ومايتين الحكم
الاصح تحريم اكله لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه منتن الريح وتقتات
الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه وجوب الفديه فيه
وعنده لا يفدى الا الماكول الامثال قالوا اسجد من هدهد يضرب
لمن يرمى بالابنه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الما تحت الارض
انتهى الخواص اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه
اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي
واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيا وهو انفع من حب
الفهم واسلم ومن اخذ عشر هداهد ونزع ريشهم وتركهم في دار او
دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه
على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلده
لم يتلف له شي ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه
وقضى حوايجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من وقته
وان اخذ من مخالب رجليه مخلابا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم تلحقه
عين ولا يزال في عافيه ما دام عليه ومن اخذ دنبه وشيا من دمه وعلقه
على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجه بياضه لم تبض وان علق على من
ينزف الدم سكن عنه ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن
السمسم وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه
اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه وظفر بما يريد والحمه

اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق
وعجن منه قرص وجففت في ظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك
يا فلان بن فلانه هدهد وجعلتك تسمع لقولي وتشهد لي كما تشهد لسليمان
ابن داود عليهما السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت
قشرته وشددتها على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت
هذه الاسما في رق ظبي وجعلته فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او
احمر ودفنته تحت باب من تريد في موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده
منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسما التي تكتبها حط مطوما ربور
باسل وصماسل تمت ودم الهدهد اذا اخذ في صدفه وقطر في عين يطلع
فيها الشعره ازالتها وان ذبحت هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته
ببعض مصطكا ودققت معه احدى وعشرين ورقة اس وخلطته وشممته
لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها
على عضدك الايمن ودخلت على من شيت فانه لا يراك احد الا احبك وان
اردت ان تسود الشعر فخذ مصران هدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم
وادهن به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما
والله اعلم ودمه ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه
وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته
في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبه الناس وان
بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور
ابراه وقال جابر ان قلب الهدهد اذا اشوي واكل مع سداب فانه ينفع
للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزيف الدم انقطع
عنها وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب
دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع التراب من
هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانه من هذا المكان الموضع فانه
يخرج منه ولا يعود اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق
من تريد فانه اذا وطيه احبك حبا شديدا واطول ريشه في جناحه الايسر
فانها تبول التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن

رحه

ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه ياتيه خبر من قبل السلطان لقوله
تعالى وجيتك من سبا بنبا عظيم وقال ابن سيرين من راى هدهدا
قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء ويخبر السلطان
بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا
في قوله وربما كانت رويته امانا للخايف وقال ابن المعتزي ان رويته
تدل على هدم الدار العامره او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت
على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال
وربما دل على النجاه من الشدايد والعذاب وربما دل على المعرفه بالله تعالى
وبما شرعه من الدين والصلاه وان رآه ظمآن اهتدي الى الماء والله اعلم
الهدي ما يهدي الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرى حتى يبلغ
الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحده هديه وهديه
وكان الهدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مايه بدنه
وقال المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنه
والناس سبعمايه فكانت البدنه عن عشره وهذا غريب واهدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مايه بدنه نحر صلى الله عليه
وسلم منها ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها فرع اتفق بيده؟
العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحيه
التطوع لما روي جابر رضي الله عنه وعن مصعب بن ثابت قال والله
لقد بلغني ان حكيم بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفه ومعه مايه رقبه
ومايه بدنه ومايه بقره ومايه شاه فقال هذا كله لله عز وجل فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشه رضي
الله عنها قالت اهدي النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد
الغنم وقال مالك وابو حنيفه واحمد لا يستحب بل خصوا التقليد بالابل
والبقر ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنه بضعه فتجعل في قدر
فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها. واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع
مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب
قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما

ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابو عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزا الصيد
والنذر ويا كل مما عدا هما وبه قال الامام احمد واسحاق وقال مالك يا كل من
هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذا وجزا الصيد
والنذر ويا كل مما عدا هما وقال اصحاب الراي يا كل من دم التمتع والقران
ولا يا كل من واجب سواهما والله اعلم

الهذيل ذكر الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحا المهمله قال جران العود

كان الهديل الطالع الرجل وسطها ❊ من البغي شريب بغرد مترف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان
على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي
عليه الى يوم القيامه قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ❊ هديلا وقد اودي وما كان تبع

الهرماس ذكر الحمام بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من اسما
الاسد السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابه رضي الله عنهم سكن
البصره وطال عمره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود
والحديث الاخر عند النساي والله الموفق

والهرميس بكسر الها ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر
من الفيل قال الشاعر ❊ والفيل لا يبغي على الهرميس

الهر السنور والجمع هرره كقرده والانثى هره وتقدم في خواص الاسد
وفي الكلام على الفاره ان الهره خلقت من عطسة الاسد روى الامام
احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال صلى الله عليه وسلم مه
ايسرك ان تشرب معك الهره قال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك
الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند عايشه رضي الله عنها ابشرها بالبراه فقالت والله لقد
هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهره وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت
ارقد وانا جايعه فرايت الليله في منامي فتى فقال لي ما لك حزينه قلت مما ذكر
الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي ديا العرج

بعد

بعد الشده يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا
كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول
بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه يا من له اسم بلا كنيه اجعل لي من امري فرجا
ومخرجا فانتبهت وانا ريانه شبعانه وقد انزل الله تعالى براتي وجاني
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هر قال صلى الله عليه وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله عز
وجل منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في ساريه من سواري
المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر
لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الايه فرده الله خاسيا وروى
ابن ابي خيثمة عن ميمونه بنت سعد رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراه عذبت
في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في
النار وهي تنهش قبلها ودبرها المراة المعذبه كانت كافره كما رواه البزار في
مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور
عن عايشه رضي الله عنها فاستحقت العذاب بظلمها وكفرها وقال القاضي عياض
في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافره ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا
على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمه
قال كنا عند عايشه رضي الله عنها ومعنا ابو هريره رضي الله عنه قالت
يا ابا هريره انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة
عذبت بالنار من اجل هره قال ابو هريره رضي الله عنه نعم سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها المومن اكرم على الله تعالى من
ان يعذبه من اجل هره انما كانت المراة مع ذلك كافره يا ابا هريره اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته
عايشه على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض
اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال

اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا
قلت باخلاصي وعبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال عز وجل لم
اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلم
فقال سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري
وظني انك بها تعفو عني فقال تعالى كل ذلك لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
جل وعلا اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد
اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها جدار
فادخلتها الى فرو كان عليك وقايتها من الم البرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك
لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني
كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره
والبا على بها وند فتاب في مجلس فيه السماح وكانت له خطفات وسكرات وغرقات
توجب تلك الغرقات سخطات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف
بين يديه وصفق وانشد رحمه الله عليه

عودوني الوصال والوصل عذب ∴ ورموا بالصدود والصد صعب
زعموا حين اجمعوا ان ذنبي ∴ فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ∴ ماجزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه وقدس سره بقوله

وتمنيت ان اراك فلما رايتكا ∴ غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه قوله

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرا ∴ دمعان والاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رميتني ∴ بمودعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون
سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الانا
فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث
كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب
مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن

عبد

٢٩٦

عبد الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض
القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان
توسط بين داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي
رضي الله عنه فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال
الشافعي رضي الله عنه فبطل قضاوه غريبه ذكر ان مروان الجعدي
المنبوز بالحمار اخر خلفا بني اميه لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم
فلما اسم هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة
فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض
فجات هرة فاكلته ثم بعد ايام هجمت عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عامر
ابن اسماعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به
الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي

متقلدين صفايحا هندية ∴ يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه
والقي على الارض فجات تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم
يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ∴ واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجر جزره ∴ وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى
فلما سمع الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة
لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرسه
واقعدك عليها حتى تعشيت بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت
ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها
وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومايه الحكم تحريم اكل الهر على
الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي
وهو من ايمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روي الامام احمد والدارقطني والحاكم
والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم

دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هره فقال
صلى الله عليه وسلم الهره ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف
عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز
وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر
اجمعت الامه على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين
والحاكم وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحاق وابو حنيفه
وسائر اصحاب الراي وكرهت طايفه بيعها منهم ابو هريره رضي الله عنه وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير
قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك رواه مسلم **وفي** سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث
جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج
اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط المبيع فجاز بيعه كالحمار
والبغل **والجواب** عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص
والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشيه فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع
بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه
فهذان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث
ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه
في باب السين المهمله **وفي** السنن الاربعة من حديث كبشه بنت كعب
ابن مالك رضي الله عنها وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله
عنه دخل فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت منه فاصغى لها الانا
حتى شربت قالت كبشة واني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت
نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين
عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخدمات جعلها بمنزلة
المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم

النخعي انما الهره كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري **وفي** المستدرك
وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن
ابي سلمه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة
لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هره تاخذ
الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان
اصحها نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهره ينبغي ان تربط
ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها
ذلك فالاصح لا ضمان مما تتلفه الهره لان العاده جرت بحفظ الطعام عنها لا
ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهره اربعة اوجه احدها
يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ
عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حيه جاز قتلها ذنها وضرب
فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهره
ضاريه بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه
كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل
قتلا لاولادها ولم يتحقق منهم جنايه واما قتلها في غير حاله الافساد ففيه
وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان
عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بظهور الشر وسورها
طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل فثلاثة اوجه
الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني
تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الما من المايعات كالما **الامثال** قالوا
ابر من هره ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

اما تري الدهر وهذا الوري ... كهره تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار
وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد
ابن فارس صاحب المجمل في اللغه رباده وكانت وفاته سنه ثلاث عشره وثلاثمايه وله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي ... ودفاتر لي ومعشوقي السراج

قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هره
كانت تاتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهمله فيطعمها من عشايه وكان
اسمها لولوه فضربها خادم الشيخ ذات ليله فماتت فرمى بها الخادم في خرابه ليلا
يعلم الشيخ بذلك فلما جا الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوه
فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوه لولوه فجات تجري اليه
فاطعمها على العاده • والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور
قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسين بن علي العلاف
البغدادي المقري قصيدة والده في الهر التي كنى بها ابن المعتز حين قتله
المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهره وعرض به في ابيات منها وقيل انما
كنى بالهر عن الوزير الحسين بن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره
ويرثيه وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل
فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثوه بقصيده قال ابن خلكان وهي من
احسن الشعر النظم وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فطولها
يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ∴ وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ∴ كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ∴ بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها ∴ ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ∴ وانت تلقاهم بلا مدد
لا عددا كان منك منفلتا ∴ منهم ولا واحدا من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ∴ ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ∴ امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ∴ ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ∴ ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ∴ وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ∴ وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ∴ وتبلع اللحم بلع مزدرد

اطعمك

اطعمك الغي لحمها فراى ∴ قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ∴ وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ∴ افلت من كيدهم ولم تكد
حتى اذا خامروا وانهكت وكا ∴ شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ∴ منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ∴ منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ∴ حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ∴ لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ∴ اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ∴ جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ∴ فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد تخيلت للخلاص فلم ∴ تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ∴ مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ∴ انت ومن لم يجد بها يجد
وعشت حرصا يقوده طمعا ∴ ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ∴ ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ∴ وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ∴ تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ∴ ياكلك الدهر اكل مضطرد
هذا بعيد من القياس وما ∴ اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ∴ كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ∴ فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك الـ ∴ ـبرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ∴ من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ∴ واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملنا زمنا ∴ فاجتمعوا بعد ذلك البدد
لم يبقوا لنا على سبد ∴ في جوف ابياتها ولا لبد

وفزعوا بعدها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال وكم ... فتت ما للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ... فكلنا للمصاب للجلد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في بيت المعتضد مع جماعة من ندمايه فجا خادم عجلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت • ولما انتبهنا بالخيال الذي لوي ... اذا الدار قفري والمزار بعيد • وقد ارتج على تمامه فمن اجاره بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنيه وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله في سنه ثلاث عشره وثلثمايه وعمره مائة سنه. وخواصه تقدمت في باب السين المهملة في لفظ السنور التعبير الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وحديثه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنه وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن بينو فهو سنه فيها راحة لمن راه والهر الوحشي سنه فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لان فيها المنفعه والمضره وقال ارطاميدروس الهر في المنام امراه خداعه صخابه وعض الهر مرض في تلك السنه ومن الرويا المعبره ان ابن سيرين اتته امراه فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعه فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلاثمايه درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو سته والرا مايتين فصار المبلغ ثلثمايه وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راي انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله سبحانه وتعالى اعلم ••

الهربصانه بالكسر دوديه تسمى السرفه وقد تقدمت في باب السين المهملة ••

هرثمه من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهدهبير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام سنه اشهر ثم لا يسلم سليمها ... والظاهر انه مشترك بين الحيه والسمك

وفاة

الهوزون والهوزان الظليم وقد تقدم في باب الظا المشاله ••

الهزار بفتح الها العندليب وتقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصعوه قول الشاعر
• والصعوير تع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يتكلم •

الهزبر بكسر الها وفتح الزا وباسكان البا الموحده وبالرا المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشه كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن عوانه لما قتل الاسد ••

• افاطم لو شاهدت بطن خبت ... وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا •
• اذا لرايت ليثا رام ليثا ... هزبرا اغلبا لاقى هزبرا •
• تبهنس اذ تقاعس عنه مهري ... فقلت له عقرت اليوم مهرا •
• انل قدمي بطن الارض اني ... وجدت الارض اثبت منك ظهرا •
• وقلت له وقد ابدا نصالا ... محدده ولحظا مكفهرا •
• يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا •
• وفي يمناي ماضي العزم ابغي ... بمضربه قراع الموت اثرا •
• وانت تروم للاشبال قوتا ... ومطلبي لبنت العم مهرا •
• فلما ظن ان النصح غش ... وخالفني كاني قلت هجرا •
• مشى ومشيت من اسدين راما ... مراما كان اذ طلباه وعرا •
• هززت له الحسام فخلت اني ... سللت به لدى الظلما فجرا •
• وجدت بضربه جاءت شفعا ... بساعد ماجد تركته وترا •
• فخر مجدلا بدم كاني ... هدمت به بناء مشمخرا •
• وقلت له يعز علي اني ... قتلت مناسبي جلدا وقهرا •
• ولكن رمت شيا لم يرمه ... سواك فلم تطق يا ليث صبرا •
• فلا تجزع فقد لاقيت حرا ... يحاذر ان يعاب فمت حرا •

شجاعة وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنه وكان عالما فاضلا وكان عنده من الكتب نحو مايه الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجه وادكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته ••

الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستاتي سنون على المعضلات ❁ براع من الهرعة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير ❁ وذو العلم يسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحا المهمله

الهقل بكسر الها الفتي من النعام في المثل اسم من هقل لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب وقال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روي له الجماعه سوي البخاري

الهقلس كعملس الذيب وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة قال الكميت

ويسمع اصوات الفراعل حوله ❁ يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

يعني حول الما الذي ورده انتهى والله الموفق

الهمج جمع همجه وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ووقد واقد ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الذر والهمجه وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثه عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهى والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث علي رضي الله عنه هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجه والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه انتهى كلامه • والله الموفق

الهمع بفتح الها والميم الصغير من الظبي خاصه

الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راعي وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله

ترجوا البقا بدار لا ثبات لها ❁ فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له ❁ فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يومر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اذا ضيعتها وابل سدي اي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره • والله الموفق

الهملع بالتحريك مع تشديد اللام الذيب قال الشاعر

والشا لا يمشي مع الهملع اي لا ينمو مع رويه الذيب والمشي هو نما المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز وجل اعلمني انه سيزوجني معك في الجنه مريم ابنه عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنه

الهمهم الاسد حكاه ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد في باب الهمزه

الهنبر مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغه بني فزاره قال الشاعر الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ❁ ام الهنبر من زند لها واري

وقال ابو عمر الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر

الهودع بفتح الها والدال المهمله وبالعين المهمله في لغه النعامه وقد تقدم ما فيها

الهوذه بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمه ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاه والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط رضي الله عنه على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب

انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من
نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من فتح مكه جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه قد مات على
نصرانيته انتهى والله الموفق للصواب

الهوزن بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قال ابن سيده وابدل
الواو با رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الاسعر وجاء عنه قالوا انبو اله
بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم عليه السلام ورميه في النار وجا فيه
الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو
يتجلجل فيها حتى تقوم الساعه

الهلابع بضم الها الذيب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل

الهلال له بكسر الها الحيه مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي
جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف

الهيثم بفتح الها فرخ الحباري ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري
انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ

الهيجمانه الدر وقد تقدم لفظ الدر في باب الذال المعجمه

الهيطل الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثه

الهيعد العود والمراه الفاجره والخفة والطيش

الهيق بكسر الها وسكون اليا المثناه تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك

الهيقم والميم زايده قال الراجز اشم من هيق واهدي من جمل وقال اخر
وهو يشم كاشتمام الهيق والله الموفق

الهيكل بفتح الها الفرس الطويل الضخم

ابو هرون طير في حنجرته اصوات عجيبه تفوق اليراع ويروق فوق كل مغني
لا يسكت بالليل البته يصيح الي وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوارع الكلب لانه يرع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمه

الواق واق تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة انه نتاج ما بين بعض
النبات وبعض الحيوان والله اعلم

الواقي كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكايته صوته
انشد ابن قتيبه لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا   اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايامن   واذا الايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا   شر على احد بدايم
لا يمنعنك من بغاء   الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطور   الاوليات القدايم

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي
وليس بهياب اذا شد رحله   يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما   اذا صد عن تلك الهياب الحثارم

يعني بالحثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من
طير الما ينطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم
ان الاصح حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي والله الموفق

الوبر بفتح الواو وتسكين البا الموحده دويبة اصغر من السنور كحلا
اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبره
وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب طويل جدا
والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها
مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه

فايده روي البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريره رضي الله
عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا
رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجباه
لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم
يهني على يديه فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما
سياتي ان شا الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبه يقال انها تشبه

السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله
يبغي معناه يعيب يقال يعيب على فلان اذا عسه عليه وخرجه البخاري
ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد رضي الله عنه اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله
هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدلى
من قدوم ضان ينعى على امرئ اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده
قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه
قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون
الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب والضال السدر البري
واما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة
دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه
بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين
مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد رضي الله عنه في حال كفره
وكان اسلام ابان رضي الله عنه بين الحديبيه وخيبر وهو الذي اجار عثمان رضي
الله عنه يوم الحديبيه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكه وحكمه حل
الاكل لانها تفدى في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول
وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب
تاكله وقيل هو دويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي
قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت
وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن
المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفه والقاضي من
الحنابله وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفه وهو عندي
مثل الارنب لا باس باكله لانه يقتات البقول والنبات
الوج كوج الطايف والقطا والنغام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون
الوحره بفتح الواو والحا والرا المهملتين دويبة حمرا تلزق بالارض كالقطاه
والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا وسكونها وهي وزغة

شبيهة

شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من القطا لا تطا طعاما ولا شرابا
الا سمته وقيل هي على شكل سام ابرص روي الترمذي عن ابي هريره
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهديه تذهب
وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه ثم قال غريب من هذا
الوجه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر
اشد الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوه وقيل الغضب
وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب
الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور
وفي حديث الملاعنه ان جات به احمر قصيرا مثل الوحره فقد كذب عليها وفي
الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
لا ع الوحش كل شي من دواب البر مما يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش
وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحش وقد تقدم في اول الباب
الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مايه رحمه قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها
يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين
رحمه يرحم بها عباده يوم القيامه وانما خص صلى الله عليه وسلم الوحش بالذكر
لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما قسمت لك لارحتك وانت محمود وان
لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون
لك الا ما قسمت لك وانت مذموم روي الترمذي من حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله عز وجل
له وفي الاحيا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد
واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد
اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب
والترهيب قال قيس بن عباده بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا لم تاكله

وقال الفتح بن شخرف كنت
وكان بين الزهاد فاذا
للنهار خبزا في كل يوم
كان يوم عاشورا

تتمة حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في
الاذكار في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند
ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن الصحابي قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد السفر. رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا
في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس
واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد
الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهره والاحوال
الباهره والمعارف المتظاهره انه امان من كل سو وقال ابو طاهر بن
جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا
فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله
المقطم الصحابي وهم لا يعرف في الصحابه من اسمه المقطم والحديث المذكور
مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب
المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما صحف الصنعاني فجعله
الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ
محيي الدين هكذا افادنا هذه الفايده شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم
العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبه الى صنعا الشام
لا الى صنعا اليمن فائده قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت
وقوله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر البهايم
والوحش والطير فقال عكرمه حشرها موتها وقال ابي ابن كعب رضي الله عنه حشرت
اي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما
يوافيان القيامه وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها
من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى
الكافر ان يكون ترابا فذلك قول الله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا
قال

قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
في احدي الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم وروايت في بعض
التفاسير ان المراد بالكافر هاهنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام
كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامه وما
فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحه والرحمه وراى ما هو فيه من الشدة
والعذاب فتمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة
رضي الله عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامه لك من جعلك مثلي ثم يحول
ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يوميذ عليها غبره
ترهقها قتره اي ظلمه وكابه وكسوف وسواد قال قيل ما الفرق بين الغبره
والقتره قيل ان الغبره ما ارتفع من الغبار ملحق بالسما والقتره ما كان من
اسفل الارض قاله ابن زيد روي الجماعه من حديث رافع بن خديج رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند لنا بعير
فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد
الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا تتمه اخري قال الشيخ قطب
الدين القسطلاني مما حفظت من دعا والدي ام محمد اصنه ووفاتها في
صفر سنه ست وخمسين وخمسمايه وهو ينفع للوقاية من الاعدا
وممن يخاف شره. اللهم بتلالا نورها حجب عرشك من اعدائي احتجبت
وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل
سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت
وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من
غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز انتهى وقد فكرت
في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة الحديبيه حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهوره وقد تقدمت
وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعا والدي وهو من الادعيه
التي تنفع في الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك بسر الذات السر هو انت انت بذاته
هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو

وعدوا الله ومن شر كل خلق الله بما بيد الف الف مره لا حول ولا قوة الا بالله ختمت
على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس
المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
ومما جرب في الحجب من الاعدا ايضا وينفع من شر كل شيطان وسلطان
وسبع وبعام دان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس ۰ اشرق نور الله وظهر
كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ماشا الله
لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطف صنع الله وبجميل ستر
الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله
بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني
واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل
اليك يارب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا امين وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين

الوردانى بالدال المهملة طاير متولد بين الوراشين والحمام وله غرابة لون وظرافة
قد ذكر له الجاحظ ۰ والله الموفق للصواب

الودع واحدته ودعه وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه في البرمات
وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويوخذ منه القلايد
تتحلى به النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ۰۰ مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ۰۰ ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع
بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر

الورا ولد البقره وقد تقدم ما في البقره في باب البا الموحده

الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس
ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى ورده والجمع ورد بالضم مثل جون وجون
ومن الاحاديث الموضوعه ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن على

ابن

٢٠١

ابن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما
سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي
فليشم الورد انتهى والله الموفق للصواب

الورشان بالشين المعجمه هو ساق حر المتقدم في باب السين المهمله
والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو
ككروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القماري وقيل طاير يتولد
بين الفاخته والحمامه وبعضهم يسميه الوسين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا

يا علما القريض اني ۰۰ انجز لي للقريض كشف
تخبروني عن اسم طير ۰۰ النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الفايجه وهو اصناف وهو منها النوبي
وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب
بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي
والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في
يد القابض وجمع الورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل
على احبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام ببعض ما لما كان في السفينه
قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب ۰ وهذه لام العاقبه مجازا
قال الشاعر ۰ له ملك ينادي كل يوم ۰۰ لدوا للموت وابنوا للخراب
حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد
فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد على كفي فيجي الورشان
ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمه** كان عثمان
ابن سعيد او سعيد المصري المقري المعروف بورش كان قصيرا سمينا
اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراه ولذلك لقبه
شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان
لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض
الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت
المدينه فاذا به لا يطيق احد القراه عليه لكثرة الطلبه وكان لا يقري احدا

ورشان ح

الا ثلاثين ايه فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جاء
من مصر ليقرا عليك خاصه ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت تري ما القي
من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال لي في وقت فقال لي نافع يا اخي
يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما
فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت
بالقراه فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهيت الى راس الثلاثين ايه اشار لي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب
من الحلقه فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينه وهذا هاجر اليك ليقرا عليك
وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقراتها
ثم قام فتي اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتي اذا لم يبق
احد ممن له قراه فقال لي اقرا فقرات خمسين ايه حتي قرات عليه ختمات قبل ان
اخرج من المدينه وتوفي ورش بمصر سنه سبع وتسعين ومايه ومولده سنه
عشرين ومايه رحمه الله **الامثال** قالوا بغله الورشان باكل التمر المشان بالاهواز فيه
ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب
في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب
على سو الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يريد شيا والمراد
شي اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابها طرفه او ضربه فيتحلل
دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من دام على كل
بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهيب
ويدل على اخبار ورسل وقيل الورشان امراه صدق والله اعلم
الورقا الحمامه التي يضرب لونها الى حمره والورقه سواد في غبره ومنه
قيل للرماد اورق وللذيبه ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريره رضي الله عنه قال جا رجل من بني
فزاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر
قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون
نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصه سواد

ابن

ابن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهره بن كلاب وذلك انها حين
ولدت وراها ابوها زرقا امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على
هذه الصفه فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد
دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبيه وخلها في البريه فالتفت فلم ير
شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان
لها شانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهره ان فيكم
نذيره تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحده منهن
قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنه بنت وهب فقالت هذه النذيره
وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وفي الاحيا
روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوه فجرت بينهم مسئله
في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ∴ ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ∴ فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها ∴ وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ∴ ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ∴ وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي
خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرييس ابو علي الحسين بن عبد
الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ∴ ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقله عارف ∴ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ∴ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انفت فلما واصلت ∴ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ∴ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ∴ من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا الثقيل فاصبحت ∴ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ∴ بمدامع تهمي ولما تهمع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنى الرحيل الى الفنا الاوسع
وغدت تغرد فوق درو شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * للعالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان ضرب بلازم * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاورع
اوعاقها الشرك الكثيف وصدها * فنص عن الاوج النسيح الاودع
فكانما برق تالق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها * فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا * فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه * ماء الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه رحمه الله ايضا لغز طفت في تلك المعالم كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير * على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في حبسه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم

الورل بفتح الواو والرا المهمله وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكثر براثن منه واقوى لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها

ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم ظالم فائده قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين الحكم رجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى ابن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شي فاطعموني منه قال عبد الرزاق والورل شبيه بالضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعوت وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر تنبيه مهم اعلم

انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل و لا
بالحرمه وذلك كحو البلنصي والدلدل والعرعان والغدر والعنقشه والورل
وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كليه عامه وقواعد خاصه وذلك لما يشو
من الطبع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصه تحريم كل ذي ناب من
السباع ومخلب من الطير وكل مستقذر من النجاسات والخبايث وكل ما نهي
عن قتله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل نهاش والحشرات بلسرها
الا الضب واليربوع وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصه تحليل
كل ذي ذات طوق ولقاط وطيور الما كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه
القواعد يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات
كالخلد والدبا وفارة البيش والايل ومما يدل على منع اكل الورل
قول الجاحظ وغيره الورل يقوى على الحيات فياكلها اكلا ذريعا ويخرجها
من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر
بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم
ومن ذلك الدابه الماكوله اذا وطيت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح
وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير
الزاني وتذكره الفاحشه برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكه لانهم
كانوا يهارشون بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون الناس
بصعودهم الاسطحه والرمي بالحجاره وقولهم ما امر بقتله فحرام يعنون
به ما نهى عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا لا انه حرام نقله عنه العبادي وقصه
ترجيح وجه القايل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى
فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب
قاعدة عامة وهي الاستطابه والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي
من الاصول المرجوع اليها التحريم والتحليل الاستطابه والاستخباث ورآه في
الشافعي الاصل العظيم والمعتمد فيه قوله تعالى يسلونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى
الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر عن الافاده قال الايمه رحمة الله عليهم

ويبعد

ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه
ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك
يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد واو العرب اولى الامم
باعتبار ذلك بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا
لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد
والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير
تمييز مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين واصحاب
الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشده
وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع
يدل في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ولهذا التوجيه ما تقدم في باب العين
المهمله في لفظ العصاريب عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاد
ابي عاصم الزيادي انه قال كما نرى العصارى حراما ونفتي بتحريمه حتى
ورد علينا الاستاد ابو الحسين الماسرخسي فقال انه حلال فبعثنا منه
جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا
ان م الى قول العرب فيه واختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفه واستخبثته
طايفه اتبعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي
وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوه فان اختلفت
قريش اولم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة
في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم
فان سوى الشبه او لم نجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي
هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة
او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى
وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه
باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم
اعتبر باقرب الاشيا شبها من الذي حل وحرم وعلى هذا نص الشافعي
رضي الله عنه وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من

قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت
بالكتاب او السنة انه كان محراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان
اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى
كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في
اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه
اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا
فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى
قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب
شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان
احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفتا
بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره
فيحتمل ان ياخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير ان لم نقل بان الثانية
ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما
في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة
الاصلية فان في الوجها السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل
ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فانا استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة
به والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو
الاكل بطرف اللسان وكذلك يا كل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من
من ورل **الخواص** شعره اذا شد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها
ولحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق
ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله
ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس
المهمة ذي مهابة وقصور همة والله سبحانه وتعالى اعلم

الوزغة بالتحريك بفتح الواو والزاي والعين المعجمة دويبة معروفة
وهي سام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات
المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن
سيده **وروى** البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها

عماتحفظه
اخره ٥

انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في
مسنده **وفي** الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة
ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها
في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية **وفيه** ايضا ان من
قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون
ذلك **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة ولكن في اسناده عمر بن
قيس المكي وهو ضعيف **وفي** حديث عايشة رضي الله عنها قالت لما احرق
بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه **وفي** سنن ابن ماجه عن عايشة رضي
الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت
اقتل به الاوزاغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه
السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير
الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه
الامام احمد في مسنده **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد
ابن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عايشة رضي الله عنها قالت انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عز وجل
عنه سبع خطيات **وفي** الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا
وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن
الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال
لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل

الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فقالت
كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روي الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة
قال ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
صوته فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من
صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون
في الاخره ذووا مكر وخديعه يعطون في الدنيا وما لهم في الاخره من
خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمي بالدا العضال
وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظير الفواسق الخمس
التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت
عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذي واما تقييد
الحسنات في الضربة الاولي بماية وفي الثانيه بسبعين فهو في بعض الروايات
فجوابه كقوله في صلاة الجماعه سبع وعشرون درجه وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع الماية فلا تعارض بينهما
او لعله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزياده
فاعلم صلى الله عليه وسلم به حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف
قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون الماية
للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيي بن يعمر لان اقتل ماية وزغه
احب الي من ان اعتق ماية رقبه وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها
تسقي الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب
كثرة الحسنات في المبادره ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام
بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المره الاولي
لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونه في الضرب فحيث لم يقتلها
في المرة الاولي دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن الماية
الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في المرة الاولي
بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا
القتله او لانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات

قال

قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولي بذلك لغلظ مفسدتهما
وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران
وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما
تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيا وقد
تقدم في السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في
وصف الوزغه وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك
الشهير بابن الاعمى صاحب المقامه في صفات البحريه وورفاته في المحرم
سنة اثنتين وتسعين وسبعماية وكان والده خطيب بيت المقدس
حيث كان يذم دار سكناه بقوله

دار سكنت بها اقل صفاتها … ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد … والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته … كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى … غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه … قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين … الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها … فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز … ابصارنا عن حصر كيفياتها
يغشي العيون بمرها ومجيها … وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها … مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقيافه مطبوخه … نزع الطهاه بنضجها شوداتها
فاقت على سمر القنا في لونها … وتمامها وشياتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت … عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا عروان منها هاربا … وابا الحصين يروغ من طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت … في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها … ازرى الرماه الصدع عن صراتها
وبنات وردان واشكال لها … مما يفوت العين كنه ذواتها

متزاحم متراكم متحارب ※ متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قرادلا انذ ماله جرحها ※ لا تنفعل الشراط شدادا تها
ابدا تمص دما نا فكانها ※ حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ※ قد قلد الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو ※ ن جلودنا في لعفو من سطواتها
ما راعني شي سوي وزغاتها ※ فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ※ ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ※ لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها اقارب كالعقارب رتعا ※ فينا حمانا الله لدغ حماتها
وكانما حيطانها كغرابل ※ اطلعن اروسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاه ※ ولا حياة لمن راي حياتها الى مح
السم من نفثاتها والمكر في ※ فلتاتها والموت في لسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماوها ※ والارض قد نسجت بسر اقاتها
فلقد راينا في الشتا سماها ※ والصيف لا ينفك من صعداتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ※ وترابها كالرمل في حشاتها
والبوم عاكفة على ارجايها ※ والال يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزؤ من تلهب حرها ※ وجهنم تعزى الى لفحاتها
قدر قمت من قبل يلقى ادم ※ معها مناحوى على عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجايها ※ ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا ※ تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها ※ يا رب نجى الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا ※ تتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق ※ كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبر العلا انه يعقب راحة ※ للنفس ان غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها ※ فيها وتندر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شو ※ قا للصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى ※ يا رازق اللوحش في فلواتها

لسكنتني

اسكنتني بجهنم الدنيا ففي ※ اخرای هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا ※ يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في اخره الصعوه وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضال الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروي بفتح الضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان **وفي** اول التعريف والاعلام للسهيلي انه اول من سجد من الملايكة لادم اسرافيل عليه السلام جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش ولذلك

الوطواط الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الخناث الوطواط وقد تقدم في باب الخا المعجمة **روي** الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يساله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السما والارض قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله تعالى في القران وارضعت موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طايرا باذن الله تعالى وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط

بالليل اي اعرف ويسمون الخنان وطواط **التعبير** الوطواط يدل رويته
على العمى او الضلال عن الحق وربما دلت رويته على ولد الزنا لانه من الطير
وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رويته على زوال النعم
والبعد من المالوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رويته
على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه
الاية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم

الوعوع ويقال له ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة

الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروي المتقدم في باب الهمزة
وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول
وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة اسماعيل بن طريح انه قال
حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي
عليه فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما هاءنا
ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا ∴ آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ∴ في روس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو
ابن العاص رضي الله عنه الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا يا ليتني
كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت
ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السما قد اطبقت على الارض وكان
جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي
الى هامتي ثم انشا يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ∴ في روس الجبال ارعى الوعولا
من غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره مشرف
على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا اكتسب ما
ما اعيش به يوما بيوم ولم الي الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول
دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك
فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما
نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه **وفي** الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت

ابي الصلت اخت امية ابن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبر
ما راته منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه
وهو قايم وانشدت له صلى الله عليه وسلم من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ∴ اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغبة النفس في الحياة وان ∴ تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته ∴ يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما ∴ للموت كاس والمرء ذايقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما الما
ثم قال كل حي البيتين الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله تعالى اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين **وفي** طبايع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة
ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن
امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوي شهوته واذا لم تحمل
الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجد به الشبق وفي طبعه انه
اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرا
واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه
فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة
ويسرعان به الموتهما على الصفا **وفي** الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تحرس نبتها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى
كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها **وروى** الطبراني
باسناد صحيح من حديث ابي هريره رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون
الامين ويوتمن الخاين وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت

الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم
بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي روس الجبال والله اعلم وروي الامام
احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال
كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت
سحابة فنظر صلى الله عليه وسلم اليها فقال اتدرون بعد ما بين السما
والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحده واما اثنان واما
ثلاث وسبعون سنه والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق
السما السابعة بحر بين اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما وعلى
ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا ايضا في كتاب المختار له ورواه الحاكم
في المستدرك عن سماك بن حرب وقران الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في
السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسي عن حماد بن سلمه عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عروة ابن الزبير قال حملة العرش احدهم
على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة والرابع على
صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم
اربعه فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخرين وفي سنن
ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام وحكمه الحل بالاجماع قال
ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم او في الحرم شاه وذكر
القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة رانج حيوانا
غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالتيوس الجبليه الوانها حمر منقطه
ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحاقها
بما تلته من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم الامثال قالوا
ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل وانشدوا قول الاعشي

كناطح صخرة يوما ليوهنها ** فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وخواصه

وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروي ايضا ان محه
جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفه ولحمه وشحمه يسحقان
ونلقي عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع سبه
ويسقي منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاه في مثانته يبري
الوقواق كقطقاط طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف
بنات وردان بفتح الواو وتسمى في ليه الافاعي تتولد في الاماكن النديه
واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب
واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا يالف الحشوش واحدها
حش بكسر الحا المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعه من النخل
وهي الحشاه بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينه
كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجه دخل النخل فكنوا على مكان الخرابة الحش
كما كنوه بالخلا وقالوا لمن يذهب الى الخرابة ذهب الى البراز والي المستراح
والى الحش والخلا والمخرج والمتوضي والمذهب والغايط وقضا الحاجه وقالوا
ذهب يتحوا كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخرابه
وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته ** خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت ** من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات
التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك
وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب
هذا الحكم فرع قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضره كبنات
وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير
والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال
ولا يجوز قتل النمل والنحل والصفدع والخطاف وقد تقدم شي من هذا الحكم
في اماكنه الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن
الوجعه يسكن وجعها وتبري من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي
في الساقين وفي جميع الاعضا والله الموفق للصواب

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجة البحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتملان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمزا ولا يصرفا للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج وماجوج من يج ومج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسما الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جا في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم واليا والحاصل انه يجوز همزها وتركه كما تقدم وبها قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك **قلت** وفيه نظر لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون ورواه الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخري لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال

يجوز ان يكون ذلك قبل النبوة

علي

علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما دبره يشتون والاخري خلفه يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا نفتحه غدا ان شا الله تعالى فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله عز وجل بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فايده** سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوا وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** هم من ولد حوا وادم عليه السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى فيكونون اخوانا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا **وروي** الشيخان والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول جل وعلا اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه ابو الجميع **روي** الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه

الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى
الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي
فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه
ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة يقولها
العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي
الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل حلف الشر وقوله
صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز
الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله
الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتح من السد
قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى
فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت
انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف
او فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم نعم مع انه ما استفهم
عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى كما في جواب الست
بربكم قالوا بلى ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله
عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور
بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر
ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك
العام وان كان هناك صالحون والله اعلم روى البزار من حديث يوسف بن مريم
الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال
ما تعرفني فقال له ابو بكرة رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم
قال اجلس تحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت
بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب
الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله ففزعت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان

هذ

هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك
ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة
واذا كانه البرد المحبر واذا بمسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي فقلت كانه البرد
المحبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم
فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهذا الردم هو
الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين
وجد امامهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف
او يفقهون بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين فعلى الاولى لا يفقهون
عن احد لغة ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم
فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هولا
المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل
انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خراجا
اي جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب
منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما
فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه
خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق
من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين
طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمي الحديد افرغ عليه
النحاس المذاب فاختلط بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد
وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس
اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا
الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد
البحر المحيط فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنين في ايام الربيع
كما يمطر الغيث لحينه فياكلونهم الى مثلها من القابل وتعمهم على شرهم
والله اعلم وهو الموفق سبحانه

اليامور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن

واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان
كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال البقر الوحش ياوي الى المواضع التي
التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار
وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا
سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل
ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه

اليويو طاير كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق
وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآوي
وكذا جا في الشعر قال ابو نواس في طرديته
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب باليويو وهو من ايمة اهل البصره **روي** عن حماد بن زيد وغيره روى
له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين
ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يويو الحديث
وهذا ابنا غريب لم يحفظ منه الا خمسه اليويو والجوجو وهو صدر السفينه
والطاير اليويو وهو الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والدود ليله خمس وست
وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قري بهن في السبع لولو بهمزتين
ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما
تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد اي يخلط معه
بعد الصب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تبارك وتعالى ومرارته
تذاب بما السهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى

اليعبور ولد الحباري وقد تقدم ما في الحباري في باب الحا المهملة

اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر
بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفه فينشرها بهما وقيل
انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنه وهي صامته لا تجويف
فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش
وحكمه الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد
شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع ان شا الله تعالى **فايده**

في

في كتاب العرايس للامام العلامه ابي الفرج ابن الجوزي قال ان بعض
طلبة العلم خرج من بلاده فراي شخصا في الطريق فارتفقا فلما كان
قريبا من المدينه التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق
وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجه فقال ماهي قال اذا اتيت مكان
كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فاسئل عن صاحبه واشتره واذبحه
فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وماهي فقال
قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواوه
قال دواوه ان يوخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب
من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السداب البري فيقطر في انفه الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال
فلما دخلت المدينه اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه
فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال
لي بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا فجعلوا يضربونني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة
عندنا بجني وانه بعد ان سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر
من جلد يحمور ودهن السداب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابه
شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت
في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا الدهن فخر ميتا من ساعته وشفا الله
تعالى تلك الشابه ولم يعاودها بعده شيطان انتهى

اليحموم طاير حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاه وهو كثير بنخلة من
ارض الحجاز اظنه من نوع اليعاقيب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب
واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود
وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا
كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار
لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء
النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها
ونساله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى والله الموفق

اليراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل
كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيده اليراع الهمج بين
البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه ايضا النعامه **الامثال**
قالوا اخف من يراعه فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد
به القصبه والجمع يراع فيهما والله الموفق
اليربوع بفتح اليا المثناه تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الرا
المهملتين حيوان طويل يشبه الفواره لونه كلون الغزال قال اصحاب
الكلام في طبايع الحيوان كل دابه حشاها الله تعالى خبثا فهي قصيره
قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم
ويكره البخار ابدا يتخذ حجره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى القاصعا والنافقا والعاصفا والراهطا فاذا طلب من احدي
هذه الكوي نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من العاصفا
وظاهر بيته تراب وباطنه قفر وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال
الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهليه لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن
الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه
لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشي عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم
العين خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى ومن طبعه انه
يطا في الارض اللينه حتى لا يعرف اثر وطيه كما تفعل الارنب وهو يجتر
ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلا والاسفل قال الجاحظ
والقزويني اليربوع من نوع الفار زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رييس
يطاع ينقاد اليه واذا كان فيها من بيتها في مكان مشرف او على صخره ينظر يكون جـ
الى الطريق من كل ناحيه فان راي ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته
انصرفت الى احجرتها فان قصر الرييس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيا
اجتمعوا على الرييس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج
الرييس ولا يشرف فان لم ير شيا يخافه سر اليها يصر ويصوت باسنانه فيخرج
والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهمله لكنه قد يخفى
علي

علي بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه ونحله
قاله عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفه لا يوكل لانه من
الحشرات دليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفره اذا قتله
او صاده المحرم ولان الاصل الاباحه الا ما خص بالتحريم **الامثال**
قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا احمق من المشتري القاصعا باليربوع يضرب
للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي يتصع فيه
اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر
الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير**
اليربوع في المنام يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك
اليرقا هو دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميرق قاله ابن سيده
اليسف الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمه مستوفي
اليعر بفتح اليا المثناة تحت وبالعين المهمله الجدي يشد عند زبية
الاسد وعند ماوي الذيب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه
فوقع في الزبيه ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابه تكون
بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمة قال في امثالهم اسمن من
يغر ذكره حمزة وغيره والله الموفق للصواب
اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم
اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن حازم
وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس
وفي حديث سعد بن عباده رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج على حماره
يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفره كما قيل في اخضر يخضور
وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله اعلم
اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله
صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب
اسم رجل لا ينصرف في المعرفه للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف
لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل وتوصف
اليعاقيب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب

والجمع اليعاقيب قال الشاعر

اودى الشباب الذي مجد عواقبه ... فيه تلذ ولا لذات للشيب

ويروى ايضا . اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب . اودى وذلك شي غير مطلوب

ولى حثيثا وهذا البيت يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعلا ليدركه واراد به ان هذا الطاير على سرعة طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير المشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكورة القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي بن رشيق بابيات منها

ما اعربت في زمنها الا يعاقيب الحجل . جاتك مثقلة الترايب . بالحلي وبالحلل

صفر العيون كانها . باتت تعبر تكتحل ... وتخالها قد وكلت . بالقول والصوت الزجل

وكانما باتت اصابعها بحناة تغل ... من يستحل الصيد ها . فانا امرؤ لا استحل

ومن حكمه انه يحب الجزا بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار والوحشي والاهلي والظبي والشاه فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي

اليعمله الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحه لزيد بن ارقم رضي الله عنهما

يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة موته لزيد بن حارثة رضي الله عنه

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحده يمامه وقال الكساي هي التي تالف البيوت واليمامه اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامه قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان

ابن

يدركه

ابن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغه في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد

فايده قال في ابتلا الاخيار باشرار النسا اللاتي يضرب بهن المثل خمسة وهن زرقا اليمامه والبسوس ودعه وطلمه وام قرفه اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامه وهي امراه من بني نمير كانت باليمامه تبصر الشعرة البيضا في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا اتتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليهم بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد اقبل اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثره ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس . واما دعه فيقال احمق من دعه فهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العنبر . واما ظلمه فيقال ازني من ظلمه وهي امراه من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما . واما قرفه فيقال امنع من ام قرفه وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف لذي محرم لها وفيه سيل ابن سيرين رحمه الله عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكمات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قله اكتراثه في مصلحته وقله مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامنن قاريا على صحيفه ولا شاربا على امراه وقال غيره لا مصيبه

عاجحفظ [illegible]

لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا انتهى الحكم يحل اكل اليمام وبيعه
بالاتفاق وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحمام الامثال قالوا الناس يمامه
يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام ۞
اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمه والله اعلم فانه يسمى شيخ اليهود
اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشدده طاير بالعراق اطول جناحا
من الباشق واخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمه كما تقدم في باب الحا المهمله
اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراده له اربعة اجنحه لا يقبض
له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى واقفا على راس عود او طايرا وقال
الجوهري هو اطول من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمره
قال بشير ابو صبية شعث لطيف شخصه ۞ كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ۞
ثم قال واليا فيهن زايده ليس في الكلام فعلول على صعفوق وذكر ابن خلكان
في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال
مرضه وكانت امه وزوجته سلمى تمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله
وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينعى فسمعها صخر فانشد فقال

۞ ترى ام صخر لا تمل عيادتي ۞ وملت سليمى موضعي ومكاني ۞
۞ وما كنت اخشى ان تكون جنازة ۞ عليك ومن يغتر بالحدثان ۞
۞ لعمري لقد نبهت من كان نايما ۞ واسمعت من كانت له اذنان ۞
۞ وان امرا ساوى بام حليله ۞ فلا عاش الا في شقى وهوان ۞
۞ اهم بامر الحزم لو استطيعه ۞ وقد حيل بين العير والنزوان ۞
۞ فللموت خير من حياة كانها ۞ معرس يعسوب براس سنان ۞

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير
المراد به هاهنا فراشه مخضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده
ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير
رضي الله عنه وقيل انها احد الافراس الثلاثه التي كانت للمسلمين يوم بدر
على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيله في وجه الفرس وعلى
دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل
والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض

الغنم

الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المباركه وربض الاسد اي رقد
وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل
واميرها الذي لا ينتظم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة
بامره سامعة له مطيعه وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقاده لامره
مطيعه متبعة لامره ورايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها
اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدا يزاحم اخرى ولا
يتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحده بغير تزاحم
ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق
لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت
ولا يامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا
احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم
ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل
اليوم والليله عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت
كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب
قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن
ابن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال رضي الله عنه
جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه يقاتل ويقول

۞ انا ابن عتاب بسيفي ولوله ۞ والموت دون الجمل المجلل ۞

فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها
نسر فطرحها باليمامه فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده احتملها
طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا
في الطاير ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة
في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبه حملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم
باليمامه وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينه وقال الشيخ الامام
في شرح المهذب القاها بمكه وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي

رضي الله عنه الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر
له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على باب
البيت الذي هو مسجى فيه قال لك كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت
كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه باليعسوب
في سبقه الى الاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الرياح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى
ولسليمان الريح عاصفة وقال الله جل وعلا فيرسل عليكم قاصفا من الريح
فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الرافعي
وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين والمال يعسوب
الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي تلوذ
بك المومنون ويلوذ الكافر والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها
ومن هاهنا قيل لامير المومنين علي رضي الله عنه امير النحل والله الموفق
وهذا ما انتهى اليه الغرض مما حصل به هذا الشان الاكتفا وختم
بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما
ضيا والاخر شفا وابتدي بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي وصلى
الله على سيد المرسلين محمد النبي المصطفى ورضي الله عن اله وعترته وصحبه
اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى وكان الفراغ من مسودته في
شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه ومن هذه النسخه
المباركه في شعبان سنه خمس وثمان مايه جعل الله تعالى ذلك خالصا
لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في دار النعيم وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ذلك وكتبه
مولفه فقير رحمة ربه محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري وقاه الله
شر نفسه وجعل يومه خيرا من امسه هذا لفظه بحروفه
وكان الفراغ من هذا الجزء المبارك في يوم السبت المبارك الثالث والعشرين
من شهر شعبان الشريف سنة اثنين وثمانين وثمان مايه احسن الله عاقبتها

برسم

برسم الخزانه العاليه السعيده المقبليه خزانه
مولانا الجناب العالي الاميري الكبيري المجاهدي المرابطي العالمي
العاملي الناسكي العابدي الخاشعي السيدي المالكي المخدومي
السيفي مقبل العلائي الملكي الاشرفي باش العسكر المنصور
بالبرج الشريف الاشرفي بعد رشيد المحروس لحز الله جنابه واحسن
اليه واحسن منقلبه ومثواه وادام نعمه عليه وجزاه عنا خير الجزا
ووفاه اجره احق الوفا وختم لنا وله بخير وللمسلمين بمحمد واله
على يد العبد الفقير الحقير افقر عباد الله اليه واحوجهم الى
رحمته وعفوه وكرمه وتجاوزه وفضله واحسانه
محمد بن احمد بن عمر بن ابي بكر البحيري الشافعي الرشيدي
عفا الله عنه ووفقه لما يحب ويرضى بمحمد واله
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
فهو حسبي

الحمد لله مستحق الحمد

يا سيدا طالعه ان راق معناه فعد
وافتح له باب الرضا وان تجد عيبا فسد

والحمد لله وحده

وحسبنا الله ونعم الوكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وحسبنا الله ونعم الوكيل